منوعات

10 سمي شاكر: نجوميتي في بداية حياتي كانت أكبر

هواء طلق

16 عدلي صادق يكتب عن «أبو فراس الحلواني»

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف مصرية

6 مطالبة الرئيس مبارك بمساندة السودان لدخول الجنة

نقد

8 «جمرة النص الشعري» للشاعر عز الدين المناصرة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2401 Saturday-Sunday 25/26 January 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2401 السبت/الأحد 25/26 كانون الثاني (يناير) 1997 - 17/16 رمضان 1417 هـ

أطباء يبذلون جهودا خارقة لتفادي بتر ساقه

انباء عن اصابة عدي بغرغرينا وصدام أوقف الانتقادات لفرنسا

عمان - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية في عمان ان عدي الابن الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين قد يكون أصيب بحالة «غرغرينا» في احدى ساقيه في أعقاب محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفته قبل شهر تقريبا أثناء تجوله بسيارته في حي المنصور في قلب العاصمة العراقية.

وقالت هذه المصادر ان عظم أحد ساقيه قد يكون أصيب بحالة تفتت شديدة من جراء القاء قنبلة، أدت الى حدوث حالة تسمم استدعت نقله الى الخارج للعلاج، وانقاذ ساقه من البتر لمنع انتقال «الغرغرينا» الى باقي أنحاء الجسم.

ويذكر ان عدي أعلن أن أربع رصاصات ما زالت في جسمه وقالت مصادر ان اثنتين منها موجودتان في العمود الفقري، مما يقوي التكهنات التي تؤكد اصابته بالشلل.

ولم يظهر عدي متحركا في أي من المقابلات التلفزيونية التي أذيعت في بغداد، مما يقوي ذلك الاحتمال.

وكانت الحكومة العراقية طلبت من نظيرتها الفرنسية السماح بنقل عدي على ظهر طائرة خاصة للعلاج في باريس، ولكن الطلب قوبل بالرفض، مما دفع صحيفة «الثورة» العراقية الى شن هجوم كاسح ضد فرنسا ذكرت فيه بماضيها الاستعماري، وتزامن هذا الهجوم مع زيارة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لفرنسا.

وعلمت «القدس العربي» ان تعليمات صدرت للصحافة العراقية من مكتب الرئيس صدام بوقف هذا الهجوم، وعدم توجيه أي انتقاد للحكومة الفرنسية التي ميزت موقفها عن الموقفين الأمريكي والبريطاني تجاه الحصار المفروض على العراق والمراقبة الجوية لمناطق الشمال.

وأشارت المصادر الدبلوماسية في عمان ان درجة حرارة عدي ارتفعت بشكل كبير وتدهورت صحته بفعل الغرغرينا، مما استدعى تدخل أطباء فرنسيين لحضروا على وجه السرعة الى بغداد، ونجحوا في انقاذ حياته بصعوبة كبيرة.

وترددت في عمان أنباء عن توزيع صورة رعد الهزاع التكريتي للمتهم الرئيسي في محاولة اغتيال عدي على نقاط الحدود الرئيسية للحيلولة دون مغادرته، وما يعني ان ما تردد من أنباء عن هروبه الى خارج العراق قد لا تكون دقيقة تماما.

وأفادت الأنباء ان رعد تواطأ مع آخرين في محاولة الاغتيال انتقاما لمقتل عمه عمر الهزاع التكريتي الذي قطع لسانه قبل قتله بسبب تهجمه على الرئيس صدام حسين وأسرته بأقوال مقذعة.

وتعتبر محاولة الاغتيال هذه أكبر اختراق أمني يحدث في العراق منذ العدوان الأمريكي عليه قبل ستة أعوام، الأمر الذي دفع الكثير من المراقبين الى القول بأن المخابرات الأمريكية نجحت في زرع عملاء في الداخل لأول مرة منذ سنوات.

وترددت أنباء في واشنطن ان من أبرز مهام وزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة مادلين أولبرايت تشديد الحصار على العراق والتركيز على التعامل مع المعارضة الداخلية الفاعلة، والتخلي عن دعم المعارضة الخارجية وفصائلها بعد ان ثبت ضعف تأثيرها الداخلي.

تزايد الضغوط الأمريكية على السعودية لاعلان نتائج التحقيقات في انفجار الخبر

الملك فهد بن عبد العزيز اثناء استقباله العاهل الاردني الملك حسين في الرياض امس (رويتر)

واشنطن - «القدس العربي»:

تتجه العلاقات السعودية - الأمريكية نحو مرحلة جديدة من التأزم بسبب رفض حكومة الرياض تقديم معلومات مفصلة عن نتائج التحقيقات مع المتهمين في انفجار الخبر الذي أدى الى مقتل 19 امريكيا.

وقالت مصادر مقربة من الادارة الأمريكية ان هناك حالة من الاستياء داخل الادارة لرفض المسؤولين السعوديين السماح لخبراء مكتب التحقيق الفدرالي باستجواب المتهمين، رغم الطلبات العديدة التي تقدموا بها مؤخرا في هذا الصدد.

وكانت أنباء ترددت عن تأجيل وزارة الداخلية السعودية الاعلان عن نتائج التحقيقات الى ما بعد انتهاء شهر رمضان، وربما موسم الحج، حيث المشاعر الاسلامية تكون في ذروتها، وحيث تستضيف المملكة أكثر من مليوني معتمر في شهر رمضان ومليونين ونصف المليون في موسم الحج الذي سيصادف بعد شهرين تقريبا. وكان لويس فيريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي اتهم الحكومة السعودية قبل ثلاثة أيام باحباط جهود الولايات المتحدة في معرفة المسؤولين عن الانفجار برفضها تقديم معلومات محددة طلبها الجانب الأمريكي، وانضمت اليه جانيت رينو وزيرة العدل في توجيه اتهامات مماثلة.

وفسر مراقبون عرب في واشنطن تصريحات وزيرة العدل هذه الى جانب اتهامات مدير مكتب التحقيق الفدرالي تلك، بأنها تأتي في نطاق حملة للضغط على الحكومة السعودية وايصال رسالة واضحة لها بضرورة التعاون.

وسربت الأوساط الأمريكية قبل أشهر انباء عن اعتقال مجموعة من أنصار حزب الله السعودي الذي تنتمي عناصره الى الطائفة الشيعية بالوقوف خلف الانفجار، وأوحت بأن كلا من ايران وسورية متورطتان بطريقة أو بأخرى في تسهيل عملية نقل الشاحنة المفخخة المستخدمة في الانفجار الى الخبر.

وتخشى الادارة الأمريكية ان تقدم الحكومة السعودية على اعلان نتائج التحقيقات وتنفيذ حكم الاعدام في المتهمين بطريقة سريعة تضع واشنطن أمام الأمر الواقع مثلما حدث في انفجار الرياض الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 وأسفر عن مقتل خمسة خبراء أمريكيين يعملون في مقر للحرس الوطني السعودي.

وكانت حركة الاصلاح السعودية المعارضة قد أصدرت بيانا من مقرها في لندن قالت فيه ان حكومة الرياض تخطط لاعدام 30 مسلما شيعيا معتقلين بتهمة التورط في انفجار الخبر. ولكن الحكومة السعودية كررت على لسان الأمير نايف وزير الداخلية أكثر من مرة ان التحقيقات في الانفجار المذكور لم تكتمل بعد.

وأعرب الدكتور سعد الفقيه زعيم الحركة عن اعتقاده بأن الشيعة المتهمين قد يكونون كبش فداء، لاخفاء المنفذين الحقيقيين للانفجار وهم من الأغلبية السنية.

وقال ان الادارة الأمريكية حذرت السلطات السعودية من انها لن تقبل نتائج التحقيقات قبل استجواب المتهمين من قبل محققين تابعين لمكتب التحقيقات الفدرالي، وأضاف بأنهم يريدون أدلة قوية قبل اصدار أي اعلان.

وتردد في واشنطن ان الحكومة السعودية تخشى من نتائج أي رد فعل انتقامي أمريكي ضد ايران اذا ما أثبتت التحقيقات تورطها. فقد هدد هاشمي رفسنجاني رئيس ايران بأن بلاده سترد بقوة على أي هجوم أمريكي ضدها أثناء احتفالات بتسلم ايران غواصة سوفييتية ثالثة تعاقدت على شرائها مؤخرا من موسكو.

وقال مسؤول سعودي كبير في جلسة خاصة على هامش احد الاجتماعات الخليجية، ان أمريكا ستضرب ايران بالصواريخ عن بعد، وهي تبعد عنها بآلاف الأميال، وأي رد فعل ايراني انتقامي سيوجه ضد السعودية، سواء على شكل ضربات صاروخية أو أعمال عنف ضد مواطنيها في الداخل وربما سفاراتها في الخارج».

وكان الأمير نايف وزير الداخلية السعودي قد أدلى بتصريحات الى صحف سعودية رفض فيها ان يؤكد أو ينفي تورط ايران في انفجار الخبر، وذلك في رد له على تسريبات صحافية أمريكية اشارت بأصبع الاتهام الى طهران.

وكانت صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية ذكرت يوم الأحد الماضي ان أكثر من ست انفجارات استهدفت اهدافا امريكية في السعودية من قبل اسلاميين متطرفين ولكن لم يعلن عنها.

الاردن: الكباريتي يجري اتصالات لاجراء تعديل يضم اسلاميين الى الحكومة

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

باشر رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي لاجراء اتصالات ومشاورات جانبية خلف الكواليس وليست رسمية حتى الآن مع عدد من القوى والشخصيات السياسية لاجراء تعديل وزاري موسع على حكومته يخرج بموجبه من الفريق الوزاري الوزراء النواب الذين يرغبون باعادة ترشيح انفسهم للانتخابات النيابية المقررة الصيف المقبل.

وعلمت «القدس العربي» ان الكباريتي يحاول في هذه المرحلة، استقطاب التيار الاسلامي للمشاركة في حكومته ويبحث عن شخصيات تمثل الخط القومي للمشاركة بالتعديل الوزاري المتوقع، والذي ستبدأ مشاوراته الرسمية بعد نهاية شهر رمضان المبارك مباشرة حيث تنتهي الدورة الحالية الاخيرة للبرلمان ويباشر بالتحضير للانتخابات المقبلة.

وجرت اتصالات هامة في هذا الاتجاه بين الكباريتي وشخصيات معتدلة في التيار الاسلامي وقالت المصادر ان قيادات التيار الاسلامي المعتدلة اقترحت قائمة بخمسة وزراء رشحتها للمشاركة بالحكومة المعدلة من خارج كوادر جبهة العمل الاسلامي، على ان تمثل هذه القائمة اصدقاء التيار الاسلامي من الشخصيات الاسلامية المستقلة.

وترفض جبهة العمل الاسلامي التي تمثل حركة «الاخوان» حتى الآن رسميا المشاركة بالحكومة بسبب تطبيعها العلاقات مع اسرائيل، لكن التيار المعتدل وعلى رأسه النواب البارزون عبد الله العكايلة وبسام العموش وعبد الرحيم العكور يؤيدون هذه المشاركة.

ولم يعرف بعد ما اذا كان الكباريتي نفسه سيقود الحكومة التي تشرف على الانتخابات المقبلة، لكن الواضح انه يتصرف على هذا الاساس، والمعروف ان الحكومة التي تقود عملية الانتخابات يجب ان تتميز بعدم وجود خصومة، مع القوى السياسية المؤثرة في الساحة، كما قال السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين لكن يبدو ان الكباريتي يسعى لضم شخصيات اسلامية وقومية لفريقه الوزاري بعد التعديل، لتعزيز فرصته في قيادة العملية الانتخابية، الامر الذي يستبعده الكثير من معارضي حكومة الكباريتي.

وكان الملك حسين قد طلب من البرلمان والحكومة تفعيل مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة الامر الذي يمهد لتشكيل حكومة انتخابات خالية من النواب، ويعهد بالتالي لخروج عدد كبير من وزراء الحكومة الحالية من الفريق الوزاري.

ويرى المراقبون انه يتعين على الكباريتي في حكومته الجديدة ان يعزز المصالحة الاردنية - العراقية، وكان الكباريتي قد اتخذ خطوات واضحة باتجاه المصالحة والتقارب مع بغداد خلال الاسابيع القليلة الماضية.

الجزائر: ذبح 15 مدنيا وزروال يتهم قوى اجنبية

■ الجزائر - ا ف ب: أفاد شهود لوكالة فرانس برس ان مجموعة اسلامية مسلحة قتلت بالسلاح الأبيض مساء الخميس 15 مدنيا بينهم عشر نساء وطفل في الثانية من عمره، في مزرعة تقع على أبواب العاصمة الجزائرية.

وقد وقعت هذه المذبحة في حوالي الساعة 23 بالتوقيت المحلي (22 ت غ) في مزرعة في حوش الحاج بمنطقة علي بابا عند الحدود الادارية للعاصمة الجزائرية.

وقد قتل الضحايا بطعنات السكاكين والفؤوس والمجارف. وقطعت رؤوس البعض وأجسادهم اربا. ويفيد الشهود ان المهاجمين الذين كان عددهم حوالي عشرين قطعوا ثدي امرأة وأدخلوه في فمها. ونجا اثنان من سكان القرية من المذبحة ولكنهما أصيبا بجراح خطيرة.

وفي وقت لاحق كشف الرئيس الجزائري اليمين زروال الجمعة عن وجود «مؤامرة» ضد الجزائر ساعدت فيها «قوى أجنبية» وذلك خلال خطاب متلفز خصصه لموجة أعمال العنف التي تجتاح البلاد والتي نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقال زروال ان هذه المؤامرة التي تسعى الى اشاعة الخوف والرعب بين المواطنين لم ولن تتمكن من زعزعة استقرار الشعب الجزائري الشجاع أو زعزعة تصميم الدولة على استئصال الارهاب».

أولبرايت: عقوبات جديدة ضد السودان.. والصين تسلح ايران جرثوميا

■ واشنطن - ا ف ب: أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ان الولايات المتحدة تشتبه في ان الصين سلمت ايران معدات يمكن ان تستخدم لتطوير أسلحة جرثومية. وفي رد على سؤال خطي من السناتور الجمهوري عن يوتاه بوب بينيت، اعترفت أولبرايت بان واشنطن تلقت معلومات تتعلق بنقل منتجات للاستخدام المزدوج من مؤسسات صينية الى مؤسسات حكومية ايرانية - وقالت أولبرايت الجمعة ان الولايات المتحدة ستسعى لدى الأمم المتحدة لفرض عقوبات جديدة على السودان بسبب دعمه المزعوم للارهاب.

وقالت أولبرايت في مؤتمر صحافي ستواصل الاصرار على ان يكف السودان عن دعم الانشطة الارهابية وستتابع الأمر في نيويورك لمحاولة ايجاد عقوبات اضافية».

العراق يطلب خبراء عربا ضمن المفتشين الدوليين

■ القاهرة - ق ب: قال نبيل نجم مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية ان بلاده تقدمت بطلب جديد مؤخرا لكل من الأمم المتحدة والجامعة العربية لغرض تعيين خبراء من بعض الدول العربية كمصر والجزائر أو الدول التي يقع عليها اختيار الامانة العامة للجامعة للعمل ضمن فريق التفتيش الدولي برئاسة رولف ايكوس والذي يقوم بجولات مكوكية الى العراق لمتابعة الكشف عما يسمى بأسلحة الدمار الشامل.

قطر متفائلة باتفاق مع البحرين لوقف الحملات الاعلامية

■ الدوحة - رويتر: أعرب مسؤول قطري كبير عن أمله الجمعة في ان توقع قطر والبحرين خلال الأسبوع المقبل على اتفاق على وقف الحملات الاعلامية بينهما بعد ان وافقت الدوحة على تعديل اقترحته المنامة.

وقال المسؤول بوزارة الخارجية لرويتر لقد وافقنا على التعديل البحريني ونأمل الان ان يتم التوقيع على الاتفاق في السعودية».

اجتماع ثلاثي في أديس أبابا لتطوير الهجوم

المتمردون السودانيون يفضلون فتح جبهات جديدة على مهاجمة الدمازين

أسمرا - الخرطوم - «القدس العربي»:

أعلن زعماء المتمردين السودانيين انهم يسعون لفتح جبهات قتالية جديدة، في شرق البلاد بدلا من مهاجمة مدينة الدمازين الاستراتيجية التي تتمتع بتحصينات قوية بعد الحشود الحكومية التي تدفقت عليها خلال الأسبوع الماضي.

وفي غضون ذلك شهدت العاصمة الأثيوبية أديس أبابا اجتماعا سريا بين وزيري دفاع أثيوبيا واريتريا ومسؤولا عسكريا رفيعا من أوغندا الى جانب مستشار عسكري لجون قرنق لبحث تطوير الهجوم الذي أسفر عن احتلال مدينتي الكرمك وقيسان الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر مقربة من الحكومة الأثيوبية ان أديس أبابا تخشى أن يؤدي نجاح القوات الحكومية السودانية في شن هجوم مضاد الى انكشاف تورطها في المعارك، كما انها تنظر بقلق شديد لقرار الخرطوم فتح معسكرات ومكاتب للمعارضة الأثيوبية.

ويبرر معارضون عدم مهاجمة الدمازين بخوفهم من وقوع أعداد كبيرة من الضحايا بسبب موقعها الجغرافي، ولكن مراقبين أكدوا ان التحصينات العسكرية للمدينة قد تؤدي الى هزيمة كبيرة للمتمردين. وقالت المصادر ان خبراء عسكريين اسرائيليين قد نصحوا جون قرنق بعدم المبالغة في نشر قواته، حيث سيؤدي ذلك لصعوبة الدعم اللوجيستي اللازم لتقدمها، كما سيجعلها هدفا سهلا لهجوم حكومي، وبعد اسبوعين من المواجهات العسكرية، تؤكد قوات التحالف الوطني الديمقراطي (معارضة) انها تسيطر على شريط يبلغ طوله اكثر من 1200 كلم ويمتد من الكرمك، جنوب النيل الازرق، الى حمش قريب في الشمال باتجاه البحر الاحمر.

منظمة اسلامية: لندن لن تسلم مطلوبين لمصر

■ القاهرة - ا ف ب: أكدت منظمة اسلامية تتخذ من لندن مقرا الجمعة ان الحكومة البريطانية لن تسلم مصر اسلاميين تلاحقهم أجهزة الأمن المصرية ويقيمون في بريطانيا.

وفي بيان قال «المرصد الاعلامي الاسلامي» ان «مصدرا أمنيا بريطانيا رفيع المستوى أكد ان المملكة المتحدة لن تسلم أحدا من المقيمين على أراضيها ما لم يخالفوا القوانين البريطانية».

ويصدر «المرصد الاعلامي الاسلامي» وهو الدائرة الصحافية للاسلاميين في أوروبا عددا من النشرات ويشرف عليه اسلاميون مصريون وخصوصا من الاخوان المسلمين. وجاء في البيان ان المصدر الامني البريطاني نفى المعلومات الصحافية المصرية والعربية التي تحدثت عن «مباحثات سرية مصرية بريطانية لتسليم الاسلاميين المصريين الذين يعيشون في لندن الى النظام المصري». وقد لجأ عدد من كبار المسؤولين في المنظمات المتطرفة المسلحة المصرية السرية كالجهاد الاسلامي والجماعة الاسلامية الى لندن منذ مطلع التسعينات.

بعد رسائل متبادلة أدت لصياغة «ورقة مواقف مشتركة»

توقع استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية خلال أسابيع

القدس - «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

توقعت مصادر دبلوماسية غربية في القدس استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية خلال الأسابيع القليلة المقبلة برعاية أمريكية وأوروبية.

وأضافت المصادر قولها ان دمشق وتل أبيب على وشك التوصل الى ورقة عمل مشتركة ستتيح استئناف مفاوضات السلام، وأكدت المصادر ارتياح دمشق للمشاركة الأوروبية في رعاية المفاوضات.

وذكرت الصحف العبرية أمس ان دمشق وتل أبيب تبادلتا فيما بينهما رسائل وأوراق عمل لبلورة صيغة متفق عليها عن طريق قنوات دبلوماسية وسياسية أوروبية وأمريكية بمعرفة وايعاز من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس السوري حافظ الأسد. وذكرت أنباء صحفية اسرائيلية ان صياغة «ورقة المواقف» المشتركة لاسرائيل وسورية قطعت شوطا متقدما جدا ما من شأنه ان يتيح في غضون الاسابيع القليلة المقبلة استئناف مفاوضات السلام بين البلدين برعاية امريكية وأوروبية. وقالت ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي كان وجه خلال الأسابيع الأخيرة رسائل تطمين لدمشق بواسطة وزراء خارجية أجانب هو الذي يقف وراء مبادرة صياغة ورقة المواقف الاسرائيلية - السورية.

وكشفت «يديعوت احرونوت» من جهتها النقاب عن ان الرسائل التي أعلن في اسرائيل ان وزير الخارجية ليفي تبادلها خلال الفترة الأخيرة مع نظيره السوري فاروق الشرع نقلت بواسطة وزير خارجية قبرص الكوس ميخائيل يديس الذي وصف على انه صديق شخصي لوزير خارجية سورية الشرع، وعن طريق وزير خارجية لوكسمبورغ جاك فوس، مشيرة الى ان الاخير يعمل حاليا كقناة اتصال رئيسية لنقل الرسائل بين تل ابيب ودمشق. وأضافت الصحيفة ان المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي خوان ميغال موراتينوس يقوم هو الاخر بدور وساطة هام بين تل ابيب ودمشق، مشيرة الى انه سيصل الاحد الى اسرائيل ثم سيتوجه بعد ذلك الى دمشق. وأوضحت ان مدير عام وزارة الخارجية ايتان بنتسور يتولى بتوجيه من وزير الخارجية ديفيد ليفي الاشراف على تنسيق الاتصالات غير المباشرة مع سورية، والتي قالت الصحيفة انها تتم باشتراك مندوب عن الادارة الامريكية فيما يتعلق بصياغة ورقة المواقف المشتركة. ومضت الصحيفة الى القول ان الموقف الاولي للجانب السوري نص على وجوب تضمين الورقة المشتركة تعهدا اسرائيليا بالانسحاب من كل الجولان «كما اتفق في المحادثات مع حكومة رابين» في حين نص موقف الافتتاح الاسرائيلي في الاتصالات الجارية حاليا على ان «نقاط التفاهم» التي احرزت بين اسرائيل وسورية في عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة والتي لم تكتب في اي وثيقة خطية ليست ملزمة للحكومة الحالية.

رمضان باليمن: اسمار سياسية مع القات حتى الفجر.. والنساء يستطعن الخروج ليلا

صنعاء - «القدس العربي» من خالد الحمادي:

تتفرد صنعاء ببعض الخصائص الرمضانية التي تميزها عن بقية العواصم العربية والاسلامية في احياء شهر رمضان المبارك، حيث يتحول الليل الى نهار والنهار الى ليل، وتصبح الحياة في ليالي رمضان مفعمة بالحركة والنشاط حتى الصباح، وتهمد تماما في النصف الاول من النهار حتى كأنه ليل في الايام العادية.

ولا تبدأ الحركة الحقيقية الا مع فترة الظهيرة، حينما يتوجه الموظفون الى وظائفهم التي خفضت ساعات دوامها الى أربع ساعات فقط تبدأ من الحادية عشرة قبل الظهر.

وفيما تعيش ليالي رمضان حركة تجارية غير معهودة في ايام الفطر يقبل البعض على احيائها بالأسمار و(المقايل) الطويلة، حيث يتاح لهم تخزين (مضغ) القات من التاسعة ليلا وحتى الرابعة قبيل اذان الفجر.

واصبح اقامة الاسمار الرمضانية تقليدا رسميا حيث عمد الرئيس علي عبد الله صالح منذ بضع سنوات على احيائها بشكل منظم يلتقي خلالها بمسؤولي الدولة ومكاتب الحكومة في كل المحافظات اليمنية بالاضافة الى قيادات الاحزاب السياسية والمفكرين والعلماء والمشايخ والاعيان. وخصص لكل فئة من هذه الفئات ليلة او سمرا يناقش مشاكلهم وعمومهم، فتكون اشبه بيوم عمل رسمي وفرصة للقاء القائد بالرعية بشكل دوري ومحطة لتقييد مسار الحياة السياسية والعامة في البلاد.

ومن مظاهر احياء الجو الرمضاني في صنعاء الاكثار من تلاوة القرآن، وخاصة عند كبار السن حيث تزدحم المساجد بقراء القرآن الكريم من بعد صلاة العصر، وحتى اذان المغرب بهيئة خاصة وبمكان معين حيث يتسابق الناس مع بداية كل رمضان على حجز زوايا او اماكن معينة يفضلون قراءة القرآن فيها وتبقى محجوزة لهم طوال الشهر. كما تحيي بعض المساجد ليالي العشر الاواخر بصلاة القيام والتي غالبا ما تبدأ من الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

كما ان لوجبات الطعام في رمضان اهتماما خاصا حيث يصرف رب الاسرة في هذا الشهر اكثر مما يصرفه في ثلاثة اشهر اخرى على الاكلات المتنوعة والوجبات الخاصة التي يندر ان تجدها في غير رمضان، ومنها الشوربة بحبات القمح المبشور، و«الشفوت» وهو مفتوت او مخلوط رقائق من الذرة تسمى باللحوح وتخلط باللبن وبالفلفل والثوم، وكذا السمبوسة والطعمية والسلتة (خليط من الحلبة والرز والبطاطا والمرق والبيض).

هذا بالاضافة الى وجبات الرز واللحم بألوانه المختلفة كالكبسة والزربيان والصيادية (للسمك) اما بالنسبة للحلويات فقد كانت محصورة نسبيا بأنواع قليلة حتى منتصف الثمانينات الا انها بدأت بالانتشار بشكل مطرد منذ ذلك الحين وتنوعت لتشمل الحلويات الشامية والتركية والمصرية والهندية.

واصبحت لها محلاتها الخاصة التي تتسابق لصناعتها بشكل افضل حيث تعمد بعض المحلات الى استجلاب بعض خبراء الحلويات من الاردن او سورية او العراق.

والحلويات ليست محصورة لرمضان ولكنها نادرة الاكل في غيره اذ في رمضان لا تخلو معظم بيوت صنعاء من أي نوع من انواع الحلويات وكل يوفر حلويات لأسرته حسب دخله والبعض الاخر يصنعها منزليا.

ومن مظاهر رمضان خروج النساء في الليل على غير المعهود في ايام الفطر، اذ انه في غير رمضان لا تجد النساء يخرجن من منازلهن بعد المغرب لطبيعة البلد المحافظ، اما في رمضان فلا مجال لخروجهن الا في فترة الليل حيث يبدأ خروجهن من الساعة الثامنة مساء وحتى الثانية بعد منتصف الليل ويزداد خروجهن في النصف الاخير من رمضان للتسوق وشراء ملابس العيد.. ولذلك تكثر في هذه الليالي معاكسات الشباب المراهق للنساء وبالذات في مراكز وشوارع التسوق، ويعتبرونها موسم المعاكسات الغزلية.

واشنطن تهدد ليبيا بتصعيد العقوبات بسبب خرق الطائرة للحظر

■ واشنطن - ا ف ب: حذرت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ليبيا من انها ستدعو لعقد اجتماع للجنة العقوبات ومجلس الأمن اذا ما تبين ان طائرة ليبية خرقت فعليا الحظر الجوي الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا منذ عام 1992.

وكانت وكالة الانباء الليبية الرسمية ذكرت ان طائرة لشركة الخطوط الجوية العربية الليبية قامت الاربعاء والخميس برحلة بين طرابلس واكرا ذهابا وايابا وعلى متنها وفد من وزارة الخارجية الليبية أجرى محادثات رسمية في اكرا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان الحكومة الامريكية «تحقق» في هذا الموضوع، واذا ما تأكد لها الأمر، فان ذلك يشكل «خرقا خطيرا» للحظر. وأضاف، «عند ذلك سنحيل القضية الى مجلس الامن ولجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة» مؤكدا ان على طرابلس «احترام قرارات مجلس الأمن». ويذكر ان ليبيا بعد ان سمحت للامريكي ستيف فوست بعبور مجالها الجوي بمنطاده السبت الماضي، اعتبرت ان الحظر الجوي قد رفع.

وكان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر أكد في رسالة الى مجلس الامن الدولي يوم الجمعة الماضي «ان بامكان كافة الطائرات الاقلاع من المطارات الليبية او الهبوط فيها اعتبارا من الان، وان شركة الخطوط الجوية العربية الليبية ستستأنف فورا رحلاتها الدولية».

ISSN 1358-3379

25

9 771358 337018

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B Fr. Cyprus 60Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 250Dr. Italy 2500Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

حكومة مانيلا تتهم ثوارا مسلمين بمهاجمة قواتها رغم ابرام هدنة

■ زامبوانغا (الفلبين) - رويتر: قالت قوات الجيش ان المتمردين المسلمين فتحوا النار على قوات حكومية في جنوب الفلبين امس الجمعة بعد يومين من اتفاق الجانبين على وقف لاطلاق النار.

وقال الجيش ان عددا غير محدد من المتمردين اطلقوا النار على جنود كانوا يقومون بدورية في بلدة بولدون حيث جرت معركة عنيفة يوم الثلاثاء الماضي بين قوات الجيش وجبهة مورو الاسلامية للتحرير قتل خلالها 33 من المتمردين واربعة جنود.

واوضح الجيش ان جنديين اصيبا بجروح خطيرة خلال هجوم امس الجمعة ولم يتمكن الجيش من تحديد عدد الجرحى والقتلى بين صفوف المتمردين.

وامر الرئيس الفليبيني فيدل راموس يوم الاربعاء مفاوضي الحكومة بترتيب وقف لاطلاق النار ووافق الجانبان على الهدنة التي ستمهد الطريق لاستئناف محادثات السلام في الشهر المقبل.

والجبهة فصيل منشق عن جبهة مورو الوطنية للتحرير التي توصلت الى اتفاق سلام مع الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولم يشمل الاتفاق جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تطالب باقامة دولة اسلامية في جنوب البلاد. وبدأت مفاوضات سلام مستقلة بين لجنة حكومية والجبهة في السابع من كانون الثاني (يناير).

ألمانيا تؤيد منح الهند مقعدا دائما بمجلس الامن

■ نيودلهي - رويتر: أيدت المانيا امس الجمعة مسعى الهند للحصول على عضوية دائمة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة الا انها قالت ان معارضة الهند لاتفاقية شاملة لحظر التجارب النووية اضعفت فرص فوزها بالمقعد الدائم.

وقال وزير الخارجية الالماني في مؤتمر صحافي في اليوم الثاني من زيارته لنيودلهي التي تستغرق ثلاثة ايام «نعتقد أن من حق الهند المطالبة بمقعد دائم ومن ثم فاننا نؤيد ترشيح الهند».

واضاف كينكل وهو ايضا نائب مستشار المانيا ان معارضة الهند القوية لاتفاقية منع التجارب النووية تضعف مسعى الهند للعضوية الدائمة لان هناك نوعا من العلاقة ومن الخطأ نفي وجود علاقة» بين المسألتين.

وقال انه حث حكومة الهند على المضي قدما في اصلاحاتها الاقتصادية وفتح قطاعات المال والتأمين.

واضاف ان بلاده قدمت الى الهند مجموعة من المشروعات المقترحة من رجال اعمال المان وهي تؤكد اهتمام المانيا الكبير بالاستثمار في قطاع البنية الاساسية في الهند.

رئيس البيرو يتعهد بالقضاء على ثوار «توباك امارو»

■ لاباز (بوليفيا) - رويتر: اعلن رئيس بيرو البرتو فوجيموري امس الاول الخميس انه ينوي القضاء على جماعة الثوار الماركسية التي ما زالت تحتجز 73 شخصا رهائن في مقر اقامة السفير الياباني بليما.

وقال فوجيموري في لاباز «هذا الامر (احتجاز الرهائن) لن يمر دون عقاب. اننا نبحث عن التخلص نهائيا من هذه الجماعة (حركة توباك امارو الثورية) من المنطقة». وارف قائلا للصحافيين خلال زيارة قصيرة للرئيس البوليفي غونزاليس سانشيز دي لوزادا انه فور انتهاء ازمة الرهائن يتعين على البلدين رسم استراتيجية مشتركة للقضاء على الارهاب ومنعه من الامتداد الى جيران بلاده.

وقال في اول رحلة له خارج بيرو منذ ان اقتحم 15 ثائرا مدججين بالسلاح مقر اقامة السفير الياباني محتجزين في بداية الامر مئات من الاشخاص رهائن «نعرف ان الارهاب سرطان يمكن ان ينتشر اذا لم يتم اتخاذ اجراءات وقائية».

وشدد فوجيموري ادعاءه بان الهجوم حادث منفرد لان جماعات الثوار دحرت في بلاده.

تايوان تعتزم شحن نفايات نووية الى كوريا الشمالية

■ تايبه - د ب ا: رفضت تايوان امس الجمعة احتجاج كوريا الجنوبية على عزمها شحن نفايات نووية الى كوريا الشمالية وقالت انه ليس هناك ما يدعو كوريا الجنوبية الى الاحتجاج.

وقال شينغ يوه شيو المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «لكوريا الجنوبية موقفها ولنا موقفنا وان ارسال نفايات نووية الى كوريا الشمالية هو نشاط تجاري ولهذا فليس هناك سبب يدعو كوريا الجنوبية للاحتجاج».

اما وانغ شيه كانغ وزير الاقتصاد فقال ان عملية شحن نفايات نووية الى كوريا الشمالية ستتم وفق الشروط التي تضعها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولهذا فان العقد لن يتم الغاؤه.

واضاف قائلا «سوف نستمر بسبب الحاجة الى التنمية الصناعية في بناء محطات طاقة نووية».

وقد صعدت كوريا الجنوبية احتجاجها امس الاول الخميس عندما طلبت من مكتبها التجاري في تايبه عقد مؤتمر صحافي وكلفت كانغ مين سو ممثلها التجاري بتقديم احتجاج الى وزارة الاقتصاد. وكانت صحيفة الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية ذكرت الاربعاء ان سيول على استعداد لاستخدام «قوة الدفاع عن النفس البحرية» لسد الطريق امام شحنات تايوان من النفايات النووية. وكانت شركة تايباور التايوانية الحكومية للطاقة قد وقعت يوم 11 كانون الثاني (يناير) عقدا مع شركة تجارية كورية شمالية لارسال 600 الف برميل من النفايات النووية خفيفة الاشعاع الى كوريا الشمالية خلال عامين.

وتحتفظ تايوان بخيار ارسال 140 الف برميل اخرى (زنة البرميل الواحد 400 كيلوغرام).

أنباء عن تجنيد زائير مرتزقة اوروبيين لمواجهة المتمردين

■ باريس - واشنطن - ق ن ا - رويتر: قالت صحيفة (ليبراسيون) اليومية اليسارية في تقرير نشرته امس الجمعة ان نحو 280 من المرتزقة الاوروبيين تجمعوا في شرق زائير تحت قيادة مرتزق بلجيكي مخضرم لمساعدة كينشاسا في هجومها المضاد للمتمردين.

وقالت ان قادة المرتزقة وهم 16 فرنسيا وبلجيكيان وايطالي واحد موجودون في كيسانغاني بشرق زائير.

وشاهد صحافيون اجانب مرتزقة يفرغون طائرة نقل في مطار زائير يوم الثلاثاء الماضي كما شوهد مرتزقة اخرون في سيارات قرب البلدة.

وقالت زائير امس الاول الخميس ان جيشها شن الهجوم المضاد في الشرق واستعاد بلدة واليكالي وقتل نحو 100 متمرد.

وقال المتمردون الشهر الماضي انهم استولوا على البلدة لكن لم يرد أي تأكيد مستقل لذلك.

واعربت الولايات المتحدة عن قلقها العميق بشأن تصاعد القتال في شرقي زائير.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس ان نشوب المزيد من القتال لن يهدد المدنيين فحسب بل قد يهدد بالانتشار الى الدول المجاورة.

ودعا بيرنز الى وقف فوري لاطلاق النار والتوصل الى تسوية سلمية في زائير.

بريطانيا تسعى لاقناع الصين بالتخلي عن مقترحات للحد من الحريات المدنية في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر: صعدت بريطانيا من هجومها الدبلوماسي امس الجمعة للضغط على الصين كي تتخلى عن مقترحات للحد من الحريات المدنية بهونغ كونغ بعد تسليمها في غضون خمسة اشهر.

وعقد هيج ديفيز زعيم الوفد البريطاني لمجموعة الاتصال الصينية البريطانية المشتركة المسؤولة عن المسائل الانتقالية اجتماعا استمر ساعتين مع نظيره الصيني جاو جينهو اعرب خلاله عن القلق بشأن تلك الخطط التي يرى البريطانيون انها ليس لها سند قانوني.

واوصت لجنة يسيطر عليها الصينيون بخطط في مطلع الاسبوع الماضي لالغاء او تعديل 25 قانونا في هونغ كونغ من بينها جزء من قانون حقوق الانسان في هونغ كونغ مما آثار احتجاجات في المستعمرة البريطانية.

واتهم جاو البريطانيين «باثارة ضجة مفتعلة» وقال ان التغييرات المقترحة لن تضعف الحرية في هونغ كونغ بعد ان تعود الى الصين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو).

وقال جاو للصحافيين بعد دقائق من وصول ديفيز الى مكتب مجموعة الاتصال المشتركة «اشعر بانني غير سعيد بالمرة اليوم. البريطانيون تحدثوا الى الصحف بشأن اجتماعنا قبل ان يسألوني. هدفهم هو اثارة ضجة مفتعلة».

ورفض ديفيز هذه الادعاءات. وقال للصحافيين بعد الاجتماع «من المؤكد انها ليست ضجة مفتعلة لاننا نعتقد بقوة ان بعض التوصيات خطأ من الناحية القانونية بشكل فعلي».

من ناحية اخرى اعلن تلفزيون هونغ كونغ ان زعيم هونغ كونغ المقبل تونغ تشي هوا عين مجلس وزراء مصغر امس الجمعة يضم اعضاء يعملون حاليا في مجلس مستشاري كريس باتن حاكم هونغ كونغ.

وقال التلفزيون ان تونغ ضم اثنين من اعضاء المجلس التنفيذي لباتن وهما روسانا وونغ رئيس هيئة الاسكان ورجل الاعمال ريمون تشين.

زعيم ديني ايراني يطالبها بوقف القتال في رمضان

طالبان تلبي دعوة طهران لحضور مفاوضات سلام بين اطراف النزاع الافغانية

■ طهران - ا ف ب: اكدت وكالة الانباء الايرانية امس الجمعة ان وفدا من حركة طالبان الافغانية برئاسة الملا محمد غوس المسؤول عن العلاقات الخارجية موجود منذ امس الاول الخميس في طهران للمشاركة في مؤتمر سلام في شأن افغانستان.

وزيارة الملا غوس هي الاولى لمسؤول كبير في حركة طالبان الى ايران منذ سقوط الحكومة الافغانية الشرعية في كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

وكان كبار المسؤولين الافغانيين ونوربرت هول المندوب الخاص للامم المتحدة في افغانستان وصلوا قبل ذلك الى طهران حيث سيعقد بعد ظهر غد السبت مؤتمر سلام في شأن افغانستان.

ومن المقرر ان يشارك في المؤتمر ايضا الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني ورئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار ورئيس حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران محمد اكباري ومندوب عن الزعيم الاوزبكي الجنرال عبد الرشيد دوستم.

ومن المقرر ان يشارك في المؤتمر ايضا صبغة الله مجددي رئيس الحكومة المؤقتة التي اعلنت بعد سقوط النظام الموالي للسوفيات في 1992.

وكانت السلطات الايرانية دعت حركة طالبان وحليفتها الاولى باكستان الى هذا المؤتمر الرامي الى التوصل الى اتفاق لحل الازمة الافغانية.

وكانت حركة طالبان وباكستان قاطعتا مؤتمرا سابقا للسلام عقد في ايران في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولا تخفي الجمهورية الاسلامية الايرانية التي يحكمها رجال الدين الشيعة عداءها لحركة طالبان السنية التي تصفها بانها «متعصبة».

وتستمر طهران في الاعتراف بنظام الرئيس رباني. وقد الحقت حركة طالبان امس الاول الخميس هزيمة كبيرة بقوات المعارضة التي خسرت جبل سراج وقلبهار موقعيها الاخيرين في جنوب سلسلة جبال هندو كوش.

وشارك رباني وحكمتيار امس في صلاة الجمعة في جامعة طهران. وحمل الامين العام لمجلس الشورى آية الله جنتي في خطبته على مقاتلي طالبان الذين قال انهم «يفتقرون الى العطف والرحمة. فيقتلون ويدمرون ويفعلون ما يحلو لهم».

ودعا مقاتلي طالبان الى «وقف المعارك والمذابح خلال شهر رمضان المبارك على الاقل».

وكانت حركة طالبان قد الحقت هزيمة جديدة امس الاول الخميس بقوات المعارضة التي خسرت منطقتي جبل سراج وقلبهار، وهما معقلاها الاخيران الى الجنوب من سلسلة جبال هندو كوش.

واشنطن تبدي قلقها ازاء استخدام الشرطة الصربية القوة لتفريق المظاهرات



الشرطة الصربية تعتقل متظاهرين حاولوا اغلاق طريق رئيسي يؤدي الى مدينة كراغويفاتش جنوبي بلغراد (رويتر)

■ بلغراد - واشنطن - ا ف ب - رويتر: زادت اعمال العنف في الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في كل انحاء جمهورية الصرب في الوقت الذي ضربت فيه الشرطة بالهراوات المتظاهرين الذين سدوا طريقا رئيسيا في كراجيوفاتش.

واعتقلت الشرطة ايضا متظاهرين في اماكن اخرى في البلاد امس الاول الخميس وهو اليوم السابع والستين للاحتجاجات لاجبار الحكومة الاشتراكية على الاعتراف بانتصار المعارضة في الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) والتي الغيت بسبب «التلاعب».

وفرقت شرطة مكافحة الشغب التي ارسلت من بلغراد حيث تعقد احتجاجات بصفة يومية مئات من محتجي ائتلاف زايدنو (معا) المعارض والذين أغلقوا الطريق الرئيسي الى كراجيوفاتش امس الاول الخميس في نزاع بشأن السيطرة على محطة تليفزيون اقليمية.

وقال اطباء ان زوران سيمونوفيتش العضو المعارض بالبرلمان الاتحادي اليوغوسلافي ضرب حتى فقد الوعي واصيب بارتجاج عنيف في المخ.

واستعاد سيمونوفيتش وعيه ولكن الاطباء قالوا انه سيبقى في المستشفى عدة ايام.

وخرجت سيدة ضربتها الشرطة وتركتها راقدة في بركة من الدماء المستشفى بعد علاجها.

وقال سفيتا نيكوليتش نائب رئيس ادارة الائتلاف المعتدلة الجديدة في كراجيوفاتش والتي تولت السلطة بعد هزيمة اليساريين في انتخابات اقليمية منذ شهرين انه بصفة عامة اصيب 15 شخصا بجروح طفيفة.

وعقد الاف من سكان المدينة اجتماعا حاشدا ليلة امس خارج مجلس المدينة للاحتجاج على تصرفات الشرطة ورفض السلطات في بلجراد تسليم السيطرة على محطة التلفزيون.

وينظم ائتلاف زايدنو احتجاجات في الشوارع في كل انحاء جمهورية الصرب منذ عشرة اسابيع تقريبا في محاولة لاستعادة انتصارات حققها في الانتخابات في 14 مدينة ومن بينها بلغراد وقامت الحكومة الاشتراكية بزعامة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بالغائها. ويريد زايدنو وحلفاؤها الطلاب ايضا اجبار ميلوسيفيتش على اجراء اصلاحات ديمقراطية في يوغوسلافيا الاتحادية بما في ذلك رفع القيود عن اجهزة الاعلام.

وفي واشنطن اعربت وزارة الخارجية الامريكية الخميس عن «القلق الشديد من استخدام القوة» من جانب الشرطة الصربية في مواجهة المتظاهرين.

وشجب المتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز «القيود المفروضة على حرية الصحافة» في صربيا ووعد بمواصلة دعم الولايات المتحدة لوسائل الاعلام المستقلة.

سفن حربية تركية تتجه الى شمال قبرص

نيقوسيا تذكر كلينتون بتعهده تسوية الازمة القبرصية العام الجاري

■ انقرة - نيقوسيا - ا ف ب: أعلن التلفزيون التركي الرسمي ان ثلاث سفن حربية تركية توجهت امس الى قبرص ويتوقع أن تصل الى مرفأ فاماغوستا (شمال الجزيرة) اليوم السبت، في خطوة تهدف الى تجسيد دعم أنقرة للقبارصة الأتراك.

وستبقى هذه السفن الثلاث راسية في مرفأ فاماغوستا ما بين ثلاثة وخمسة أيام.

وأوفدت هذه السفن الى قبرص اثر التوتر الناجم عن اعلان الحكومة القبرصية اليونانية في 4 كانون الثاني (يناير) الماضي نيتها شراء 20 صاروخ أرض - جو من طراز «اس - 300» الروسي الذي يصل مداه الى 150 كيلومترا.

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش قال «لا يمكن تركيا أن تسمح بقيام منطقة ممنوعة عليها بسبب صواريخ يونانية بين الأناضول وقبرص. اذ (...) أن اليونان هي التي تلعب هنا لعبة قذرة ضد تركيا». واضاف أن انقرة «ستبذل ما في وسعها لمنع وصول هذه الصواريخ».

على صعيد آخر وجه الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس رسالة تهنئة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ذكره فيها بتعهده بان يطلق في عام 1997 مبادرة من اجل ايجاد حل للمشكلة القبرصية.

وقال كليريدس في رسالته «اننا متشجعون بتصميمكم على اطلاق مبادرة خلال العام الجاري تؤدي الى حل عادل ودائم لمشكلة الجزيرة المقسمة منذ احتلال انقرة عام 1974 الجزء الشمالي منها».

واعرب الرئيس القبرصي في رسالته، التي نقلتها وكالة الانباء القبرصية الرسمية، للرئيس الامريكي عن «تقديره العميق لتعهده الشخصي بايجاد حل واعتبار الاسراع في هذا الحل احدى اولوياته».

وكان كلينتون وعد بجعل عام 1996 - ثم عام 1997 - عام «الجهد الكبير» لحل المشكلة القبرصية وعين موفدا شخصيا للجزيرة.

وكان عدد من المسؤولين الامريكيين بينهم وزيرة الخارجية الحالية مادلين اولبرايت زاروا العام الماضي الجزيرة وقاموا بمهمات تهدف الى التخفيف من التوتر بين شطري الجزيرة والتشجيع على استئناف المفاوضات بين الجانبين القبرصيين.

تتوقع تدفق اللاجئين عليها

اليابان تحتاط لمواجهة عواقب انهيار النظام في كوريا الشمالية

طوكيو - من بيار انطوان دونيه:

تتضارب الآراء في اليابان حول موعد انهيار كوريا الشمالية، ولكن طوكيو التي تعتبر هذا الانهيار حتميا، بدأت منذ العام الماضي التفكير في الاستعدادات لمواجهة هذا الحدث الذي تخشاه.

وعندما يطرح السؤال على مسؤولين في الحكومة اليابانية يعترف هؤلاء ان اليابان بدأت في ايار (مايو) 1996 درس اجراءات لمواجهة ازمة سيسببها تدفق عدد كبير من اللاجئين على اليابان.

وبسبب حساسية هذا الملف للعلاقات مع كوريا الشمالية، اوضح المسؤولون ان هذه الدراسة التي يشرف عليها مكتب رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ليست مرتبطة ببلد محدد ولا بسيناريو حقيقي لازمة.

وقال دبلوماسي ياباني ان «هذا الامر ليس صحيحا ابدا. لا علاقة لذلك بكوريا الشمالية. نحاول ببساطة تحديد الاحتياجات في حال وصول عدد كبير من اللاجئين وفي حال اضطررنا لاجلاء رعايا يابانيين من منطقة قريبة من اليابان».

واضاف هذا الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف هويته «علينا ان ندرس ايضا كيف سيكون تعاوننا مع القوات الامريكية في حال قيام وضع طارئ، في اطار الاتفاق الامني بين اليابان والولايات المتحدة».

وكان الامين العام للحكومة اليابانية سيروكو كاجياما قد تحدث علنا في آب (اغسطس) 1996 عن «سيناريو رهيب» لازمة في شبه الجزيرة الكورية. وقال ان «عددا كبيرا من اللاجئين يمكن ان يأتي»، واشار الى امكان حدوث «قتال شوارع» في اليابان بين منظمات تؤيد احدى الكوريتين الشمالية والجنوبية.

وامام الغضب الذي اثارته هذه التصريحات في سيول، عبر المسؤول الياباني عن اعتذاره عن هذه الملاحظات «غير المناسبة».

اما كازوهيرو اراكي، الخبير في المؤسسة الخاصة «معهد كوريا الحديثة»، فهو واضح. اذ رأى انه باستثناء ازمة في الصين او نزاع مفترض بين الصين وتايوان، فان سيناريو الازمة الوحيد المعقول في شرق آسيا هو انهيار كوريا الشمالية يرافقه او لا يرافقه هجوم من الشمال على الجنوب.

وقال اراكي ان سقوط النظام الستاليني في بيونغيانغ قريب وسيتم خلال سنوات على الاكثر، ويمكن ان يؤدي الى وصول 300 الف لاجئ بالمراكب الى اليابان، لان الارخبيل يبعد 250 كيلومترا على الاكثر عن اقرب السواحل الكورية الشمالية.

وبين اللاجئين المحتملين سيكون هناك 93 الف كوري كانوا يقيمون في اليابان وهاجروا الى كوريا الشمالية في الخمسينات والستينات تلبية لدعوة «الزعيم الكبير» كيم ايل سونغ ويمكن ان تغريهم العودة مع زوجاتهم واطفالهم.

واوضح اراكي انه امام تدفق اللاجئين، يجب ان تؤمن اليابان بسرعة مساكن موقتة ومواد غذائية وعناية طبية.

وقال هيديشي تاكيسادا الخبير في المعهد الوطني لدراسات الدفاع ان عدد اللاجئين المتوقع (300 الف) مبالغ فيه لانه لن تكون هناك مراكب كافية لنقل المرشحين الى الهجرة بحرا. واضاف ان معظم اللاجئين الذين سيغادرون كوريا الشمالية سيتوجهون على الارجح الى الصين سيرا على الاقدام.

من جهة اخرى، قال تاكيسادا ان زوال النظام الكوري الشمالي ليس وشيكا. واضاف «اعتقد ان كوريا الشمالية ستستمر اكثر من خمس سنوات».

واكد هذا الخبير «علينا ان نستعد لمواجهة مشكلة اللاجئين واجلاء الرعايا اليابانيين ولكنها دراسة للمدى الطويل».

وتشكل الصعوبات في كوريا الشمالية احد العوامل التي ادت الى مراجعة القواعد التي تنظم التعاون العسكري بين اليابان والولايات المتحدة، مع ان الشخصيات الرسمية اليابانية ترفض أن تقر بذلك علنا.

ويفترض ان تؤدي هذه الدراسة التي بدأت اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى طوكيو في نيسان (ابريل) 1996 الى اتخاذ اجراءات ملموسة الخريف المقبل لمواجهة «اوضاع يمكن ان تطرأ في المناطق المحيطة باليابان».

أمريكا تنفي ابرام عقد لبيع صواريخ الى تايلاند

■ واشنطن - رويتر: اعلنت الولايات المتحدة امس الاول الخميس انها لن تكون اول دولة تبيع صواريخ جو / جو متطورة في جنوب شرقي آسيا ولكنها تركت الباب مفتوحا امام احتمال ان تتمكن تايلاند يوما ما من شراء صواريخ «امرام» الامريكية.

وتحث حكومة بانكوك واشنطن على ان تبيع لها صواريخ من طراز امرام ايم 120 جو / جو المتطورة متوسطة المدى لسرب من طائرات من طراز ف 18 اشترتها من شركة مكدونيل دوغلاس.

ورد كين باكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية بحذر امس الاول الخميس على اسئلة بشأن تقرير نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) وقال ان الولايات المتحدة عرضت بيع صواريخ بالغة الدقة لتايلاند ولكن لم يتم تحديد موعد لتسليمها.

وقال للصحافيين «ننظر في كل هذه الامور على اساس كل حالة على حدة. كثيرا ما تستمر هذه المناقشات فترة زمنية طويلة».

واضاف «اعتقد انني اريد فقط الالتزام بسياستنا وهي اننا نريد التحفظ في مبيعاتنا حتى لا نثير سباق تسلح. وسياستنا الا نكون اول دولة تدخل امكانيات جديدة الى اي منطقة. «لم يدخل احد بعد صواريخ بهذه الامكانيات الى جنوب شرقي آسيا.

الى المنطقة الواقعة حول تايلاند. ونحن في جميع الحالات مثل هذه الحالة نراجع المبيعات على اساس كل حالة على حدة وننظر في مجموعة متنوعة من المصالح السياسية والاستراتيجية والمتعلقة بالامن القومي».

وصرح مسؤولون امريكيون وتايلانديون لرويتر في واشنطن في اب (اغسطس) الماضي ان الولايات المتحدة اثارت غضب المسؤولين التايلانديين برفضها احدث محاولة لتزويد تايلاند في وقت قريب بصواريخ امرام.

ورفض باكون تحديد ما اذا كانت الولايات المتحدة قد عرضت الصواريخ على تايلاند على اساس طارئ في حالة بيع دول اخرى مثل هذه الصواريخ المتطورة جدا في المنطقة.

ولكن مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية قالوا في احاديث خاصة ان وزارة الدفاع تراقب الوضع عن كثب لتحديد ما اذا كانت ماليزيا حصلت على صواريخ جو / جو متطورة من موسكو لتزويدها طائرات ميج 29 روسية الصنع التي بيعت لماليزيا.

هيلمز يشترط اجراء اصلاحات واسعة داخل الامم المتحدة

■ واشنطن - ق ن ا: نبه السناتور الجمهوري جيسي هيلمز وهو عضو قوي النفوذ في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي امين عام الامم المتحدة كوفي عنان بانه يتعين ان تترسخ الاصلاحات العميقة في المنظمة العالمية قبل ان تدفع واشنطن الديون المستحقة عليها. وفي اجتماع عقد في واشنطن قال السناتور هيلمز ان مجلس الشيوخ سيحدد مستويات للاصلاح في الامم المتحدة ولن يدفع ديون الولايات المتحدة الا بعد الوصول الى مستويات الاصلاح المطلوبة.

ومما يذكر ان الكونغرس الامريكي يحجب اكثر من ألف مليون دولار من ديون الولايات المتحدة للأمم المتحدة الى ان تجري المنظمة العالمية اصلاحات في جهازها الاداري البيروقراطي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد استقبل كوفي عنان وتعهد له بان تدفع الولايات المتحدة ديونها «بقدر ما تتقدم الامم المتحدة على طريق الاصلاحات».

وقال عنان عقب المقابلة انه التزم امام الرئيس كلينتون بمواصلة الاصلاحات.

وقال جيسي هيلمز انه يعتزم طرح مشروع قرار يضع الخطوط العريضة لتلك الاصلاحات وانه اذا تمت الموافقة على التشريع المقترح وتمت تلبية الشروط فان الاموال المطلوبة ستسدد. ولم يكشف السناتور هيلمز عن المعالم الرئيسية لخطته لكنه ابلغ كوفي عنان ان الكرة اصبحت الان في ملعبه وان الحاجة تدعو الى ادخال اصلاحات جذرية قبل ان يوافق الكونغرس على تسديد المتأخرات.

واعرب عن اعتقاده بامكانية العمل من اجل مستقبل معقول للامم المتحدة وعلاقات الولايات المتحدة معها.

من جانبه قال كوفي عنان انه لا يتعين رهن سداد المخصصات المتأخرة بشروط وقال انه واجه اسئلة صعبة من السناتور هيلمز ومشرعين اخرين لكنه قال ان بوسع الجانبين العمل معا. واضاف امين عام الامم المتحدة اعتقد اننا احرزنا تقدما كبيرا وان هناك شيئا واحدا مؤكدا وهو ان وجهات نظرنا متطابقة وان المنظمة الدولية ضرورية لهذا العالم وان زعامة امريكا هامة بالنسبة لنا.

أنباء عن تجنيد زائير مرتزقة اوروبيين لمواجهة المتمردين

■ باريس - واشنطن - ق ن ا - رويتر: قالت صحيفة (ليبراسيون) اليومية اليسارية في تقرير نشرته امس الجمعة ان نحو 280 من المرتزقة الاوروبيين تجمعوا في شرق زائير تحت قيادة مرتزق بلجيكي مخضرم لمساعدة كينشاسا في هجومها المضاد للمتمردين. وقالت ان قادة المرتزقة وهم 16 فرنسيا وبلجيكيان وايطالي واحد موجودون في كيسانغاني بشرق زائير. وشاهد صحافيون اجانب مرتزقة يفرغون طائرة نقل في مطار زائير يوم الثلاثاء الماضي كما شوهد مرتزقة اخرون في سيارات قرب البلدة.

وقالت زائير امس الاول الخميس ان جيشها شن الهجوم المضاد في الشرق واستعاد بلدة واليكالي وقتل نحو 100 متمرد. وقال المتمردون الشهر الماضي انهم استولوا على البلدة لكن لم يرد أي تأكيد مستقل لذلك.

واعربت الولايات المتحدة عن قلقها العميق بشأن تصاعد القتال في شرقي زائير.

لا يكترث باتساع شعبية عمران خان

نواز شريف أكثر المرشحين حظا للفوز في الانتخابات العامة بالباكستان

اسلام اباد - من اليستير ليون:

يتعهد نواز شريف باحياء الاقتصاد ومقاومة الفساد وضمان الابقاء على سمعة طيبة لباكستان اذا ما فاز في الانتخابات المقررة في الثالث من شباط (فبراير) المقبل كما يتوقع الكثيرون.

قال في حديث لرويتر في الفترة الاخيرة «باكستان تحتاج الان لتثبيت صورة جديدة في اذهان العالم». واضاف «لقد اصبحنا مثارا للضحك في كل مرة يتشاجر فيها الرئيس مع رئيس الوزراء ويتعين وضع حد لذلك».

وتولى شريف وهو رجل صناعة منصب رئيس الوزراء بين عامي 1990 و1993 حتى عزله الرئيس السابق غير انه احتفظ بمنصبه بحكم قضائي اصدرته المحكمة العليا ثم اضطر لتقديم استقالته.

وفعلت حكومته الكثير فيما يتعلق بتحرير اقتصاد باكستان الموجه وتخصيص الصناعات التي تديرها الدولة غير انه انفق بكثافة على مشروعات مكلفة مثل مشروع سيارات الاجرة الذي تباع بمقتضاه السيارات المستوردة دون جمارك للعاطلين بشروط ميسرة.

وتأتي فرصة شريف الجديدة لتولي السلطة بعد سقوط منافسته الرئيسية بينظير بوتو التي عزلها الرئيس فاروق ليغاري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب اتهامات تتعلق بالفساد وسوء الادارة.

والاتهامات التي تواجهها بوتو تتماثل الى حد كبير مع الاتهامات التي واجهها شريف عندما عزله الرئيس غلام اسحق خان.

ويبدو ان حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو قد ضعف بسبب مزاعم الفساد التي لحقت به على مدى ثلاثة اعوام في السلطة والتحدي من جانب الجماعة المنشقة عنه التي تتزعمها غنوة بوتو اللبنانية الاصل ارملة مرتضى بوتو شقيق بينظير الذي اغتيل.

ويبدو شريف واثقا من فوزه في الانتخابات بعد ان تجاهل افتراضات بان عمران خان لاعب الكريكيت الذي تحول الى سياسي سينتزع جزءا من الاصوات على حسابه.

وقال شريف الذي يهوى الكريكيت اكثر الالعاب الرياضية انتشارا في باكستان ان عمران «ما زال يتعين عليه اثبات مقوماته كسياسي. فالسياسة تختلف تماما عن الكريكيت».

ويعتقد حزب العصبة الاسلامية الذي يتزعمه شريف والذي يحظى بتأييد قوي في المناطق المدنية وخاصة في مدينة لاهور موطن شريف ان زعيمهم هو الذي سيفوز في الانتخابات، ولكن السؤال الذي يظل مطروحا هو عن مدى القوة الحقيقية التي يستطيع ممارستها بعد توليه الحكومة.

وينفي شريف شائعات منتشرة على نطاق واسع في وسائل الاعلام المحلية عن انه توصل الى اتفاق سري مع ليغاري والجيش حول الكيفية التي سيحكم بها حزبه البلاد في مقابل تهيئة المناخ لفوزه في الانتخابات.

وشن ليغاري وحكومته الانتقالية التي اختارها بنفسه حملة لمكافحة الفساد بعد عزل بوتو غير انهم منعوا عددا قليلا من الساسة من خوض الانتخابات.

ويقول الرئيس انه حريص على ضمان ان تواصل اي حكومة منتخبة برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته الحكومة الانتقالية تحت رعاية صندوق النقد الدولي.

وتعهد شريف بالوفاء بأي التزامات يتم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي. غير ان وعوده الانتخابية باحياء مشروع السيارات الاجرة وبناء مطارات وطرق جديدة تبدو متعارضة مع اصرار الصندوق على ان تخفض باكستان عجز الميزانية.

واحجم شريف عن تأييد مجلس أمني جديد شكله ليغاري هذا الشهر يعطي الجيش دورا استشاريا رسميا في كثير من الشؤون الحكومية.

وانتقد ساسة آخرون منهم بينظير بوتو ليغاري لتعيينه نفسه لتولي رئاسة هذا المجلس.

ولم يقل شريف سوى ان الامر سيعتمد على البرلمان الجديد فيما يتعلق بمناقشة ما اذا كان يتعين الابقاء على هذا المجلس الذي اثار تشكيله جدلا واسع النطاق.

ومازالت باكستان تعاني مشكلات اقتصادية حادة غير ان العديد من رجال الاعمال يعلقون آمالهم على تشكيل حكومة يرأسها شريف من اجل الابقاء على ثقة المستثمرين وتعزيز الصناعة.

وقال مسؤول تنفيذي في شركة سمسرة بكراتشي طلب عدم نشر اسمه «شريف لديه صورة مواتية لمناخ الاعمال وهذا قد يساعد على تغيير الامور في الاشهر القليلة المقبلة».

وتولى شريف رئاسة الوزراء سابقا عام 1990 بعد عزل الحكومة الاولى لبينظير بوتو.

وتنافسه لفترة طويلة مع بوتو ترجع جذوره الى اوائل السبعينيات عندما أمم والدها رئيس الوزراء الاسبق ذو الفقار علي بوتو مصانع والد شريف.

وساعده الحاكم العسكري السابق الجنرال محمد ضياء الحق على استعادة مصانع الاسرة وعينه وزيرا للمالية في اقليم البنجاب في عام 1981.

وقاد شريف حزبه الى النجاح في انتخابات 1990 بتحالفه مع التيارات الاسلامية واليمينية في حين قالت بوتو ان الانتخابات شهدت تزويرا واسع النطاق.

وفي عام 1991 مرر شريف تشريعا يقضي بان تستمد القوانين من الشريعة الاسلامية.

وولد شريف في لاهور في 25 كانون الاول (ديسمبر) عام 1949 وهو متزوج وله اربعة اطفال بنتان وصبيان.

سعد البزاز طلب اللجوء السياسي في لندن

هجرة متزايدة للمعارضين العراقيين من الأردن اثر طلب حكومي بتخفيف نشاطهم استعدادا للتطبيع

لندن ـ من مايا سبليني:

علم لدى المعارضة العراقية في لندن الجمعة ان عددا كبيرا من معارضي النظام العراقي قد تركوا الأردن وانتقلوا الى اوروبا ومن بينهم سعد البزاز الذي كان أحد المقربين من الرئيس العراقي صدام حسين، وهو موجود حاليا في العاصمة البريطانية حيث طلب اللجوء السياسي.

وأشار عدد من هؤلاء المعارضين الى ان مغادرتهم الاردن تأتي بعد تزايد المؤشرات على رغبة الاردن في اعادة تطبيع علاقاته مع العراق.

وقالت مصادر في المعارضة العراقية التي تنشط في لندن، ان الاردن أبلغ أعضاء في حركة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة انه لم يعد يستطيع ضمان أمنهم على أراضيه.

وحركة «الوفاق» هي الفصيل العراقي الرئيسي المعارض في الاردن، وهي تضم بنوع خاص أعضاء عسكريين ومدنيين سابقين في حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في بغداد.

وامتنع سعد البزاز الذي كان دبلوماسيا وموظفا كبيرا عن الادلاء بأي تصريح عندما اتصلت به وكالة فرانس برس في لندن.

وانضم البزاز الى صفوف المعارضة العراقية بعد تحرير الكويت عام 1991، وضمّن عددا من كتبه انتقادات لنظام صدام حسين. ولجأ مذاك الى الأردن، لكنه لم يشارك في أي من انشطة أحزاب المعارضة العراقية.

وبحسب المعارضة العراقية والاوساط العربية في لندن فان السلطات البريطانية رفضت في الماضي مرات عدة منح البزاز تأشيرة دخول الى أراضيها. وقد رفضت وزارة الداخلية البريطاني الادلاء بأي تعليق حول هذا الموضوع.

من جهته، صرح مشعان الجبوري، وهو معارض عراقي عمل سابقا في الحرس الجمهوري قبل ان يلجأ أخيرا الى لندن، ان «السلطات الاردنية طلبت من معارضين سياسيين عراقيين مقيمين في عمان، تقليص نشاطاتهم».

وأكد لوكالة فرانس برس ان «الاردن يتجه الى تطبيع علاقاته مع نظام بغداد».

وأضاف ان «الملك حسين بعث هذا العام وللمرة الاولى منذ حرب الخليج، رسالة تهنئة الى صدام حسين بمناسبة حلول شهر رمضان».

وأوضح الجبوري ان «عشرات من المنشقين العراقيين تركوا الاردن وانتقلوا الى هولندا والمانيا والسويد».

وكان الجبوري الذي ينتمي الى عشيرة الجبوري السنية التي يوجد قسم منها في تكريت، مسقط رأس صدام حسين، قد فر من العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1990 بعد اتهامه باعداد محاولة لاغتيال الرئيس العراقي.

وأكد الجبوري ضلوعه في هذه المحاولة وقال «نعم، كنت أحد أولئك الذين خططوا لاغتيال صدام حسين في 1990».

وكانت الاتصالات بين الاردن والعراق تكثفت منذ ان قبلت بغداد في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» حسب الشروط التي وضعتها الامم المتحدة. وقد أعلن الرئيس العراقي مؤخرا ان بلاده ستقدم الى الاردن هبة من النفط ومشتقاته بقيمة 300 مليون دولار في العام 1997 مقابل 250 مليون دولار في العام 1996. وفي مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي، استقبل العاهل الاردني الملك حسين وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.

وبالاضافة الى ذلك، رأى دبلوماسيون عرب في اقدام لبنان الخميس على اطلاق سراح ثلاثة دبلوماسيين عراقيين متهمين بقتل المعارض العراقي طالب سهيل التميمي في العام 1994، تمهيدا لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والعراق التي قطعها لبنان بعد هذا الاغتيال.

وقد تكون معاودة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والعراق مؤشرا أيضا الى تخفيف التوتر في العلاقات بين العراق وسورية كون هذه الاخيرة تمسك بزمام الأمور السياسية في لبنان وتنشر حوالي 35 الف جندي فوق أراضيه.

ويقول الجبوري بهذا الخصوص «لا شيء يدل على هذا الأمر في سورية التي تستبعد حتى الان أي تطبيع لعلاقاتها مع العراق. بالاضافة الى ان المعارضين العراقيين في دمشق لا يواجهون أي ضغوط». يذكر ان مشعان الجبوري كان هو نفسه في سورية ولكنه غادرها لأسباب شخصية وعائلية».

لبنان يرفض الاحتجاج الأردني على اطلاق الدبلوماسيين العراقيين

■ بيروت ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجمعة ان رسالة الاحتجاج الاردنية في شأن اخلاء سبيل ثلاثة دبلوماسيين عراقيين متهمين باغتيال معارض عراقي يحمل الجنسية الاردنية «غير مقبولة لا في الشكل ولا في المضمون».

وأعلن بويز في تصريح صحافي أدلى به بعد اجتماع بهذا الخصوص عقده مع رئيس الحكومة رفيق الحريري ان «وزارة الخارجية تولت تسليم الرد اللبناني الى الجانب الاردني» بدون أن يعطي تفاصيل اضافية.

وكان رئيس الديوان الملكي الاردني عون الخصاونة قد سلم الثلاثاء سفير لبنان في الاردن وليام حبيب «رسالة احتجاج» على هذا القرار الذي اعتبره «خرقا لالتزام لبنان بمحاربة الارهاب وتحقيق العدالة».

ومنذ أمس بات فارس كامل ناظم وعلى سلطان درويش وفيادي حسون نجم، المعتقلين منذ العام 1994، «في عهدة الامن العام اللبناني بانتظار استكمال اجراءات ترحيلهم» بعدما رفض القضاء طعنا بالقرار تقدمت به عائلة طالب سهيل التميمي الذي اغتيل في منزله في بيروت في نيسان (ابريل) عام 1994.

تجدر الاشارة الى ان القرار صدر بعد ان اكدت وزارة الخارجية اللبنانية ان الاشخاص الثلاثة «يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية التي تبقى قائمة في حال قطع العلاقات». وكان لبنان قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق بعد اسبوع واحد من اغتيال التميمي العضو القيادي في «مجلس العراق الحر» المعارض لسياسة الرئيس صدام حسين.

ورأت مصادر دبلوماسية في العاصمة اللبنانية في الافراج عن الدبلوماسيين العراقيين وترحيلهم مؤشرا على احتمال اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

واكدت ان الموضوع حاليا «قيد الدرس».

اتصالات بين بغداد وفصيل من المعارضة وجهود لايجاد صيغة بديلة للمؤتمر الوطني

عمان ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر في المعارضة العراقية ان «الحزب الوطني الديمقراطي» المعارض يسعى لفتح حوار مع جامعة بغداد.

وأشارت تلك المصادر الى ان السفير العراقي في بلغاريا تلقى من أحد قادة الحزب الوطني الديمقراطي رسالة الى الرئيس العراقي تطالبه بفتح صفحة جديدة في العلاقات العراقية ـ العراقية على أسس ديمقراطية بهدف بناء الدولة الدستورية الحديثة، ودعت هذه الرسالة للخروج من المحنة الشاقة التي يعانيها العراق. وقد تسلم السفير العراقي تلك الرسالة التي تشكل أول سابقة من نوعها يبادر بها أحد الفصائل العراقية المعارضة للنظام العراقي.

ولاحظ مراقبون ان أحزاب وقوى المعارضة العراقية خففت من حدة انتقاداتها المباشرة للنظام، حيث تراجعت تحريضاتها الصحافية والسياسية بعد تزايد التقارير التي تتحدث عن ضعف أداء المعارضة وعدم تمكنها من احداث تغيير حقيقي في موازين القوى داخل العراق.

ويبدو ان رموزا معتدلة في بعض تيارات المعارضة العراقية تضغط حاليا للاستفادة من امكانات الانقسام المتوفرة أمام بغداد لخلق قنوات اتصال بين المعارضة والقيادة العراقية.

وقال معارضون عراقيون يقيمون في عمان ان محاولات جادة لايجاد آلية بديلة عن المؤتمر الوطني تجمع قوى المعارضة تجري حاليا وقالوا، ان رموز بارزة في المعارضة تشارك بحوارات من هذا النوع في عدة عواصم أوروبية.

وكشف هؤلاء عن ان هذه الآلية ستمكن المعارضة من الاستعداد للمرحلة التي يتكيف فيها النظام المركزي مع الدعوات التي تدعوه للانتقام. وللقيام بخطوات اصلاحية. قد يكون بينها فتح قنوات اتصال مع المعارضة.

وفي نفس الاطار علمت «القدس العربي» ان مستشارين مقربين من مؤسسة «القصر» الاردنية أجروا اتصالات مع قادة في المعارضة العراقية نصحوا خلالها بالسعي نحو المصالحة السياسية مع النظام العراقي الحاكم.

وقالت المصادر ان القيادة الاردنية تحدثت مع معارضين عراقيين عن وجود امكانية لقيام بعض الاتصالات بين قوى المعارضة وبغداد في ظل المعلومات التي تتحدث عن خطوات اصلاحية وطنية عراقية.

وكانت سورية قد تقدمت بنفس النصيحة للمعارضين العراقيين الموجودين في أراضيها، ويعتقد ان مبادرة في هذا الاتجاه تقودها عدة أطراف مثل سورية، وتدعمها اطراف أخرى مثل الاردن، وتقول المعلومات ان الأردن نصح المعارضة العراقية باسقاط «الخيار الثوري»، وخلق امكانيات للتكيف مع دعوة للمصالحة الوطنية تفكر بها بغداد وتدعمها بشكل أساسي فرنسا.

وفي الوقت ذاته توقعت مصادر سياسية أردنية واسعة الاطلاع ان يبحث العاهل الاردني الملك حسين مع القيادة السعودية الجهود التي تبذلها مصر لعقد قمة عربية موسعة. كما يتوقع ان يبحث الاردن مع الرياض المسألة العراقية. حيث يرغب الأردن بمعرفة «رد الفعل السعودي» ازاء أي دعوة لمشاركة العراق في أي قمة عربية قادمة.

وأدى الملك حسين مناسك العمرة في المملكة العربية السعودية والتقى الملك فهد.

المؤسسات الشيعية في لندن تدين الاعتداء على رموزها في المركز الثقافي الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي»:

استنكرت مؤسسات شيعية في لندن محاولة الاعتداء على شخصيات دينية وسياسية واجتماعية شاركت في تشييع المعارض العراقي هاني الفكيكي في المركز الثقافي الاسلامي. وقال زعماء المؤسسات الشيعية في مذكرة احتجاج تلقت «القدس العربي» نسخة منها انه عند تأديتهم صلاة الميت في مسجد المركز الثقافي الاسلامي في ريجنت بارك» وسط لندن بامامة العلامة السيد محمد بحر العلوم امين مركز اهل البيت الاسلامي «قام عدد من المتطرفين باثارة فتن طائفية في هذا الشهر الفضيل، وذلك بمنعهم من الصلاة بحجة عدم جواز دخول الشيعة هذا المسجد، ومحاولة الاعتداء على الجثمان، وكيل الشتائم والسب والتكفير للطائفة الشيعية».

واعرب هؤلاء عن املهم في ان يعالج اعضاء مجلس امناء المركز الاسلامي «بموضوعية واعية وعدم السماح لعناصر متطوفة جاهلة من المس بوحدة المسلمين واثارة الفتن، واتخاذ المركز منطلقا لتحقيق اغراضهم المشبوهة، كي لا نقع في مطبات ومنزلقات الفتن الطائفية التي تشهدها بعض بلادنا الاسلامية».

رفسنجاني: ايران سترد بشدة على أي عمل عسكري أمريكي

■ طهران ـ ا ف ب: صرح الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني مساء الخميس ان بلاده سترد بشدة على اي عمل عسكري امريكي، وذلك بعد ساعات على تأكيد ايران تسلمها ثلاث غواصات روسية.

وقال رفسنجاني في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «ايران سترد بشدة على اي اجراء عسكري امريكي وستثبت للعالم اجمع قوتها الحقيقية».

واتهم الولايات المتحدة بالسعي الى خلق ظروف «عمل عسكري» ضد ايران مشيرا الى ان بلاده «عازمة على مجابهة كافة الاجراءات الامريكية».

وكانت ايران اكدت انها تسلمت الغواصة الروسية الثالثة. وقال قائد القوات البرية الايرانية الجنرال احمد دادبين ان هذه الغواصات لا تشكل تهديدا لأحد وان «ايران لن تستخدمها الا لغايات دفاعية».

وتنتقد واشنطن التي تتهم ايران بدعم الارهاب الدولي والسعي لامتلاك ترسانة من اسلحة الدمار الشامل استراتيجية تهدف الى عزل الجمهورية الاسلامية. اما ايران فتدين بشدة وجود القوات البحرية الغربية وخاصة الامريكية في الخليج.

الملك حسين غادر السعودية بعد لقاء مع الملك فهد

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان العاهل الاردني الملك حسين غادر الرياض ليل الخميس الجمعة بعد ان التقى العاهل السعودي الملك فهد.

وقالت الوكالة ان الملك حسين والعاهل السعودي «استعرضا الوضع في العالم العربي والاسلامي وبحثا في امكانات التعاون بين السعودية والاردن في جميع المجالات».

وكان الملك حسين قد وصل الخميس الى جدة (غرب) يرافقه رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، بعد ان ادى مناسك العمرة في مكة.

ويعود اخر لقاء بين العاهلين الاردني والسعودي الى 11 اب (اغسطس) الماضي، في أول قمة بينهما منذ توتر العلاقات الثنائية بعد ازمة الخليج (آب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991).

وقد توّجت تلك القمة عملية تطبيع بين البلدين أطلقت في صيف 1995.

واشنطن ترفض فكرة الوساطة لحل الأزمة الجزائرية

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفضت وزارة الخارجية الامريكية امس فكرة قيام وساطة امريكية لحل الازمة الجزائرية حسب ما اقترح زعيم جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر حسين آيت احمد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «ان الحكومة الجزائرية لم تطلب من الولايات المتحدة القيام بهذا الدور وعلينا ان نحترم رغبات الحكومة الجزائرية» بهذا الصدد.

وتعليقا على موجة الاعتداءات الاخيرة في الجزائر كرر بيرنز القول ان واشنطن «تندد بالارهاب بشكل حازم» مضيفا «نأمل ونصلي من اجل التوصل الى حل سلمي».

وكان حسين آيت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية المعارضة اعرب في روما عن الامل بأن يسمى الرئيس الامريكي بيل كلينتون وسيطا امريكيا يسعى الى وضع حد لاعمال العنف في الجزائر.

وكانت موجة السيارات المفخخة في الجزائر أودت منذ بداية شهر رمضان في مطلع الشهر الحالي بعشرات القتلى.

امريكا اقترحت تسليم صواريخ متطورة لتايلاند والامارات العربية لتشجيعهما على شراء اسلحتها

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الخميس ان الولايات المتحدة اقترحت تسليم تايلاند والامارات العربية المتحدة صواريخ جو ـ جو متطورة «امرام» لتشجيع هاتين الدولتين على شراء طائرات قتالية امريكية.

ولم توضع هذه الصواريخ الحديثة المتوسطة المدى حتى الأن سوى بتصرف دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي.

وقد رفضت وزارتا الدفاع والخارجية تأكيد ما اذا كانت واشنطن قد فكرت بالفعل تقديم عرض من هذا النوع للبلدين.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون «نريد ان نبقى معتدلين فيما يتعلق بمبيعاتنا بطريقة لا تؤدي الى تأجيج سباق التسلح وسياستنا تقضي بالا تكون الاوائل في ادخال قدرات جديدة الى المنطقة».

واوضح ان «لا احد ادخل حتى الان صواريخ بهذه القدرة الى جنوب شرق آسيا».

لكنه اضاف ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستتخذ قرارا حول احتمال بيع هذا النوع من الصواريخ الى تايلاند «عندما يحين موعد البت فيه».

وتمارس تايلاند ضغوطا للحصول على صواريخ جو ـ جو في اطار اتفاق اشمل يتعلق بشراء طائرات حربية من طراز «اف/ا ـ 18» بقيمة 600 مليون دولار.

من جهته، اكد متحدث باسم الوكالة الامريكية لمراقبة الاسلحة «لا نعتزم ادخال صواريخ (امرام) الا اذا نشر آخرون انظمة مماثلة اولا».

وقالت «نيويورك تايمز» ان روسيا وعدت ببيع ماليزيا صواريخ حديثة مماثلة في اطار تسليم مقاتلات «ميغ ـ 29» لهذا البلد منذ ثلاث سنوات.

واضافت ان ادارة كلينتون وافقت بعد مناقشات داخلية حامية على بيع صواريخ «امرام» للامارات العربية المتحدة التي طرحت استدراج عروض لشراء ثمانين طائرة مقاتلة بقيمة تتراوح بين ستة وثمانية مليارات دولار.

واكدت ان الامارات العربية تميل الى شراء مقاتلات «اف ـ 16» من صنع لوكهيد مارتن.

تسعة قتلى و16 جريحا اثر مواجهات قبلية في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكر شهود عيان امس الجمعة ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب 16 اخرون بجروح على الاقل في مواجهات بين افراد من قبيلتين يمنيتين نشبت بعد خلاف على حفر بئر للمياه.

وقال الشهود ان المواجهات التي استخدمت فيها الاسلحة الثقيلة جرت طوال اسبوع بين قبيلتين في محافظة تعز على بعد 250 كيلومترا جنوب صنعاء قبل ان تتدخل قوات الامن لوقفها.

وصباح الجمعة، انتشرت قوة من الشرطة في محيط منطقتي القبيلتين لمنع تجدد القتال.

وأوضح احد الشهود لوكالة فرانس برس ان المعارك التي اندلعت في 14 كانون الثاني (يناير) اوقعت في اسبوع «تسعة قتلى و16 جريحا على الاقل» بين سكان قريتي الزايزة وبني محمد.

وبدأت المواجهات بعد ان حاول فلاحون من قرية بني محمد حفر بئر بالرغم من معارضة سكان الزايزة الذين اعتبروا ان حفر البئر قد يؤدي الى زيادة الجفاف في المنطقة.

وتتكرر في اليمن النزاعات بين القبائل المزودة مختلف انواع الاسلحة والخارجة عن اي سيطرة مركزية.

وكان مواجهات بين قبائل مختلفة في منطقة مأرب (180 كيلومترا الى الشرق من صنعاء) قد اوقعت اثني عشر قتيلا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل ان تنجح السلطات في وقفها.

ثمانية متسللين عرب يطلبون اللجوء السياسي الى السويد

■ غوتيبورغ (السويد) ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة السويدية الجمعة ان ثمانية عرب وصلوا مساء الخميس الى مرفأ غوتيبورغ السويدي وطلبوا منحهم حق اللجوء السياسي الى السويد بعد ان طردتهم النروج.

وكان الثمانية وهم مغربي وفلسطيني وستة اخرون يقولون انهم جزائريون وصلوا على متن سفينة الشحن السويدية «نوردوم» بعد ان كانوا تسللوا اليها خلسة في مرفأ نادور المغربي.

وكانت السفينة حملت في المرفأ المغربي بمعادن خام واتجهت الى اوغسوند في غرب النروج حيث حاول الاشخاص الثمانية النزول منها، الا ان السلطات المحلية رفضت السماح لهم بذلك.

ولم تتأكد الشرطة حتى الان من هوية هؤلاء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 و30 عاما، ذلك ان سبعة منهم لا يحملون اوراقهم الثبوتية. وقد اقتيدوا الى مركز للاجئين حيث استجوبتهم السلطات التي تسعى بشكل خاص الى معرفة دوافع طلبهم للجوء السياسي.

ورافقهم خمسة من رجال الشرطة النروجية اثناء عبورهم الى السويد. وكانت مناوشة وقعت بينهم وبين أفراد طاقم السفينة «نوردوم» خلال وجودهم على متنها.

دعوة النميري لحضور مؤتمر لحزب مصري معارض حول دعم السودان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجه حزب العمل المعارض دعوة للرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري لحضور المؤتمر الذي سيعقده مساء يوم الاثنين المقبل في مقره بمدينة الاسكندرية، للتضامن مع السودان ضد المؤامرات التي تهدف الى تفتيته والاعتداء عليه، ولم يرسل النميري برده حتى الان على الدعوة وان كان متوقعا ان لا يقبلها لان حزب العمل يتخذ موقفا مؤيدا على طول الخط للنظام في السودان.

وسيحضر المؤتمر ممثلون عن حزب الاحرار. ولم يتقرر ان كان سيحضره ممثلون رسميون عن الاحزاب المعارضة الاخرى، ام لا، ام ستكتفي هذه الاحزاب بالسماح لاعضائها حضور المؤتمر والقاء كلمات فيه بصفتهم الفردية. ومؤتمر الاسكندرية سيكون المؤتمر الثاني الذي ينظمه حزب العمل، اذ كان الاول في مقره الرئيسي بالقاهرة وحضره ممثلون عن احزاب المعارضة باستثناء حزب التجمع اليساري المعارض.

وكانت امانة القاهرة في الحزب العربي الديمقراطي الناصري قد اقامت حفل افطار يوم الثلاثاء الماضي في المقر الرئيسي للحزب اعقبتها ندوة عن احداث السودان واثرها على الامن القومي المصري حضرها الامين العام للحزب ضياء الدين، والدكتور محمد ابو العلا امين القاهرة وعدد من اعضاء الامانة العامة واللجنة المركزية. بالاضافة الى عدد كبير من الشخصيات السودانية المعارضة والمستقلة وعبد العظيم عوض المستشار الصحافي للسفارة السودانية في القاهرة، وتحدث فيها الجميع وعرضوا وجهات نظرهم في الاحداث الجارية وسبل الخروج منها في ظاهرة هي الاولى من نوعها لان الخلاف والحوار تم بهدوء ودون اي مشاكل او تشنج.

هذا ومن جهة اخرى ارسل زعيم حزب العمل ابراهيم شكري رسالة الى احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي يحتج فيها على سماحه للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض بعقد اجتماع في مقر اللجنة، وقال فيها ان التجمع مرتبط بقوى اجنبية وان الحزب سيعيد النظر في علاقاته مع اللجنة.

«شاهد لم ير شيئا ولم يقرأ صحفا غربية أو اسرائيلية»

البشير ينتقد تصريحات مبارك ويشيد بسورية والسعودية ويواصل حشد القوات استعدادا للهجوم بالنيل الأزرق

■ بيروت ـ ا ف ب: اتهم الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الجمعة مصر بايواء «مجموعات ارهابية» سودانية وانتقد موقف القاهرة من المعارك المستمرة منذ 21 يوما في شرق السودان.

وفي أول تعليق رسمي سوداني على رفض الرئيس المصري حسني مبارك الاتهامات السودانية لاثيوبيا واريتريا بدعم المعارضة قال البشير في حديث الى صحيفة «السفير» اللبنانية ان مبارك «شاهد لم ير شيئا» انه لم يقرأ «التايمز» و«واشنطن بوست» و«هآرتس الاسرائيلية» معربا عن أسفه «لان الرؤية المصرية لم تتجاوز الآني الى المدى الاستراتيجي».

واضاف الرئيس السوداني «لقد وضعت القاهرة نفسها طرفا في الخلاف بايوائها مجموعات للمعارضة الارهابية». وردا على سؤال عن امكانية قيام مصر برعاية مصالحة مع المعارضة قال «اذا نفضت القاهرة ثوبها من هذه المجموعات عندها نتمكن من الاجابة».

وتابع «ليس في ذهننا في الوقت الراهن اغضاب القاهرة او استرضاءها».

وأكد البشير ان المعارضة الشمالية «ليست أكثر من واجهة لتجميل شكل الحركة العنصرية المعادية للعروبة والاسلام والمتحالفة مع اسرائيل» وان جون قرنق زعيم الثوار الجنوبيين «لا يساوي شيئا ولا يستطيع ان يهدد احدا». وقال «نحن لا نواجه قرنق بل نواجه تحالفا تراقبه الصهيونية وتشرف عليه اشرافا مباشرا».

واعرب الرئيس السوداني عن أمله في ان «تكون القيادة المصرية قادرة على تقويم وتطوير موقفها بما يتماشى مع اهمية التطورات التي تدور في البحر الاحمر كلها وليس السودان فحسب، وارتباط ذلك بالتمهيد للهيمنة الاسرائيلية على الاقليم بأسره وتهميش وتفكيك الكيانات الكبرى في المنطقة العربية».

ورحب البشير بموقف السعودية وسورية مما يجري في السودان، وقال ان «الموقف السعودي كان ايجابيا بقدر التوقع وبحكم الوزن السعودي في المنطقة. اما سورية فهي كالعهد بها سباقة الى كل موقف قومي كبير».

من ناحية أخرى لفت البشير الى احتمال انضمام اوغندا الى اريتريا واثيوبيا ضد السودان وقال «لا نستبعد فتح الجبهة مع اوغندا»، مشيرا الى «وجود حشود على الجانب الاوغندي من الحدود». لكنه أكد ان بلاده «لن تتحرك ازاء اوغندا ما لم تبدأ بالعدوان».

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «السودان الحديث» الرسمية الجمعة ان العديد من وحدات الجيش السوداني والميليشيا شبه العسكرية والشبان المتطوعين يحتشدون في ولاية النيل الازرق للقيام بهجوم مضاد يستهدف قوات المعارضة التي احتلت جزءا من هذه المنطقة.

وقالت الصحيفة ان «مسؤولين رفيعي المستوى وبعض حكام الولايات ووزير التعليم العالي ابراهيم احمد عمر، على رأس وحدات المجاهدين هذه».

وقال عمر في تصريح نقلته الصحيفة ان «الشعب السوداني قادر على تحرير أرضنا».

وأشاد بالطلاب الذين انخرطوا في صفوف القوات الحكومية. وكانت الحكومة السودانية قررت تعليق الدروس في الجامعات اثر الهجوم الذي شنته قوات المعارضة في الثاني عشر من الشهر الجاري في جنوب شرق البلاد.

من جهته اشار وزير المال في ولاية النيل الازرق حسن سعد الى «المعنويات المرتفعة» لدى المقاتلين، وأكد أنهم «يعتزمون الدخول الى مدينتي الكرمك وقيسان» عند الحدود مع اثيوبيا. وكانت هاتان المدينتان وقعتا تحت سيطرة قوات المعارضة.

وأتاح الهجوم لقوات المعارضة ايضا السيطرة على حوالي الفي كيلومتر مربع، أي قرابة 15 في المئة من ولاية النيل الازرق الواقعة على بعد 500 كيلومتر جنوب شرق الخرطوم.

من جهته، أكد التلفزيون السوداني الرسمي ان «كافة الطرق المؤدية الى الكرمك وقيسان والمناطق المحيطة بهاتين المدينتين هي تحت سيطرة القوات (الحكومية) بصورة تامة».

وكان وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير أكد الاربعاء ان الاعمال العسكرية تتم حاليا بشكل «عمليات ردع» وان تحضيرات جارية لشن هجوم مضاد.

سكان طهران يخرجون الى الجبال هربا من الزحام.. وعيون حراس الثورة

طهران ـ من ستيفان سويندلز:

تقارب الزوجان الايرانيان وتبادلا القبلات وضحكا وسط اصدقائهما وهم يسيرون على الطريق الحجري للنحدر على جبال طهران في اظهار للمشاعر لا تشهده شوارع المدينة المزدحمة أسفل الجبل. وأسفل الطريق كان شاب في أوائل العشرينات يستند الى مظلة بالية ويغني مقاطع من الشعر الفارسي تردد صداها قمم الجبال المكللة بالثلوج والينابيع دون ان تجد اهتماما من أحد تقريبا في حين كان صديقه ينادي على بضاعته من الفستق المملح والتمر الجاف.

وطرق طهران الجبلية لها طابع رومانسي ولكن اهميتها الأساسية بالنسبة لبعض سكان العاصمة الايرانية البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة انها تمثل مهربا من الزحام والتلوث وارتفاع الاسعار والقيود الاسلامية المتشددة التي تجثم على تفاصيل الحياة اليومية في العاصمة.

وقالت سيدة في منتصف العمر مشيرة بيدها الى العاصمة اسفل الجبل التي تبعد مسافة تقطع بالسيارة في 15 دقيقة عن مكانها «ليس هناك مال أو وظائف هناك... والهواء أنقى هنا».

وفي منطقة جبل داربكة هذه حيث الحدائق العامة والمنازل الخاصة يتضح كيف يفر الايرانيون الأقل تمسكا بالتقاليد من واحدة من أكثر مدن العالم تشددا وتكدسا بالسكان.

وهذا قطاع من الحياة يقع في منطقة وسط بين شعارات الثورة الاسلامية والصور التي أصبحت مرادفة لايران.

فبعد 18 عاما من اطاحة الزعيم الراحل آية الله روح الله الخميني بالنظام العلماني للشاه محمد رضا بهلوي لا يزال أسلوب الحياة في ايران يظهر الحماس الثوري.

وخطب الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي في عشرات الالوف من انصاره في صلاة الجمعة بمسجد جامعة طهران هذا الشهر ودعا بالموت على من تصفهم ايران بأعدائها الولايات المتحدة واسرائيل.

وتراقب مجموعة من رجال الامن باحكام الاخلاق العامة والسلوك والملابس خاصة التي ترتديها النساء.

وتحارب المحاكم تأثيرات الثقافة الغربية ويمنع القانون تماما الاتصال بين غير المتزوجين من الرجال والنساء الذين لا تربطهم صلة قرابة.

ويتعين ان يجتاز أي مرشح سياسي اختبارا ثوريا قبل السماح له بتولي منصب رسمي واستقبال ارسال الاقمار الصناعية التلفزيوني محظور رسميا ولكنه ما زال موجود سرا.

وللدولة وجود ظاهر حتى في الاجواء الاقل تشددا في الجبال والحدائق العامة على شكل صور لزعماء الثورة الاسلامية ومبادئ الثورة المكتوبة على الحجارة التي تشكل درجات ممرات الجبال.

ويتعين على متسلقات هذه الجبال كذلك التحجب غير ان بعضهن يكشفن عن جزء أكبر من وجوههن من تحت غطاء الرأس الملون ويتركن خصلة شعر تنساب على جباههن وهي سلوكيات متحررة قد تكون عواقبها سيئة اذا مارستها في العاصمة.

وتعتزم السلطات تحويل حديقة تشيتجار التي تبعد خمسة كيلومترات عن الضواحي الغربية للعاصمة الى ما يشبه ديزني لاند الامريكية غير ان اللوحة المعلقة على مدخل الحديقة تبدد أي تشابه مع الأسلوب الامريكي.

فكتب على لافته وسط صور الخميني وخامنئي «المستقبل لحزب الله» وتقول لافتة أخرى «الحجاب كرامة لا قيد».

وليس مسموحا للرجال والنساء بالتجول معا في الحديقة بعد ان أدت احتجاجات من جانب الميليشيات المحلية المتحفظة في العام الماضي الى اقامة طرق مستقلة لهم.

ولكن ذلك لا يمنع الناس من دفع قيمة تذكرة الدخول التي تبلغ 1.65 دولار لقضاء أمسيات الشتاء الباردة في الحديقة.

وقال اب يصطحب زوجته وطفليه الى الحديقة «نأتي الى هنا مرة في الشهر في الشتاء ومرتين في الصيف... ان التذكرة ليست غالية الثمن».

وبالنسبة لشبان طهران الجبال والحدائق العامة من الأماكن القليلة التي تمكنهم من الالتقاء بالنساء باحتمالات اقل للتعرض لمساءلة الشرطة.

فعلى سفح الجبل وقف شاب يرتدي سترة تحمل اسم أحد نوادي البيسبول الامريكية بحثا عن صديقات محتملات من النساء.

وقالت أم ايرانية «ليس هناك أسلوب لائق لان يلتقي الشبان بالفتيات. هناك مشكلة في ايجاد المكان».

وكانت الشرطة قد اقتادت ابنها بعد ان ضبط يخاطب صديقة خارج احدى دور السينما في طهران.

الأردن: توقيف رئيس تحرير اثر دعاوى من وزير ونائب

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصادر قضائية الجمعة ان الادعاء العام أوقف مساء أمس رئيس تحرير صحيفة «عبد ربه» الاسبوعية الساخرة لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق في قضيتين رفعهما ضد صحيفته وزير ونائب. وذكر المصدر نفسه ان المدعي العام في عمان جمال الزعبي قرر توقيف عمر النادي للتحقيق معه في شكوى رفعها النائب الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني بعدما نشرت الصحيفة كاريكاتيرا له أعتبره «اتهاما له بالنفاق».

وكانت «عبد ربه» كتبت تحت رسم للكيلاني منظره «بابتسامة فوزارة» في تلميح الى سعي النائب للحصول على مقعد وزاري.

أما الشكوى الثانية فرفعها وزير الاشغال العامة النائب المقرب من السلطة عبد الهادي المجالي واتهم فيها الصحيفة «بالاساءة الى كرامة الأفراد». وكانت «عبد ربه» نشرت للمجالي صورة مركبة تحت عنوان «الجنرال». تجدر الاشارة الى أن الوزير كان مديرا للامن العام في منتصف الثمانينات قبل سنوات من رفع الاحكام العرفية التي كانت مفروضة على البلاد منذ الحرب العربية ـ الاسرائيلية سنة 1967. وتتميز «عبد ربه» بين الصحف الاسبوعية بمقالاتها التهكمية وبالصور المركبة لأعضاء الحكومة والنواب الذين تركب رؤوسهم فوق أجساد أطفال أو نساء تحت عناوين «براعم» أو «فاتنات عبد ربه». وكانت محكمة بداية عمان اصدرت أمس حكما بسجن نائل صلاح رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» الاسبوعية مدة ستة أشهر مع تغريم صحيفته خمسة الاف دينار (7 الاف دولار) اثر ادانته في قضايا عدة تتعلق بنشر معلومات غير دقيقة وتقارير تتحدث عن قضايا لا اخلاقية في المجتمع».

3 أحزاب اردنية تدعو العرب لدعم العراق

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت 3 احزاب معارضة في الاردن بيانا مشتركا ضم حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب العمل القومي وحزب الارض العربية في ذكرى العدوان الامريكي على العراق، وناشد البيان الدول الاسلامية والهيئات الدولية والمنظمات الانسانية والقوى الخيرة العالمية للوقوف الى جانب العراق في هذه المرحلة العصيبة.

وطالب البيان المشترك باستمرار تقديم الدعم من المواد الغذائية والدوائية والتجهيزات الضرورية.

هكذا الأصل

موردخاي يتوقع استئناف المحادثات مع دمشق قريبا

رسائل دبلوماسية بين اسرائيل وسورية في محاولة لاحياء المفاوضات ودمشق تعتبر تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي «خبيثة وهدر للوقت»

القدس ـ دمشق ـ من وفاء عمرو وعصام حمزة:

القدس ـ اف ب: علم الجمعة من وزارة الخارجية الاسرائيلية أن اسرائيل وسورية تبادلتا رسائل دبلوماسية في اطار البحث عن صيغة تتيح معاودة مفاوضات السلام بينهما المتوقفة منذ عام.

وأوضح المصدر نفسه الى أن الفريقين لم يتوصلا مع ذلك الى الاتفاق على شروط معاودة المفاوضات.

وكشف مسؤول رفيع في الخارجية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس أن «اسرائيل وجهت فعلا الى دمشق رسائل عدة، بواسطة الموفد الأوروبي الخاص الى الشرق الأوسط ميغيل انخل موراتينوس خصوصا».

واضاف هذا الموظف الرفيع الذي طلب عدم كشف اسمه «اكدنا لسورية أن لا نية عدائية لدينا بازائها، واننا لم نستنفر قواتنا».

وتابع «ابدينا كذلك رغبتنا في العودة الى المفاوضات على أساس مؤتمر مدريد (تشرين الأول (اكتوبر) 1991) وقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 242» الذي ينص على انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة في مقابل انهاء حال العداء بين الدولة العبرية وجيرانها العرب.

واشار الى أن سورية ردت بوضع شروط تعتبرها الدولة العبرية غير مقبولة.

وقال أن سورية «لا تكتفي بالمطالبة بمعاودة المفاوضات على أساس مبادلة الأرض بالسلام، بل تشترط سلفا تعهد اسرائيل الانسحاب من (هضبة) الجولان الى خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967»، في اشارة الى خط وقف اطلاق النار الذي كان قائما قبل الحرب في 5 حزيران (يونيو) 1967.

ورحب الموظف الاسرائيلي الرفيع، في المقابل، بامكان مشاركة سورية في المؤتمر المقبل لوزراء خارجية دول حوض البحر الأبيض المتوسط والمغرب العربي المقرر انعقاده في مالطا، خلال نيسان (ابريل) المقبل.

وتمنى المصدر اياه أن يلتقي وزيرا خارجية البلدين، السوري فاروق الشرع والاسرائيلي ديفيد ليفي، على هامش هذا المؤتمر.

أما رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فاكد، من جهته، الجمعة مرة جديدة، رغبته في معاودة المفاوضات مع سورية في اقرب وقت ممكن.

وشدد في تصريح نشرته صحيفة (كل العرب) العربية الاسرائيلية التي تصدر في الناصرة (شمال) أنه لا يعتبر نفسه «ملزما اي تعهدات شفوية أعطتها الحكومة السابقة في شأن انسحاب من الجولان» والتقت مصادر دبلوماسية عدة على التأكيد أن اسرائيل لمحت، قبل اغتيال رئيس وزرائها اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، الى انها مستعدة للانسحاب من هضبة الجولان السورية بكاملها في مقابل السلام.

ومن جهتها اعتبرت اذاعة دمشق في تعليقها اليومي ان «لا احد في المنطقة والعالم يفهم دعوات نتنياهو لاجراء مباحثات دون شروط مسبقة لان مباحثات واشنطن وميريلاند كانت محكومة بقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

واضافت الاذاعة ان «لا احد يتوقع ان تستجيب سورية لهكذا دعوات تفتقر للجدية والموضوعية ولا تتعدى التهريج السافر».

واتهمت الصحف السورية الحكومة الاسرائيلية بـ«التشويش على الموقف السوري» من عملية السلام واعتبرت تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بأنها «خبيثة» وتحمل مضمونا فاسدا».

واعتبرت صحيفة (الثورة) ان دعوة ليفي «لا تحمل اي جديد» ووصفتها بأنها «خبيثة وتحمل مضمونا فاسدا» وبانها «دعوة يراد منها باطل اي هدر الوقت والتهرب من استحقاقات السلام».

واضافت (الثورة) ان دعوة ليفي وما طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع بدء ولايته «لاستئناف المحادثات من نقطة الصفر دون شروط ومرجعية او أسس» يشكلان «وجهان لعملة واحدة ويلتقيان عند غاية واحدة هي الغاء كل ما تحقق خلال السنوات الست الماضية من جهود السلام والعودة الى نقطة الصفر من جديد».

واعتبرت صحيفة (البعث) ان تصريحات المسؤولين في حكومة الليكود اليمينية «تندرج ضمن سياسة التعنت المتنكرة للاسس والمبادىء التي قامت عليها عملية السلام» في مدريد.

واتهمت الصحيفة المسؤولين الاسرائيليين بـ«اطلاق المزيد من التصريحات والاحاديث التي لا تمت الى الحقيقة بصلة ولا تهدف سوى الى التشويش على الموقف السوري والايحاء بان حكومة الليكود التي انتهت من اتفاق الخليل تريد التفاوض مع سورية بشأن عملية السلام».

وكتبت صحيفة (البعث) السورية الناطقة باسم الحزب الحاكم الخميس ان «حكام اسرائيل الذين اوقفوا محادثات السلام واعلنوا تخليهم عن كل الالتزامات التي اخذتها الحكومة الاسرائيلية السابقة على نفسها يحاولون، بعدما اعلن عن اتفاق الخليل، التظاهر بأنهم مع السلام».

من جهتها، حذرت صحيفة (تشرين) الحكومية من ان سورية التي تعرف مسبقا ما ترمي اليه اسرائيل من وراء طروحاتها ومواقفها واحاديثها المعسولة عن السلام ومعاودة المباحثات من دون شروط مسبقة لا يمكن ابدا ان تنطلي عليها هذه الالاعيب الاسرائيلية واساليبها المخادعة والمضللة».

ومع ذلك، اعرب الرئيس السوري حافظ الاسد في برقية تهنئة وجهها الثلاثاء الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في بداية ولايته الثانية، عن رغبته في «ان يستمر العمل مع الرئيس كلينتون من اجل تحقيق السلام العادل والشامل» في الشرق الأوسط.

ومن جهة اخرى قال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي في تصريحات اذيعت الجمعة انه يتوقع ان يلتقي الاسرائيليون والسوريون قريبا جدا لاستئناف محادثات السلام بينهم.

واردف قائلا لاذاعة اسرائيل «على قدر ما فهمت .. فعند الربيع تقريبا بعد تولي الادارة الامريكية مهامها سيعقد اجتماع لابد ان نبحث فيه نحن والسوريون عن سبل تجاوز بعض الخلافات».

وتوقفت محادثات السلام التي بدأت في عام 1991 بسبب مصير مرتفعات الجولان المحتلة.

ودعا دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي يوم الاربعاء نظيره السوري فاروق الشرع الى الاجتماع معه لاستئناف المحادثات التي توسطت فيها الولايات المتحدة. وقال ليفي انه تبادل رسائل مع دمشق.

وقال موردخاي الذي كان يتحدث الليلة قبل الماضية انه يأمل بالتوصل الى حوار مع دمشق يخفف التهديدات والاخطار حتى اذا لم تحقق السلام الذي تريده اسرائيل.

وندى انسحاب اسرائيل مع معظم انحاء مدينة الخليل بالضفة الغربية في الاسبوع الماضي الى تجديد الاهتمام بالمحادثات المتوقفة منذ فترة طويلة مع دمشق. ودعا مارتن انديك سفير الولايات المتحدة في اسرائيل سورية الى استخدام الخليل كنقطة انطلاق. وزادت حدة التوتر بين سورية واسرائيل بعد انتخاب بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) رئيسا لوزراء اسرائيل. ويرفض نتنياهو طلب سورية بان تعيد اسرائيل المرتفعات اليها.

وقال اللفتنانت جنرال امنون شاحك قائد الجيش الاسرائيلي في تصريحات اذاعها الراديو ايضا ان قواته لم تكن في حالة تأهب في مرتفعات الجولان في اي وقت خلال الاشهر الاخيرة. واضاف انه لا يوجد خطر فوري بنشوب حرب ولكنه قال ان ذلك قد يتغير.

واردف قائلا «اعرف انه ليس بامكاني ان اعد نفسي او اعدكم الا تتوصل سورية خلال عملية اطول يمكن ان تستغرق اشهرا او اكثر الى النتيجة التي تستحق لاسبابها الخاصة بدء عمل عسكري ضد اسرائيل».

هاجم وسائل الاعلام بعد فضيحة مستشاره القانوني

نتنياهو ينتقل الى الهجوم المضاد ويطالب بتشكيل لجنة تحقيق بعد فضيحة سياسية

القدس ـ من ماريوس شانتير:

انتقل رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو المتهم بفضيحة سياسية ـ قضائية، الجمعة الى الهجوم المضاد وطالب بفتح تحقيق من قبل الشرطة من شأنه ان يبعد عنه كل الشبهات.

وقال نتنياهو خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاسرائيلي الجمعة «يجب ان تقوم الشرطة بتحقيق موضوعي ومستقل من اجل القاء الضوء على هذه القضية».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تستقي الاخبار من اعلى المستويات، قد اتهمت نتنياهو بالرضوخ لعملية ابتزاز من قبل حزب ديني مشارك في الائتلاف الحكومي.

وكان التلفزيون الرسمي قد ذكر ان النائب ارييه درعي زعيم حزبه شاس المتطرف هدد نتنياهو بأن يصوت مع نواب حزبه (10 نواب) ضد اتفاق الخليل الذي وقع الاسبوع الماضي اذا لم يعين مرشحه المحامي روني بار ـ اون مستشارا قانونيا للحكومة.

وقد نفى نتنياهو ودرعي وبار ـ اون رسميا هذه الاتهامات.

واوضح درعي انه في مطلق الاحوال فان دعم حزبه للانسحاب العسكري الاسرائيلي من اربعة اخماس مدينة الخليل كان امرا محسوما. لكن ومهما كان المخرج، فان هذه القضية سببت ارباكا كبيرا لرئيس الحكومة الذي رد عليها بسخط.

وفي افضل الاحوال، لو تبين ان هذه الاتهامات عارية عن الصحة فان هذه الفضيحة كشفت المناخ السيء المخيم على حكومة نتنياهو التي يتواجه داخلها بضراوة حزبان دينيان هما شاس (اليهود الشرقيين) والحزب القومي الديني.

وفي حال تبين ان هذه الاتهامات صحيحة، فلن يكون باستطاعة نتنياهو الضالع في قضية تتعلق بعرقلة عمل القضاء، البقاء على رأس الدولة.

يذكر ان النائب ارييه درعي كان وزيرا سابقا للداخلية وهو يحاكم حاليا في قضية فساد. وكان يأمل من خلال الضغط على رئيس الحكومة لتعيين بار ـ اون ان يعمد هذا الاخير الى الغاء جزء من التهم «المشينة» الموجهة اليه الامر الذي يمكنه من دخول الحكومة.

ولكن روني بار ـ اون، احد الاعضاء غير المعروفين في حزب الليكود، اضطر الى تقديم استقالته من هذا المنصب حتى قبل ان يتسلمه بسبب الامتعاض الذي لقيه تعيينه داخل الاوساط القضائية.

الا ان نتنياهو اعترف انه كان ينوي في وقت سابق ان يعين في منصب المستشار القانوني للحكومة المحامي دان افي اسحق الذي يتولى الدفاع عن درعي امام المحاكم، ولكنه عدل عن تعيين هذا المحامي بعد ان فتحت الشرطة تحقيقا ضده.

واوضح وزير العدل تساهي هانيغبي الذي اعلن في وقت سابق انه يقف وراء تعيين بار ـ اون، ان فكرة تعيين هذا الاخير وردت من رئاسة الحكومة.

اما رئيس الحكومة الذي مسته هذه الاتهامات في العمق، فقد هاجم مساء الخميس وسائل الاعلام وقال «ان وسائل الاعلام وخصوصا التلفزيون الرسمي، انحازت بشكل كامل الى جانب المعارضة (العمالية) وتناست واجباتها بالبحث عن الموضوعية في نشر الاخبار». ووصف نتنياهو هذه القضية بأنها «عملية مشبوهة». واعتبر انه في ظل هذه الظروف اصبحت عملية «خصخصة التلفزيون الرسمي» امرا ملحا اكثر من اي وقت مضى.

وقال نتنياهو لتلفزيون اسرائيل «محض هراء» وتزع في غضب الميكروفون المثبت في طية سترته واسقطه لينهي مقابلة الخميس.

وامتنعت مراسلة التلفزيون ايالا هاسون التي فجرت الفضيحة عن اظهار اي وثيقة تدعم تقريرها كما امتنعت عن الكشف عن مصادرها.

وقالت الشرطة انها ستقرر يوم الاحد كيف ستتعامل مع طلب قدمه عضو الكنيست اليساري يوسي سريد للتحقيق في تعيين بار ـ اون.

وطالب حزب العمل بتشكيل لجنة تحقيق رسمية حول هذه المسألة، كما تقدم نائب من حزب ميريتس (يساري معارض) بشكوى كي تلقي الشرطة الضوء على هذه القضية.

واعلن مصدر قضائي ان المدعية العامة ادنا اربيل ستلتقي قريبا مسؤولين في الشرطة كي تقرر فتح تحقيق.

وبانتظار ذلك، فقد وضعت لجنة القوانين البرلمانية التي يرأسها نائب من الحزب القومي الديني، يدها على هذه القضية.

يذكر ان المستشار القانوني للحكومة يضطلع بدور مهم جدا في النظام القضائي الاسرائيلي لانه ايضا مدع عام ويعالج جميع «القضايا» التي يتورط فيها رجال السياسة.

1886 حالة تسمم غذائي في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام 1996

جدل في الشارع الفلسطيني حول فضيحة استيراد الأغذية الفاسدة من اسرائيل

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

تحولت قضية الأغذية الفاسدة الى كابوس يؤرق الفلسطينيين في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية. وبات لا يمر يوم دون ان يتم الكشف عن كميات من البضائع والمواد التموينية المنتهية الصلاحية، وغير الصالحة للاستهلاك البشري. وتأخذ عدد من الصحف المحلية تطلق تعبير «تجار الموت» على الفلسطينيين الذين يقومون باستيراد هذه الأغذية. بل ان بعض المقالات التي نشرتها صحيفة فلسطينية، طالبت بانزال عقوبة الموت بهؤلاء التجار.

وقد هزت فضيحة استيراد كميات فاسدة من الطحين من قبل وزارات في السلطة الوطنية المواطنين الفلسطينيين. وبات الاسم الشعبي الدارج لها فضيحة «طحين ـ غيت».

وحسب المعلومات المتوافرة، فان وزارة المالية الفلسطينية قامت باستيراد هذه الصفقة قبل عدة شهور. وتبين وجود «ملابسات» بخصوص بلد المنشأ ونوعية الطحين. ففي حين تؤكد وزارات السلطة الوطنية ان مصدر هذا الطحين هو ايطاليا، وانه صالح للاستهلاك لمدة شهرين قادمين، فان أحد أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة نابلس، حسام خضر، كشف ان مصدر هذا الطحين هو رومانيا، وليس ايطاليا، وانه قد تم شحنه من البلد الأول الى الثاني، قبل ان يصل الى ميناء اسدود الاسرائيلي، ويحط بعدها في بطون الفلسطينيين.

وقال خضر ان فحوصات مخبرية كشفت ان نوعية الطحين رديئة، والطحين لا يحتوي على البروتين الكافي، ولا يمكن عجنه بدون اضافة مواد أخرى له. وأضاف ان هذه الفحوصات اثبتت ان هذا الطحين تنتهي صلاحيته خلال أيام قليلة.

وحسم رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات الجدل الذي دار حول الصفقة، بقرار بتشكيل لجنة تحقيق في الأمر، خاصة وان بعض الوزارات والهيئات الفلسطينية نفت عبر بيانات ومؤتمرات صحافية المعلومات التي تشكك في أصل وفصل الصفقة.

وفي رأي الأوساط التابعة لهذه القضية، فان قرار الرئيس عرفات يشير بوضوح الى وجود «تلاعب» في الصفقة، وان تدخله في هذه المسألة أتى ليدفع الشبهات عن السلطة الوطنية عبر معاقبة «الموظفين» الكبار الذين يقفون خلفها.

وتبدو خطورة هذه الظاهرة من خلال تزايد حالات التسمم الغذائي، بفعل تناول مواد فاسدة، في المناطق الفلسطينية، وحسب تقرير صادر عن لجنة حماية المستهلك فان العام 1996 شهد 1886 حالة تسمم غذائي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتأتي معظم المواد الفاسدة. وهي تتشكل بشكل خاص من خضار ولحوم ومعلبات وحليب أطفال، من اسرائيل. وكشفت مصادر فلسطينية بعضا من الطرق التي يستخدمها تجار اسرائيليون بالتعاون مع تجار فلسطينيين لتهريب هذه البضائع.

ويعتبر معبر «بيت حانون»، القائم بين قطاع غزة واسرائيل، أحدى محطات التهريب الأساسية للمواد الاسرائيلية الفاسدة، حيث يقوم التجار الاسرائيليون بتفريغ شحنات من هذه المواد المنتهية الصلاحية وغير الصالحة للاستهلاك الآدمي عند هذا المعبر. ويقوم بعدها تجار «الموت» الفلسطينيون، بتهريبها الى المناطق الفلسطينية، واعادة تغليفها، أو لصق ملصقات جديدة عليها بتواريخ صلاحية جديدة.

وحسب تقرير صادر عن لجنة حماية المستهلك، فانه تم في الاشهر الأخيرة فقط اكتشاف حوالي نصف مليون كرتونة بيض فاسد، واطنان من اللحوم ومنتجات الألبان الفاسدة، وعشرات آلاف علب حليب الاطفال منتهية الصلاحية.

وكانت اسرائيل هي مصدر هذه المواد القاتلة.

ومن افظع الحالات التي تم اكتشافها قبل أيام في مدينة جنين، هي قيام أحد التجار بتسويق خضروات مصدرها احدى المستوطنات تم سقيها بمياه المجاري!

وتدفع الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها المناطق الفلسطينية الكثير من المواطنين لشراء المنتوجات الفاسدة المعروضة لرخصها وتدني أسعارها، خاصة وان التجار الذين يبيعون هذه المواد «يتفننون» في ايجاد الأسباب التي تبرر رخص أسعار بضائعهم من نوع انها مهربات لم يتم دفع ضرائب عنها.

ومن الأمثلة على ذلك ان كرتونة البيض «المهرب»، أي الفاسدة، تباع بخمسة شيكلات، في حين ان سعرها الحقيقي في السوق هو 12 شيكلا. وقد تم استغلال شهر رمضان المبارك لدفع كميات من المواد الغذائية الفاسدة التي يزداد استهلاكها خلال هذا الشهر الفضيل. ومن ذلك اكتشاف اطنان من التمور الاسرائيلية الفاسدة في السوق الفلسطينية.

ويتناول المواطنون في عدد من المدن الفلسطينية في مجلساتهم، اسماء تجار كبار بعينهم يقفون وراء هذه الصفقات. ومن الروايات التي يتم تناقلها وتداولها العلاقات الوطيدة بين عدد من هؤلاء التجار ومتنفذين في أجهزة السلطة الوطنية.

وقد صدرت دعوات من هيئات اجتماعية وسياسية مختلفة، تطالب السلطة الوطنية باتخاذ خطوات حازمة ورادعة ضد «تجار الموت»، خاصة وان الاجراءات الوحيدة التي تم اتخاذها حتى الآن لا تتجاوز فرض غرامات محدودة، وأخذ تعهدات بعدم بيع مواد فاسدة. وفي حالات قليلة تم سجن عدد من التجار الصغار لفترات محدودة.

ولم تستبعد بعض هذه الهيئات دعوة المواطنين للنزول الى الشوارع والتظاهر دفاعا عن حياتهم في وجه «مافيات» الموت، والتي لا يقل خطرها عن خطر الاستيطان واجراءات الاحتلال الأخرى.

وتقول مصادر سياسية فلسطينية ان قرار الرئيس عرفات بتشكيل لجنة تحقيق في قضية «طحين ـ غيت» يعكس مدى احساسه بأهمية هذه المسألة، مشيرين الى انه لا بد للسلطة الوطنية الفلسطينية من اتخاذ اجراءات حاسمة في هذه القضية كي تستعيد ثقة المواطنين.

ثلثا السكان يقطنون مناطق ريفية

2,4 مليون نسمة سكان الأراضي الفلسطينية عام 95

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

قدّرت دراسة احصائية عدد سكان الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام 1995 بنحو 2,4 مليون نسمة، وقالت إن هؤلاء ينتشرون على امتداد 534 تجمعا سكانيا فيها.

واظهرت دراسة اعدها الباحث الفلسطيني جمال البابا ان نسبة 38 في المئة من الفلسطينيين تقطن في محافظات قطاع غزة، بينما يسكن الباقون (62 في المئة) في الضفة الغربية، موزعين بين تجمعات سكانية متفاوتة الحجم من مدن وقرى ومخيمات، مشيرة الى ان نسبة سكان المدن الفلسطينية بلغت 37,5 في المئة، مقابل 64 في المئة لسكان القرى، فيما وصلت نسبة سكان مخيمات اللاجئين الى 17,5 في المئة.

وقارنت الدراسة التي زودت «قدس برس» بنسخة منها بين توزيع السكان في محافظات قطاع غزة و نظيرتها في الضفة الغربية، حيث بلغت نسبة سكان المدن في محافظات غزة نحو 51 في المئة من سكان القطاع، وسكان القرى نحو 15 في المئة منه، بينما بلغت نسبة سكان المخيمات فيه 34 في المئة.

اما في محافظات الضفة الغربية فقد اتضح ان 29,6 في المئة من أهالي الضفة هم من سكان المدن، فيما تقطن الغالبية العظمى والبالغة 63 في المائة في القرى، فيما يسكن نسبة 7,3 في المئة في مخيمات اللاجئين.

واوضحت الدراسة التي أعدها جمال البابا وهو باحث في مركز التخطيط الفلسطيني التابع لمكتب رئيس السلطة الفلسطينية وجود كثافة سكانية في محافظات غزة بصورة اكبر مما عليه من محافظات الضفة الغربية.

وقال انه يلاحظ على مستوى المنطقتين (الضفة والقطاع) كل على حدة وجود توازن في الانتشار السكاني الفلسطيني فيها بصفة عامة ما عدا منطقة اريحا الفارغة نسبيا من السكان. حيث يسكن فيها 1,8 في المئة فقط من عدد سكان الضفة الغربية، و1 في المئة من سكان الكيان الفلسطيني (الضفة وغزة).

اما باقي المناطق فترى الدراسة التي ناقشت التقسيمات الادارية والحكم المحلي في الاراضي الفلسطينية ان التوزيع فيها متوازن، مشيرة الى انتشار السكان في شبكة بلدات متدرجة من حيث الحجم وعدد السكان، مبينة ان عدد البلديات الفلسطينية هو 534 بلدة، كثير منها بلدات صغيرة.

كما تبين الدراسة ان حوالي ربع سكان المحافظات الفلسطينية ينتشرون في تجمعات سكانية يقل عدد سكان كل منها عن 5000 نسمة، والتي تشكل بدورها 83 في المئة من هذه التجمعات السكانية، وانه مقابل ذلك فان 40 في المئة من سكان الضفة الغربية يقطنون في 2,4 في المئة فقط من مجموع هذه البلدات.

ومن حيث عدد البلديات والمجالس القروية فقد اوضحت الدراسة أن عددها عام 1994 (عام قيام السلطة الوطنية الفلسطينية) بلغ 30 مجلسا بلديا، 26 منها في الضفة الغربية، و4 فقط في قطاع غزة، مشيرة الى انه منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 لم تتم اضافة سوى 3 بلديات جديدة، اثنتان في قطاع غزة هما بلدية رفح عام 1972 وبلدية دير البلح عام 1973، إضافة الى قرية قباطية في الضفة الغربية عام 1995.

واضافت الدراسة انه منذ ذلك العام (1995) لم يتم منح اي تجمع سكاني فلسطيني صفة البلدية، مع ان التقليد المتبع يفترض حدا ادنى للتحول الى بلدية هو 20 الف نسمة، اما فيما يتعلق بالمجالس القروية فقد بلغت 95 مجلسا قرويا في الضفة الغربية، و8 مجالس في قطاع غزة، اي ان 22 في المئة فقط من المناطق الفلسطينية الآهلة بالسكان تتمتع بمجالس محلية فقط.

واوصت الدراسة ان يكون قانون الحكم المحلي المراد تشريعه متناغما مع النظام السياسي الفلسطيني، الذي وضعت علاماته الاولى وثيقة الاستقلال الفلسطيني، وارساء مرتكزاته الاساسية وعلى رأسها مبدأ ديمقراطية الحكم والتي من اهم مضامينها فصل السلطات بنيويا وعمليا بما يضمن احداث توازن بين هذه السلطات.

النص الكامل لوثيقة التفاهم بين «الليكود» و«العمل» حول التسوية النهائية:

اتفاق على بقاء معظم المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية واستمرار الخلاف بشأن الدولة ومصير اللاجئين

رام الله ـ «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي:

بعد أشهر من الحوار بين فريقين من اعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يمثلان الائتلاف اليميني الحاكم، وحزب «العمل» المعارض أعلن مسؤولون في الجانبين، عن التوصل الى توافق كبير على «وثيقة» بشأن التسوية الدائمة (النهائية) مع الفلسطينيين.

وفيما أكد واضعو الوثيقة من الحزبين الإسرائيليين الكبيرين، انها لم تحظ بعد بتأييد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وانها لن تنشر الا في الأسبوع المقبل. فقد حصلت «القدس العربي» على النص الكامل لهذه الوثيقة وفيما يلي ترجمة غير رسمية له:

مبادئ للاجماع القومي

منذ تأسيس الحركة الصهيونية، كان هدفها المركزي هو اقامة دولة يهودية ذات سيادة على أرض اسرائيل، ومع ان هذا الهدف تحقق عام 1948، الا ان اعتراف أول دول عربية (مصر) بدولة اسرائيل حدث فقط عام 1977، ليعقب ذلك توقيع اتفاق سلام بين الدولتين.

ولقد وفرت اتفاقيات كامب ديفيد، ثم اتفاقيات «اوسلو» والاعتراف المتبادل بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اطارا تاريخيا للحوار بين الحركة القومية اليهودية في أرض اسرائيل، وبين الحركة القومية لعرب ارض اسرائيل، غير ان هذا الحوار انطوى على احتمالات خطرة، ففي حين اتخذت الحكومتان الاسرائيليتان الاخيرتان قرارات استراتيجية بالمخاطرة المحسوبة، من أجل استنفاد كل فرصة ممكنة، للتوصل الى سلام وعلاقات حسن جوار بين اليهود والعرب في أرض اسرائيل، على أساس الاستعداد للمصالحة التاريخية، فقد تطورت لدى الشعب اليهودي خلافات شديدة، بشأن التنازل عن اجزاء من الوطن، ثمنا لهذا السلام.

ولم تقتصر الخلافات على الجانب الفكري، بل سادت الى جانب ذلك خلافات حادة حول حجم المغامرة الامنية التي من الممكن الاقدام عليها في ظل خطر التهديدات العربية، وهكذا، فهناك الآن من يخشون من ان لا يكون السلام الموعود سوى وصفة سحرية عابثة وكابوس يدفع اسرائيل الى داخل مصيدة لن تتخلص منها في نهاية المطاف الا بثمن دموي كبير، بينما يقف في مقابل هؤلاء من يدعون بوجود فرصة للمسيرة، ويرون ان السلام الدائم عنصر حيوي في أمن دولة اسرائيل لاجيال طويلة قادمة.

وكان الاستقطاب السياسي قد وصل ذروة خطيرة في أواخر عام 1995 بعد ان وقعت حكومة اسرائيل على اتفاقية «اوسلو ـ ب» التي اعتبرت خطوة نحو تسليم مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الفلسطينية، وتعاظمت تظاهرات الاحتجاج، ورأى الكثيرون ان عملية التوقيع على الاتفاقية تمثل في أساسها نوعا من الكفر، ثم وبعد ذلك بعدة اسابيع اغتيل رئيس حكومة اسرائيل المرحوم اسحق رابين بدوافع سياسية.

وعلى الرغم من ان القاتل والقتيل أدينا أشد ادانة لدى القيادة السياسية العليا في اسرائيل، الا ان عددا غير قليل تضامن مع الفعلة البشعة، ليتضح من خلال هذا التماثل، ان خطر نشوب حرب أهلية في اسرائيل، بات خطرا حقيقيا، وكأننا لم نتعلم الدرس التاريخي حول ما ينتظرنا في حالة استخدام الارهاب لحوار سياسي بين اليهود واليهود، أمام عدو يحاصر الأسوار.

لذا، فنحن اعضاء كنيست من حركة «الليكود» و«غيشر» و«تسومت» و«العمل» التقينا بهدف استيضاح أبعاد التوافق والاختلاف بيننا، عشية المباحثات المستقبلية مع الفلسطينيين حول الحل الدائم.

وبعد سلسلة من المناقشات والاستيضاحات، اتفقنا على انه يمكن التوصل الى اجماع قومي استنادا الى المبادئ الثلاثة التالية:

أولا: يجب مواصلة الحوار مع ممثلي الفلسطينيين، واستنفاد كل الفرص للتوصل الى اتفاق دائم معهم يسمح بوجود سلطة فلسطينية وفق قيود محددة، في الفصول التالية.

ثانيا: حتى بعد التوصل الى سلام، وبعد التوصل الى اتفاق حول التسوية الدائمة، ينبغي ان تحتفظ اسرائيل بالقدرة على منع أي مساس أو خطر يهدد سيادتها الاقليمية، وأمن مواطنيها وممتلكاتهم، ومصالحها الحيوية في البلاد والعالم.

ثالثا: أي اتفاق توقع عليه حكومة اسرائيل لن يشمل التزاما باقتلاع مستوطنات يهودية من أرض اسرائيل الغربية، ولن يتضرر حق المستوطنين بالحفاظ على مواطنتهم الاسرائيلية، وعلى صلتهم كأفراد وكمجموعة بدولة اسرائيل.

أ. الحدود

يستند موقف اسرائيل في كل ما يتعلق بمسألة الحدود الى المبادئ التالية:

1 ـ لن تكون هناك عودة الى حدود عام 1967.

2 ـ معظم المستوطنين والمستوطنات يعيشون تحت السيادة الاسرائيلية من خلال المحافظة على التواصل الاقليمي بين هذه المستوطنات ودولة اسرائيل.

3 ـ تحظى المستوطنات الاسرائيلية التي ستقام خارج المنطقة التي سيتم ضمها لدولة اسرائيل وسكانها بترتيبات خاصة، ومتفق عليها تضمن الحفاظ على مواطنتهم الاسرائيلية، وعلى صلتهم كأفراد وكمجموعة، بدولة اسرائيل كما تضمن حقهم بمعبر آمن وحر الى المناطق الواقعة تحت السيادة الكاملة لدولة اسرائيل.

4 ـ يشكل غور الاردن بمستوطناته وقوات جيش الدفاع التي ستنتشر فيه منطقة أمنية تحمي أرض اسرائيل الغربية من أي تهديد من الشرق.

رأي ثان: تنتشر كتيبة عسكرية على طول نهر الاردن في المنطقة التي سيتم تحديدها كمنطقة أمنية خاصة وخاضعة لسيادة دولة اسرائيل.

ب. الاعتبارات الأمنية

1 ـ يكون الكيان الفلسطيني منزوع السلاح، ولن يكون لديه جيش.

2 ـ يكون الأردن حدود اسرائيل الأمنة، ويتم الاتفاق على كيفية عبور قوات الجيش، عند الحاجة، وحسب ظروف الساعة، الى داخل مناطق الكيان الفلسطيني لاغراض الدفاع عن الحدود.

3 ـ يشكل الكيان الفلسطيني قوة شرطة قوية لاغراض الحفاظ على الأمن الداخلي.

4 ـ لن يتواجد أي جيش اجنبي في مناطق الكيان الفلسطيني.

5 ـ تعمل قوات أمن اسرائيل والكيان الفلسطيني معا لردع واحباط الأعمال الارهابية الموجهة ضد اليهود والعرب.

6 ـ لن يوقع الكيان الفلسطيني على أية اتفاقية يمكنها ان تهدد السيادة الاقليمية لدولة اسرائيل وأمن مواطنيها وممتلكاتهم، أو اية اتفاقية بغرض مقاطعة أو اتخاذ اجراءات غير قانونية أخرى ضد اقتصاد اسرائيل، أو اية اتفاقية لتوجيه دعاية مضادة معادية لدولة اسرائيل، أو للشعب اليهودي.

7 ـ التزامات الأطراف تجاه اتفاق الحل الدائم تتغلب على التزاماتهم الاخرى.

8 ـ أي اختراق أساسي لأي التزام في هذا الفصل، يعطي الطرف المتضرر مبررا لاعتبار الاتفاق كله لاغيا، كما تعطيه حق العمل بحرية لاصلاح الخروقات، ومنع وقوع اختراقات أخرى.

ج. مكانة الكيان الفلسطيني والقيود على سيادته

1 ـ التزاما بالقيود التي سيتم فرضها على الكيان الفلسطيني كما ترد في هذه الوثيقة، يتم الاعلان عن الكيان الفلسطيني دولة مستقلة.

رأي ثان: يتم تعريف الكيان الفلسطيني على انه «اوتونوميا» موسعة.

د. القدس

1 ـ القدس عاصمة اسرائيل، بحدودها البلدية الحالية، تكون مدينة موحدة وواحدة تحت السيادة الاسرائيلية.

2 ـ يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة اسرائيل، وتعترف اسرائيل بمركز الحكم لدى الكيان الفلسطيني الذي سيتواجد ضمن حدود الكيان وخارج الحدود البلدية الحالية للقدس.

3 ـ يتم التوصل الى تسوية خاصة بشأن الاماكن المقدسة للاسلام والمسيحية في القدس.

4 ـ يحصل السكان الفلسطينيون في احياء القدس العربية (في نطاق السلطة البلدية) على مكانة تمكنهم من المشاركة بمسؤولية ادارة حياتهم.

هـ. اللاجئون

1 ـ يتم الاعتراف بحق دولة اسرائيل بمنع دخول لاجئين فلسطينيين الى المناطق الخاضعة لسيادتها.

2 ـ يحق للكيان الفلسطيني، وحسب اعتباراته الخاصة، ان يستوعب في مناطقه أي انسان.

رأي ثان: يتم فرض قيود على دخول السكان لمناطق الكيان الفلسطيني بهدف الحفاظ على الأمن والنظام العام، ولأسباب اقتصادية لمدة 15 سنة، ويتم الاتفاق على عدد الداخلين كل عام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

رأي ثالث: يتم البحث في اجراءات دخول السكان الى الكيان الفلسطيني والقيود المفروضة على ذلك، في المفاوضات على الحل الدائم.

3 ـ يتم اقامة منظمة دولية تلعب اسرائيل دورا مهما فيها بهدف تحويل وتطبيق برامج لتعويض واصلاح احوال اللاجئين في مواقعهم، وتبحث هذه المنظمة كذلك المطالب الاسرائيلية بالتعويض عن ممتلكات اللاجئين اليهود من الدول العربية.

4 ـ تقوم اسرائيل والسلطة الفلسطينية، كل في منطقتها، بتحسين احوال اللاجئين على أساس حل منظمة الغوث التابعة للأمم المتحدة، والغاء مكانة لاجئ وترتيب السكن والعمل.

5 ـ تواصل اسرائيل سياستها في مجال جمع شمل العائلات حسب المقاييس المعمول بها حاليا.

و. المياه

يظل الاتفاق حول استخدام المياه كما سيتم توقيعه في اطار الحل الدائم ساري المفعول، وتقوم سلطات للمياه لدى اسرائيل والفلسطينيين بالتنسيق والمراقبة المتواصلة لتطبيقه، وان أي تغيير مستقبلي في كل ما يتعلق بطريقة توزيع المياه وطرق استخراجها، ووسائل المحافظة على نقائها، يجب ان يتم بموافقة الطرفين، وفي حال تعثر الوصول الى اتفاق، يسري مفعول الوضع القائم.

ز. الاقتصاد والتجارة

تعرض اسرائيل على الكيان الفلسطيني تعاونا اقتصاديا يخدم مصالح الطرفين وبالاتفاق المتبادل

حـ. التعليم والثقافة وحسن الجوار

يجب على القيادة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية ان تخلقا مناخا ملائما لتطور علاقات السلام بين اليهود والفلسطينيين، كما يجب تشجيع المبادرات التربوية والعلاقات الثقافية، ورعاية نماذج من التعاون اليهودي العربي كأساس لعلاقات حسن الجوار، لان السلام الحقيقي بين اليهود والعرب في أرض اسرائيل، يتم التوصل اليه عندما يقبل كل من المجتمعين وجود الآخر على أساس التبادلية والمساواة.

ط. التسوية المرحلية والتسوية الدائمة

يتواصل تطبيق التسوية المرحلية عن طريق تنفيذ انتشار قوات جيش الدفاع وتسليم السلطة الفلسطينية مناطق اضافية من تلك التي تم تأجيل تسليمها من سبتمبر (أيلول) 1996 الى آذار (مارس) 1997، ويمكن ان يكون الانتشار محدودا وهدفه اظهار جدية اسرائيل في تقدم العملية، لكنه يجب ان لا يؤدي الى الحيلولة دون وصول اسرائيل الى طاولة المفاوضات، أو وجودها في كافة المناطق المخصصة لتكون ضمن السيادة الاسرائيلية وفي مناطق سيتم تسليمها للفلسطينيين في نطاق الانتشار الاخير الذي سيكون قريبا من خط التسوية الدائمة. وعلى ضوء ذلك هناك حاجة لجهود خاصة، لانهاء المحادثات بشأن الحل الدائم قبل الموعد المقرر لتنفيذ الانتشار الاخير.

باراك يقبل قيام دولة فلسطينية

■ باريس ـ رويتر: قال ايهود باراك المنافس البارز لرئاسة حزب العمل المعارض في اسرائيل الجمعة انه يقبل احتمال اقامة دولة فلسطينية وانتقد زملاءه في الحزب الذين حاولوا التوصل الى تفاهم مع حزب الليكود الحاكم.

واضاف باراك وهو قائد سابق للقوات المسلحة وعمل وزيرا للخارجية حتى ايار (مايو) الماضي خلال زيارة لباريس ان اسرائيل قبلت احتمال ان تكون نتيجة مفاوضات سلام الشرق الاوسط قيام دولة فلسطينية محدودة ولكن الامر لا يعود الى حزب العمل للمطالبة بذلك.

وقال «يجب أن ندرك ان النتيجة النهائية للعملية كلها قد تكون قيام نوع من الدولة الفلسطينية حتى اذا كانت هذه الدولة محدودة بالاتفاقيات التي تم التوصل اليها».

وانتقد باراك بشكل غير مباشر خصمه الرئيسي لخلافة شمعون بيريس في زعامة حزب العمل وهو يوسي بيلين لاجرائه محادثات استكشافية مع ساسة من الليكود بشأن التوصل الى برنامج محتمل لمفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين.

وحذر من ان حزب العمل قد يفقد هويته ويضعف موقفه في انتقاد حكومة بنيامين نتنياهو المتشددة ويدفع الناخبين الى التصويت لحزب ميريتس اليساري العلماني.

وقال باراك في ندوة نظمتها محطة الاذاعة اليهودية الفرنسية (راديو شالوم) «بطريقة ما هذا النوع من الحوار يجعل اساس الفرق غير واضح بدلا من التشديد عليه».

واضاف «اذا اختفينا داخل الليكود او جعلنا الفرق بيننا غير واضح بنوع من الغموض الهدام سنجد انفسنا عاجزين عن اظهار الطريق السليم».

واضاف ان الفرق الجوهري بين الحزبين الاسرائيليين الرئيسيين هو ان حزب العمل يريد انفصالا كاملا عن الفلسطينيين في حين ما زال حزب الليكود يريد «ان تكون له كعكته ويأكله» بالحفاظ على السيطرة.

وقال «افضل ان يوضح حزب العمل موقفه بشكل جلي ويقف مثل المنارة موضحا الناس لتبنوا السياسة السليمة».

وتجاهل باراك فكرة الدخول في حكومة وحدة وطنية مع نتنياهو الذي يواجه معارضة من جانب متشددين في حزبه ويمينيين متطرفين في حكومته الائتلافية لتقديم اي تنازلات للفلسطينيين.

ولكن باراك قال ان حزب العمل سيواصل تقديم الدعم لنتنياهو في اي وقت يتخذ فيه خطوة الى الامام في عملية السلام مثلما فعل في الاسبوع الماضي بالتصويت لصالح اتفاقية سحب القوات الاسرائيلية من معظم انحاء مدينة الخليل بالضفة الغربية.

قال ان لديه موافقة من واشنطن على التفاوض بشأن الانسحابات

عرفات يترأس اجتماع الحكومة الفلسطينية في مدينة الخليل

الخليل - «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي:

وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة الى مدينة الخليل حيث رأس اجتماعا للحكومة الفلسطينية هو الاول في هذه المدينة بالضفة الغربية.

وانتقل عرفات من غزة الى الخليل على متن مروحيته وضرب حوله طوق امني مكثف.

يذكر انها الزيارة الثانية لعرفات الى الخليل منذ ان انسحب الجيش الاسرائيلي من 80 % منها الاسبوع الماضي.

واوضح مسؤولون فلسطينيون ان اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شاركوا في اجتماع الحكومة مساء الجمعة.

واحتفل الرئيس الفلسطيني الجمعة بمرور اسبوع على تسليم اسرائيل لمدينة الخليل الى الفلسطينيين بازاحة الستار عن نصب تذكاري بمناسبة تحريرها.

وقال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل لرويتر بعد ان ضغط عرفات على زر كي يضيء شعلة ابدية على تمثال يمثل يدا تمسك بشعلة ان هذه اللحظة ترمز الى «تحرير مدينة الخليل».

ومضى النتشة يقول ان هذه اللحظة ترمز ايضا الى المقاومة الفلسطينية خلال سنوات «الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق الحلم الفلسطيني بتحرير المدينة».

وانسحبت القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من مساحة الخليل في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اشهر من المفاوضات المضنية بين الجانبين.

ولاتزال اسرائيل تسيطر على منطقة بقلب الخليل يعيش بها 400 مستوطن يهودي في جيوب صغيرة. ولايزال نحو 20 الف فلسطيني من السكان الفلسطينيين بالخليل البالغ عددهم 120 الف فلسطيني يعيشون في القطاع من المدينة الذي لايزال خاضعا لسيطرة اسرائيل.

ويوافق الجمعة بالتقويم الهجري مرور ثلاثة اعوام على قيام المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين بقتل 29 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي. ومرت صلاة الجمعة امس دون اي حوادث. وقلت صحيفة (لوموند) الفرنسية الجمعة عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله انه تلقى تأكيدات من الولايات المتحدة واوروبا بانه سيستطيع التفاوض بشأن نطاق الانسحابات الاسرائيلية في المستقبل من مناطق ريفية بالضفة الغربية.

ويصر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على ان لديه ضمانا امريكيا مكتوبا بأن اسرائيل ستحدد وحدها نطاق ثلاثة انسحابات اخرى من المقرر ان تلي تسليم معظم انحاء مدينة الخليل الذي تم هذا الشهر.

ورغم تأكيد وزارة الخارجية الامريكية الواضح لوجهة نظر نتنياهو قال عرفات للصحيفة الفرنسية «وفقا للاتفاقات يجب ان يتم التفاوض على هذه (الانسحابات) معنا. وقد اشير الى ذلك بوضوح في اتفاق اوسلو 2 واشير اليه ايضا في خطابات ضمان حصلنا عليها من الامريكيين والاوروبيين».

وقالت لوموند التي اجرت المقابلة مع عرفات في غزة انه لم يتطرق الى تفاصيل الرسائل. غير انها قالت نقلا عن «مصدر جيد جداً» انه لايوجد تعارض بين نصوص الرسائل الاوروبية والامريكية التي تلقاها.

وكان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال في بيان الاسبوع الماضي ان اسرائيل ستحدد نطاق الانسحابات المقررة.

وبمقتضى الوثائق الامريكية الملحقة باتفاق الخليل من المقرر ان تبدأ الانسحابات الاخرى التي وافقت اسرائيل عليها في اتفاق 1995 المؤقت للحكم الذاتي في اذار (مارس) على ان تستكمل بحلول منتصف عام 1998.

وتحدى عرفات ايضا ما يقوله نتنياهو بعدم وجود وثائق تحظر على اسرائيل مواصلة بناء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة.

وقال «هذا غير حقيقي. وان شيدوا مستوطنات جديدة او وسعوا اخرى قائمة فلن نقف مكتوفي الايدي. ولن يقف ايضا العالم باسره صامتا ان حدث انتهاك من هذا القبيل للاتفاقيات».

واعرب عرفات عن ثقته ان واشنطن ستواصل الضغط على اسرائيل من اجل خطوات جديدة في عملية السلام «لان الرئيس كلينتون يريد ان يدخل التاريخ».

ونفى عرفات انه سيتعين عليه اجراء تعديلات جديدة على الميثاق الفلسطيني الذي كان يدعو فيما مضى الى تدمير اسرائيل بقوله ان تلك الفقرات «التي كانت تتناقض مع اتفاقنا للسلام قد تم حذفها».

واستطرد «يريد الاسرائيليون منا ان نضع ميثاقا جديدا في الوقت الذي لا يوجد عندهم دستور. وسنضع ميثاقا عندما يضعون هم ايضاً دستوراً. وقال عرفات انه «متفائل على الدوام حتى في اصعب المواقف».

واضاف «ارى بصيص النور في نهاية النفق». وقالت لوموند ان عرفات اضاف وعلى وجهه ابتسامة «بل استطيع ان ارى لمحة من القدس».

ومن جهة اخرى هنأ وفد من ستة اشخاص من سلالة يهود الخليل القدامى الجمعة رئيس بلدية الخليل على تحرير المدينة من الاحتلال الاسرائيلي.

واقترح الوفد الذي يرأسه ناشط اسرائيلي من دعاة السلام هو حاييم حانيغبي في هذه المناسبة بناء متحف في الخليل يعيد الى الاذهان «عهود التعايش السلمي» بين اليهود وبين العرب حتى احداث العام 1929.

وقد اضطر سكان اليهود القدامى الى مغادرة المدينة بعد هذه الاحداث التي تندرج في اطار انتفاضة العرب على الهجرة الصهيونية الى فلسطين.

وقد قتل 67 يهوديا في الخليل ابان هذه الاحداث ولكن آخرين انقذهم جيرانهم الفلسطينيون. وقد بنى المستوطنون متحفا في مستوطنتهم احياء لذكرى هذه الاحداث. وصرح العقيد جبريل رجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية للوفد بأن وجودهم يبرهن على ان المستوطنين الذين اقاموا في الخليل كانوا معزولين داخل اسرائيل نفسها.

واضاف العقيد رجوب قائلا «ان هؤلاء المستوطنين لا يعترفون بحق الشعب الفلسطيني في الوجود ولا بصحة الاتفاقات التي تبرم معه». وحثهم على الرحيل.



عرفات يصفق اثناء مراسم الاحتفال بالخليل بعد اسبوع من تسلمها من الاسرائيليين (رويتر)

باحث فلسطيني: نتنياهو خسر تأييد اليمين المتطرف وفرصته في إعادة الانتخاب ضئيلة

طولكرم - من سليم تايه:

اكد باحث فلسطيني متخصص في الشؤون الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيحاول قدر المستطاع ابراز الجوانب الايجابية في اتفاقية الخليل لاعادة جذب تأييد الاسرائيليين له.

وقال وديع ابو نصار الخبير في الشؤون الاسرائيلية والمحاضر في جامعة تل ابيب ان نتنياهو سيحاول اظهار نفسه كذلك منتصراً سيما انه لم يسلم الاماكن المقدسة للفلسطينيين وحافظ على التواجد اليهودي في الخليل.

واضاف في تصريح لـ«قدس برس» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيبقى متخذا موقفا متشددا رغم انسحاب الجيش الاسرائيلي من غالبية أحياء الخليل، مشيرا الى أن الأخير ملزم بالحفاظ على التواجد اليهودي (الاستيطاني) في المدينة انطلاقا من ايديولوجيته اليمينية، وفي نفس الوقت يدرك انه لا يستطيع تصعيد التوتر لان ذلك سيؤدي الى تغير الموقف الامريكي الداعم لاسرائيل وبالتالي فان لهجته ستحاول الجمع بين الأمرين.

واشار ابو نصار الى ان نتنياهو عمل منذ وصوله الى الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي على ارضاء اليمين المتشدد غير انه ادرك لاحقا ان ذلك قد يؤثر سلبا على علاقات اسرائيل ليس مع العالم العربي فقط وانما ايضا مع دول العالم أجمع مما سيضر بمصالح الدولة العبرية الاقتصادية والسياسية.

واوضح الباحث الفلسطيني ان صورة نتنياهو من قبل اليمين الاسرائيلي بعد اتفاق الخليل اصبحت سيئة جدا حيث يُنظر اليه على انه مخلّ بوعوده وانجر وراء سلفيه اسحاق رابين وشيمعون بيريس زعيمي حزب العمل المعارض، وقال «ان مكانة نتنياهو اصبحت الان في الحضيض، والجميع ينظر اليه على انه قائد مسيّر وليس مخيّراً».

وحول مواقف الاحزاب اليمينية المشاركة في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية، اوضح ابو نصار ان هذه الاحزاب تعاني نفس ما عانته الاحزاب العربية ابان فترة حكم حزب العمل، وقال «ان هذه الاحزاب هددت بالانسحاب من الجسم المانع اذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في مماطلتها في تنفيذ الاتفاقيات».

وأضاف أن رئيس الوزراء السابق اسحق رابين هدد في حينه باللجوء الى حكومة وحدة وطنية في حال نفذت القوائم العربية تهديداتها، موضحا أن الموقف الجديد الذي تبلور لدى احزاب اليمين هو عدم دفع نتنياهو لاقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل لان ذلك في نظرهم سيؤدي الى مزيد من التنازلات للفلسطينيين.

واكد أبو نصار أن مستقبل نتنياهو السياسي اصبح صعبا، ومن الصعب أيضا اعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية بسبب سيره دون استراتيجية واضحة، وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يعد قادرا على السيطرة على حزبه (الليكود) ويتعرض لانتقادات بشكل دائم من قبل وزراء بارزين في حكومته، مشيرا الى أن اقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل قد تؤدي الى اضعاف نتنياهو شخصيا وسياسيا.

اسرائيل تعلن تمسكها بـ «غور الأردن» وتقر انشاء حي استيطاني شمال رام الله

■ القدس - ق ب: أعلن وزير السياحة الاسرائيلي اعتزام وزارته توظيف موارد مالية كبيرة هذا العام لتطوير قطاع السياحة الاسرائيلي في منطقة مستوطنات غور الاردن.

وقال موشيه قصاب الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء خلال زيارة قام بها الخميس لعدد من المستوطنات اليهودية في منطقة الغور في الضفة الغربية المحتلة ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ستتمسك ببقاء غور الاردن تحت سيادة اسرائيل الكاملة في اي تسوية دائمة يتم التوصل اليها مع السلطة الفلسطينية.

واضاف نائب رئيس الحكومة ووزير السياحة الاسرائيلي قائلا خلال اجتماعه مع رؤساء المستوطنين اليهود في منطقة الغور انه واثق بوجود «اجماع قومي» في اسرائيل حول ابقاء غور الاردن تحت السيادة الاسرائيلية، وان 90 في المائة من اعضاء الكنيست (البرلمان) سيؤيدون هذا الموقف، حسب تعبيره.

واشار الوزير قصاب الى ان مخطط الون - نسبة لوزير خارجية اسرائيل الاسبق يغائيل الون من حزب العمل - نصت على وجوب الاحتفاظ بمنطقة غور الاردن كـ«مكنز استراتيجي وامني» لا يجوز التنازل عنه حسب قوله.

واعلن قصاب وهو من اقطاب حزب ليكود المتشددين ان وزارة السياحة ستستثمر هذا العام في غور الاردن نحو مليون شيكل (300 الف دولار)، قال انها ستوظف ضمن خطة استثمارات حكومية شاملة بنحو ثلاثة ملايين شيكل (900 الف دولار) لتطوير قطاع السياحة الاسرائيلي في المنطقة ذاتها.

ومن جهة أخرى اعلن في اسرائيل الجمعة ان وزارة الدفاع الاسرائيلية صادقت على اقامة حي استيطاني جديد في اراض فلسطينية مصادرة بالقرب من مستوطنة «بيت ايل» الى الشمال من مدينة رام الله فيما بدأت استعدادات عملية لتوسيع مستوطنة اخرى تقع الى الشمال من مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وذكرت مصادر صحافية الجمعة ان وزارة الدفاع الاسرائيلية قررت السماح للوكالة اليهودية بالشروع في التخطيط لاقامة حي استيطاني جديد على مقربة من مستوطنة «بيت ايل» المتاخمة لمدينتي رام الله والبيرة.

وقالت ان هذا «الحي الاستيطاني» الذي ستشيد فيه عشرات الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين اليهود سيقام على اراض يستخدم جزءً منها حاليا لاغراض عسكرية في نطاق معسكر للجيش الاسرائيلي في المنطقة.

وقد رحب مجلس المستوطنات اليهودية ورؤساء مستوطنة «بيت ايل» بقرار وزارة الدفاع الاسرائيلية المصادقة على اقامة هذا الحي الاستيطاني الجديد الذي يقول الفلسطينيون انه سيقام على اراضي «تلة اغريطيس» المصادرة من اهالي البيرة ودورا القرع وبيتين شمال رام الله ويخوضون منذ اشهر عديدة حملة احتجاج واسعة ضد بنائه.

وقال رؤساء المستوطنين اليهود ان القرار في حد ذاته يدل على صدق نوايا حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالالتزام بالتعهدات والدعوة التي قطعها كل من نتنياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي (الليكود) بشأن توسيع مستوطنة «بيت ايل».

من جهة اخرى جرت الخميس في مستوطنة «قدوميم» شمال نابلس عملية تسويق اراض مصادرة ضمت مؤخرا لحدود المستوطنة، وذلك تمهيدا لبناء 55 وحدة سكنية جديدة في نطاق خطة لتوسيع هذه المستوطنة.

واضافت ان وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية وقعت على عقود مع مجلس مستوطنتها حول تنظيم وبناء مئات الوحدات السكنية الجديدة ستسهم الوزارة المذكورة في تمويل تكاليف اقامة الانشاءات التحتية اللازمة لها.

وكان وزير الزراعة والبيئة الاسرائيلي رفائيل ايتان ونائب وزير المعارف موشيه بيل وكلاهما من قادة حركة «تسوميت» اليمينية المتطرفة زار الخميس مستوطنة «قدوميم» وقاما بزرع اشتال اشجار فوق تلة مجاورة للمستوطنة سيقام عليها حيّ استيطاني جديد تحت غطاء توسيع المستوطنة ذاتها. ونقل عن الوزير ايتان قوله خلال ذلك «عن طريق الاشتال والسيطرة على الارض سنحتل البلاد كلها» حسب تعبيره.

هذا فيما وجهت محافل يسارية اسرائيلية من حركة "السلام الآن" انتقادات شديدة للمخطط الاستيطاني الجديد قرب مستوطنة "قدوميم"، وقال المتحدث باسم الحركة آدم كيلر معقبا ان الخطة تعتبر «استفزازا خطيرا .. وبداية لطريق يفضي الى حريق كبير وخطير من شأنه ان يقوض عملية السلام» معلنا ان حركته وجهت برقيات احتجاجية عاجلة في هذا الخصوص لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ولوزير دفاعه موردخاي.

اختار السجن الذي عذب فيه ليكون مقره الجديد

ادارة الخليل اختبار لرئيس الامن الوقائي الفلسطيني

الخليل - من وفاء عمرو:

استغرق رئيس الأمن الفلسطيني في الخليل في ذكرياته الخميس وهو يقف امام زنزانة صغيرة قال ان السجانين الاسرائيليين عذبوه فيها.

ويعد جبريل الرجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني الآن مقره الجديد في المبنى نفسه الذي احتجز فيه سجيناً.

وقال الرجوب لرويتر «كنت القائد ضد الاحتلال الاسرائيلي. وفي عام 1985 قضيت 35 يوما في هذه الزنزانة التي لا تزيد مساحتها على مترين مربعين. هنا عذبوني وضربوني فاضربت عن الطعام لمدة 33 يوما».

ويرأس الرجوب (44 عاما) اقوى جهاز امن فلسطيني في الضفة الغربية. وهو عضو في حركة فتح كبرى تنظيمات منظمة التحرير الفلسطينية وسجنته اسرائيل 17 عاما ثم رحلته الى جنوب لبنان عام 1987.

وعاد الرجوب ليعمل قائدا للامن في السلطة الفلسطينية عام 1994 بعد توقيع اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني عام 1993 والذي منح الفلسطينيين الحكم الذاتي في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الرجوب «طوال بقائي في السجن كنت على ثقة انني في يوم من الايام ساكون حرا وسنكون نحن حكام هذه المنطقة لاننا اصحابها الشرعيون».

وعلى الرغم من تشكيل عرفات ما يزيد على ثمانية اجهزة امن في الضفة الغربية الا ان الرجوب اثبت انه الرجل القوي الذي يحترمه الفلسطينيون ويخشونه في وقت واحد.

ورجاله الاعضاء في حركة فتح الذين كانوا من النشطين خلال الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت سبعة اعوام ضد الاحتلال الاسرائيلي يعملون الان في كافة ارجاء الضفة الغربية.

غير ان الاختبار الحقيقي الذي يواجهه الان هو الخليل التي شهدت احداث عنف في الفترة الاخيرة بين اليهود والمسلمين ومعقل حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ونقل الرجوب مقره من اريحا الى الخليل في الاسبوع الماضي فور تسليم اسرائيل معظم ارجاء المدينة للفلسطينيين. ويبقى خمس مساحة الخليل تحت السيطرة الاسرائيلية لحماية نحو 400 يهودي يقيمون بين نحو 30 الف فلسطيني في وسط المدينة.

وقال الرجوب «الرئيس عرفات كلفني بالانتقال الى الخليل لان الخليل حالة خاصة ولذلك تحتاج الى قائد خاص». واضاف «انا واثق من نجاحي في السيطرة على المنطقة. فلم اعرف الفشل ابداً».

وفي المدينة التي تسودها روابط عائلية قوية يحترم فلسطينيو الخليل وعددهم نحو 100 الف نسمة الرجوب واظهروا بالفعل استعدادهم للتعاون معه. غير انه اوضح انه لن يسمح لشعبه بانتهاك القانون او اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال «اذا حاول شخص تحت ادارتنا خلق مشكلة فسنتعامل معه ونحن نعرف كيف».

غير انه اضاف انه لايعتقد ان الفلسطينيين هم الذين سيبداون بخلق المشاكل في الخليل وانه على ثقة ان حماس والفصائل المعارضة الاخرى ستحترم التزامات منظمة التحرير الفلسطينية تجاه اسرائيل وستعارض الاتفاق بشكل سلمي.

واعرب عن قلقه ازاء «اولئك الذين من مصلحتهم تدمير وقتل عملية السلام» وقال «واعتقد ان الطرف الوحيد الذي من مصلحته وقف العملية هو المستوطنون الذين يرغبون في منع اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

وانتقد الرجوب الذي يقول ان وجود جميع المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة غير شرعي من يحترمون باروخ غولدشتاين المستوطن الامريكي المولد الذي قتل 29 مصليا عربيا في الحرم الابراهيمي بالخليل عام 1994.

وقال «هؤلاء الذين اوجدوا غولدشتاين - ورقصوا على قبره وتعاملوا معه باعتباره بطلا لا نرغب في وجودهم وليس لهم مكان بيننا هنا».



رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني جبريل الرجوب يصافح حاييم هنغبي احد اليهود الذين سكنوا في الخليل (رويتر)

منظمة تدعو لاطلاق سراح المعتقلين لدى اسرائيل وعائلات شهداء فلسطينيين تطالب باستلام رفاتهم

■ الخليل - ق ب: طالبت عائلات فلسطينية تقطن منطقة الخليل في الضفة الغربية، فقدت ابناءها في هجمات انتحارية شُنّت ضد أهداف اسرائيلية تسليمها رفاتهم لدفنهم في مسقط رأسهم. ووجهت عائلات الشهداء مجدي ابو وردة، وابراهيم السراحنة من سكان مخيم الفوار، وسفيان الجبارين من سكان قرية الظاهرية نداءات الى مؤسسات حقوق الانسان للعمل من اجل تسليمهم رفاة ابنائها واعتبار ان ذلك حق مشروع لأسر القتلى في اوقات النزاع.

تجدر الاشارة الى ان مجدي ابو وردة وابراهيم السراحنة قتلا في عمليتين منفصلتين وقعتا في ذات اليوم بتاريخ 25 شباط (فبراير) من العام الماضي في مدينتي القدس وعسقلان داخل منطقة الخط الاخضر، وادتا الى مقتل وجرح عشرات الاسرائيليين، فيما قتل الجبارين في 21 آب (اغسطس) 1995 لدى تفجيره حافلة اسرائيلية في حي رامات اشكول في القدس الغربية مما ادى الى مقتل اربعة اسرائيليين وجرح اخرين.

يذكر ان منفذي الهجمات الثلاث ينتمون الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية المعارضة «حماس»، وسبق لسلطات الاحتلال ان هدمت منازل عائلات هؤلاء القتلى.

ومن جهة اخرى دعت منظمة فلسطينية اسرائيل الى الافراج عن كافة المعتقلين لديها والبالغ عددهم 5 آلاف شخص.

وطالب الامين العام للجان الشعبية الفلسطينية عزمي الشيوخي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير العدل في حكومته بالافراج الفوري عن فتيات فلسطينيات محتجزات في سجن «تلموند» في اسرائيل.

كما طالبهما بالافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وما يعرف بمعتقلي الدوريات وهم اسرى عرب اعتقلوا اثناء محاولتهم التسلل الى الاراضي الفلسطينية لشن عمليات مقاومة مسلحة.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية اتفقتا على استئناف المفاوضات حول الافراج عن المعتقلين على هامش توصلهما لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل. وقد توقفت تلك المفاوضات منذ نحو عام.

وشدد الشيوخي في تصريح لـ«قدس برس» على ان الافراج عن المعتقلين «خطوة ضرورية وهامة من الجانب الاسرائيلي، اذا اراد ان يدفع عملية السلام الى الامام». واوضح ان اجراء من هذا القبيل سيعزز الثقة بجدية خطوات الجانب الاسرائيلي ونواياه تجاه مسيرة السلام بعد اتمامه اعادة انتشار قواته في الخليل».

مذكرة اردنية ثانية بشأن اختفاء ضرار الكرمي

■ بيروت - اف ب: اكد سفير الاردن في لبنان فخري ابو طالب الخميس ان بلاده لم تتلق حتى الان من لبنان اي جواب رسمي على المذكرتين اللتين تقدم بهما الاردن بشأن اختفاء مواطنه ضرار الكرمي منذ عشرين يوما والذي يرجح ان يكون مرتبطا بعمليات ضد سورية وقعت مؤخراً.

وقال ابو طالب في تصريح صحافي «لغاية الان لم نتلق جوابا على المذكرة الاولى التي ارسلناها في الرابع من الشهر الحالي» غداة اختفاء المدير المالي لفندق ماريوت في بيروت.

واضاف «ارسلنا البارحة مذكرة ثانية بهذا الشأن ولم نتلق حتى الان اي جواب. والموضوع من اختصاص السلطة اللبنانية».

يذكر ان مصدرا لبنانيا مأذونا اكد لوكالة فرانس برس الاحد الماضي ان ثلاثة عناصر من الاستخبارات السورية يرتدون ثيابا مدنية اقتادوا في 3 كانون الثاني (يناير) الجاري الكرمي مرجحا ان يكون الامر على علاقة بالاعتداءات المناهضة لسورية التي وقعت مؤخرا في لبنان وسورية.

من ناحيته اكد المدعي العام القاضي عدنان عضوم الاربعاء في حديث الى صحيفة (الشرق) اللبنانية (المقربة من سورية) انه «تم توقيف المواطن الاردني من قبل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية» بدون اعطاء اي تفاصيل اضافية.

يذكر ان اطلاق الرصاص على حافلة ركاب سورية في طبرجا في شمال بيروت في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ادى الى مقتل سائقها. وفي 31 من الشهر نفسه ادى تفجير باص للركاب في دمشق الى مقتل 13 شخصا والى اصابة 37 اخرين بجروح.

وكانت مصادر مقربة من فندق ماريوت في عمان ذكرت الثلاثاء ان وراء اعتقال الكرمي خلافات وقعت بين فرع الفندق في بيروت والجيش السوري. وفي اتصال مع وكالة فرانس برس نفت ادارة الفندق بشدة هذا التفسير مؤكدة ان «علاقات جيدة جدا» تربطها بعناصر الجيش السوري المقيمة في بناء مجاور.

الجيش الاسرائيلي يعاود هدم منازل فلسطينية

■ القدس - اف ب: علم الجمعة من مصدر عسكري أن الادارة العسكرية الاسرائيلية عاودت هدم منازل فلسطينية بحجة أنها شيدت من دون تراخيص في المنطقة الواقعة تحت سيطرة الدولة العبرية في الضفة الغربية.

وهدم الجيش الاسرائيلي هذا الأسبوع منزلا بالقرب من مدينة جنين الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني، شمال الضفة الغربية. كذلك جرفت مساكن مزارعين فلسطينيين في وادي نهر الأردن، شرق نابلس، كما دمرت مساحات زراعية في منطقة الخليل.

وكانت أعمال الهدم علقت خلال المفاوضات على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية) التي نفذت الأسبوع الماضي. وأصدرت الادارة العسكرية بتدمير 700 منزل بنيت من دون تراخيص.

اسرائيل تعرب عن استيائها الشديد من خبر ورد في صحيفة الاهرام

■ القدس - اف ب: أعربت اسرائيل الخميس عن استيائها الشديد من خبر ورد في صحيفة (الاهرام) المصرية الحكومية اتهم الدولة العبرية بنقل فيروس الايدز الى نحو 300 طفل فلسطيني.

وجاء في بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجية الاسرائيلية «وحده الفكر المنحرف يمكن ان يختلق رواية فظيعة الى هذا الحد ولا اساس لها من الصحة».

واوضح البيان ان السفير الاسرائيلي في مصر سيوجه احتجاجا رسميا بهذا الخصوص الى السلطات المصرية.

وكانت صحيفة (الاهرام) نشرت الاربعاء الخبر في الصفحة الاولى نقلا عن صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية وجاء فيه أن السلطات الاسرائيلية حقنت «اطفال انتفاضة الحجارة بفيروس الايدز» وانه «جرى تسجيل حالات لـ 305 اطفال فلسطينيين اصيبوا بمرض الايدز خلال علاجهم من امراض عادية في المستشفيات». ونسبت صحيفة الاهرام الخبر الى وكالات انباء لم تحددها.

ونفت الصحيفة الاسرائيلية بشكل قاطع ان تكون نشرت معلومات من هذا النوع وقال رئيس تحريرها ميكي روزنتال في تصريح الى وكالة فرانس برس «انه محض اختلاق. ان صحيفة (يديعوت احرونوت) لم تنشر شيئا على الاطلاق عن هذا الموضوع».

الحكم على أردني في اسرائيل بالسجن 8 سنوات لاتهامه بالاعداد لعمل انتحاري

■ القدس - ق ب: قررت محكمة عسكرية اسرائيلية في اجراء لافت للنظر تشديد الحكم بالسجن على مواطن اردني كان قد اتهم بالتخطيط لتنفيذ عملية مقاومة ضد اسرائيل. وذكرت مصادر حقوقية ان محكمة الاستئناف العسكرية في اللد وافقت في جلسة عقدتها الخميس على طلب المدعي العسكري بتشديد عقوبة السجن الصادرة بحق المعتقل سليم البنا من سكان مخيم اربد في الاردن، وقررت رفع محكوميته من 6 الى 8 سنوات سجن فعلي.

وكان البنا اعتقل على يد جهاز المخابرات الاسرائيلية في شهر ايار (مايو) من العام الماضي بعد عدة ايام من وصوله بتأشيرة سياحية من الاردن الى القدس المحتلة بينما كان ينزل في احد الفنادق العربية بالمدينة.

وقد اتهم البنا بالانتماء لمنظمة معادية لاسرائيل (حركة الجهاد الاسلامي) والتنسيق والموافقة على القدوم الى اسرائيل بهدف تنفيذ عملية انتحارية بتكليف من الحركة المذكورة ضد تجمع للاسرائيليين في القدس الغربية، الا ان جهاز المخابرات «شين بيت» قام باعتقاله قبل وقت قصير من استلامه للمواد المتفجرة التي كان من المقرر ان يستخدمها في الهجوم. ولم تشر المصادر فيما إذا كان البنا قد اعترف بالتهم المنسوبة اليه.

مركز حقوقي اسرائيلي ينتقد منع فلسطينيي الضفة الغربية من السفر الى مصر عبر غزة

■ القدس - ق ب: قالت هيئة حقوقية اسرائيلية ان السياسة التي تتبعها السلطات العسكرية الاسرائيلية في منع المواطنين الفلسطينيين من اهالي الضفة الغربية بالسفر الى مصر عن طريق قطاع غزة تعتبر انتهاكا سافرا لاتفاقيات اوسلو الانتقالية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وطالبت الهيئة الحقوقية المعروفة باسم «مركز الدفاع عن الفرد» في رسالة وجهتها الى النيابة العسكرية الاسرائيلية بالغاء هذه السياسية «التعسفية» على الفور نظرا لما تنطوي عليه من مشقة واضرار غير محتملة او مبررة بالنسبة للفلسطينيين من اهالي الضفة الغربية.

وكانت سلطات الادارة العسكرية الاسرائيلية رفضت طلبا تقدمت به المواطنة الفلسطينية سامية سدر من اهالي الضفة الغربية بواسطة محامي «مركز الدفاع عن الفرد» الياهو ابرام بالسماح لها بالسفر الى مصر عن طريق معبر رفح بقطاع غزة. وعلل ممثلو الادارة العسكرية الاسرائيلية هذا الرفض في رسالتهم الجوابية على الطلب بقولهم ان سياسة السلطات العسكرية تقضي بمنع اهالي الضفة من السفر الى مصر عن طريق معبر رفح «لاعتبارات امنية» وانه يمكنهم التوجه لمصر عن طريق الاردن فقط.

وقال محامي «مركز الدفاع عن الفرد» في رسالته الى المدعي العسكري ان الحظر الجارف والشامل على سفر الفلسطينيين من الضفة الى مصر عن طريق قطاع غزة يشكل انتهاكا سافرا للاتفاقية الانتقالية التي لا تجيز لاسرائيل ولا تخولها باتباع مثل هذا الاجراء خاصة اذا كانت لا توجد اي دواع امنية ملموسة بالنسبة للاشخاص المحددين الذي يريدون السفر لمصر عن طريق غزة كما هو الحال في قضية المواطنة «سدر».

وشدد ممثل الهيئة الحقوقية على ان السياسة المتبعة في هذا المجال فضلا عن انها غير قانونية ومخالفة للاتفاقية الانتقالية تعتبر غير انسانية وتنطوي على تكبيد الفلسطينيين من اهالي الضفة مشقة ومعاناة جسيمة، وتحول دون تمكن ذوي الموارد المالية الضعيفة من زيارة اقاربهم في مصر. واعلن محامي «المركز» ذاته ان مركزه سيلجأ الى المحكمة الاسرائيلية العليا في حال عدم استجابة السلطات العسكرية لطلبه بالغاء هذه السياسة.

موردخاي.. الشخصية الاسرائيلية المفضلة لدى امريكا

■ واشنطن - ق ن ا: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان تحركات اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي من اجل السلام بما في ذلك زيارته لمصر وعلاقته الجيدة مع الرئيس حسني مبارك واعتزامه زيارة الاردن ودعواته اليومية للسوريين لاستئناف مفاوضات السلام جعلت منه شخصية اسرائيلية مفضلة لدى ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي تحاول دفع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل احلال السلام مع جيرانها العرب.

واشارت الصحيفة بهذا الصدد الى ان موردخاي لا يتردد في مخاطبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باسمه الحركي (ابوعمار) في الجلسات الخاصة والعامة على الرغم من ان بعض زملائه في الحكومة لا يزالون يتخذون موقفا غير ودي تجاه الرئيس عرفات.

وقالت ان وزير الدفاع الاسرائيلي يتحدث عن حقوق الفلسطينيين على انها امر يتعين اخذه في الاعتبار، مضيفة ان موردخاي اصبح رجل الحكومة الاسرائيلية الرئيسي.

هكذا من الاصل

اكبر نقابة في الجزائر امام خيارين: ان تتحول الى حزب سياسي او تنفجر

قبل خمسة اشهر من موعد الانتخابات العامة

باريس ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر حسنة الاطلاع ان امناء المنظمات الجماهيرية المبادرة بتشكيل حزب الرئيس زروال قد اجتمعوا يوم 14 كانون الثاني (يناير) الجاري بمسؤولين كبار في رئاسة الجمهورية بالجزائر، كان على رأسهم العميد محمد بتشين مستشار زروال السياسي والامني وساعده الايمن. وقالت المصادر ان الاجتماع المذكور يدخل في اطار وضع الترتيبات النهائية للاعلان عن الحزب الجديد (حزب السلطة).

وعلم من ذات المصادر ان المجتمعين اتفقوا في ختام لقاءهم على تولي عبد الحق بن حمودة الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين رئاسة الحزب غير ان ركوب بن حمودة موجة «العائلة الثورية» يطرح علامات استفهام كبرى، وتحفظات جادة يطرحها انصار هذه العائلة، اهمها ان بن حمودة حصان طروادة استعمله التيار الفرانكفوني لنهب رصيد زروال السياسي الذي تمكن من تحقيقه بعيدا عن العمل الحزبي المنظم. كما ان هذا (الركوب) من شأنه ان يطرح مستقبل الزعامة على اكبر اتحاد نقابي في الجزائر للنقاش. لكن مراقبين محليين قالوا ان بن حمودة لن يجد صعوبة تذكر لتمرير فكرة حزب الرئيس وزعامته على هياكل نقابته.

ورغم حنكة بن حمودة في هذا المجال، سجلت ردود افعال، اقلها غير مكترثة بالرغبة التي تختلج الزعيم النقابي الجزائري بتزعم حزب يخدم الرئيس زروال. كما لقيت دعوة بن حمودة العمال للتجنيد من اجل انجاح «حزب خاص بالعمال تحت مظلة الرئيس»، ردود فعل قوية تهدد بمضاعفات تنظيمية خطيرة، قالت عنها مصادر نقابية انها الاخطر من نوعها منذ صعود بن حمودة على رأس النقابة في 1989. وبات خيار اقالة او استقالة بن حمودة واردا بالحاح، خاصة بعد تحرك عدة فروع نقابية محلية ضد زعيمها، منها فرع ولاية الجزائر العاصمة الذي دعا احد قيادييه في نفس يوم الاجتماع الذي عقد بمقر رئاسة الجمهورية ـ دعا كل النقابيين الجزائريين لتأسيس «لجنة انقاذ الاتحاد العام للعمال الجزائريين من المتطرسين». وهاجم المسؤول المذكور بن حمودة قائلا «في الوقت الذي استفحلت فيه المشاكل الاجتماعية والمهنية للعمال نجد الامين العام للمركزية النقابية يركز انشغاله بالسياسة وكواليسها» مضيفا ان «الاولوية يجب ان تعطى لبناء منظمة قوية تدافع عن العمال، فهم في امس الحاجة اليها اليوم، وليسوا في حاجة الى تأسيس حزب سياسي».

وفي نفس التوجه ذكرت صحف محلية ان الفروع النقابية لولايتي بومرداس (40 كلم شرق العاصمة) وتيبازة (70 كلم غربها) تحركت هي الاخرى، وتساءل مسؤولوها قائلين ان هذا التنظيم (الحزب الجديد) غامض الاهداف والمرامي «باعتبار ان فكرة انشاء حزب سياسي جديد تولدت لدى بعض قياديي النقابة دون مراعاة ردود فعل الاطارات النقابية ورأي القاعدة العمالية». ورفض نقابيو المنطقة الصناعية لمدينة الروبية (20 كلم شرق العاصمة) واكبر منطقة صناعية في الجزائر والتي كان وراء تفجير احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 الشهيرة، رفضوا فكرة انشاء الحزب الجديد، وطالبوا امانة المركزية النقابية استدعاء دورة طارئة للجنة التنفيذية لاتحاد العمال. وقالوا ان الغرض هو اتخاذ موقف عاجل من تحركات الامين العام للنقابة.

ويتهم العمال الجزائريون بن حمودة بمحاولة استغلال عرقهم لمطامع سياسية ضيقة، وخذلان طموحاتهم التي علقوها عليه من خلال صمته «الغريب» امام الحصيلة الحكومية التي اثقلت كاهل العمال بالاساس. ولم يعد العمال والنقابيون يستبعدون رائحة التآمر على رؤوسهم من خلال قرارات التسريح الجماعي والتأخر في دفع الرواتب.

وتسجل الفروع النقابية الاخرى على الامانة العامة غيابها عن الانشطة المحلية منذ السنة الماضية، فأثر ذلك سلبا على صورة ومصداقية التنظيم ككل في اعين العمال، ودفع هذا الوضع مصادر نقابية الى التكهن بأن مهمة بن حمودة صارت الآن تنحصر في تفكيك الاتحاد العام للعمال الجزائريين واضعافه وتجريده من قوته المعهودة، وان تجميد النشاطات المحلية جزء يدخل في هذه المهمة.

لكن الزعيم النقابي الاول لا يقف مكتوف الايدي امام هذا السيل من الاتهامات والشكوك. فقد كرر مرارا في المدة الاخيرة القول ان «المركزية النقابية مستهدفة من قبل الجميع، لا سيما الاحزاب السياسية لانها تتوفر على هياكل وعلاقات تفتقر اليها الاحزاب ذاتها». واكد مرة اخرى في جريدة «الثورة والعمل» لسان حال الاتحاد العام للعمال ان «المركزية النقابية قد بلغت حدودها التاريخية بمعنى ان دورها كحركة مدنية مطلبية انتهى، ولا بد من تغييرها بحزب سياسي يتكفل بانشغالات العمال». وقيل ان تتفاقم الوضعية على الامين العام، بادر هذا الاخير بالاتصال ببعض القواعد العمالية التي لا تزال تكن له بعض التعاطف لاقناعها بأن تفاقم مشاكل البلاد عموما والعمال خصوصا يستوجب انشاء حزب سياسي بعدما عجزت النقابة عن تحقيق مطالبهم. غير ان بعض الهيئات العمالية التي يثق فيها بن حمودة لم تعد هي تثق فيه، وطالبته بضمانات ملموسة حول تحسين الوضعية الاجتماعية للعمال.

وبالمقابل يجري الحديث عن ان الضمانات الملموسة الوحيدة التي يكون بن حمودة قد قدمها لبعض مسؤولي الفروع النقابية هي ترشيحهم في قائمة الحزب الجديد للانتخابات التشريعية القادمة. ويتكهن الملاحظون بأن حصول مثل هذه الترشيحات يعني قطع اخر خيوط الثقة بين مسؤولي هذه الفروع والعمال. ذلك ان الترشيح في القائمة الجديدة يعني الترشيح في حزب او حلف السلطة والحكومة وكلاهما خصم طبيعي ودائم للعمال.

وتهتم الاحزاب السياسية التي تنتظر بروز اشارات جديدة عن (حزب الرئيس) بتحركات بن حمودة، وابدت مواقف متباينة بشأنها. ففي الوقت الذي يدعو حزب العمال بزعامة لويزة حنون الى حماية المركزية النقابية من التلاعب السياسي، يعتقد حزب التحالف الوطني الجمهوري ان الشعب الجزائري «لا يساند قيام حزب بيروقراطي، لكن من حق النقابيين الانتماء الى الاحزاب كأفراد».

ودعا الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية بالنيابة احمد جداعي النقابات والجمعيات لتسييس مطالبها، وعدم الاكتفاء بالقضايا المهنية والاجتماعية.

وخارج هذه المواقف، يبدو ان ثمة حسابات قديمة بين منظمة المجاهدين (قدماء حرب التحرير) والنقابة عادت للواجهة السياسية وحملت معها تساؤلات عن الموقف الحقيقي لـ«الاسرة الثورية» من تزعم بن حمودة لحزب هي طرف رئيسي فيه. وكانت بداية هذا الصراع غير المعلن في ولاية ميلة (400 كلم شرق العاصمة) حيث حسم الصراع بين المجاهدين والعمال حول من يتزعمهم فرع الحزب الجديد هناك بالاتفاق على تعيين ممثل منظمة ابناء الشهداء. وتدل هذه البداية عن التحالف الهش بين الاثنين، وغير القابل للتكرار، لان قواعد التنازل محددة في حسابات «الاسرة الثورية» المنغلقة على نفسها في علاقات معقدة، ليس سهلا فك رموزها.

يذكر ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد تخلصت من مظلة الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) سابقا في 1989. وانتخب عبد الحق بن حمودة امينا عاما للاتحاد في حزيران (يونيو) من نفس العام. فباشر العمل النقابي بمنطق سياسي محض، فعمل على محاربة التعددية النقابية التي اقرها دستور شباط (فبراير) 1989 وقانون علاقات العمل 1990. واستطاع بن حمودة بفضل مساعدات و(استشارات) من الحكومات المتعاقبة ان يهزم «الاتحاد الديمقراطي للعمال» المقرب من التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، و«النقابة الاسلامية للعمل» المقربة من الجبهة الاسلامية للانقاذ و(التحالف الاسلامي للنقابات) لحسان المقرب من حركة حماس. وابقى عليها كلها مجرد حركات نقابية ثانوية الترتيب والاهمية بعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، رغم الصيت الذي اخذته النقابة الاسلامية للعمل المقربة من الانقاذ.

وكان اول موقف سجل للاتحاد العام للعمال الجزائريين في العمل السياسي عام 1991 حين طلب بن حمودة من مجموعة السبعة زائد واحد (كتلة احزاب معارضة) تنقية صفوفهم للبروز كبديل ديمقراطي حقيقي، ثم دخل الحقل السياسي من ابوابه الواسعة في كانون الثاني (يناير) 1992 حيث شكل «لجنة انقاذ الجزائر» التي كونت الغطاء المدني للانقلاب الذي حصل على الانتخابات التشريعية انذاك، وكان احد المدبرين والمخططين الفاعلين في تلك الاحداث التي لا زال بعضها غامضا. ومنذ كانون الثاني (يناير) 1992 اصبح بن حمودة شريكا «مهما» في الطبقة السياسية الجزائرية، فشارك في كل جولات الحوار التي نظمت على يد السلطة منذئذ. وشارك في ندوة الوفاق التي عقدت في كانون الثاني (يناير) 94 وتوجت زروال رئيسا للدولة، ثم ندوة ايلول (سبتمبر) 1996. ويحظى الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتمثيل عال في المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) اذ له عشرة مقاعد، مقابل خمسة مقاعد لحركة حماس او حزب التجديد الجزائري. كما خاض بن حمودة الحملة الانتخابية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 لصالح المرشح الامين زروال، ونشط اكبر تجمعاته الانتخابية، وتحرك مؤخرا في حملة تعبئة لصالح مشروع التعديل الدستوري الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

ولا ينكر لابن حمودة انه عارض سلطة او حكومة، سياسيا او نقابيا.

صحف اردنية: اسرائيل تصر على حضور اردني في المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين

هاجمت الصحافة الكويتية

عمان ـ «القدس العربي»:

تناولت الصحف الاردنية قرار وزير الثقافة حظر تنظيم المنتديات الثقافية دون الحصول على ترخيص مسبق. وقال الكاتب محمد الصبيحي ان «وزير الثقافة طبيب، لذلك لا غرابة ان تتعامل الوزارة مع المنتديات الثقافية باعتبارها مستشفيات فيها مرضى بحاجة للرعاية الصحية».

ورفض الكاتب علي الصفدي في صحيفة «الدستور» وصاية وزارة الثقافة على قطاعات المثقفين، وقال ان وزارة الثقافة «تتصرف كأنها مسؤولة عن تحركات وانشطة المثقفين».

وهاجم خالد محادين في صحيفة «شيحان» الرجل الثاني في الحكومة الدكتور عبدالله النسور بسبب اصراره على ان رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات تراجع في اللحظات الأخيرة عن تأييد معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية. وقال مهاجما النسور «الاردن يا معالي الأخ بلد صغير، مجرد غرفتين ومنافعهما، كلنا نعرف بعضنا بعضا، وكلنا نعرف الحقائق وانصاف الحقائق، وانصاف الاكاذيب ايضا».

وابدت الصحف اهتماما خاصا بقصة الافراج عن رجل اعمال بارز يدعى توفيق ابو خجيل متهم بخطف الاطفال بكفالة مالية، ثم اعادة توقيفه بقرار من النائب العام. كذلك اعتقال الاردني ضرار الكرمي في بيروت من قبل ضباط مخابرات لبنانيين وسوريين بتهمة القيام باتصالات مشبوهة مع اسرائيليين.

ونفى والد الكرمي في حديث مع صحيفة «شيحان» وجود اي صلة بين ابنه وجهات سياسية، وقال «ابني لا يهتم عادة بالسياسة، واختطافه بهذه الطريقة امر غريب».

وشن عدد من الكتاب الاردنيين هجوما شرسا على الصحافة الكويتية التي انتقدت دفاع المثقفين الاردنيين عن الكاتبتين ليلى عثمان وعالية شعيب. وقال فخري قعوار «من اطرف ما قرأت في حياتي مجموعة مقالات لكاتب كويتي في صحيفة «الانباء» تحت عنوان (بلا قناع) والطريف ان الكاتب يعتبر مناصرتنا للكاتبتين في الدعوة المرفوعة ضدهما تدخلا في شؤون بلاده الداخلية، لدرجة انه اعتبرني عدوا للكويت».

ولاحظ المراقبون تزايد الحديث عن الدور الاردني في المفاوضات النهائية، فبينما ترفض الحكومة الاردنية رسميا ان يكون لها دور في هذه المفاوضات، ذكرت انباء صحافية ان الجانب الاسرائيلي يصر على حضور اردني في المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين.

وعلى الصعيد العربي غطت الصحف فعاليات القوى الشعبية للتضامن مع السودان في معاركه ضد قوات التمرد. واشارت صحيفة «البلاد» الى وجود جسر جوي لنقل المعدات التي تستهدف السودان بين اريتريا واسرائيل.

وتوقعت ان يلعب الاردن دورا لعودة العراق الى الصف العربي مقابل المزيد من توطيد العلاقات بين عمان وبغداد. وقالت صحيفة «المجد» الاسبوعية ان علاقات البلدين ما زالت محكومة بالعديد من الخلافات الجوهرية التي تحول دون تطبيع العلاقات الحقيقي بين الجانبين.

كذلك نشرت الصحيفة ذاتها تقريرا عن صحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وزعمت ان عرفات يعاني من اشكالات صحية متعددة تمنعه من الاستمرار بالقيام بمهامه السياسية. وقالت ان حالة عرفات الصحية لم تعد سرا و«تربك» جميع الاطراف وعلى رأسها اسرائيل، مشيرة الى ان هذا المرض يعمل على تقدم الخيار الاردني الى الواجهة مجددا.

واعتبرت صحيفة «الاردن» اتفاقية الخليل بأنها انجاز تاريخي حققته دبلوماسية القصر الاردني، وقال رئيس التحرير موسى الكيلاني «لقد شهد العالم لجلالة الملك بأنه الرجل الذي يعرف كيف يدير الازمات من خلال تحركه في الوقت المناسب ليكون للاردن دوره الفاعل على الصعيد الاقليمي». وتناولت العديد من الاسبوعيات قصة الباخرة «مونت كارلو» الراسية في ميناء العقبة، والتي يتهمها البعض بأنها ركن لممارسة التعري ولعب القمار. وقالت صحيفة «صوت المرأة» ان الباخرة تحمل عاهرات من جنسيات مختلفة خاليات من مرض الايدز. واشارت الى اكتشاف الاجهزة الامنية لعملية تزوير ضخمة لجوازات السفر ابطالها موظفين وشيوخ عشائر تم طلب القبض عليهم من قبل الانتربول الدولي.

مطالبة مبارك بمساندة السودان لدخول الجنة.. وشيخ الأزهر يقرر عدم الاجابة على اسئلة المهدي

تحميل الشيخ الشعراوي مسؤولية قتل الآلاف.. واتهام اسرائيل والصهيونية بدعم أنصار الشيطان في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

على الرغم من ان الصحف المصرية الحكومية الصباحية والمسائية الصادرة الجمعة نشرت اخبار التحقيقات مع اعضاء تنظيم عبدة الشيطان، في صفحاتها الداخلية باستثناء «الوفد» التي اختارته موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى، فانه كان الموضوع الأكثر اثارة لاهتمامات غالبية القراء، هو وتطورات الأوضاع في نادي الزمالك بعد الحكم القضائي ببطلان قرار حل مجلس الادارة السابق، ونشرت الصحف عن الاجتماع الوزاري الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واصدر عدة قرارات لتسهيل الاستثمار وطمانة المستثمرين بأنه لا تأميم ولا مصادرة، وبدء العمل في مشروع ترعة الوادي الجديد واجتماع وزير الخارجية عمرو موسى مع صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل، واصدار محكمة جنايات طنطا حكما ببراءة توفيق زغلول عضو مجلس الشعب السابق ورئيس مجلس ادارة شركة طنطا للزيوت من تهمة تقاضي خمسة آلاف جنيه رشوة، والغاء الحكم السابق بحبسه ثلاث سنوات وادانته. والتحقيقات مع أعضاء تنظيم عبدة الشيطان وبيع 66 % من أسهم شركة مصر للأسواق الحرة ونفي وزير الداخلية وجود محققين لجانب في قضية الخطابات المفخخة المرسلة الى جريدة «الحياة» من الاسكندرية، ومنع أحمد أبو الوفا رئيس مجلس ادارة شركة العامرية السابق من السفر والتحقيق في ضياع ثلاثين مليون جنيه، واخبار ندوات ولقاءات معرض القاهرة الدولي للكتاب وملتقى الفكر الاسلامي في الحسين الذي تقيمه وزارة الأوقاف كل عام في شهر رمضان والقبض على مسؤولين في شركة أغذية تبرعوا للصائمين بوجبات افطار فاسدة نقلوا على اثرها الى المستشفيات، وزراعة مئتي ألف فدان بالاشجار على مياه الصرف الصحي المعالجة، واستمرار شرطة المرافق في ازالة اشغالات الطرق.

أما المقالات والتعليقات، فتناولت السودان واتفاق الخليل بين الفلسطينيين واسرائيل، بينما كثرت "القضايا المتفرقة.

السودان

والى السودان، حيث واصلت «الشعب» ـ لسان حال حزب العمل المعارض ـ تخصيص مساحات كبيرة للدفاع عن النظام في السودان في صورة تحقيقات صحفية واخبار ومقالات، وكانت موضوعاتها الرئيسية في الصفحة الأولى عنها وتضمنت صورة للرئيس السوداني عمر البشير يخطب أمام حشد وكلمات الصورة كانت «البشير يخطب في اكثر من مليون سوداني مؤكدا التمسك بالاسلام». وتحقيقين واحد لأحمد مصطفى من لندن والثاني لصلاح بديوي من القاهرة ومقالات لعادل حسين ومحمود مورو وطلعت رميح ومحمد جمال عرفة.

وقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل بعد ان استعرض دلائل وشواهد التآمر البريطاني ـ الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الاثيوبي ـ الاريتري، ضد السودان، «ان من ينتظرون الهبات والانقلاب للاطاحة بالنظام الحاكم في السودان يستعيدون ذكرى ما حدث ضد حكم الفريق عبود ثم ضد حكم جعفر النميري، ومصيبة هؤلاء انهم عميان لا يبصرون، انهم لا يدركون عمق التحول الذي احدثته الثورة الاسلامية في المجتمع السوداني، ولا يدركون مدى الاستقرار الذي حققه التفاف الجماهير المنظمة حول قياداتها الرسمية والقومية لقد ابكاني جلال المشهد وانا أتابع فيلما تسجيليا للمسيرة المليونية التي نظمها أهل الخرطوم في اليوم التالي لغزو الاعداء والمرتزقة. لقد رأيت وسمعت كيف اهتزت الأرض والسماء بالتهليل والتكبير، وكيف اقسموا على الجهاد ودحر الأعداء، وكيف بايعوا البشير واخوانه، وكيف تعهد الوزراء والمسؤولون بأن يكونوا في طليعة المقاتلين في سبيل الله، هل هذه هي جماهير الخرطوم التي ينتظرون ثورتها وانقلابها؟! ان حزب العمل لا يطلب من الحكومة بطبيعة الحال ان تتصرف برعونة، ولا نطلب منها ان تتسرع في مغامرة القتال بجنودنا في مناطق بعيدة دون حاجة ملحة أو اعداد كاف، بوسعنا ان نقدم الكثير سياسيا وعسكريا. ومن الناحية السياسية فان اعلان موقف حاسم وصريح في تأييد نظام الحكم الحالي من شأنه ان يحدث الكثير. الموقف الحاسم غير المتردد سيجمع كلمة العرب، وسيحرك الكتل الدولية المختلفة لمحاصرة الحلف المعادي الأمريكي ـ الاسرائيلي ـ البريطاني، ستتحرك بنشاط فرنسا والمانيا وستعترض روسيا والصين واليابان والهند، ومن الناحية العسكرية، فاننا نقول دون تفصيل: ان تصعيد مساندتنا والمساندة في حدها الادنى تتألف من مساعدات طبية عاجلة للمصابين، ولكن يجب ان يعلم الغزاة واصحابهم أن استخدامهم لأسلحة متقدمة يكون عبورا لا يسمح به لخط أحمر، والحلف المعادي سيردعه التحذير المصري لأسباب اقليمية عديدة، ولكن فعالية الردع للاعداء في المنطقة العربية، او في افريقيا لا يحققها الا ان نكون مستعدين بالفعل للقتال ان فرض علينا وهو كره لنا».

أما طلعت رميح نائب رئيس تحرير «الشعب» فقال في عموده الذي يكتبه تحت عنوان ـ قهوة الصباح ـ في الصفحة الاخيرة: «ان ما يجري في السودان ليس شأنا داخليا بالتأكيد، بل هو اتفاق دولي واقليمي، يلعب فيه المتمرد قرنق ومن تحالف معه، دور مانح الشرعية لهذه الجريمة ضد السودان، وواقع الحال ان مثل هذه المعارضة التي تتحدث الآن عن ان قواتها هي التي تقوم بالعمليات العسكرية وحدها، هي نفس المعارضة التي سبق لها ان طالبت المجتمع الدولي بحصار السودان وتجويعه فهل هناك فرق بين الحالتين والموقفين؟ لا فرق. لكن الأخطر هو ان التصريحات الرسمية المصرية تظهر ان هناك من لا يزال يرى ان صراع الحكام اهم من الأمن القومي الحيوي للبلاد، وان اضعاف الحكم في السودان، هدف أهم من ضياع حق مصر من المياه».

كما كتب الطبيب محمد مورو مقالا اخر جاء فيه: «لو كانت حكومتنا رشيدة لساعدت السودان في القضاء على هذا التمرد الذي يستهدف منابع النيل، ويستهدف عزل الشمال العربي الافريقي عن مجاله الحيوي في قارتنا السمراء، لضرب الأمن العربي في مقتل، أو الانفراد بالقارة السمراء نهبا وقهرا، واذكاء للصراعات القبلية، وبيعا لسلاحها ثم البكاء على الضحايا، والقاء الطعام عليهم من الطائرات، بل لو كان فينا رجل رشيد، لتم عمل تكامل مصري ـ سوداني ـ ليبي يحمي أمن العرب وأمن المسلمين، ويحقق اكتفاء ذاتيا من الغذاء للعرب جميعا، فلا يقال لنا بعدها كما قال أسياس افورقي في تصريحاته لصحيفة «الحياة» اننا تعيش عالة على أمريكا، أي شحاتين».

ونشرت «الشعب» ردا جاءها من عمر البسطويسي علي المدير العام للعلاقات العامة والاعلام بمكتب شيخ الازهر ردا على مقال كتبه في «الشعب» جمال سلطان في السابع عشر من الشهر الحالي كانون الثاني (يناير) بعنوان «رسالة الى شيخ الازهر» عن اسئلة الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الاسبق لشيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي وقيام جمال سلطان بتوجيه اسئلة اخرى محرجة لشيخ الازهر، عن المعارضة السودانية، والتعذيب في مصر والاعتقالات وجاء في رد عمر البسطويسي: «1 ـ كل ما جاء في كلام هذا الكاتب من ان في اسئلة السيد الصادق المهدي «توريطا للازهر» أو لشيخه هو كلام غير صحيح، لأن الازهر لا يستطيع احد ان يورطه، وانما الأزهر يسأله السائلون فيرد على اسئلتهم بكل شجاعة، وامانة وموضوعية دون ان يخشى احدا الا الله، وقد وصلت اسئلة السيد الصادق المهدي مكتوبة، وقد أشر فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر بعرضها على دار الافتاء المصرية، وعلى مجمع البحوث الاسلامية.

2 ـ قول الكاتب بأن فضيلة الامام الأكبر رفض دعوة من المشير سوار الذهب لزيارة السودان.. الخ، كلام ايضا غير صحيح، والقول الصحيح في ذلك ان السيد سفير السودان في مصر زار فضيلة الامام الاكبر وأخبره بالرغبة في زيارة السودان فأخبره فضيلة الامام الاكبر بأن شيخ الازهر بدرجة رئيس وزراء فيجب ان تصله الدعوة من رئيس وزراء السودان، فما كان من السيد السفير الا ان شكر للامام الأكبر حسن لقائه له واخبره بأنه على موعد مع أحد كبار المسؤولين في مصر، وسيفاتحه في هذه المسألة، ومن يومها لم يرد السيد السفير، ولم تصل من السيد المشير سوار الذهب أية كلمة أو دعوة حول هذا الموضوع، واذا كان عند الكاتب دليل غير هذا فليبرزه.

3 ـ كلام الكاتب يدل دلالة واضحة على ان الأزهر ربما يجامل السيد الصادق المهدي عندما يجيب عن اسئلته، أو انه ربما يتحامل على السودان العربي المسلم الذي يجتهد في تطبيق شرع الله، كما يقول الكاتب ولا شك ان هذا الكلام غير صحيح جملة وتفصيلا، لان الازهر وظيفته أن يبين الحكم الشرعي فيما يسأل عنه بيانا صادقا وامينا وعادلا دون أي تأثر لا بالجوانب السياسية ولا بغيرها، فشعب السودان بجميع فئاته شعب شقيق نحبه من كل قلوبنا دون تفرقة بين ابنائه.

4 ـ طرح الكاتب اسئلة وطلب من فضيلة الامام الأكبر الاجابة عنها، ومع ان هذه الاسئلة قد سبقتها تلك المقدمة التي جاءت بأسلوب كنا نود من كاتبه أن يتنزه عنه ومع ان هذه الاسئلة ايضا يستطيع طلاب المرحلة الثانوية الازهرية ان يجيبوا عنها، مع كل ذلك فقد أشر فضيلة الامام الأكبر شيخ الازهر باحالتها الى دار الافتاء المصرية، والى مجمع البحوث الاسلامية للنظر فيها والرد عليها، ان كانت تستحق الرد، وذلك لان فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ليس مفتيا، وانما هو كما جاء بقانون الازهر رقم 103 لسنة 1961 «له الرياسة والتوجيه في كل ما يتصل بالدراسات الاسلامية في الازهر وهيئاته ويرأس المجلس الأعلى للازهر ومجمع البحوث الاسلامية». وختاما نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق».

وهكذا يكون الصادق المهدي قد تسبب ليس في اثارة معركة في مصر بسبب تورط الازهر وشيخه في قضايا سياسية، وتعرضه للهجوم ـ وانما في معركة أخرى داخل الازهر ضد شيخه نفسه، وهي معركة قديمة عندما كان مفتيا وينكر على الازهر ولجنة الفتوى فيه ان تقوم بالفتوى التي يجب ان تكون من اختصاص المفتي ودار الافتاء، وهو ما رفضه الازهر ورجاله وقالوا ان وظيفة المفتي التصديق على احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم ضد المتهمين، ورؤية اهلة ـ جمع هلال ـ الشهور العربية.

ذلك ان شيخ الازهر أحال اسئلة المهدي وجمال سلطان الى المفتي ولم يحلها الى لجنة الفتوى بالازهر، وان كان احتاط لردود الافعال فاحالها الى مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر.. المهم انه لم يعترف بأي دور للجنة الفتوى بالازهر، لكن القضية قد تتعقد اذا تضاربت فتاوى المفتي مع فتاوى مجمع البحوث الذي لا يزال اعضاؤه عند آرائهم السابقة بأن الفتوى في القضايا الدينية ليست من حق دار الافتاء التي نتركها هي والازهر لننتجه الى المقال الوحيد في «الوفد» بعنوان «ماذا سيحدث في السودان» كتبه المهندس صدقي بدوي طالب فيه بمساندة النظام في السودان، وقال «واذا نجح جون قرنق في احتلال الخرطوم فأغلب الظن انه سوف يتصرف على النحو التالي: يطلب استدعاء المهدي والميرغني للعودة للبلاد ويسلمهما مدينة الخرطوم وباقي شمال السودان، ويعود قرنق ليستولي على الجنوب ويعلن استقلاله وانفصاله ثم تسارع الدول الاستعمارية للاعتراف بالوضع الجديد، أما الادعاء بأن قرنق قد عدل عن دعوة الانفصال فلا يعول عليه ويستطيع ان يختلق ما يشاء من الأسباب للنكوص والرجوع في وعوده ولا يجب ان ننسى الماضي القريب حين اقسم ديلسبس للزعيم عرابي بشرفه ان الانكليز لن يدخلوا قناة السويس لاحتلال مصر، وصدقه عرابي ودخل الانكليز البلاد عن طريق قناة السويس واستطاعوا ان يهزموا عرابي بسهولة لأن قواته كانت منتشرة في أماكن بعيدة. فحذار من وعود الانفصالي الفريق جون قرنق، ثم تحدث كارثة الانفصال وهو ما تسعى اليه الدول الاستعمارية واسرائيل لاحداثه ويكون ذلك مبدأ خطيرا في كل مكان في الشرق الاوسط وافريقيا وهنا يكمن الخطر وتتعدد دعاوى الانفصاليين في كل مكان وتنجح السياسة الاسرائيلية في مخططاتها وتبدأ سلسلة من الحروب الداخلية، سلسلة لا تنتهي الا بالخراب الذي يتمناه البعض والذي انتظروه مدة طويلة من أول القرن العشرين حتى نهايته، ان ما يحدث في السودان يتطلب وقفة حازمة من كل دول المنطقة وعلى رأسها مصر التي سوف تكتوي بنار الوضع الجديد قبل غيرها، ومن أولها وليس اخرها ما سيحدث بالنسبة لمنابع النيل من مشاكل يقدرها كل مهندس للري ممن عمل في السودان والذين يعملون في مصر، وطبعا لا يخفى على أحد أهمية النيل لمصر فهو كل شيء ولا يجب ان تهون مصر من الأمر بل يجب على كل فرد في مصر ان يتحمل مسؤوليته لمنع الكارثة القادمة، حتى ولو كان في نفسه مرارة شديدة لما وقع عليه شخصيا من اعتداءات، فالتنازل عن المرارة في سبيل مستقبل بلد وأمة بأسرها سوف يسجله له التاريخ بأحرف من نور وان التنازل عن الانفصام الشخصي سوف يدخل صاحبه الجنة في أعلى مراتب العليين، حيث يعد انقاذا لمستقبل مصر ومستقبل المنطقة بأسرها، أعود وأكرر ان نجاح أي حركة انفصالية هو الخراب بعينه في المنطقة ككل. اللهم وفق حكامنا لما فيه الخير».

وهو هنا يوجه الكلام الى الرئيس مبارك دون ذكر الاسم، واكتفى بالاشارة الى المرارة الناتجة عن الاعتداءات.

والى الصحف الحكومية، التي ظهر في طريقة عرضها للاخبار تحيزها الى المعارضة السودانية باستثناء «الاهرام المسائي» التي كان عرضها للاحداث فيه ميل للنظام، وهو ما عكسه صياغة خبرها في الصفحة الأولى.

وجاء في صحيفة «الاهرام» مقال بعنوان «ازمة السودان لن تحل الا بمبادرة عربية» كتبه أحمد نافع وهو من كبار المتخصصين في الشؤون العربية، وانتقد فيه النظام السوداني، الا انه قال في نهاية مقاله «وعملا على انقاذ السودان من ويلات القتال واحتمالات «الصوملة» فان الواضح انه لا بد من مبادرة عربية جريئة تتسق مع خطورة الأوضاع وتعمل على جمع كل الأطراف المتنازعة في مؤتمر للوفاق الوطني، يضع أسسا لتسوية متفق عليها ويتمخض عنها تشكيل حكومة قومية لفترة انتقالية يجري خلالها تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والمؤكد ان أي مبادرة عربية في هذا السياق ستجد قبولا من أطراف النزاع ودول الجوار الافريقية، لأنها ستكون مبادرة شاملة ولا تقتصر على تسوية قضية الجنوب فقط على نحو ما ورد في مبادرة دول ايجاد (كينيا واثيوبيا واريتريا واوغندا). فالمشكلة السودانية متعددة الجوانب وتعقدت بالنزاع المسلح الذي دفع النظام خصومه الى اللجوء اليه، وأصبح يولول من جرائه ويطلب العون لمواجهته، وبالمبادرة العربية وحدها وليس بغيرها يمكن معالجة القضية السودانية بمواجهة صريحة وشجاعة».

وبالنسبة للتعليقات قال محمود عبد المنعم مراد، وهو يستعرض الاخطار التي تتعرض لها السودان والعراق وليبيا ومما قاله عن مصير الحرب في السودان «ولا يتوقع أحد ان يعود الاستقرار الى أرض السودان لا بانتصار الترابي والبشير ولا بهزيمتهما».

شعراوي واتوبيس

والى المقالات التي عالج كتابها مواضيع متفرقة، وأولهم الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي شن هجوما ضد الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي، بسبب الفتوى التي اصدرها بتحريم التبرع بأعضاء الجسم، فقال «أودت فتاوى الشيخ محمد متولي الشعراوي في نقل الأعضاء، بحياة الكثيرين، نظرا لرفض أقارب المرضى التبرع بأعضائهم مثل الكلى، واخرت تلك الفتاوى صدور قانون ينظم زراعة الاعضاء وقد نتج عن تلك الفتاوى توقف زراعة القرنية للعيون المهددة بالعمى نتيجة وجود سحابات بها، وتحول المصريون الى اسرائيل لزراعة القرنية، ويوجد اتوبيس يومي من ميدان التحرير الى تل ابيب ينقل هؤلاء المرضى وسينتج عن استمرار هذا الوضع تأخر الطب في مصر وترديه، وقد افتى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الحالي ومفتي الديار السابق بجواز نقل الاعضاء. وقد افتى ايضا الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بجواز نقل الاعضاء، وقد ذكر الدكتور طنطاوي انه لا يوجد نص في القرآن والسنة يحرم زراعة الاعضاء. ومن ثم تعتبر مباحة، ان وسائل الاعلام في التليفزيون والاذاعة اتاحت للشيخ الشعراوي الفرصة للظهور فيها لآلاف الساعات وحرمت العلماء الاخرين من هذا الظهور، واستمرار الحكومة ومجلس الشعب في اتخاذ موقف سلبي، لن ينتج عنه الا تفاقم الوضع وتحويل آلاف الملايين من الدولارات للخارج لعلاج تلك الحالات، مما يؤدي الى انهيار الاقتصاد المصري، وانني أناشد الدكتور كمال الجنزوري عقد مؤتمر قومي من علماء الأزهر والأطباء المتخصصين لمناقشة الموضوع».

وهاجم اسامة هيكل وهو من محرري «الوفد» ممارسات بعض ضباط الشرطة في الاقسام وطالب بوضع حد لها، وطالب الدكتور المستشار ابراهيم عبد الجيد صالح بوضع نظام في هيئة النقل يرتقي بمستوى السائقين مهنيا وماليا، حتى نتفادى حوادث مشابهة لكارثة الاتوبيس الذي سقط في النيل من فوق كوبري روض الفرج، اما فؤاد فواز فقد أبدى تعجبه من غضب الدكتور زكريا عزمي عضو مجلس الشعب ومدير ديوان رئاسة الجمهورية لتصفيق الاعضاء لرئيس المجلس وهو يناقشه، وقال فواز: «اذا لم يصفق هؤلاء فمن الذي يصفق ثم اذا لم يصفقوا باستمرار فان لياقتهم البدنية سوف تتأثر، واذا تأثرت لياقتهم التصفيقية فمن الذي سيستقبل القيادة السياسية بعاصفة من التصفيق».

وواصل احمد رجب هجومه ضد وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان لطول بقائها في الوزارة ـ عشرين سنة ـ فقال في بابه اليومي نص كلمة في الاخبار: «مهندس نصر علي حليم قصر العيني هناك سابقة واحدة حدثت في اسبرطة القديمة، اذ تولت مدام زينون وزارة الأسرة لمدة تسعة وأربعين سنة، وعندما بلغت الخامسة والتسعين تم تنفيذ وصيتها وآلت الوزارة الى الورثة».

أنصار أبليس

والى الموضوع الذي سيشغل الرأي العام المصري في الشهر الفضيل، وقد ينافس الفوازير ومسلسلات التليفزيون، خاصة بعد ان لم يعد الناس يقرأون شيئا عن قضية الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي بعد ان كانت تسليتهم ومتعتهم لأسابيع عديدة ولكن حرموا منها عند اقتراب شهر رمضان، واعتقد الناس ان النميمة حرام فيه، ولان الشياطين تكون فيه مكبلة لا تسرح ولا تمرح، كما اعتادت في باقي شهور السنة الهجرية. الا ان بوغت المصريون بتنظيم كامل من اعوان ابليس اللعين يتم القبض على اعضائه، الذين يقدسون ابليس ويعتبرونه مظلوما وان الله سبحانه وتعالى لم يعطه فرصة للتوبة، وان له ابناء وهم انصاره لا يؤمنون بدين ولا ملة، ويمارسون الشذوذ الجنسي ـ والعياذ بالله ـ فيما بينهم وأمام بعضهم البعض، ويمارسونه مع عضوات التنظيم من البنات الى آخر هذه الأفاعيل والفضائح التي صدمت الصائمين وجعلت صديقنا جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» يكتب مقالا ناريا في الصفحة الأولى، بعنوان ضحايا الشيطان والدولار يقول فيه: «هؤلاء الشبان الذين يعبدون الشيطان، هم ضحايا لآباء يعبدون الدولار، وهم ثمرة خبيثة لحياة أفسدها الثراء الفاحش، والفراغ القاتل والخواء العاطفي والانحلال الخلقي والتحلل من القيم الدينية، هؤلاء الخلعاء ضحايا لآباء متمكن في حسابات البنوك واسعار البورصة وتجارة الاراضي وغارقين لشوشتهم في تكديس الاموال. فاذا سألتهم لم تكدحون وتجمعون هذه الأموال؟ قالوا: لأولادنا، فاذا سألتهم: واين هم اولادكم؟ لن تسمع جوابا لانهم لا يعرفون عن اولادهم شيئا فكل في فلك يسبحون الاباء ليس لديهم وقت للجلوس مع ابنائهم، وقد جفت العاطفة في قلوبهم ولم يعد فيها قليل من الحنان يمنحونه لأولادهم كما تفعل القطط والكلاب والعصافير مع فراخها (!!) يريدون ان يجعلوا من مصر صورة من المجتمع الامريكي والاسرائيلي، حيث الاعتراف بجمعيات الشواذ والسماح للرجل بان يتزوج الرجل، والمرأة بان تتزوج المرأة، وينصاع الحكام هناك لهؤلاء الشواذ طمعا في أصواتهم الانتخابية (!!) ولكن مصر لن تكون أمريكا أو اسرائيل، مصر التي أرست قواعد الأخلاق منذ فجر الضمير، والتي احتضنت آداب المسيح واعتنقت فضائل الاسلام وزرعت في نفوس ابنائها معاني الرجولة، لن تسمح بهذا الهجوم الانحلالي على ابنائها (!) ماذا ستفعل الدولة بعد ان قامت الشرطة بواجبها وانقضت على أوكار للجانين وقدمتهم الى النيابة؟ هل ستطبق عليهم قانون الطوارئ كما طبقته على المتطرفين دينيا؟ وهل ستقدمهم الى المحاكمة العسكرية كما حاكمت الشباب الذين وقعوا في بؤرة الارهاب؟ ام ان الدولة ستتراجع أمام الآباء من أصحاب النفوذ والمال والجاه ـ لانهاء الموضوع وديا، وتسليم الأبناء الى ذويهم بضمان شيخ الحارة (!!)».

وكان مقال جمال بدوي هو التعليق الوحيد الذي نشر امس ولوحظ ان صحيفتين القيتا بالاتهام على اسرائيل والحركة الصهيونية، بأنهما وراء هذا التنظيم والرغبة في تدمير الاخلاق والقيم في مصر، فقد نشرت «الاهرام المسائي» في صفحتها الاولى تصريحا للامام الاكبر، شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، عن تنظيم عبدة الشيطان اتهم فيه الصهيونية بانها وراءه فقال «ان المحاولات الخبيثة من جانب اعداء الامة الاسلامية لن تنقطع يوما لضرب شباب هذه الامة ومستقبلها للتقويض تنميتها وازدهارها، ونشر الفساد بين ربوعها ليظلوا هم الاقوى، وان آخر محاولات ضرب الامة الاسلامية وقلبها مصر هو نشر افكار بين الشباب من شأنها ازدراء الاديان السماوية وتعاطي المخدرات، وانكار الذات الالهية وممارسة الشذوذ والجنس وذلك عن طريق تنظيم صهيوني يسمى عبدة الشيطان».

والاشارة الثانية لاسرائيل جاءت في تحقيق «الاخبار» الذي نشرته في صفحة الحوادث، وجاء فيه «ثبت من تحقيقات النيابة ان المتهمين يروجون ويجنون لأفكار متطرفة تتضمن عدم الايمان بالله وعبادة وتمجيد الشيطان والدعوة الى اعتباره مظلوما لاخراجه من الجنة، وانه أقوى من الله لانه يدفع الانسان لارتكاب المعاصي، ويدعو للاعتقاد بظهور ابن للشيطان وكانت وسيلتهم في تلك الترويج والتمجيد والدعوة عن طريق القول والكتابة وترديد الاغاني التي تتضمن تمجيد الشيطان، بالاضافة الى حيازة وترويج رسوم ونقوش مميزة لذلك الفكر، واقامة شعائر وطقوس تؤكد اعتقادهم بأفكار الشيطان وضم واستقطاب الشباب اليهم، وفي ذلك اضرار بالسلام الاجتماعي وتهديد للأمن القومي الداخلي واثارة للفتنة بين طوائف الشعب المختلفة، واعترف أحد الطلاب وشهرته رالف، انه تعرف على أحد العناصر البارزة في طائفة عبدة الشيطان عن طريق ابنة احدى الممثلات ومن خلال تعرفه عليه، تبين ان هذه الجماعة اصولها كانت في اسرائيل، حيث قامت مجموعة من الاسرائيليين الذين كانوا يتواجدون بالمنطقة الحدودية بين مصر واسرائيل وطابا بنشر هذا الفكر والمعتقدات الى داخل مصر من خلال استدراج الشباب، وجذبهم عن طريق ممارسة الجنس أو تعاطي المخدرات، أو من خلال حضور حفلات الموسيقى الصاخبة وبعد استدراج الشباب يتم تلقينهم معتقدات طائفة عبدة الشيطان التي تتركز على الكراهية لله وحب الشيطان وتقديسه وتمجيده، بادعاء تعرضه لظلم واضطهاد من الله وخروجه من الجنة، وقال ان مظاهر نشاط هذه الطائفة في مصر ينحصر في ثلاث مظاهر الاولى اللقاءات التي تجمع عناصر هذه الطائفة وتتم دائما داخل منازل بعضهم، حيث يجلسون الى موائد مستديرة ترسم في وسطها شعار الجماعة، وهي عبارة عن دائرة وسطها نجمة خماسية، ويتم خلال هذه الجلسات استحضار الشيطان من خلال قراءة تراتيل من كتاب خاص بهذه الجماعة يسمى «الانجيل الاسود»، واضاف ان المائدة تهتز بشدة فتبدأ الصلوات الخاصة بالشيطان واداء الطقوس وهي تقطيع المصاحف، ويتم خلال هذه الحفلات اداء التراتيل الخاصة بتمجيد الشيطان على انغام الموسيقى الصاخبة «هيفي ميتل» ثم اداء رقصة «الهيدجن جنسج»، وقال ان مظاهر نشاط هذه الجماعة هي تنظيم الحفلات في المناطق الصحراوية واداء الطقوس الخاصة بالجماعة، وهي اداء الصلوات في قصر البارون بمصر الجديدة مساء، والخروج الى الصحراء عقب انتهاء شهر رمضان للاحتفال بعودة الشيطان بعد احتجابه خلال شهر رمضان ويقيمون في الصحراء لمدة ثلاثة أيام للاحتفال بعودة الشيطان وان الهدف من اقامة حفلات الصحراء هو جمع المبالغ المالية لتمويل الجماعة واستدراج الشباب».

هذا ما جاء في «الاخبار»، واعطت الوفد في تحقيقها الذي اعدته نجوى عبد العزيز تفاصيل عن بجاحة اعضاء التنظيم اذ كانوا يشيرون بأصابعهم للصحافيين اشارات جنسية ولا يهمهم شيء، وقالت ان بينهم ابنة موسيقار مشهور وابن صحافية معروفة وابناء سفيرين ونجل لمير خليجي وابنة ممثلة مشهورة وابن ممثل مشهور وابن مخرج وابناء اساتذة جامعات مصرية وعربية ورجال اعمال وبعض المسؤولين وابن مذيع ونجل شقيقة ضابط.

وقالت واصفة اياهم «عندما ترى فردا واحدا من هؤلاء الفاسقين ينتابك الغثيان تشعر وكأنك أمام ذئب أجرب، وبينهم من يطلق شعره لا فرق بينه وبين الانثى، وبينهم من اطلق لحيته بأسلوب الهيبيز ومنهم من يحلق رأسه بالموس، يرتدي معظمهم تي شيرتات سوداء ذات نقوش غريبة تحمل شعارات الجماعة وتطغى على جميع المتهمين الذكور صفات الانوثة معظمهم ينطق بكلمات وعبارات بصوت عال لا تنتمي لأي لغة وغير مفهومة في صورة ترتيمات وتمتمة لاستدعاء الشيطان، وغير مفهومة اثناء تصويرهم يأتون بأفعال فاضحة يحركون اصابع أيديهم باشارات قبيحة ويطلقون الفاظا خارجة دون حياء في حضور اقاربهم، وكشفت التحقيقات مع المتهمين من خلال اعترافاتهم انهم يقومون عن طريق اعضاء الجماعة بالجامعة الامريكية بترجمة أشرطة اجنبية ذات طابع خاص تمكنوا من احضارها من الخارج، وقام ملحن معروف بمزج كلمات عربية مع موسيقى الروك وموسيقى اجنبية أخرى اطلقوا عليها «الموسيقى السوداء» أو موسيقى الموت، كما كشفت التحقيقات ان زعيم الجماعة يلقب نفسه بلقب خادم الشيطان ويدعى عماد شحاتة ونائبه عبد الله عبد الحليم ملقب بالكهان وقام زعيما الجماعة بممارسة نشاطهما في محافظات الاسكندرية والاسماعيلية والجيزة والقاهرة وتمكنا من تجنيد مئة شاب من ابناء الطبقات الراقية وقسموا انفسهم الى عدة مجموعات وخلايا في عدة اماكن بالمعادي والزمالك وغاردن سيتي ومدينة نصر ومصر الجديدة والنزهة والمهندسين والهرم والدقي واسيوتيتغ وميامي والعجمي بالاسكندرية وبمدينة الاسماعيلية، وكانوا يعتزمون نشر خلايا التنظيم على مستوى البلاد».

وقالت عن هؤلاء الملاعين «تضمنت افكار التنظيم ان الشيطان له ابن قادم الى الدنيا ليحكمها، وانهم اعدوا لذلك الطقوس اللازمة بعدم الاستحمام والظهور بروائح كريهة ارضاء للشيطان ويقومون بتربية الكلاب والقطط واصطياد الفئران أو شرائها وذبحها وتقديمها كقرابين للشيطان بعد ان يشربوا دماءها ويلطخوا وجوههم بهذه الدماء، ويمارسون الجنس والشذوذ على انغام موسيقى الموت في بعض الاماكن العامة».

يعتمد على اولبرايت وكوهين لتحريكها ويتوقع ان تستأنف في نيسان

نتنياهو يعتزم تسليم ساغي رئاسة وفد المفاوضات الاسرائيلي مع سورية

■ قبل شهرين وبينما كانت للفاوضات مع الفلسطينيين ما زالت متعثرة دخل اللواء اوري ساغي لاجراء محادثة مع رئيس الوزراء لقد اراد رئيس شعبة الاستخبارات السابق الذي يقضي الان اجازة خروج من الجيش من خلال هذه المحادثة ان يحصل على منصب رسمي اخر، ورئيس الحكومة بدوره كان معنيا بذلك اذ يوجد له اكثر من سبب للرغبة في ضم رجل حرب واستخبارات وقدرات مثل ساغي الى دائرته المقربة وخصوصا انه لا يرتبط بكل جوارحه بالمؤسسة العسكرية الامنية القائمة.

ولكن خلال هذه المحادثة اتضح ان كل المواقع التي يرغب ساغي الحصول عليها مشغولة على الاقل في الفترة الحالية، ولم يتبق الا خيار واحد اقترحه ساغي ونظر اليه نتنياهو بعين الرضى وهو رئاسة الوفد التفاوضي مع سورية. نتنياهو من جهته لم يعد ساغي الا ان نهاية المقابلة اشارت الى انه يرى في ساغي المرشح الافضل لهذا المنصب عندما تستأنف المفاوضات مع دمشق.

ويمكن لساغي ان يعتبر ذلك شهادة تقدير له اذا لم يكن لدى رئيس الوزراء حتى الان استعداد لان يتقاسم اسرار الملف السوري مع احد. وكان هذا الموضوع طفله وحده ويفسر المقربون اليه ذلك برغبة قديمة لدى نتنياهو لازمته من ايام كونه مرشحا لليكود اذ اراد ان يبرهن عن امكانية عقد السلام مع سورية على ان يكون سلاما آمنا. والسلام الآمن في نظره يعني ان يجري التنازل عن كل الجولان، نتنياهو عرف ان هذه مهمة شبه مستحيلة الا انه آمن بها حتى خلال الفترة الاخيرة بواسطة وسائل غير اعتيادية دبلوماسية سرية وفردية.

ولذلك لم يشرك احدا من مستشاريه بشكل فعلي في عملية جس النبض التي اجراها والمحاولات التي قام بها في الاشهر السبعة الاخيرة من خلال المبعوثين، من اجل فتح المسار التفاوضي مع الرئيس حافظ الاسد، وينقسم هؤلاء الرسل والمبعوثون الى نوعين الاول سياسيون ودبلوماسيون كبار من الولايات المتحدة واوروبا والثاني رجال اعمال وصحافيون واكاديميون ذوو اتصالات مع القيادة السورية او راهنوا على انهم يملكون هذه الصلات.

الا ان رئيس الحكومة اكتشف في مرات عديدة ان هؤلاء الذين ارسلهم لم يكونوا اكثر من سمكة صغيرة لينة تعامل معها السوريون بأدب في احسن الاحوال، نتنياهو لم يحصل من خلال هؤلاء المبعوثين على ما اراده من حدوث الانطلاقة وقد وصله من خلالهم ان سورية تفضل المفاوضات على الخيار العسكري وانها تنوي استئنافها بعد ان يتولى الحكم الامريكي مهام منصبه، ولكن هذه المعلومات المهمة كانت قد وصلت رئيس الحكومة من مصادر اخرى مثل شعبة الاستخبارات العسكرية والحكومة الامريكية، اما الباقي فقد كان جملا قالها الاسد يمكن له ان يحصل عليها بدون جهد من خلال الصحافة العملية وخلاصة هذه العبارات هي: ان المفاوضات ستستأنف فقط بعد ان تعترف اسرائيل بمبدأ الارض مقابل السلام وان احترمت التفاهم الذي تم التوصل اليه حسب ادعاء سورية في ايام الحكومة السابقة.

وفي موازاة ارسال المبعوثين اجرى نتنياهو ايضا دراسة مكثفة وجذرية من اجل الوقوف على ما تم الاتفاق عليه مع السوريين والامريكيين في اطار المفاوضات منذ مدريد وحتى الان، ويهمه بالاساس ان يعرف بالضبط ما الذي وعد به رابين السوريين والامريكيين، وهل كان قد تعهد بالانسحاب التام من الجولان وحتى خطوط الرابع من حزيران.

وهكذا تم استدعاء ايتمار رابينوفيتش لاجراء مقابلة معه ومع وزير الدفاع، وقد قال لهما ان رابين لم يعد السوريين بشيء وما فعله هو ان قال للامريكيين انه مستعد لانسحاب عميق في الجولان شريطة ان توافق دمشق على المطالب الاسرائيلية بالنسبة للترتيبات الامنية، ولذلك لا يمكن الفصل بين الامرين كما يفعل السوريون، اوري سبير الذي ترأس الوفد التفاوضي في عهد بيريس نقل لنتنياهو ومردخاي رواية مشابهة هو الاخر.

نتنياهو توجه الى واشنطن ايضا حيث اطلع على رأي وورن كريستوفر الذي امضى ساعات طويلة من المفاوضات مع الاسد وفي هذا السياق ليس واضحا ما الذي قال له حول وعود رابين، الا انه اوضح في معرض اجابته على سؤال اخر ان التفاهم الشفوي بين المعلم ورابينوفيتش في واشنطن حول الترتيبات الامنية ليس بالملزم من وجهة نظر القانون الدولي.

وهكذا يصل نتنياهو الان الى المرحلة التي يزمعون فيها على البدء في اجراء اتصالات فعلية لاستئناف المفاوضات وهو مزود ومسلح في كل هذه المعلومات ومعها وجهة نظر الجهاز الامني بالنسبة للمطالب الامنية في الجولان.

وحتى الآن لم يجر اي نقاش منظم حول غايات اسرائيل التفاوضية مع سورية وتقدر بعض المصادر البارزة ان هناك اغلبية ساحقة داخل الحكومة تؤيد التسوية الاقليمية في الجولان، نتنياهو بدوره لم يعبر عن ذلك علنا الا ان مقربيه يقولون ان دمشق تعرف ذلك.

التكتيك التفاوضي سيكون من انتاج اسحق رابين، اسرائيل ستقترح التفاوض في الترتيبات الامنية اولا، ويتوقع ان يكون قسم من المفاوضين من رجال رابين مثل رابينوفيتش، وهنا يتوجب ان نشير الى ان وزير الدفاع كذلك قائد الاركان شاحك سيعارضان على ما يبدو وضع ساغي في رئاسة الوفد، وستكون الصعوبة الاساسية في المفاوضات هنا محطات الانذار المبكر التي لا يوجد استعداد لدى اسرائيل للتنازل عنها وخصوصا تلك الموجودة في قمة الحرمون، اما السوريون فهم غير مستعدين حتى للسماح حول وجودها.

عنصر اخر في المواقف الاولية الاسرائيلية هو الاعتراف الذي يسود الان ديوان رئيس الحكومة والاجهزة الامنية بأن عهد المبعوثين قد ولى والامريكيون فقط هم القادرون وحدهم على اعادة تحرك المفاوضات مع سورية. وستكون مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة وساندي بيرغر المستشار الجديد للامن القومي في البيت الابيض (من انصار «السلام الان» في واشنطن سابقا) ووزير الدفاع الجديد بيل كوهين هم الاشخاص الذين سيحددون نوعية النغمة في هذه المعزوفة.

اولبرايت ستكون الابرز والاعلى في هذا المثلث وهي التي ستشكل الوفد الذي سيقود عملية المصالحة الشرق اوسطية. وحسب كل المؤشرات سيكون كبار هذا الوفد هم: السفير السابق في الكويت ادوارد غنام والذي قد يكون رئيس الهيئة القيادية في وزارة الخارجية وكذلك دنيس روس، سفير امريكا في مصر ند ووكر، ومارتن اينديك واهارون ميلر.

وفور مباشرة الحكومة الجديدة لمهام منصبها سيجري كلينتون وكبار مستشاريه سلسلة مداولات مع قادة المنطقة وسيتوجه الى واشنطن في الاشهر المقبلة واحدا بعد الاخر كل من نتنياهو، عرفات، مبارك والملك حسين، وفي نهاية هذه اللقاءات ستبلور واشنطن لنفسها استراتيجية لاستئناف المفاوضات مع سورية ومواصلة العملية مع الفلسطينيين، وعليه سيتم التوصل لصيغة فتح المسار السوري في شهر اذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل) المقبلين.

وفي سورية ايضا تتزايد المؤشرات الايجابية حول رغبة دمشق في نفخ الروح في عملية السلام، لماذا؟ لان الاسد بعد اتفاق الخليل لا يجد امامه خيارا آخر واستمرار الجمود في المسار السوري في ظل تواصل العملية مع العرب والفلسطينيين يعني في انظار السوريين ان الاسد قد فشل وهناك سبب اخر وهو رغبة الاسد في الحفاظ على علاقات جيدة مع واشنطن وتحسينها لانها الوحيدة القادرة حسب رأيه على انتزاع الجولان من اسرائيل، ويشعر الاسد الذي كبح جماح حزب الله ابان الانتخابات الامريكية ان كلينتون مدين له.

السبب الثالث وراء استعداد الاسد هذا حسب الخبراء هو ما تمخضت عنه مفاوضات الخليل وان كان صحيحا انه يأمل من اعماقه ان يفشل عرفات ولكن ما ان رأى ان الامريكيين قادرون على اقناع نتنياهو بترك مواقفه التقليدية والتمسك في اوسلو حتى ادرك ان القصة الخليلية تتضمن شيئا ما يعنيه هو الاخر، كما تأكد ان دافعية واشنطن لايجاد حل شامل في الشرق الاوسط لم تذو وان سابقة قد تبلورت ويمكن لها ان تكون مفيدة له.

وعلى عادته حاول الاسد ابتزاز ثمن باهظ مقابل استعداديته لارسال مبعوثيه الى طاولة المفاوضات ولكن التقديرات تجمع على ان الصيغة التي ستمكن من العودة للمفاوضات ستكون دعوة امريكية تقول بشكل عام ان الطرفين قد سجلا امامهما التفاهمات التي تم التوصل اليها سابقا، ولكن كل طرف يحتفظ بحقه في طرح مواقفه الخاصة لاحقا.

في الايام الاخيرة تم تخفيض اللهجة السورية واصبحت اكثر موضوعية واقل حماسا من السابق، وما ان تنهي الحكومة الامريكية استعداداتها حتى تجد الاسد مستعدا وناضجا للتفاوض بدرجة لا تقل عن نتنياهو بل واكثر.

وفيما يلي نص المقابلة التي اجراها سعد الدين وهبة رئيس نقابة الفنانين المصريين مع الرئيس الاسد:

■ هل السلام وشيك؟

■ اننا نحتاج السلام وكل ما يترتب عليه اكثر من حاجة اسرائيل له. فاسرائيل دولة صغيرة ولكنها تحظى بميزانية اكبر من ميزانية اغنى دولة عربية، وهي تتوجه الى دول العالم مطالبة بالمساعدة وكأنها خائفة وتدعي ان العرب يهددونها، ولكن يتوجب على العالم ان يعرف ان العرب هم الطرف الضعيف من الناحية التسليحية والمساعدات والاقتصاد ولا خيار امامهم الا ان يكونوا قلقين، ولذا يتطلعون الى السلام اكثر من اسرائيل او على الاقل يتمسكون بالسلام مثلما تتشبث به اسرائيل. اننا ننشد السلام بصدق واخلاص ونريده سلاما للجميع، فان كانت ستحدث ترتيبات امنية فلتكن متكافئة، وهم يقولون «الارض مقابل السلام» وقطعة ارض صغيرة يكون الناس بها احرارا افضل من ساحة واسعة تفتقد للحرية او تكون السيادة عليها مصابة بخلل، وفي الوقت الذي ستحرر فيه الارض وتعود الى اصحابها سيكون بالامكان ان نتحدث عن السلام، وقبل ذلك يعتبر هذا استسلاما لا سلاما.

■ هناك اشاعة تقول ان رابين اعطى للامريكيين امرا مكتوبا فيه عن استعداده لاخلاء الجولان فهل هذا صحيح؟

■ لست اعرف ان كانت هناك مستندات مكتوبة ونحن تحدثنا معهم بوجود الامريكيين الذي شغلوا الدور الاكبر بيننا وبينهم، وبعد اربع سنوات اعلمونا ان رابين اقتنع في نهاية المطاف بالحاجة لاخلاء كل الجولان، وبعدها قام بيريس بتأكيد ذلك عندئذ دخلنا الى مرحلة الترتيبات الامنية وواصلنا مفاوضاتنا سنة اخرى وتوصلنا الى اتفاق بشأن المبادئ وشرعنا في بحث التفاصيل، وعندئذ حدث التغيير، نتنياهو اتى وقال «سلام مقابل سلام» وهو يرفض مبدأ «الارض مقابل السلام» اي انه يلغي كل ما تم التوصل اليه خلال خمس سنوات من المفاوضات واعادنا الى نقطة البدء وهذا ما عارضته كليا.

■ بين الفين والاخرى تسمع تصريحات حول وجود اتصالات بينكم وبين الاسرائيليين؟

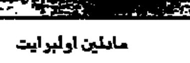
■ لن تجري مفاوضات بيننا وبينهم الا اذا استؤنفت من حيث توقفنا.

■ الا تقدر امريكا على الضغط على نتنياهو؟

■ اعتقد ان الولايات المتحدة مصممة على السلام وبصدق الا ان هذا الامل ضعيف على ما يبدو فاسرائيل تدفع الامور نحو الاسوأ. وارى ان ذلك تحد ليس للعرب فقط بل للعالم كله. وهذا يجري في الوقت الذي يريد به العالم والولايات المتحدة ان تنجح عملية السلام، المسألة الاخطر التي يواجهها العرب الان هي تلك المنهجية التي يتبعها الاسرائيليون في مفاوضاتهم مع الفلسطينيين، اذ تخرج منها الامور الكبيرة حتى تجري المفاوضات على الامور الصغيرة جدا التي تتعلق بعدد الشرطة وسلاحهم.. الخ. وانا لست يائسا بل متفائل واعتقد بشكل جوهري ان العالم كله يسير نحو السلام ولا مفر من ذلك، الا اننا لسنا على عجلة ان كان هذا التسرع سيؤدي الى ممارسة الضغوط علينا للتنازل عن حقوقنا.




حافظ الاسد


مادلين اولبرايت

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/1/24

الامريكيون قد يكررون طرحه مستقبلا

زعيم الليكود في الغاء الاتفاق غير الموقع مع السوريين

■ لقد عارض بنيامين نتنياهو الاتفاق غير الموقع مع السوريين (اتفاق اللاورقة (Non-Paper)) بينما كان لا يزال في المعارضة، وقد تعزز موقفه عندما اكتشف في الوثيقة، التي سربت اليه من قبل قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي (وثيقة شتاوبر) مقطعا انتقاديا على هذا الاتفاق الذي تحقق بوساطة امريكية طويلة، ولم يأت التحقيق في التسريب من الجيش الاسرائيلي بأية نتيجة، غير ان الحقيقة هي انه صدرت في قسم التخطيط ذاته انتقادات على الاتفاق.

وعندما تسلم نتنياهو منصب رئيس الوزراء تبين له عقب اطلاعه على كافة الوثائق ان قسما من طاقم المفاوضات التابع لسلفه في المنصب، شمعون بيريس، ينتقد اتفاق «اللاورقة». فمع ان بيريس قد قبل بتعهدات اسحق رابين، بما فيها هذا الاتفاق، الا ان هذا لم يمنع وجود الانتقادات في هذا الصدد. وعلى الرغم من ذلك، فان رجال بيريس لم يطلبوا تعديل الاتفاق، كما سمع نتنياهو انه في القسم القانوني لوزارة الخارجية هناك انتقاد للاتفاق، فقد نشأ هنا تحالف غريب بين بعض رجال بيريس ورجال نتنياهو ضد الاتفاق الذي حققه مبعوث اسحق رابين، ولم يفعل هذا سوى انه اضاف وقودا على حمية نتنياهو الذي سعى الى الغائه.

لقد كان هذا هو الاتفاق الوحيد الذي حققه الامريكيون على مدى المفاوضات بين اسرائيل وسورية. وقد استغرق ابرامه خمسة اشهر من الوساطة المكثفة التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد لقاء رئيس الاركان ايهود براك وحكمت الشهابي، وكان قد شارك في المفاوضات كذلك كل من حافظ الاسد واسحق رابين ووورن كريستوفر ودنيس روس والرئيس بيل كلينتون، ولما لم يتم التوقيع على على الاتفاق فقد وصف بـ Non - Paper، وربطت فيه المبادئ التي ستقرر بناء عليها الترتيبات الامنية بين اسرائيل وسورية في اطار اتفاق السلام، ولكنه لم يتضمن رسما لخط الحدود او اشارة الى حجم المناطق التي ستجرد من السلاح، بل المبادئ الاساسية فقط.

وفي القسم القانوني لوزارة الخارجية، الذي ترأسه المحامي يوئيل زنجر، قالوا لوزير الخارجية، دافيد ليفي، انه من الافضل الابتعاد عن وثيقة المبادئ هذه، ففي وثيقة العميد تسفي شتاوبر من قسم التخطيط في هيئة الاركان ترد انتقادات على تفاصيل مختلفة من شأنها ان تساعد السوريين، فمثلا يرد في الوثيقة انه في لحظة تقرير الترتيبات الامنية سيأخذ الطرفان الاضطرابات الجغرافية بالاعتبار، وقد اعتقدت اسرائيل بالطبع ان الاضطرار الجغرافي الذي سينشأ عن ذلك هو ان يكون الجيش الاسرائيلي منتشرا في الغور فيما يكون السوريون في الهضبة، غير ان بوسع السوريين ان يدعوا، حسب هذه الانتقادات، بأن هناك خطرا جغرافيا ضدهم، بسبب قرب دمشق من الجبهة.

ووقف رجال نتنياهو، بقيادة دوري غولد، ضد الوثيقة وذلك بسبب التبادلية التي تلزم اسرائيل بقدر على اعلى من المحتمل على حد رأيهم، فهم يعتقدون انه لا يجوز مبدئيا الموافقة على مفهوم التبادلية الذي يرد في الوثيقة في اشكال مختلفة (Mutuality, Equality Reciprocity) لهو مدخل لاضعاف الترتيبات الامنية الحيوية لاسرائيل، وحتى طاقم رابين الذي تفاوض على الاتفاق قال منذ زمن بعيد ان هذه ليست وثيقة يمكن وصفها بالمثالية، ولكن فيها انجازات ايضا، مثلا، الغاء التناظر الذي طالب به السوريون في الترتيبات الامنية في الجانب الاسرائيلي وفي الجانب السوري، فالتبادلية التي تقررت بين الطرفين لم تكن متماثلة من حيث الحجم.

اما الان فقد نجح نتنياهو في الغاء الاتفاق استنادا الى الادعاء انه لا يدور الحديث حول تعهد موقع من حكومة اسرائيل مثلما هو حال اتفاقات اوسلو، واعترف الامريكيون بأن هذا هو الحال من ناحية القانون الدولي، ولكنهم سيحتفظون بحق طرح المواضيع التي يتضمنها الاتفاق في المستقبل، وقد ينبع نهج كريستوفر في الغاء الاتفاق من الزاوية القانونية فقط، وثمة بالطبع الزاوية السياسية والنفسية ايضا، فمن هذه الزاوية يحتمل ان يكون انتصار نتنياهو قصير الامد، ولعله سيتضح ان دمشق قد تلقت من الامريكيين، او ستلقى، وعدا موازنا، ويحتمل ان يثقل الانتصار في الغاء الاتفاق على استئناف المفاوضات، فالسوريون يدعون ان ليس لكريستوفر الحق في الغاء تعهدات مسجلة في محاضر المحادثات، وعلى اسرائيل ان تعمل على ان تنشر دمشق الان ما تلقته من الامريكيين كتابيا.

(هارتس)

زئيف شيف
(هارتس) 1997/1/24

عرفات امر بتعيينه قائدا لكافة القوات الامنية في منطقة الخليل

جهات عسكرية اسرائيلية تشكك في استعداد الرجوب للتنسيق والتعاون الكاملين معها

■ يوم الاربعاء الموافق 25 ايلول (سبتمبر) الماضي وصل العقيد جبريل الرجوب الى بيت لحم، في ذات الصباح فتح الجنود الفلسطينيون النار في حاجز «العرق» جنوبي رام الله، من هناك امتدت الاضطرابات الدامية لتصل كل اتجاه، واقيمت هيئة قيادة جبريل الرجوب في بيت لحم، حسب تعليماته في فندق الفرديس، علي بعد دقيقة سيرا على الاقدام من القوات الاسرائيلية التي تحافظ علي قبر راحيل.

وحين هبط رجوب من سيارته المرسيدس امام مدخل فندق الفرديس كان الوقت في ساعة متأخرة من المساء، طلب الحصول فورا على تقرير عن مخزون الاسلحة للشرطة والجنود في المنطقة، طلب وحصل على مراده.

وقبل ساعات من ذلك توجه كمال حمد السكرتير العام لحركة فتح في بيت لحم، والموظف المركزي في مكتب الوزير صائب عريقات الى قائد شرطة بيت لحم كمال الشيخ، وطلب منه، حسب تعليمات الرجوب، الحصول على تقرير دقيق عن عدد الرصاصات لدى كل جندي في سلاحه ومخازنه، وبعد تردد ببطء اعد التقرير، كان بحوزة كل جندي 185 رصاصة.

وحين علم الرجوب في نفس المساء بهذا العدد اكفهر وجهه، لم تكن هذه الرصاصات كافية لتنفيذ الخطط الكبيرة التي اعدها في صباح اليوم، وفي حوالي التاسعة والنصف مساء قرر الرجوب ان يفعل شيئا ما لتغيير كمية الذخيرة، لقد استغل سيارة المرسيدس وسافر بسرعة باتجاه مقره في اريحا، وبعد ساعة ونصف عاد الى فندق الفرديس واستدعي القيادة المحلية وامر باخراج شحنة من سيارته كانت عبارة عن ثلاثة صناديق ذخيرة كبيرة مليئة بالاف رصاصات الكلاشينكوف التي احضرها معه للتو.

واستمرت التحضيرات في بيت لحم طوال الليل، وصدرت الاوامر من جبريل الرجوب ووصلت التعليمات مباشرة من الرئيس في غزة، ووضعت الرقابة على السطح البيوت والشرفات، وتم ارشاد القادة والجنود المختارين، كما يجب.

وفي الساعة السابعة صباحا تم توزيع الاف الرصاصات، التي احضرت في سيارة المرسيدس، الى القوات، وفورا صدر الامر بفتح النار باتجاه جنود الجيش الاسرائيلي.

وتسلسل الاحداث هذه التي تكشف هنا لاول مرة هو الذي افتتح الاحداث الدامية في بيت لحم في شهر ايلول (سبتمبر) الاخير، وفي اعقاب فتح نفق البراق، وكان الرجوب قد لعب دورا مركزيا في اعطاء التعليمات لفتح النار باتجاه الجنود الاسرائيليين، ولكن، شبكة العلاقات بين الرجوب وقادة نفس الجنود الذين قتلوا من النيران التي بادر اليها الرجوب، لم تتضرر ابدا، بل بالعكس، منذ ايلول (سبتمبر) حظي الرجوب باحترام وتقدير وشهادة حسن سلوك من الجانب الاسرائيلي.

والدليل على شخصية الرجوب متعددة الوجوه طرا في نفس اليوم الذي امر فيه بفتح النار اذ بعد ساعات من ذلك كان في نابلس وساعد في انقاذ بقايا القوة الاسرائيلية التي احتجزت في داخل المدينة تحت وابل من النيران من كل اتجاه، وحقيقة ان جبريل الرجوب يعتبر من اولئك الذين اصدروا اوامرهم باطلاق النار لم تزعجه وتزعج نظراءه الاسرائيليين بالقيام بعملية الانقاذ بانسجام كامل، وبعد وقت من ذلك حظي جبريل بالثناء الاسرائيلي على المساعدة التي قدمها.

وهذا الاسبوع تصدر الرجوب وسائل الاعلام بتصريحاته التي اثارت الكثير في الحلبة السياسية العسكرية لدينا، اثناء خطابه الذي القاه يوم السبت في الخليل المحررة، دعا الرجوب الى اخراج اليهود من المدينة وقال «المستوطنون يفرضون انفسهم على سكان الخليل، انهم مثل صخرة على رقابنا، لا يمكن مواصلة العيش مع المستوطنين واستفزازاتهم اليومية».

وقبل ساعات من ذلك تواجد الرجوب مع كبار الجيش في القيادة الوسطى، وراقب اخلاء مدينة الخليل وتبادل الاسرار معهم، وفي مناسبات سابقة عديدة، تعهد جبريل امام اوساط سياسية وكبار في الجيش ان يبذل المستطاع كي لا يمس يهود الخليل، كل ذلك يؤكد ازدواجية اللعبة التي يلعبها الرجوب، من جهة يحتضن نظراءه ومن الجهة الاخرى يوجه الضربات لهم.

بعث وزير الدفاع اسحق مردخاي ببيان الى الصحافة، تحت اسم «مصدر امني كبير» اوضح فيه «ان التصريحات التي ادلى بها الرجوب هي تحريض خطر وتشكل خرقا بارزا للاتفاق الذي ساهم الرجوب» وكان كبار الجيش اكثر حدة من هذا البيان، وكان من بينهم من حذر بأن تصريحات الرجوب من شأنها ان تمس للسيرة السلمية.

ولكن من كان في صحبة جبريل الرجوب حين سمع وزير الدفاع، ابلغ عن حركة شرقية شائنة عبرت عن رد جبريل التوبيخي لمردخاي «تصريحات الرجوب لم تكن عفوية» يقول احد مقربيه، «انه وعرفات يواجهات مشكلة في الخليل، جبريل اراد ان يظهر في الخليل باعتباره الاكثر وطنية والاكثر كفاحا، لقد اراد كسب تأييد الخلايلة، ومن السهل تحقيق هذه النتيجة اذ هاجما المستوطنين، الرجوب يدرك ان الاسرائيليين مرتبطون به ولا يجرؤون علي العمل ضده».

لقد كان الرجوب الرجل الاقوى في الضفة الغربية قبل ايلول (سبتمبر) الاخير، ولكن منذ الاحداث الدامية وهو يسعى الى تعزيز مكانته كالرجل الثاني بعد عرفات وكمرشح لان يرث كرسي الرئاسة من بعده، ان تعزيز مكانة الرجوب تنبع قبل كل شيء من انتشار رجاله الواسع في الميدان، ولكن ياسر عرفات ايضا يشجعه في ذلك.

في الاسابيع الاخيرة قفز الرجوب درجة بمبادرة فاعلة من عرفات، حين تم تعيينه هو ومحمد دحلان عضوين في المجلس الثوري لحركة فتح، وكما هو معروف فان باقي اعضاء المجلس تم انتخابهم في حملة انتخابية كان يجب ان تكون ديمقراطية ومتساوية، ولكن ليس كذلك الرجوب ودحلان، لقد عين عرفات، كما قول في مكتبه، الاثنين اعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح، كاعضاء رقم 19 و 20 وكان عرفات غير مرتاح من هذا الاطار لذلك قرر تغيير ميزان القوى فيه، ويعتزم ادخال جميل الطريفي وبذلك قضي على كل فرصة لظهور حالة غير مريحة في المستقبل.

والتطور الاخير لجبريل الرجوب، والذي يكشف هنا لاول مرة هو تعيينه لرئاسة كل قوات الامن الفلسطينية في منطقة الخليل، منذ نهاية الاسبوع الماضي ترأس جبريل رسميا كل باقي اجهزة الامن اي اعلى من قائد قوات الجيش الجنرال الحاج اسماعيل، صحيح ان الحاج اسماعيل احتج بشدة على ذلك ولكن عرفات اراد الرجوب على رأس هذه القوات في الخليل.

اقام الرجوب هذا الاسبوع مكاتبه في غرف جهاز الامن الاسرائيلي في مبنى الحكم العسكري في الخليل، ويقول مقربوه انه سيركز على الخليل وسيقلل من عمله في اريحا، وبالمناسبة، تسكن عائلة الرجوب في القدس.

وليس عبثا ان يقيم جبريل مقره في الخليل، انه بحاجة الى ذلك لاسباب رمزية ولاسباب عملية، انه خليلي الاصل، وهو ابن بلدة دورا جنوب جبل الخليل حيث ترعرع ونشأ.

بعد وقت قصير من عملية بيت ايل، اجتمع الرجوب مع قيادة الشاباك والقيادة الوسطى في فندق «حياة» في القدس، وحسب مصادر مختلفة قدم جبريل الرجوب تقريرا بتفاصيل الاعترافات التي ادلى بها اعضاء الجبهة الشعبية الذين اعتقلوا قبل ذلك في رام الله، وكانت عملية التحقيق مذهلة بدون شك، وحسب تقرير الرجوب تم اكتشاف القضية والقي القبض على القتلة بسرعة البرق، ولكن هنا بالضبط بدأت المشكلة، صحيح ان الرجوب قدم تقريرا ولكنه ابقي كل الاوراق بيده، ولا احد يستطيع التأكد انه تحدث عن حقيقة او كل الحقيقة، وفي الوقت الذي كان يجلس مع قاعدة اللواء ويهمس باذانهم في فندق 5 نجوم هرب رجاله المشبوهون الى اريحا، وتم التهريب عبر المنطقة الاسرائيلية خلافا لما جاء في اتفاقيات اوسلو، ولم يتم تسليم المشبوهين واجريت لهم محاكمة سريعة بهدف منع تسليمهم، لقد حقق الرجوب ثانية مراده ووافق الاسرائيليون ثانية على لعبته الجديدة.

وتقول مصادر امنية تشك في مصداقية المعلومات التي ينقلها الرجوب «كل ما ينقله ل ايجب ان يفحص بدقة، لدينا اليوم القليل جدا من الامكانيات التي بواسطتها نستطيع التحقيق من المعلومات التي ينقلها لنا ولكن من الواضح لنا انه يبقى بيده الكثير من المعلومات التي لا ينقلها لنا وهذا الامر يثير قلقنا».

ويقول ضابط اسرائيلي كبير «ان المشكلة هي ان قيادة الجيش والشاباك يرتبطون بصورة مبالغ بها بالرجوب «انه يلعب بهم متى يشاء لعبة مزدوجة، ونحن عمليا نأكل كل شيء، المشكلة الكبرى هي اننا منحناه صلاحية حماية امننا وهو ليس نصيرا لاسرائيل».

ويصفه احد ضباط الجيش الذي يرتبط معه بعلاقة عمل «هذا الرجل الغامض» فيما يشير اليه ضباط اخرون بانه «سيئ ووحشي، يتصرف بقوة» وهو «يعمل فقط ما يراه مناسبا لمصلحته» ولكن ثمة من يعتقد بأنه بالضبط بسبب هذه التصرفات يناسب الرجوب احتياجات جهاز الامن، لان هو فقط الذي يستطيع تحقيق نتائج، ومثال على ذلك ما حصل هذا الاسبوع، لقد عقد اجتماعا مع قادة الحركة الاسلامية في الخليل وهددهم بالقول «اذا حاولتم العمل ضد السلطة ساقضي عليكم».

هذا الاسبوع سئل الرجوب في اذاعة الجيش عن الاسلحة الاسرائيلية المسروقة وفورا قطع الخط، لقد اعتاد جبريل الرجوب ان لا يكون في متناول يد الصحافة والاعلام حين لا يخلو له ذلك، مثلما حصل في احداث النفق، وهذه المرة لم يكن يحلو له ان يرد على السؤال لسبب بسيط: بناء على تعليماته يدير رجاله حملة تسلح باسلحة من كل الانواع الممكنة خلافا لما جاء في الاتفاقيات مع اسرائيل، ويأمر الرجوب التهرب ويشتري رجاله الاسلحة المسروقة ويحاولون اغراء المتعاونين، وكل الوسائل متاحة لاحراز السلاح والذخيرة غير القانونية.

وفي نفس الوقت يدير الرجوب لعبة مزدوجة وثلاثية ضد اسرائيل في مجال التجسس، انه يستخدم العملاء داخل اسرائيل، ويحاول تشخيص العملاء الاسرائيليين وذلك للمستقبل، حيث في الجولة المقبلة يريد الرجوب ان يكون مسلحا اكثر وعلى اطلاع اكثر مما كان في ايلول الاخير.

واسرائيل الرسمية تعرف كل شيء، تعرف عن السلاح وتعرف عن محاولات التجسس وتعرف عن اللصوص الذين يسرقون السيارات في داخل اسرائيل، تعرف وتصم اذانها.

وعودة الى النفق، ليس هناك ما هو افضل من تصرفات الرجوب في احداث ايلول الاخيرة لاثبات طريق عمل هذا الرجل، وليس هنا مثل رد رئيس الحكومة وقادة الجيش لاثبات اشكالية الرد الاسرائيلي، «لدينا افادات وصور عن الذين اطلقوا النار على جنودنا في ايلول وعن من اصدر الاوامر» يقول ضابط اسرائيلي ويضيف «قمنا بتحقيق دقيق في القضية ولم يفاجئنا اي شيء عن دور الرجوب في القضية والحقيقة هي ان احدا لم يفعل شيئا ازاء نتائج تحقيقنا».

نداف هعتسني
(معاريف) 1997/1/24

سكان الخليل يرممون الاحياء القديمة لمواجهة محاولات المستوطنين توسيع سيطرتهم

■ في غرفة مجلس بلدية الخليل يعرفون ان التسوية مع المستوطنين في وسط الخليل ستنفجر في كل لحظة، ولكن في هذه الاثناء يحتفل رئيس البلدية مصطفى عبد النبي النتشه وعرب المدينة، فالشوارع مزينة بالاعلام وفوانيس الكهرباء الملونة معلقة بالطول والعرض ولافتات التهنئة وصور عرفات على خلفية الحرم الابراهيمي، مرتفعة في كل مكان وارتال من سيارات الوفود تدخل المدينة لتقديم التهاني بالتحرير. ويقول رئيس البلدية ان الخليل لم تتحرر بعد لكن احد نوابه يشير الى حوالي 80 بالمئة منها قد تحرر، وفي حين ينشغل المستوطنون بطقوس الحداد وتمزيق الملابس تزداد فرحة السكان العرب، على الاقل في موضوع واحد ينجرف الاسرائيليون نحو الفرحة، مع هبوط الظلام، وحين ينته الصوم، تخرج النساء من تلة ابو سنينة ويقدمن للجنود الاسرائيليين وجبات من الطعام وحلويات والجنود الاسرائيليون يتمركزون في التلة الى جانب افراد الشرطة الفلسطينية في اطار ترتيبات الدورية المشتركة.

يسعى عرفات الى ان يغير بسرعة عدة ترتيبات في المدينة، ووفقا لتعليماته انتقلت عدة مكاتب هامة للسلطة الفلسطينية الى الخليل، واولها هو مكتب رئيس قوات الامن الوقائي جبريل الرجوب الذي كان حتى الان في الخليل، والرجوب هو احد الرجال الاقوياء في السلطة الفلسطينية وهو ابن بلدة دورا القريبة من المدينة، ومن ناحيته يعتبر ذلك عودة الى البيت، وكذا الامر بالنسبة لوزير المواصلات علي القواسمي، ابن احدى العائلات الكبيرة والهامة في المدينة، حيث سيقيم مكتبه الذي كان في رام الله من الان فصاعدا في الخليل.

وكذلك شروع في ترتيبات نقل مكاتب وزارة البيئة الى الخليل، ويريد عرفات ايضا ان ينقل الى الخليل مكتب شؤون الحكم المحلي برئاسة صائب عريقات، ولكن حسب الاشاعات يرفض عريقات هذه الفكرة.

ورغم انه لم يعرف بعد من سيكون حاكم الخليل فقد تم اشغال باقي الوظائف الحكومية الفلسطينية: قائد قوات الامن في المدينة هو عبد الفتاح الجعيدي، من اصل غزاوي، ونائبه عوني النتشه من الخليل.

وقائد قوات الشرطة هو طارق زيد (من عائلة لاجئة من الجليل) ونائبه محمد امين الجعبري من الخليل، وعلم ان عرفات يعتزم تعيين وزير اخر في حكومته من ابناء الخليل والجميع يذكر اسم الشيخ طلال صدر، حيث يعتبر من المقربين لحماس في المدينة واشترك في بداية الاسبوع في لقاء قادة حماس في الخليل مع عرفات.

ومن المثير للاهتمام انه من بين كل وجهاء الخليل اختار عرفات الاجتماع تحديدا مع قادة حماس، وباستثناء الشيخ صدر شارك في اللقاء الطبيب عدنان مسودة ورئيس الغرفة التجارية هاشم النتشه وصاحب مطبعة طاهر دنديس والشيخ تيسير بيوض التميمي، ويقول الذين تواجدوا في اللقاء ان نشطاء حماس وعدوا عرفات بالتعاون بصورة تامة مع رجال الشرطة.

وبعد هذا اللقاء قال عرفات لوجهاء الخليل انه يعتزم زيارة المدينة في احيان متقاربة وان يدير من وقت لاخر من مكتبه هناك شؤون السلطة، واليوم ينتقل طوال الوقت بين مكتبه في غزة ومكاتبه في بيت لحم ونابلس ورام الله، ومنذ الان سيدخل مكتبه في الخليل الى القائمة وفي هذا الصباح ستنعقد في الخليل جلسة خاصة لمجلس السلطة، ويقول اعضاء مجلس المدينة ان اهم شيء الان هو التخطيط لبيت سكني جديد لياسر عرفات ومكتب محلي لمكتب رئيس فلسطين وسيتم البناء خلال وقت قصير قرب مبنى الحاكم العسكري.

في السنة الاخيرة انهمك عمال البلدية في ترميم المباني في البلدة القديمة من اجل منع سيطرة المستوطنين عليهم، والان يخططون لحملة هندسية واسعة، في شارع الشهداء، ويقول احد كبار المدينة مبتسما ان هذا الشارع هو الشارع الاكثر شهرة في العالم انه اكثر من الشانزلزيه، واضاف ان البلدية حصلت على دعم امريكي بمبلغ مليون دولار لبناء شبكة مجاري في الشارع ووضع كوابل كهرباء وهاتف، وفي الخليل يريدون العمل الآن كي يتمكنوا من فتح الشارع امام حركة السيارات العربية، كما هو متفق عليه خلال اربعة اشهر، والمشكلة هي حائط الفصل وسط الشارع الذي يريد الجيش بناءه ليخفي بيت هداسا وبيوت اليهود المجاورة له.

شيوخ المدينة العربية لا يستخدمون اسم شارع الشهداء (على اسم المقبرة المجاورة له) بل يحتفظون بالاسم الاصلي، شارع الكراجات، في اسفل الشارع كانت تقع محطة الباصات المركزية للمدينة قرب ساحة السهلة، وحسب خريطة المستوطنين تسمى الساحة «ساحة غروس» على اسم طالب المدرسة الدينية الذي قتل هناك اما وفقا للافتات التي وضعت على الشارع بالعبرية فهو شارع الملك داود.

منذ مئات السنين اعتاد لاجتياز هذا الشارع ارتال من الحجاج المسلمين الذين انهوا شعائر الحج في مكة واستكملوا رحلتهم بالصلاة في الاقصى والحرم الابراهيمي، كانوا يتوقفون في الاسواق القريبة مما كان يسمى ذات مرة بالحي اليهودي الصغير في الخليل ويقضون ليلتهم في الخان القديم الذي ما زالت اطلاله ماثلة حتى اليوم قرب السوق الى جانب بركة مياه قديمة.

يقول تجار المدينة العربية انه رغم المشاكل، منذ اتفاق اوسلو، عاد القليل من الحجاج المسلمين الى عادة الماضي ليزوروا المدينة، ويدور الحديث عن عدة عشرات من مسلمي اندونيسيا ومن تجمعات اسلامية اخرى في دول جنوب شرقي اسيا الذين يحجون الى مكة ويأتون لزيارة القدس والخليل والصلاة في الاماكن المقدسة هنا، ويأمل التجار في الخليل ان يزداد عدد السياح المسلمين الى المدينة.

هل ثمة فرصة لان تعود هذه التسوية بالخير؟ يقول خالد عسلي نائب رئيس البلدية واحد نشطاء فتح البارزين: مثل غيره، بان الانفجار قد يأتي في اي لحظة، سواء من جانب المستوطنين او من جانب المتطرفين العرب، ويضيف انه بعد اتفاقيات اوسلو، حين علم ان المستوطنين سيبقون في المدينة فرح كفلسطيني للاتفاقيات ولكنه كخليلي غاضب ومعارض لها.

والعسلي، عضو ادارة شركة الاتصالات الفلسطينية التي اقيمت مؤخرا، هو احد رجال الاعمال الكبار في الخليل خصوصا والضفة الغربية عموما، ويمتلك عددا من الشركات التجارية التي تعمل في التصدير وتسويق المواد الغذائية والادوات البيتية ومواد التنظيف والدخان وكذلك شركة بناء وصناعة منتجات الاسمنت، وشركاه هم من الفلسطينيين الذين يعيشون في السعودية والولايات المتحدة.

ورغم كل المشاكل في المدينة، يقول عسلي، الا انه تسودها فرحة حقيقية ذلك لان التوقيع على الاتفاق اعاد الامل للسكان، 80 بالمئة من مساحة المدينة موجودة الان تحت سيطرة الفلسطينيين ولكن المناطق الاخرى تعتبر قلب المدينة، من الصعب للعسلي ان يفهم كيف حدث ان تمكنت مجموعة من المستوطنين المتطرفين من تشويش المسيرة السلمية ووقف المفاوضات لمدة ستة اشهر وقع خلاله المزيد من الضحايا واسفرت عن اضرار اقتصادية بالغة، وحسب رأيه فان الترتيبات الامنية المعقدة لمستوطني الخليل غير آمنة، انها فقط تعقد الحياة في المدينة وتسبب للعائلات والمشاكل لعشرات الالاف من عرب المدينة.

ان نجاح التسوية في الخليل هام جدا لعرفات، سكان المدينة وضواحيها هم مجموعة هامة في الجمهور الفلسطيني، عائلات كبيرة، حمائل قوية، تحافظ على المبنى التقليدي وتتمسك بعادات محافظة وبالدين، وكمعظم عرب شرقي القدس من اصل خليلي، والالاف من ابناء الخليل يسكنون مدن الضفة الاخرى في رام الله وجنين واريحا، وفي عمان يقيم الخلايلة احياء خاصة بهم، وحسب التقديرات يعد سكان الخليل حوالي 800 الف شخص، نصفهم من جبال الخليل والنصف الاخر في مواقع مختلفة وخاصة في القدس وشرقي الاردن، وكلهم يحافظون على رابطة قوية مع عائلاتهم واصلهم وهم يتابعون ما يجري في الخليل، وسيحكمون على عرفات والسلطة الفلسطينية وفقا لنجاح او فشل التسوية في الخليل.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/1/24

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

«جمرة النص الشعري» لعز الدين المناصرة:

«الفاعلية» و «الحداثة» وقراءة الشعريات

د. محمد صالح الشنطي

§عز الدين المناصرة شاعر واكاديمي مرموق، دراساته في الادب المقارن جادة متميزة، وكتابه الاخير «جمرة النص الشعري» موضوع هذه المقاربة يكشف عن رؤيته الخاصة للنص الشعري بوصفه ناقدا ومبدعا في آن، حرص الا يقدم له، بل صدره باهداء يتصل بالنقد، لا علاقة له بما هو مألوف في الاهداءات ذات الطابع الشخصي الوجداني، فقدمه الى ناقدين بارزين ينتميان الى مدرستين مختلفتين بل متناقضتين هما: احسان عباس وكمال ابو ديب.

والكتاب له عنوانان: رئيسي وهو «جمرة النص الشعري» وفرعي «مقدمات نظرية في الفاعلية والحداثة» ولسوف نتبين صلة هذا العنوان برؤية الكاتب فيما بعد، والكتاب صادر عن الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان، وهذه المعلومات تضيء لنا جوانب ليست هامشية، لان جهة النشر ليست مؤسسة تجارية بل هيئة ثقافية ذو مستوى، والجهة الداعمة من ابرز المنابر الثقافية العلمية في الوطن العربي.

يقع الكتاب في ستمئة وعشرين صفحة من القطع الكبير، وقد قسمه مؤلفه الى ثلاثة اقسام ينرج تحت كل قسم عدد من الفصول تبلغ تسعة عشر فصلا، وانهاه بسيرة اكاديمية، وعلى صفحة الغلاف الخلفي اختار الناشر ان يثبت نبذة عن الشاعر وموقعه ومكانته ومؤلفاته الابداعية فأشار الى انه اصدر ثماني مجموعات شعرية استوعبها مجلد يقع في 725 صفحة نشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، كما اشار كاتب «التعريف» ـ وهو خليل السواحري احد كتاب القصة القصيرة في فلسطين والاردن ـ الى ان هذا الكتاب يؤسس لتيار (للنظور الثالث) في النقد الادبي الحديث، حث يربط بين (الفاعلية والحداثة) ويرى ان نقد الشعر الحديث ظل احاديا يتمحور حول تيارين: احدهما يمجد جماليات الشكل، ويتجاهل جمرة النص، والاخر يمجد المضمون او المحتوى على حساب البنية الجمالية.

العنوان والرؤية النقدية والابداعية:

يلفت الانتباه ان المؤلف اختار العنوان الرئيسي ذا طابع مجازي شعري، اما العنوان الفرعي فهو ذو مدلول اكاديمي علمي محدد، مما يعبر عن البعدين الرئيسين للكاتب بوصفه شاعرا من ناحية، وباحثا ناقدا من ناحية اخرى.

اما «الجمرة» فهي توحي بالتوقد والاحتدام والحرارة المتناهية ومعاناة الابداع والتلقي على حد سواء، كما ان هذا الدال يتمخض عنه مدلول من الصعب الامساك به والقبض عليه وتحديده، كما يوحي بمكابدة الالتزام به مما يذكرنا بحديث الرسول (القابض على دينه كالقابض على الجمر) في معرض حديثه عن تلك المكابدة في زمن بعينه.

هذا ما يختص باللفظة الاولى من العنوان، اما اللفظة الثانية المضافة للتعريف الموصوفة بوصف لاحق فهي «النص» وقد اختار الشاعر «تعبير النص» ولم يتحدث عن القصيدة، ذلك ان هذا التعبير اكثر دقة وتحديدا، لان القصيدة مصطلح عام ذو طابع تراثي، يرتبط في الاذهان بالشكل العمودي للشعر العربي، وهناك تعريفات متعددة توضح مفهوم النص (TEXTE) بصفة عامة، واخرى تبرز خواصه في مجالات محددة ولعل ما يهمنا من التعريفات المختلفة المتفاوتة في دلالتها ذلك الذي يرى «ان النص قوة متحولة تتجاوز جميع الاجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم» وهذا التعريف على غموضه تجسيد حي للمفهوم الحداثي للنص، من هنا جاء اختيار المؤلف له ضمن العنوان معبرا. اما لفظة «الشعري» وهي صفة للنص فدلت على جنس ادبي بعينه هو الشعر مخرجة المصطلح من التعميم الى التخصيص.

اما الفاعلية والحداثة صلب العنوان الفرعي، فهما لفظتان تنتميان الى الاصطلاح النقدي، ومع هذا فهما عصيتان على التحديد، فالفاعلية ذات افق دلالي ممتد من النص الى المبدع الى المتلقي الى طبيعة النسيج اللغوي والتشكيل الجمالي ثم الى الرؤيا بابعادها المترامية الفضاء. اما الحداثة فهي مطلقة الاشارة الى كل ما هو متمرد على التقليد عصي على التحديد (بمفهومها اللغوي) اما مفهومها الاصطلاحي فهو ذو بعدين: تاريخي يرتبط بمناهج ومدارس وحركات مختلفة الى درجة التناغم، ونقدي معاصر له سماته، ولكنها سمات فضائية الطابع بمعنى انها تتفسح في دلالاتها الى اقصى مدى.

ولكننا هنا ننظر الى اللفظتين على انهما متساندتان بمعنى ان الفاعلية هي لب الحداثة التي تعني ذروة التجديد القادر على ابتكار رؤى جديدة مغايرة للمألوف، وسنجد ان الكاتب من خلال مادة الكتاب تعامل مع الحداثة على انها كل ما يتصل بالمفاهيم النقدية والابداعية الحديثة في اخر ما وصلت اليه.

منهج الكتاب (القراءة المونتاجية):

يقوم المنهج في الكتاب على قاعدة العرض ثم النقد متوسلا بالتطور التاريخي، وقد اطلق على هذا الاسلوب في المعالجة «القراءة المونتاجية»، وهي لون من نقد النقد، وذلك في القسم الاول من الكتاب الذي عنوانه بـ «الشعريات» مبتدئا بالشعرية الاغريقية ثم متوقفا عند الشعرية العربية في النقد العربي القديم، ثم شعرية الموشحات، ثم مقدمات العشرية الاوروبية فالشعرية الجدلية فالشعريات البنيوية، وهو يعني بالشعرية الخصائص الجمالية التي تشكل جوهر ادبية النص الادبي (الشعر).

ففي الفصل الاول اوضح وجهة نظر افلاطون في جمهوريته، وفلسفته فيما يختص بماهية الشعر وطبيعته ويخلص الى ان افلاطون يرى الشعر محاكاة للمحاكاة، اي نسخة ثالثة وان المسألة المركزية عنده هي وظيفة الشعر، ونفي الشعر من جمهوريته الا اذا التزم بالشروط الاخلاقية.

ثم عكف على تتبع ماهية الشعر ووظيفته وفنونه وانواعه عند ارسطو وما يمكن ان يوجه الى الشاعر من نقد فهو اما مستخيل او غير محتمل او خسيس او متناقض او مخالف لمقتضيات الفن، ثم يتحدث عن فن الشعر عند هوراس ـ ولا نراه يقوم باكثر من جهد العرض في هذا الفصل.

اما في الفصل الثاني فيتحدث عن الشعرية في النقد العربي القديم، ويقدم لذلك بالاشارة الى غموض المصطلح واختلاطه ويبرز الاستعمالات الخاطئة لهذا المصطلح ويستقصي اتجاهاتها ويتتبع المفاهيم الاورو ـ اميركو ـ سوفيتية للشعرية كما يقول عبر ثلاثة اتجاهات في الشعرية بوصفها علم موضوعة الشعر، الشاعرية هي شاعرية النصوص، ثم الشعرية بصفها قوانين الكتابة الابداعية، ثم يبدي بعض الملاحظات النقدية على الدراسات الحديثة التي استعملت مصطلح الشعرية.

ثم يستعرض بعض الدراسات التي تناولت النقد العربي القديم وخصوصا دراسة الدكتور احسان عباس، ويرى ان القضايا التي عالجها تتمحور حول مسألة قوانين التأليف او النظم وفق معايير مرتبطة بامكانية عربية محددة، ثم يستعرض جهود النقاد القدامي ابتداء من الاصمعي مرورا بابن سلام الجمحي ثم ابن قتيبه الدينوري ثم ابن المعتز ثم ابن طباطبا العلوي ثم الامدي ثم قدامة بن جعفر ثم الفارابي ثم «الامتاع والمؤانسة» ثم القاضي الجرجاني ثم المرزوقي ثم عبد القاهر الجرجاني حيث اوضح نظرية النظم عنده، وعرض لملاقاويل الشعرية عند ابن رشد، وترجمة «فن الشعر» الارسطي لابن سينا، وعرض لنظرية الشعر عند حازم القرطاجني في كتابه «منهاج البلغ وسراج الادباء» وعرض لوظيفة الشعر وما هيته واهميته عند عبد الكريم النهشلي وخلص الى ابن خلدون وصناعة الشعر عنده.

ومن الملاحظ انه التزم الحيدة في عرضه لاراء النقاد العرب القدماء فيما يختص بالشعرية، ولكنه حاول ان يلم بتفاصيل وعناصر الرؤية عند كل ناقد من هؤلاء، وكنا نود ان نراه وقد اجمل عناصر «الشعرية» في النقد العربي القديم من خلال قراءته المونتاجية هذه، ولكنه لم يفعل كما فعل جابر عصفور في كتابه «مفهوم الشعر ـ دراسة في التراث النقدي» (2) حيث لم يتعامل مع المادة النقدية التراثية على انها دائرة مغلقة على ذاتها، بل جعل فيها نقطة ارتكاز فتعرض خلال المفاهيم التي طرحتها هذه المادة لقضايا كثيرة اثارها عدد من النقاد فادخل عنصر المقارنة وتتبع الاصول والتأثر والتأثير، وكان تركيزه الدائم على التأصيل النظري وخصوصا الخطوة المنهجية التي دفعت بنقاده الثلاثة الذين اختارهم الى بناء مجموعة من التصورات مترابطة، وحاول جابر عصفور ان يستخلص من دراسته شمول النظرة والبحث عن الصوت الخاص بحيث يبدو الحوار مع التراث مجديا في صياغة نظرية نقدية لها تميزها، كما اشار في مقدمته لكتابه.

اما الملاحظة الثانية على دراسة عز الدين المناصرة في هذا الفصل فتتمثل في عرضه لكل النقاط الرئيسية التي وردت في اثار النقاد الذين درسهم كما فعل غيره ممن درس النقد العربي القديم كاحسان عباس الذي كان رائدا في تصنيفه للقضايا الاساسية التي عالجها النقاد العرب القدماء، وكنا نود ان نراه يستصفي العناصر الخاصة بالشعرية وسماتها، اما الحديث عن اوقات الشعر والدخول في تفاصيل عروضية، والحديث عن طول القصائد وقصرها وما الى ذلك فلا اعتقد انه يدخل في صميم الموضوع.

وفي الفصل الثالث الذي درس فيه الشعرية في الموشحات نراه ينحو منحى اخر فبالاضافة الى العرض المعرفي الخاص بهذا اللون من الوان الشعر، عرض لاهم اراء المعاصرين في فن التوشيح، ثم خلص الى بيان وجهة نظره الخاصة حول البنية اللغوية والبنية الايقاعية والبنية البصرية وكذلك البنية الموسيقية، وبنية التفاعل مع الاخر ليؤكد دلالات التعددية والشعبية والامية كما يقول.

ومن الواضح انه اراد بدراسة شعرية للوشحات ان يبين النقلة الهائلة للشعرية في تراثنا الادبي من خلال بروز فن الموشحات، وحاول ان يستفيد من اغلب ما كتب عن هذا الفن وان يخلص الى تركيز ذلك كله في البنيات الاساسية التي تشكل جماليات الموشح بوصفه طفرة في تاريخ الشعرية العربية. وكم كان مفيدا لو ان المؤلف توقف عند مفهوم الشعرية لدى مدارس النقد الحديثة في التراث النقدي العربي المعاصر ولكنه لم يفعل ظنا منه ـ فيما يبدو ـ ان المنجز النقدي العربي المعاصر انما هو مستمد من المدارس والاتجاهات السائدة في الغرب، لذا اثر ان ينتقل في الفصول الثلاثة التالية الى معالجة «الشعرية» لدى النقاد الغربيين، ابتداء من الكلاسيكيين حيث تحدث عن جماعة البلياد وبوالو مرورا بالرومانسيين والرمزيين والبرناسيين والسرياليين ومدرسة النقد الحديث والوجوديين.

ومن الواضح انه اختار عيناته بعناية عبر فترة زمنية ممتدة لـ «اربعة قرون من (1550) الى (1950)»، ويبين الغرض من اتكائه على النصوص المترجمة، وهو قراءة التناص او التلاص المباشر عبر الترجمة بين الشعريات الاوروبية والشعرية العربية الحديثة، ويهدف الى اثبات جوانب في نظرية الادب المقارن كما يقول، وخلص الى عدة ملاحظات على الشعرية الاوروبية ومنها ارتباط هذه الشعرية بمقولات اساسية مركزية لدى الكلاسيكيين تتمثل في (المحاكاة والصناعة والعقل والالهام والذوق والنبل والاخلاقية والملحمية) وما الى ذلك ولدى الرومانتيكية (القلب والذات والفردية والعواطف.. الخ) ومقولات اخرى لدى الاتجاهات والمدارس المختلفة، واشار الى خفاء الجدلية في الشعريات الاوروبية.

وفي الفصل الخامس استعرض تطور الشعرية الجدلية لدى بيلينسكي والشكليين الروس، وتبلور نظرية المنهج الشكلي لدى ايخنباوم ومن عناصر هذه النظرية التي تبلورت حول مفهوم واللغة وغيرها ثم استعرض نظرية باختين عن الكتابة والايديولوجيا، وتحدث بعد ذلك عن نقد البنيويات الشعرية من قبل الجدليين.

وحط رحاله في الفصل السادس عند الشعريات البنيوية، وقد عرض فيه ما اسماه بالثورة التحليلية حيث تدمير وتفكيك الحدود بين الانواع الادبية ومحاولة لالغاء مقولة الوظيفة واستبدال القراءة بالنقد والحديث عن الانساق، وقد بدأ حديثه بعرض كتاب «نظرية الادب» لرينيه ويلك واوستن وارن الذي اعاد هيكلة افكار الشكلانيين السوفيتيين وجماعة حلقة براغ، ثم كتاب تشريح النقد لنورثروب فراي وعرض لاراء عدد من البنيويين، كما تحدث عن جهود بعض النقاد العرب في هذا المجال، وعرض لجماعة «مجلة تيل كيل Tel Quel» ولجهود جون كوهن حول بنية اللغة الشعرية، وتحدث عن الشعرية عند «تودوروف» فيكتابه الموسوم بهذا الاسم، ثم خلص الى الحديث عن افاق الشعرية والتاريخ الادبي عند «تينيانوف» والشعرية والجمالية عند هيجل وعند ياكوبسون وعرض لجهود جيرار جانيت، وللايقاع عند هنري ميشونيك».

ثم انتهى الى بيان موقفه من البنيوية واشار الى حادثتين طريفتين مر بهما ترتبطان بهذا الموقف، وانتهى الى انه من اعضاء نادي «قراء البنيوية»، واوضح مفهوم القراءة المونتاجية بانها قراءة للفهم ولكن دون حياد، ومع هذا يتبين لنا انه كان محايدا الى حد لا يمكن اغفاله او تجاهله. هذا القسم من الكتاب ركزنا عليه لانه يعتبر دراسة متماسكة تقع في حوالي (259) صفحة، اما القسمان الثاني والثالث، فكانا اشتات مجتمعات النمس المؤلف لكل منها موقعا، فبعضها محاضرات، مثل النص الادبي ـ والعلوم الانسانية (التاريخ مثلا) وفيها يتحدث عن المبدع كحارس للنص الادبي ولمفهوم الناقد ومفهوم المؤرخ، ودور التاريخ في اضاءة النص، وينتهي الى تقرير وجهة نظره حول علاقة كل من المبدع والناقد والمؤرخ بالنص، ومثل (شعرية الامكنة) وهي محاضرة ايضا، ولكن يبدو ان الكاتب عدلها لتتلاءم مع عنوان القسم (حارس النص الشعري)، ويطرح فيها شهادته الخاصة حول شعرية الامكنة، ويتحدث عن طرق التعامل مع الامكنة في الشعر العربي: الطريقة البلاغية، والطريقة الالصاقية والطريقة السياحية، والطريقة النقدية، ويتكلم عن تلك الشعرية المكانية لدى كبار منظريها كباشلار ولوتمان، وينتهي الى القول «هكذا للوطن نصوص وللنصوص اوطانها الخاصة المغلقة وهذا لا يتناقض مع علمية الفضاء المفتوح» ومن المحاضرات «ولادة القصيدة (قراءة سايكولوجيته)»، ومنها ما هو شهادات مثل «نرجس الكلام الاول» و«بيان فضائح النص» وفي اطار هذا القسم ثمة محاضرة اخرى عنوانها «تحديث الحداثة: شاعرية النصوص وشعرية الرغبات» (محاولة لرسم خريطة جديدة)، والحقيقة ان هذا الفصل مكانه الطبيعي في القسم الاول الخاص بالشعريات، وان كان اغلب الحدث فيه عن الحداثة، فللحداثة شعرياتها الخاصة، وربما كان هذا الفصل هو النص المفتقد في ذلك القسم.

اما القسم الثالث الذي يحمل عنوان الكتاب، والفصل الاول فيه يلامس الجمرة الشعرية فهو يتعلق بالقراءة ومنظور النص وبنياته، ويتحدث الفصل التالي عن المنهج السيميائي في اللغة والثقافة والشعر، ثم ما يليه يعالج الخطاب النقدي الجديد، ويتحدث المبحث التالي عن تأسيس الحداثة الشعرية، وثمة حوار مع الشاعر نشرته مجلة الاداب البيروتية عام 1992، ثم بيان عن جمرة النص وحوار اخر نشرته جريدة الرأي الاردنية وليس بوسعي في هذه العجالة ان اناقش ما جاء في هذا الكتاب بشكل يفيه حقه، فهو سفر ضخم، موسوعة نقدية متميزة والكم المعرفي فيها وافر للغاية، وفرة الرؤية الابداعية، لكن ثمة ما يستدعي الحوار والمناقشة.

يلفت الانتباه في حواراته المنشورة، الاعتداد بالذات (الكبرياء) وهو موقف مشروع، خصوصا وان المؤلف له طاقات متميزة وقد زاملته في السنة الاخيرة من المرحلة الثانوية في مدينة الخليل، وفي القاهرة اختار كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة واتجهت انا الى كلية الاداب بجامعة القاهرة وربما تساءل القارىء عن جدوى الحاق هذه البطاقة الشخصية بكتاب من صنع المؤلف، وعن الغرض من نشر حوارات يبرز فيها الطابع الشخصي، والحقيقة انه لا بأس من ذلك ما دامت شخصية المؤلف ريادية وما دامت اعمالها اعمالا تأسيسية، وقد حقق الكاتب ذلك في مضمار الحداثة الشعرية في فلسطين والاردن، وفي العمل النقابي للكتاب وفي ميدان الادب المقارن، وفي مضمار الابداع الشعري والنقدي، فهو صاحب نظرية ومنهج، وكتابه هذا من اهم ما انجز في ميدان نقد النقد في فلسطين والاردن في السنوات الاخيرة، وربما كان كذلك في هذا المجال على مستوى العالم العربي.

امل ان تتاح لي فرصة اخرى لمناقشة نظريته في «الكنعنة الشعرية» وهي نظرية بدأ بترويجها شعريا منذ ان كنا في المرحلة الجامعية الاولى في النصف الثاني من الستينيات.

هوامش:

(*) جمرة النص الشعري: صدر هذا الكتاب عن الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 1995.

(*) جابر عصفور: مفهوم الشعر في التراث النقدي 5 صدر هذا الكتاب عن دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 1982.

عز الدين المناصرة (القدس العربي)

«الفرانكفونية المصرية» في العدد الجديد من مجلة «ابداع»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ابداع» الشهرية والتي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها احمد عبد المعطى حجازي.

متضمنا ملفا بعنوان «الفرانكفونية المصرية» ضم مجموعة من المقالات والدراسات لعدد من الكتاب والمثقفين المصريين والغربيين وذلك بمناسبة مرور 75 عاما من الادب الفرانكوفوني في مصر.

كتب رئيس التحرير في الافتتاحية وتحت عنوان: «أدب مصري بالفرنسية ام ادب فرنسي في مصر؟» قائلا:

«أين نضع الاعمال الادبية التي كتبها المصريون والاجانب المقيمون في مصر باللغة الفرنسية؟ هل نعتبرها جزءا من الثقافة المصرية بحكم البيئة التي ظهرت فيها والعواطف والافكار التي عبرت عنها؟ ام نعتبرها جزءا من الثقافة الفرنسية بحكم اللغة التي كتبت بها هذه الاعمال؟».

وأجاب قائلا:

«هناك اجابتان الاولى تستند الى التجربة الانسانية الفعلية التي يعيشها الكتاب والشعراء في حياتهم العقلية والمادية الخاصة والعامة.

فهذه التجربة الانسانية هي المصدر الاول للإلهام والحاجة الى الآخرين هي الدافع الجوهري للكتابة. الآخرين الذين ينتمون للمجتمع ذاته والآخرين الذين ينتمون للجنس البشري كله... ولهذا نستطيع ان نترجم الشعر والرواية والمسرحية وان نتذوق ـ مهما اختلفت اذواقنا وتعددت ثقافاتنا ـ ثمار العقل البشرى في كل العصور. الاجابة الاخرى تستند الى اللغة ولا تعول الا عليها لأن التجربة الانسانية الباطنية والخارجية ليست الا معرفة ولا معرفة خارج اللغة. كل فكرة او عاطفة او خاطر او خبرة لا بدأ ان تتحول الى كلمة تسميها وتحولها الى صورة عقلية مجردة أو مجسدة والكلمات ليست مجرد رموز رياضية او اشارية بل هي كائنات حية تنمو وتتطور بالاستعمال على مر العصور لكنها لا تنسى تاريخها بل تختزنه وتستدعيه وتومىء اليه في كل نص جديد. من هنا لا يكون النص تعبيرا عن مجرد تجربة فردية ولا ينسب للظروف التي يكتب فيها بقدر ما ينتسب للغة التي يكتب بها او بالاحرى للثقافة التي تجسدها هذه اللغة فهو اذن جزء من أدب قومي له جوهره الانساني بلا جدال لكن الجوهر الانساني للعمل الادبي لا يتجلى الا في اللغة. وأنا اميل لهذه الاجابة الاخيرة. لكنني مع هذا أرى في كلتا الاجابتين تعميما يبعدنا عن رؤية الفروق الدقيقة التي تميز الكتابات الادبية بعضها عن بعضها الآخر. من المؤكد ان لغة القصيدة تختلف اختلافا بينا عن لغة الرواية لان لغة القصيدة تأمل وايقاع وتصنوير وايحاء واستبطان اما لغة الرواية فوصف وسرد وتحليل».

وحول الموقف من الكتابة بالفرنسية في مصر قال:

«ان الكتابة بالفرنسية في مصر لم تتواصل ولم تتسع كما حدث في الجزائر او لبنان ولهذا يصعب أن نعتبر الفرنكفونية في مصر ظاهرة مصرية. غير ان هذا حكم نظري يستند الى اسباب من خارج الظاهرة ولا يقوم على قراءة الاعمال الادبية التي كتبها هؤلاء المصريون والاجانب المقيمون في مصر باللغة الفرنسية ودراستها دراسة نقدية تكشف عن عناصرها وتحدد مصادرها».

وقدم بشير السباعي لمجموعة من الترجمات لاعمال الفرنكفونيين المصريين لاسيما جورج صنين واحمد راسم.

وبمناسبة مرور مائتي عام على الحملة الفرنسية على مصر كتب يونان لبيب رزق تحت عنوان «مصر وفرنسا علاقة خاصة» يقول:

«يتفق اغلب المشتغلين بكتابة تاريخ مصر الحديث على اختيار نقطة البدء بقدوم حملة نابليون الى البلاد عام 1798. لعل اهم الاسباب التي دعتهم الى ذلك ما ترتب على الوجود القصير لتلك الحملة من تأثير عميق على مستقبل هذا الوطن. فهو من ناحية صنع الصدمة الحضارية التي كان على مصر ان تواجهها بعد عزلة طويلة عن الغرب الذي كان قد خلف وراءه قبل وقت طويل عالم العصور الوسطى الذي كان مازال المصريون يرزحون تحت مقولاته وهو من ناحية اخرى قد اسقط الشرعية عن نظام باطن العثماني ـ المملوكي، ارتضاه المصريون ليس لسبب الا لانه يوفر لهم الحماية من (الكفار) القاطنين على الجانب الاخر من البحر.. (بحر بره) كما كان يسميه العامة وقتئذ. ومع ما يبدو وكأن الغزو النابليوني قد صنع علاقة خاصة بين باريس والقاهرة فان ما يعلمه المتخصصون ان الحملة الشهيرة كانت نتيجة لهذه العلاقة وليست سببا لها. ومن ثم فان القول بتاريخ بعينه كنقطة بدء للعلاقة الخاصة حتى ولو كانت حملة بقيادة اكبر عبقرية عسكرية عرفتها اوروبا في القرن التاسع عشر يعوزه الدقة، خاصة وان الحملة قد رحلت بعد وقت قصير غير ان العلاقة الخاصة لم تتوقف».

وحول هذه العلاقة الخاصة التي كانت محل جدل شديدا خلال الشهور الاخيرة بسبب اعداد كل من الجانبين المصري والفرنسي للاحتفال بمرور مائتي عام على هذا الحدث البارز (حملة نابليون بونابرت على مصر) بعد عامين. وهو ما هاجمه كثيرون ودافع عنه قليلون قال الكاتب:

«دار رأى الغالبية التي هاجمت حول استنكاف ان يحتفل المصريون بمناسبة غير عزيزة عليهم غزو قوة اجنبية لبلادهم بينما كان محور وجهة نظر الاقلية ان نابليون قد أتى بالمدفع والمطبعة وبينما حمل الاول عند رحيله فقد ترك الثانية التي كانت احدى ركائز النهضة المصرية بعدئذ».

ورأى الكاتب «ان الفرقاء.. خصوم المناسبة وانصارها اخطأهم التوفيق حين فرزوا المناسبة عن سياقها التاريخي عالم فالقضية اكبر كثيرا من اختيار موعد للاحتفال بعلاقات قديمة رغم اهميتها، فقد لعب الفرنسيون الدور الاهم في تحديث مصر».

وعرض الكاتب لبعض المشروعات الفرنسية في مصر مثل مشروع قناة السويس والقناطر الخيرية والكشوف الاثرية ثم للتأثير الفرنسي على المثقفين المصريين بامتداد القرن الماضي ولفترة غير قصيرة في القرن العشرين، ربما استمرت حتى منتصفه وهو التأثير الذي تعددت قنواته ثم للعلاقات السياسية التي تراوحت بين تأييد مصرفي عصر محمد علي ومعاضدة الاحتلال الانكليزي وتأييد الحركة الوطنية حتى عام 1904. ثم لمحاولة فرنسا العودة في التسعينات نفسها التي صنعت معها العلاقات مع مصر في التسعينات.

يقول الكاتب:

«.. اقتصاديا يعود الفرنسيون من الباب نفسه الذي خرجوا منه باب المواصلات (مشروع مترو الانفاق) فضلا عن ان اكبر دولة دائنة لمصرفي الوقت الحالي هي فرنسا حتى قبل الولايات المتحدة الامريكية! سياسيا يسعى الفرنسيون الى تقديم بديل للمشروع الشرق اوسطي. المشروع البحر متوسطي والذي تدل عليه مؤشرات كثيرة اهمها المناورات البحرية التي جرت مؤخرا تحت اسم كيلوباترا 96 وشارك فيها الفرنسيون والايطاليون مع المصريين كانت ساحتها البحر المتوسط سياسيا ايضا فان حكومة باريس تبقى اكثر الحكومات الرئيسية في المجموعة الاوروبية رغبة في ان يكون لهذه المجموعة دور أهم في المفاوضات الشاقة التي تجري بين الجانبين العربي والاسرائيلي بحثا عن التوصل الى تسوية سياسية في الشرق الاوسط ونخطأ اذا نتصور كان تلك السياسات من وضع شيراك فهي قد سبقت توليه الرئاسة فسياسات الدول الكبرى تضعها مؤسسات ثابتة ولا يؤثر فيها رحيل رئيس وقدوم آخر ونخطأ ايضا اذ تنصرف انظارنا الى مفردة واحدة من مفردات تلك السياسات مثل الاحتفال بمرور مائتي علم دون الانتباه الى بقية المنظومة ونخطىء ثالثا حين نهرع للبديل الفرنسي فرارا من المشروع الامريكي الذي يتيح للاختيار العربي سبقه على الاختيار الشرق اوسطي او الاختيار البحر متوسطي ومرحبا بفرنسا ولكن بتحفظ؟

■■■

وتناول مراد وهبة عرضا للحوار الذي دار بينه وبين احد اساتذة علم الاقتصاد بجامعة هارفارد والذي قال عنه «هذا الاستاذ خبير في الاقتصاد المصري في وضعه القائم وفي وضعه القادم». في ابريل عام 1976! وذلك تحت عنوان «الاصولية والطفيلية معا على الطريق» فقال:

«مع عودة امريكا ومعونتها المالية الى مصر اثر طرد الاتحاد السوفييتي بزغت ظاهرتان متلازمتان وهما: الاصولية الدينية والرأسمالية الطفيلية ومن ثمار هذا التلازم تفكك المجتمع ومما هو جدير بالتنويه انه على الرغم مما يبدو من تناقض بين الظاهرتين الا ان كلا منهما رد فعل ضد الآخر الا انهما متحدان في الغاية وهي تدمير حضارة العصر حضارة العلم والتكنولوجيا».

واضاف قائلا:

ليس في الإمكان تأسيس اقتصاد بورجوازي الا في مناخ ثقافي يستند الى اعمال العقل والمنهج العلمي وهذا المناخ غائب في حضور العلاقة العضوية بين الاصولية والطفيلية لأن الرأسمالية الطفيلية تعزز قيما طفيلية ملوثة بفكر لا علمي يناقض المسار العقلاني للحضارة الانسانية. ولا ادل على ذلك من ان بزوغ الاقتصاد البورجوازي في اوروبا قد مهد له المنهج العلمي الذي اسسه كل من بيكون وديكارت في القرن السابع عشر اسس بيكون للمنهج التجريبي في كتابه (الاورجانون الجديد) واسس ديكارت المنهج الرياضي في كتابه (مقال في المنهج) والمنهجان يخلوان من التكية الدينية الامر الذي اقضى الى التحرر من السلطة الدينية الدوجماطيقية التي كانت مهيمنة على العقل الاوروبي في العصر الوسيط وبسبب هذه الهيمنة اصدرت حكما دينيا على جاليليو واحرقت جثمان جيوردانو برونو وادانت اية نظرية علمية تتوهم انها مناقضة لدوجماطيقيتها».

وفي حوار للكاتب مع علماء دين ولجتماع وفلاسفة بالمعهد الافريقي الامريكي بواشنطن يوليو 1982 ومن بينهم المسؤول عن تخطيط الدراسات اللاهوتية بالكنيسة المشيخية المتحدة بنيويورك كان رأيه:

«ان ثمة ظاهرة كوكبية مفادها ان ثمة علاقة عضوية بين الاصوليات الدينية والرأسمالية الطفيلية في هذا الزمان».

وعرض الكاتب لمجموعة من الابحاث حول «الانفتاح الاقتصادي والنظام الاجتماعي» لكل من الباحث سيد عويس، وسيد ياسين، وعلي الدين هلال وعلي مختار ومحمود عبد الفضيل وملك زغلول ومنى ابو سنة ونبيه الاصفهاني كما عرض لبعض التقارير كمتابعة لمسار الظاهرتين المتلازمتين: الاصولية والطفيلية لمعرفة مدى تلازمهما كوكبيا كما قال تقرير صدر عن مجلس نادي روما (1991) عنوانه (الثورة الكوكبية الاولى) وتقريرا عن حالة وسائل الاعلام العربية وتقرير بعنوان (تنظيف الاقتصاد الكوكبي) ثم تقريرين عن علاقة المخابرات الامريكية بالاصولية والطفيلية.

وقال:

«انا اعتقد ان الارهاب هو محصلة العلاقة العضوية بين الاصوليات الدينية والرأسمالية الطفيلية ومعنى ذلك ان القضاء على الارهاب لا يتم الا بالقضاء على هذه العلاقة العضوية والسؤال اذن: كيف السبيل الى ذلك؟».

هذا وتضمن العدد الابواب الثابتة من «القصائد الشعرية» لعدد من الشعراء و«القصص» لا نجى افلاطون والبير قصيري انديه شديد وليلى الشربيني، الى جانب «الفن التشكيلي» لصلاح ابو نار تحت عنوان «تشابكات نصائية بين البحر والصحراء» لسوسن محمود وليل فيرسيرسيت وهمت ديان. ثم «المكتبة» و«المتابعات» عن «مكتبات 1992 في مسرح روجيه عساف لهناء عبد الفتاح مع «الوسائل الصحفية العربية» عن تونس وفلسطين.

أربع قصائد

عبد الاله الصالحي *

[الى ش. شمعون]

المبارزة

رغمَ الزحام
ابتلعنا ساقيها في رمشةِ عين.
رَمَيْتُ بعقلها للحديقة
لَحَسْتَ ما تبقى من عطرِها على كتفي
وحدثتني عن اهوالِ الاقامة
في شخير احساسٍ
أو تحتَ عُرْيٍ ثرثار.
لازلتَ تلهو ببوصلتي
وتَسكرُ بين اللكمات.
لم تَنَمْ معها تلك الليلة
لكنني سمعتك تحتَ الوسادة
تجرّبُ الغرقَ
تحتَ ردفٍ ثقيل.

أستيقظ واقفا وأذعن لبضع صرخات

فقستُ عشرينَ سؤالا هذا الصباح
تقيات أحلامَ المنبه
وكاي مَخبرٍ صغيرٍ
خذلْتُ السماء ولم أبتسمْ للنادل.

يحدثُ هذا
كأن تحشو قلبكَ بناقلة لحوم
وتذْعَن للغد
دون أن تفكرَ بتغييرِ الستائر.

والآن
حاولْ أن تفهمَ الفرق
بين هفواتكَ
وكمشةٍ من الرسائل
بينما يطنُ زوجتكَ
يصافح الجيران.

يحدُثُ هذا كما تحدثُ كلُّ أشياءِ العالم
الكبيرة والصغيرة
عندما تَبْتُرُ أعضاءكَ في السرّ
عندما تتجشأ
عندما لا تتفادى دموعكَ في الحمام.

فن الهجرة

الذي استأجرَ مدينة
كأنه لا يتكلم
فنانُ الفرص الأخيرة
سبقَ وأن كان منفضة.

قد أشتملُ على
جرْذٍ يُتقنُ الانسحاب
لكنني كلَّ صباح
سجائر كانوا أم حيواناتٍ
تنتابني قهقهة ميناء
يكادُ يخذلُ السهرة.

المدن الكبيرة تحب الكلاب، وقصص الحب المستعملة.

قلبٌ مقليٌ
ثقوبٌ مغشوشةٌ
موظفةٌ تخَطَطُ لاغتصاب القمرِ
خلف سيارة صديقها:
هكذا هي أحلام الكهولة في المدن الكبيرة.

تربّي المدنُ شعراءها الصغار
على الممارسة من بعيد
التنكيلَ بالمنبّهِ فيما يشبه التعبّدَ
والنوم في الجرائد
دون عقدِ ذنب.

البارحة اشتريتُ عنواناً في
سوق الأشياء المستعملة
لعابَ بائع، وجثةٌ معدنية.

وأنا أكتب فكرتُ في الباذنجان.
كدتُ أشتري الغد كذلك.

* شاعر من المغرب يقيم في باريس

«اللقية» بصفتها اثرا فاقدا ذاكرته:

التلصيق والتجميع كمؤشرات لترشيح الفن البيئي

هناء مال الله

■ تختزن اللقية طاقتها الحية في البث كاكتشاف وهي داخل موقعها (الموقع الاثاري)، بعلة كونها اثرا فاقدا ذاكرته (تحقيبه) غامضا لكنه حيا داخل موقعه (قبره). طاقة بثها (اللقية) الدرامية هذه منتهية بضرورة انتقالها الى المتحف، وبه تتحول من وجود درامي حي داخل الموقع الى وجودا ثقافي وحضاري (وجود روائي) داخل المتحف، حيث تكتسب بنيتها كوحدة معرفية. اما تلقي بنية الاثر المتحفي الجمالية وخارج قيود تحقيبه فهو احد اقتراحات التلقي الحديث وتطورات الذائقة الجمالية، التي تشاهد الاثر متواشجا مع الترسيمات (الاضافات) المحيطية والبيئية عليه، من شقوق وتلف وتغير في اللون، اي الاثر مع كل خرائط مسيرته الزمنية والمكانية. بمعنى ممارسة المشاهدة الكشفية خارج الامتدادات المعرفية والذوقية المسبقة، وبه يتشابه مناخ الزيارة والتلقي بين المتحف الاثاري واي معرض فني معاصر وحديث. ان استكشاف المتحف بهاجس استكشاف الموقع الاثري حفرا وتنقيبا، وحيث اللقى مجهولة التراتب الزمني والوظائف ويهاجس استكشاف اي معرض فني حديث حيث معروضاته لازالت خارج تحقيبها، اشر الى عدة مقترحات:

1 ـ تلقي آثار المتحف كاعمال فنية حديثة يجعل نظام بثها حيا وليس له حدود.

2 ـ العودة الى الفنون القديمة العريقة (حضارة وادي الرافدين والفن المصري القديم) وبعض الفنون التي يطلق عليها بدائية تعسفا كالفن الافريقي، للاستعارة والتمرد (الخروج) على مستقرات ذوقية جمالية ومعرفية، ولاسناد حداثة غرائبية للعمل الفني، وتوضيحا اؤشر الى فن التلصيق Collage (الكولاج)، الذي ظهر ورسخ في اعمال فنانين اوروبيين كبار (براك George Braque، بيكابيا Francis Picabia، بيكاسو Pablo Picasso وفن المواد المختلفة، والسمبلاج Assemblage، و هو الكولاج مطورا ويرادفه التجميع وتوفيق عدة مواد مواد خام لانجاز العمل الفني. كانا يشفان عن التاثر العميق برؤيا انجاز الاقنعة الافريقية التي بهر بها الفن الاوروبي عندما ضاقت به تقاليد الرسم وقتها، حيث يتهيكل انجاز التمثال الافريقي من تجميع مواد خام متعددة بيئية (كولاج نحتي) مثل خشب، عظام، شعر، جلد، طلائه بالدم... الخ، وباختصار ان جذر فن الكولاج الاوروبي مستعار من الفنون الشرقية والافريقية على وجه الخصوص، اذن ما ظن انه ثورة على التقاليد هو في الاساس عودة الى جذور اصلية لحضارات قديمة ولرؤى متجزه مسبقا.

3 ـ الانجاز الفني على مر التاريخ يكرر نفسه، فهو دورة انجاز متشابهة في ذلك مع اسطورة الافعى التي تلتهم ذنبها.

4 ـ ادخال الذائقة الجمالية في شبكة المساءلات وعدم الركون او الوثوق بمستقراتها.

5 ـ اكتشاف زيف التراتب في وجود المراكز والهوامش في الانجازات الحضارية والتأثيرات والتسميات في مناطق التذوق الجمالي وعليه فان اي تمثال سومري او مصري او افريقي يتهيكل بنظام بث جمالي يضاهي اي تمثال روماني او اي تمثال مبهر حديث الانجاز. وبه همش الترتيب بين مفهوم الفن البدائي (الفنون ذات الجماليات القاصرة) وزيف تمييزات سن الرشد بغض الحضارات التالية.

■■■

مشهد المقارنة بين الموقع الاثري الذي يزدوج فيه الاستكشاف وفقدان الهوية للقى مع خزائن المتحف المصنفة والمعرفة يستدعي مشهد المقارنة بين التوصلات العرفية والجمالية التي يؤدي اليها الرسم في حضرة النموذج الاصل او استعارة اجزاء منه لاختراق المنجز التشكيلي كما في الفن المحيطي والبيئي، حيث الاشتباك وجوديا والنموذج مع التوصلات التي يحررها انجاز العمل التشكيلي وهو في حضرة الذاكرة. مثالا بسيطا وقديما على ذلك المقارنة بين انجاز رسم المنظر الخلوي (الطبيعي) داخل الاستوديو (المرسم) مع انجازه في حضرة الطبيعة (خارج المرسم).

■■■

ـ لكن الى اي النتائج الفنية تقود معاملتنا المحيط ـ البيئة كموقع واستلام بنيته كلقى؟

ـ الذات سابقتنا من النتائج الاوروبية ـ الغربية، حيث ادى اختراق المحيط بعمقه للعمل الفني الى نقض (تحطيم) اللوحة بمفهوم ابعادها وتقنياتها؟

ـ وما هو المناخ الذي ضمنه يتحدد مفهوم المنجز التشكيلي بكونه محيطيا ـ بيئيا؟

■■■

من البديهي انه سبق ترسيخ مفهوم الفن البيئي كما بيته الغرب فترة من التراكمات الانجازية التي تشتغل بنفس المناخ فكولاجات براك، بيكابيا، بيكاسو... منذ عام 1913 والتي استعارت من الفن الافريقي بنية تجميع مواد خام مختلفة وبيئية في عمل فني واحد تطورت لتشكل مناخا اوليا لفن التجميع الغربي (روبرت روشينبرغ) مثالا (في عام 1961 نظم متحف الفن الحديث في نيويورك معرضا مهما بعنوان «فن التجميع» وقد ورد في مقدمة الدليل التعليق التالي...: «أن موجة التجميع الحالية، تؤشر تحولا من فن تجريدي انسيابي ذاتي الى اقتران منفتح مع البيئة») (1). اذن الى اي المنجزات نؤشر بمصطلح الفن البيئي؟

المنجزات التي تستعير اجزاء محسوسة وخامات من البيئة والمحيط لتكون هيكلا او اجزاء من هيكل العمل الفني؟ ابطوطمة (من الطوطمية) حسيات المحيط والبيئة والحياة اليومية وذلك بالتاشير المكثف لها من خلال العمل الفني، كرّس مفهوم الفن البيئي؟ وهل في مناخ هذا المفهوم تنجز اعمالنا الحالية ونستعد لها؟

■■■

تؤشر احدى الترادفات القاموسية لكلمة بيئة الى المكان المشخّص بالحلول فيه فمثلا: بوء المكان: حل فيه، اباء المكان: اقام، تبوء المكان وبه: اقام به، الباءه، البيئة، المبوءة والمباءة: المنزل ـ المحيط. في حين احد تأويلات مرادف كلمة المحيط تؤشر الى شبكة من المعاني. ومن بينها تؤشر الى تجريد فضائي مثلا: المحيط: الوسط الذي يقيم به الانسان. فما بين المرادف للبيئة: المكان والمراد للمحيط: الوسط. تتبين البيئة خطوة داخل مجال اوسع هو المحيط. فالبيئة والمحيط مصطلحان مشتبكان مع بعضهما متكاملان (تكامل السوار بالمعصم والفارغ بالممتلىء او البحر باليابسة). فالبيئة متجسد مكاني عين (لقيه) داخل وسط يحتويها وهو المحيط (الموقع).

■■■

ان الكولاج النحتي او من الممكن اطلاق عليه صفة السمبلاج (التجميع) بشكله الاول والذي تميز به على الخصوص النحت الافريقي، والذي كان الجذر لفن الكولاج بمفهومه الحديث لاحقا. يؤشر للمكان المؤثر فيه والمتأثر به. فالكولاج الافريقي الذي يعتمد مواد خام طبيعية كجذوع الاشجار، جلد الحيوانات، والشعر، والعظام، يبقي الطبيعة ـ المحيط. والكولاج الاوروبي لاحقا يعتمد في شكل انبثاقه الاول على مقتطعات من أوراق الصحف والمجلات وسطوح العلب الفارغة والمواد المستعملة يوميا والتوليف بينها، يبقي للمدينة (البيئة). وهو ينوه كذلك الى اختراق البيئة للعمل الفني حيث دخول المواد الخام البيئية كعنصر اساسي اذا لم يكن يلغي فهو ينافس ويزيح عناصر سابقة في العمل الفني مثل المضمون والشكل، اضافة الى تعطيل دور المنجز (الرسام) وتحويره الى مكتشف او مؤشر الى قيم جمالية وتوازنية داخل البيئة.

وباختصار ان المنجز (التجميع) الافريقي الذي مطلوب منه تحقيق التوازن مع الطبيعة اسس لمنجز (الاوروبي) الذي ينظر الى (الحقيقة الواقعية واليومية بشيء من الطوطمية). فاصبح اليومي والمعاش والمادي واللامستقر والعابر الزائل محتفى به بقوة المقدس. هذه خطوة الفن البيئي. ويوثق الى الارتباط بين انبثاق فن التجميع وبين التوجه الى البيئة بعمق تعليق يقول: «كان التجميع مهما لسبب آخر كذلك، انه لم يوفر وسيلة الانتقال من التعبيرية التجريدية الى اهتمامات مغامرة كليا لفن (البوب) فحسب، لكنه حفز على مراجعة جذرية للصيغ التي ينبغي على الفنون البصرية ان تسعى للعمل بمقتضاها. فالتجميع مثلا اتاح نقطة انطلاق نحو مفهومين كانت اهميتهما تزداد اطرادا بالنسبة للفنانين هما: البيئة والحدث» (2).

ومن ممارسة الفن البيئي نستلم عدة مقترحات منها:

1 ـ ظهور الابعاد المتراكبة والمتداخلة والمتعددة وحسب اقتراح بيئة لا حسب اقتراح اللوحة لابعادها.

2 ـ تقدم المادة الخام، المستعارة من البيئة كمادة اساسية في البث من خلال العمل الفني، ولها الدور الاساسي في صياغة جغرافيا اللوحة.

3 ـ تقضي التصنيف التقليدي بين انواع الفن التشكيلي رسم، نحت، فخار، ... الخ. وهذه نقطة جوهرية بالنسبة للفن البيئي حيث تطورها قاد الى تمثيل العمل الفني داخل مجاله الطبيعي (البيئة) الى درجة اصبح دور الرسام فقط في التاشير الى الظواهر المحيطة والتصاعد بهذا الاتجاه ادى الى ترشيح الفن المحيطي.

تخطيط لهناء مال الله

* فنانة تشكيلية من العراق

هوامش:

1 ـ ادوارد لوسي سميث: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة فخري خليل، دار الشؤون الثقافية، 1995، ص 104.

2 ـ نفس المصدر السابق ص 106.

تداعيات

أيام زمان

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي *

■ اشار صلاح عبد الصبور في «حياتي في الشعر» انه عندما كتب ديوان «الناس في بلادي» كان متأثرا بتيار ثقافي معين وبرؤية معينة في الفن، هي الرؤية الماركسية. كما تحدث مصطفى محمود انه عندما كتب «الافيون» و«الخروج من التابوت»، كان متأثرا بعقيدة تناسخ الارواح وهو ما تجاوزه في مساره المعرفي. وفي اللقاء الاخير الذي اجرته «سيمون دي بوفوار» مع «جان بول سارتر»، كان يركز باستمرار على انه كاتب اديب، بينما كانت تستدرجه مرارا الى التصريح بانه فيلسوف. وكذلك تجري هذه الملاحظة على سيرة الامام الغزالي وتنقلاته من فيلسوف الى متصوف الى فقيه. كما تجري كذلك على الامامين ابي الحسن الاشعري والشافعي. وهذا يعني ان الانسان يمر بعدة تطورات وتجاوزات لذاته. تطورات الى الامام او خطوات متراجعة، بحيث انه هو نفسه ينكر شخصه السابق. وقد يكون لهذا السبب ان الامام محمد بن القاسم كان يرفض ان تباع كتبه التي تضمن اجتهاداته وفتاواه.

ولكن قد تجد هناك نمطا من القراء كثيرا ما لا يفرق بين صلاح عبد الصبور رقم (1).. وصلاح عبد الصبور رقم (2) او بين الغزالي الاول والغزالي السابع. ولا يعلم انه اذا كان هناك لويس الرابع عشر والخامس عشر والثاني عشر فان ذلك الترتيب ليس بالضرورة ان يكون من صفات العائلات المالكة. فهو كذلك من سمات اي انسان ينمو بالتجارب. فسارتر الثامن ينسخ سارتر السادس دون ان يعني ذلك انكارا لوظيفة سارتر السادس او عدم تقدير لدوره. وكذلك الفريق الايطالي الذي خاض منافسات بكأس العالم الاخيرة هو غير الفائز به عام 1938.

ولو نظرنا الى العديد مما يسمى بالدراسات والمراجع الهامة التي انجزها السابقون وطبقنا عليها هذه النظرية فسنرى ان كثيرا من قضاياها وعواطفها وحكمتها قد انتهت صلاحيته. وسنقدر طلال رحمة بدلا عن الرافعي. وسنتعجب مثلا من البارودي وهو يتغزل بزهرة القطن كما تغزل لسان الدين بزهرة النرجس، دون ان يعرق بين المعنى السياسي لزهرة القطن والمعنى العاطفي لزهرة النرجس.

اما السياب فقد شطب شعره الذي يرتبط بفترة انتمائه للحزب الشيوعي. وقال «سومرست موم»: «ان اول كتاب لي كتبته عن رحلاتي الى اسبانيا عندما عدت اليه في نهاية عمري وجدته متكلفا مملا فلم استطع اكماله».

ولكن هناك من القارئين من يتعامل مع الكاتب كما يتعامل مع الاله، حيث يفترضه متفوقا من اول كتاب الى كتابه الاخير، ومن اول كلمة الى اخر كلمة. ولو قرأ ماركس كتاب «رأس المال» اليوم لالغاه. وكذلك سيفعل ميكافيللي اذا قرأ «الامير» ولا فوازيه سيصبح طالبا عاديا يتلقى دروس الكيمياء مرة اخرى، فأي كاتب يتجاوز نفسه ويتجاوزه الاخرون وتتجاوز الظروف كذلك..

فالبقاء لله وحده. فليس الماضي «فلاشاء» دائما من الابداع. ولكن الناس ولع غريب بان هذه الايام ليست كأيام زمان، ايام كانت الدنيا بخيرها ونعيمها فيا حسرتاه عليها، ويا اسفي على ما هو كائن. والذين يقولون ان هذه الايام ليست كأيام زمان هم اول الامر لم يحدث لهم ان عاشوا قبل الان، وايام زمان هي بالتالي لم يعيشوها. فليست 99% من اوراق الابداع بيد الماضي.. فالذين يرون ان بلادنا كانت تفيض بالابطال من ذوي العيون الحمراء عليهم ان يتذكروا ان هؤلاء الابطال بينما كانوا يمارسون بطولاتهم التي لا تغتفر، كان الاستعمار يرسي دعائم مؤسساته التعليمية والادارية ويضع ممتلكات البلاد الاقتصادية والثقافية تحت تصرفه. والذين يعيرون هذا الجيل بالرديء من شعره عليهم ان يطالعوا تاريخ الطبري ليروا كميات هائلة من زبد الشعر..

فشخصية الانسان قد تكون تقدمية في جوانب منها وغير تقدمية في جوانب اخرى فيستخدم سمعة جوانبه التقدمية للدفاع عن جوانبه المتخلفة. وكذلك اعتاد قطاع من الناس النظر الى التاريخ. فالبطولة والفن والحكمة والاستشهاد ليست حدودا جامدة ولا احتكارا لاحد او جيلا، او بلدا من البلدان. هذا وليس للانجاز حدود. فان الانسان ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها.

وعلى ذكر الشعر الرديء فقد دعا احدهم على اصحابه قائلا: اللهم جفف ينابيع إلهامهم وقرّح قريحتهم. وأوقف اللهم نموّهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر!

* كاتب من السودان يقيم في لندن

حياة، عبد الله شقرون في المسرح

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر الفنان والاعلامي المغربي عبد الله شقرون كتابا ضخما يشكل عصارة تجربته الفنية الطويلة في الحركة المسرحية والاذاعية بالمغرب.

يضم هذا الكتاب الحامل عنوان «حياة في المسرح» اربعة عشر فصلا هي: الاذعة والمسرح، تحصيل وعمل، عودة ونشاط، تعليم الفن المسرحي، جولة ومهرجانات، مؤلفات وكتاب، غليان وعطاء، مشاغل ومنجزات، على مسرح الاذاعة المغربية في سنة 1960، ترقية ونشاط، مسرحية الواقعة، شهادات واشادات، اعمال تمثيلية شخصية، الميزيكهول المغربي.

يشتمل هذا الكتاب ـ كما جاء في غلافه ـ على مذكرات ووثائق وذكريات لمؤلفه عبد الله شقرون حول حياته في الحركة المسرحية والنشاط التمثيلي، باستوديوهات الاذاعة وعلى خشبات المسرح وعبر شاشات التلفزيون من خلال مراحل ريادته التي يرويها مؤسسا ومسيرا لفرقة التمثيل العربي للاذاعة والتلفزة المغربية، ومنشئا واستاذا لتعليم الفن المسرحي باللغة العربية في المغرب... وفي الكتاب ايضا نصوص ومقتطفات من الاستجوابات والمقابلات والمقالات الصحافية والاذاعية وذكريات اخرى عن ريادة المؤلف في نشأة الميزيكهول المغربي وتنظيم الحفلات الفنية المتنوعة.

«عاشق السراب، والآن... يا هند!؟»

■ للكاتب المغربي علي افيلال صدر كتابان: «عاشق السراب» وهو مجموعة قصص، و«الآن... يا هند» وهو نص روائي ترافقه دراسة لاعمال المؤلف من توقيع يحيى الشيخ.

وصدرت للمؤلف نفسه من قبل: «افعى في الصدر» مجموعة قصص (سنة 1994) وثلاث روايات: «اوراق الصفصاف» (1995) و«نساء في الطريق» (1995) و«شجرة التين» (1996).

«قمر العتاب» للطيب هلو

■ عن دار البوكيلي للطباعة والنشر بمدينة القنيطرة المغربية صدرت مجموعة شعرية للطيب هلو بعنوان: «قمر العتاب» يتضمن عددا من النصوص، من اجوائها نجتزىء المقطع التالي:

«شروخ المدينة بوح شريد، وأغنية تدثر الورد في ادغال موج مسافر، ولون شهيد، ونحن الوحيدان بين المولياء، نوزع قافية لاحتراق البلد، واحلاما لنسف الابد».

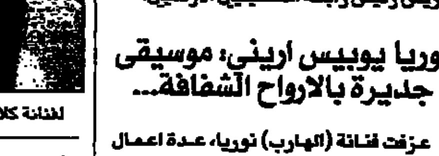
في «معهد ثيرفانتس»: موسيقى ومعرض تشكيلي

أمسية موسيقية لنوريا يوبيس أريني ولوحات لكلارا أمادو

عمان ـ «القدس العربي»:

تنشط المراكز الثقافية الاجنبية في العاصمة الاردنية في استقدام فنانين ومثقفين من بلدانها، وتقدمهم في امسيات بالتعاون مع مؤسسات وطنية اردنية، ومن بين هذه المراكز، المركز الثقافي الاسباني «معهد ثيرفانتس»، الذي دأب على تقديم عروض فنية موسيقية ـ غنائية اضافة الى عروضه السينمائية الاسبوعية وفتح اروقته وصالاته الرئيسية لمعارض تشكيلية اسبانية او اردنية وعربية.

وخلال الايام التي سبقت اعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، قدم «معهد ثيرفانتس» امسية موسيقية بالتعاون مع المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين، احيتها الفنانة نوريا يوبيس اريني عازفة آلة (الهارب) المعروفة اوروبيا وعالميا. كما افتتح في صالة العرض الرئيسية في المعهد معرض الفنانة التشكيلية الاسبانية كلارا امادو والمقيمة في عمان ـ زوجة الفنان د. خالد خريس رئيس رابطة التشكيليين الاردنيين.



لفنانة كلارا امادو (وسط) والى اليمين الفنانة الاميرة وجدان علي والى اليسار الفنان د. خالد خريس (القدس العربي)

نوريا يوبيس أريني: موسيقى جديرة بالارواح الشفافة...

عزفت فنانة (الهارب) نوريا، عدة اعمال موسيقية من تأليف موسيقيين اسبان مخصصة اساسا ومؤلفة كي تناسب القدرات التعبيرية لآلة «الهارب» واظهار الانغام الشجية والهادئة عبرها. فعزفت من اعمال انطونيو دي كابيتون مقطوعة افتتاحية ذكرت المستمعين بنساء اثينا القديمة اللاتي كن يعزفن ويغنين على «الهارب»، وليس المشهد الاستذكاري هذا ما سهل وصول المقطوعة الى المتلقين بل في اللمسة الغنائية التي طبعت لحن المقطوعة، ولنفس المؤلف عزفت نوريا مقطوعة طبعها التأمل واللحن الهادىء، والذي اوصلته العازفة عبر قدرتها على اللعب برشاقة وحيوية على الاوتار.

وكانت مقطوعة «فانتازيا لآلة الهارب» التي كتبها الفونسو مودارا واحدة من اجمل ما استمع اليه الجمهور الحاضر. بشفافيتها وغنائيتها الحزينة وقربها للارواح المتعبة. فيما كانت الاعمال العقيدة للمؤلف لوكاس رويث دي ريبياث وهي ثلاثة اعمال قريبة من شكل التأليف النغمي الحر للالات، فبدت وكأنها مجموعة تقاسيم وترية للهارب. وعزفت الفنانة اريني لنفس المؤلف مقطوعة بعنوان «اسبانيات» وهي محاولة مكثفة للتعبير عن الروح الاسبانية، القوية ولكنها القابلة للانكسار في مشهد يستدعي التعاطف الحميم.

ويذكر ان الفنانة نوريا يوبيس اريني قد شاركت في اكثر من مناسبة موسيقية اوروبية وعالمية خاصة بفنون العزف على (الهارب) وهي حاليا تشغل مركز العازفة الاولى لهذه الالة في اوركسترا مدريد السيمفونية. بالاضافة الى كونها استاذة الالة في اوركسترا اسبانيا الوطنية.

معرض الفنانة كلارا امادو:

وعرضت الفنانة الاسبانية كلارا امادو (برشلونة 1949) مجموعة من اعمالها الجديدة، التي تشكل اضافة الى نشاطها الفني البارز حيث سبق لها ان اقامت منذ العام 1979 وحتى اليوم 28 معرضا شخصيا وجماعيا، جسدت مراحل تجربتها التي جاءت بعد دراستها للفن في معاهد ومدارس الفنون في اسبانيا، ايطاليا والمكسيك.

وافتتحت الفنانة الاميرة وجدان علي المعرض في صالة «معهد ثيرفانتس»، والذي تضمن 41 عملا صغيرا وكبيرا، واظهرت الفنانة كلارا عبر تلك الاعمال رؤية خاصة لمنظورات مكانية اخضعتها تماما كي تظهر حاضرة بشكل آخر، هي في ذلك كانت تأخذ بعناصر تبدو جامدة ومتشكلة على حدة، لتعالجها حسب اختزال واضح لتتشكل مرة اخرى ولكن من خارج الجمود نحو الافصاح والايحاء، واذا كان هذا المؤشر حاضرا في المعرض، فانه يصبح متعينا في (لمسات) الصخور التي استخدمتها الفنانة وفتتها العمل الفني حسب مصهره الخاص ومشغله الذي يعود اصلا لرؤية الفنانة ونقائها.

هذا التعامل مع عناصر متماسكة وصلدة، كان لا بد ان ينبع من أقصى حرية كي يخفف بل يلغي تلك العناصر وضغوطها على تشكيل العمل الفني، والحرية لم تحضر في السطح حسب بل في طريقة التشكيل، التي لم تتبعثر تحت احساس الانبهار بالحرية في التعامل مع المادة الاولية، بل انتظمت ضمن اطار منح الحرية وعكسها الحضور الساكن للمادة، فرصة التجسد في ملمح جمالي.

اعمال كلارا تبدو احيانا مغلقة وكأن الفنانة احكمت عناصر حضورها بطابع شخصي بحت، واحيانا تخرج عن هذا الانتظام بابقاء اكثر من حيز، يستدعي المشاركة والتأمل والمراجعة والدخول من قبل المتلقي في اعادة تشكيل العمل حسب روحيته ومراجعه البصرية. الى ذلك ذهب الناقد الاسباني ثيسر يومار وهو يتحدث عن اعمال الفنانة كلارا امادو قائلا: «وراء رسومات كلارا امادو، يكمن التدرج الاول ومع ذلك فان ما تعلمته هو فوق كل تقليد، قوة، هارمونية، وحرية، وفوق وبعد ذلك كعنصر حاسم النظرة الكاشفة: كلارا تتحدث عن (النافذة). هذه النافذة هي الاداة التي تحدد الرؤية، النافذة هي الاطار، والاختيار الجمالي والذي يحدد ويخلق الفراغ اللازم، حيز مستقل، عالم جديد، في بعض الاعمال حضور جريء تمركز التكوين او تمنحه بعدا دراميا وفي البعض الآخر تدخل الى مكان ودي مختوم، وفي النهاية نجد اعمالا تطل من خلالها على مشهد واسع حيث تنبض وحدة مغرقة في القدم، النافذة تعرفنا بأنظمة حبلى بالاسرار».

تصدر عن منشورات معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط

العدد الثاني من مجلة «ابحاث لسانية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثاني من مجلة أبحاث لسانية التي يصدرها معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ويديرها الدكتور عبد القادر فاسي فهري، وتطمح هذه المجلة الى إرساء قواعد وتقاليد البحث اللساني الصرف. فهي كما جاء في تصدير د. عبد القادر فاسي فهري لهذا العدد، «تتوق لأن تصبح مرجعا للتناظر والنقاش الفاعلين، لمد الجسور بين البحث النظري والتطبيقي حول اللغة العربية واللغات الاخرى، في إطار منهجي مقارن. وهي تولي عناية خاصة للبحث في اللغات السامية واللغات الافريقية».

وتضم المجلة إسهامات في المواضيع والمجالات التالية:

ـ البحث النظري في العلوم اللغوية، بما فيها التركيب والصرافة والصواتة والمعجميات والدلالة والتداوليات واكتساب اللغة والعلوم المعرفية ولسانيات المتون، الخ.

ـ البحث التطبيقي، وخاصة في مجالات اللسانيات الحاسوبية، والاصطلاح، والترجمة، وتعليم اللغات، والتخطيط اللغوي، والاتصال، والتنوع اللغوي.

ـ الابحاث المتعددة الاختصاصات والمجالات.

ـ متابعات للإسهامات المتميزة.

ـ الردود والانتقادات العلمية.

ـ توصيف الادوات الحاسوبية والتعليمية، وخاصة المطبقة على العربية.

ويشتمل هذا العدد على مقالين بالانكليزية، الاول كتبه د. عبد القادر فاسي فهري بعنوان «توزيع السمات واللواصق في الفعل المتصرف في اللغة العربية». قدم فيه تصور الشطر (Fission) الذي اقترحه هالي ومرانتز (1993) ثم انتقده وبين ان ما يبدو وكأنه شطر هو ظاهرة تركيبية وليس ظاهرة صرفية.

وتناول المقال الثاني الذي كتبه د. محمد الرحالي «التطابق والإعراب ورتبة الكلمة في العربية الفصحى»، حيث عالج الرتبة في اللغة العربية مقارنا إياها بلغات اخرى، وقد دافع عن فرضية ان الرتبة في العربية كما في اللغات السلتية هي ف فا مف.

وبالنسبة للأبحاث باللغة العربية كتب د. عبد الرزاق تورابي عن مصدر الثلاثي في اللغة العربية: دراسة صرفية، حيث حاول «الكشف عن اطرادات المصدر الصرافية والصواتية، بهدف تقليص الحشوية الموجودة في صيغه، والتقليل من الشذوذ المرتبط به، ثم تحديد طبقات الافعال التي تأتي على صيغة من الصيغ».

وترجم د. احمد بريسول مقالا حول تركيب الزمن، لجاكلين كيرون الذي يقدم تصورا خاصا للزمن. فالنحو التوليدي يربط الجملة بثلاثة مستويات بنيانية مختلفة، وكل مستوى يساهم في التأويل الزمني للجملة.

يتضمن هذا العدد أيضا معجما للمصطلحات اللسانية حرف أ، وهو جزء من مشروع يقوم بانجازه د. عبد القادر فاسي فهري.

الفنان هاني شاكر:

نجوميتي في بداية حياتي أكبر منها الان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر الفنان هاني شاكر المشاركة في جميع مسابقات الاغنية التي تنظم في البلاد العربية عقب فوز اغنيته «غلطة» بجائزة احسن اغنية في مهرجان القاهرة الثاني للاغنية.. واعلن وقف نشاطه الغنائي في الملاهي الليلية والفنادق.. كما قرر انتاج فيلم سينمائي غنائي من انتاجه وبطولته يعيد وجوده للسينما مرة ثانية ويعيد احياء هذا اللون بعد فترة غيابه الطويلة ويدرس الان اكثر من قصة لاختيار اصلحها.

وحول اسباب تأرجح مستوى هاني شاكر الفني بين القمة تارة والتراجع للقاع تارة اخرى يقول: بالطبع لا يوجد فنان يظل عمره كله في القمة او في حالة ابداع مستمرة وانتشار متواصل وان كان عبد الحليم حافظ وام كلثوم ظلا في القمة فهذا بسبب قصر الفترة الزمنية التي ظهروا فيها.. وانا كفنان ومطرب عندما يصدر لي البوم غنائي اظل فترة طويلة من الوقت لادرس ايجابياته وسلبياته في محاولة لتقديم الافضل دائما.. كذلك احرص على سماع اراء النقاد وردود الفعل الجماهيرية حول اعمالي والحقيقة انني اشعر بصعود مستمر في مستواي الفني وذلك بدليل حصولي على لقب احسن مطرب عام 94 في اكثر من استفتاء وفازت اغنية «لولا كان بأمري» على احسن اغنية لنفس العام ثم جاء فوزي هذا العام باغنية «غلطة» في مهرجان القاهرة الثاني للاغنية وهذا ما يؤكد صعودي وليس تقهقري للوراء خاصة وان هذه الجائزة منفردة من نوعها لانها جائزة واحدة ليس لها ثاني او ثالث وهي جديدة على الوسط الفني وادعو الله ان تكون فاتحة خير للجميع ولكل فنان مجتهد.

ويضيف: انا ارفض الصعود السريع لأنه يعني في نفس الوقت الهبوط السريع والثاني هو اسلوبي في مشواري الفني.

عبد الحليم يعود

■ عقب ظهورك على الساحة الفنية خاصة بعد موت عبد الحليم حافظ تعالت الاراء بانك ستكون خليفة له لكن هذا لم يتحقق؟ ولم تستطع مواصلة مشوار عبد الحليم حافظ؟

■ في البداية احب ان اؤكد انه منذ ظهوري خاصة بعد نجاح اغنية «حلوة يا دنيا» انطلقت اشاعات تقول بان الموجي اكتشف هاني شاكر ليحارب به عبد الحليم.. خاصة في الوقت الذي ساءت فيه العلاقة بين محمد الموجي وعبد الحليم حافظ ووصلت الخلافات الى طريق مسدود بينهما وتنامت هذه الشائعات ووصلت لعبد الحليم نفسه الذي فاجأني بالحضور ومعه عمر الشريف الى المسرح لسماع اغنياتي وشرحت له موقفي من هذه الشائعة واخبرته بالحقيقة وما اكنه له في نفسي وتفهم الامر وابتسم وانتهى الامر ومنذ هذه الليلة بدأت علاقة جديدة بيني وبين عبد الحليم والحقيقة منذ صغري تربيت في مدرسة عبد الحليم منذ كنت طفلا في فريق الكورال الذي يغني وراءه. كذلك لم اكتشف نفسي وجمال صوتي الا عندما غنيت اغاني عبد الحليم حافظ ومن هنا اعتقد الكثير انني ساكون خليفة عبد الحليم خاصة عندما استطعت ان اقلد صوته بالتمام وبالدرجة التي جعلت صوتي شبيها تماما بصوت عبد الحليم وبالصورة التي جعلت الناس تقول ان مزوري به حنجرة عبد الحليم».

صداقة وليس عداء

■ لكنك صرحت اكثر من مرة بأن عبد الحليم ليس للوهبة التي لا تكرر؛

■ حقيقة ان هناك من حاول صنع خلاف بيني وبين عبد الحليم وترددت الشائعات عن هجومي ضد عبد الحليم وهذا الحديث منذ ان اكتشفني الفنان محمد الموجي وهناك من يقول ان الموجي «اكتشفني ليحارب عبد الحليم بي» لكن انا لم اشعر بالعداء على الاطلاق لعبد الحليم وكل ما قلته عن عبد الحليم انه لو ظهر في هذا العصر الذي يشهد تزاحما شديدا ما استطاع ان يجد طريقه الى قمة الغناء كما حققها في عهده.

■ لكن لماذا تغني اغاني عبد الحليم حافظ وبماذا تهدف من وراء ذلك؟

■ اكرر القول انني لم اكتشف موهبتي الغنائية الا عندما غنيت اغاني عبد الحليم ومنذ صغري وانا اشعر بسعادة غير طبيعية وانا اغني اغنياته. اقول هذا رغم انني ضد اي مطرب يغني لمطرب اخر اذا لم يكن على مستوى التجربة ولا يشوه العمل الاصلي.. اما اذا كان قادرا على ألا يشوش على العمل الاصلي فلا مانع.

وانا اعتبر ان غنائي لاغنيات عبد الحليم وسلاما على صدري لانه خارج المنافسة ولانه فاكهة الغناء العربي ورد الفعل الشعبي لغنائي اغنيات عبد الحليم كان رائعا وهذا من الخطابات والتليفونات التي وصلت الي ومن اراء النقاد.

اما عن الاغنيات التي غنيتها لعبد الحليم فهي الاغنيات التي لم يغنها على مسرح وقد وجدت تشجيعا من اصدقاء عبد الحليم خاصة مجدي العمروسي الذي كانت كلماته الدافئة تشجيعا لي.

ضياع القيمة الفنية

■ نجوميتك الفنية الا ترى انها هبطت عما كانت عليه في بداية ظهورك الفني؟

■ هذا صحيح فقد كانت نجوميتي في بداية حياتي الفنية اكبر من نجوميتي اليوم وذلك بسبب التزاحم الشديد بعشرات المطربين من كل جنس ولون محاربين بعضهم البعض.. والاصوات الجيدة لا يمكنها ابدا الصمود وسط التردي السائد في الوسط الفني وفي اذواق الناس وفي الماضي كان عدد المطربين قليلا وكانت للفنان قيمة كبرى لكن ظهور العدد الكبير والمستمر من المطربين اضاع القيمة الفنية القديمة للفنان.

المطرب الأوحد

■ وما السر في عدم وجود مطرب مصري على قمة الغناء العربي بصفة دائمة؟

■ المناخ الفني حاليا لا يسمح بظهور مطرب يظل يشغل القمة دائما واعتقد ان اسطورة المطرب الاوحد قد انتهت خاصة مع تعدد الامزجة والاذواق الناس كذلك لم يكن هناك نجم واحد في اي فترة.. صحيح كان هناك مستوى رفيع للفن لكن مثلا عبد الحليم لم يكن لوحده فقد كان هناك محمد عبد المطلب وسيد درويش وام كلثوم ومحمد عبد الوهاب لكن الفرق ان الفترة السابقة كان هناك اهتمام بالفن لخدمة قضايا المجتمع والثورة وكان التركيز على مجموعة من المطربين لان اصواتهم تخدم اهداف الثورة وتنقل الصوت المصري الى كافة الاقطار العربية.

واقول ان الظروف الحالية قاسية جدا ولو ان عبد الحليم حافظ ظهر الان ما عرفه احد ولا اخذ فرصته.. ولا يكفي ان يكون المطرب صوتا جميلا.

الاغنية الشبابية تنحصر

■ ما رأيك في مستوى الاغنية حاليا وهل تعتقد ان الاغنية الشبابية انحصرت؟

■ الاغنية الشبابية او الهابطة ما زالت موجودة لكنها تأخذ شكلا اقل وكل يوم تضيق بجذورها ووجودها لان الجمهور بدأ يكتشف ان هذا اللون ليس اصيلا ولا يضيف شيئا.. واغاني هذه الايام اغان لحظية لا تثبت في عقول الناس الا لايام وهي اشبه بالنكتة نسمعها مرة ونضحك عليها مرة واحدة فقط ثم تفقد رونقها وعمقها.. وبصفة عامة الشيء السطحي يلمسه الانسان مرة واحدة ونضحك عليه مرة واحدة وانا اعتقد ان هذه الاغاني اشبه ما تكون بالمنولوجات وليست اغاني لبعدها عن الاصالة والطرب.

الملاهي الليلية

■ في الوقت الذي قل انتاجك الفني، بدأت تتردد على الملاهي الليلية والفنادق للغناء فيها؟ فهل ترى ان ذلك يخدم حياتك الفنية؟

■ انا تهت وسط الزحام ووجدت نفسي ضائعا فتوقفت فجأة عن الغناء محاولا انقاذ نفسي من الضياع في هذه الدوامة.. ووجدت في الملاهي متنفسا هاما جدا في وقت كانت الحفلات الغنائية غائبة.. وخفت من ان استسلامي سينسي الناس صوتي.. كذلك كنت رافضا ولوقت ان أغني في الافراح لكن وجدت انه لا بد من الغناء في الافراح حيث يوجد جمهوري وعشاقي ونزولي اليهم ضرورة لكن هذا العام وعقب عودتي القوية لساحة الغناء قررت عدم الغناء في الملاهي والافراح والتركيز في فني.

غلطة

■ حصولك على جائزة مهرجان القاهرة الثاني للاغنية؟ ماذا يمثل لك؟

■ حصولي على الجائزة جعلني اقرر دخول مسابقات الاغنية في كل البلاد العربية مستقبلا لكن بشرط عثوري على الكلمات الملائمة والمناسبة لهذه المهرجانات والمسابقات.. اما بالنسبة لفوز اغنية «غلطة» بجائزة احسن اداء بين مجموعة الاغنيات المشاركة من مصر والبلاد العربية وهي تعتبر جائزة منفردة لانها جائزة واحدة ليس لها ثاني او ثالث وهي جديدة على الوسط الفني وادعو الله ان تكون فاتحة خير.

و«غلطة» هي احدى اغنيات البوم «ليه ما نحلمش». وعندما اعلن فوزي بالجائزة كنت في لبنان في المناطق الجبلية لاحياء عدد من الحفلات ولمست مدى سعادة الناس بفوزي بهذه الجائزة.

ويضيف رغم الاحساس بالسعادة والترحيب في الخارج الا انني وجدت التجاهل من الصحافة والاعلام في مصر لست ادري الى متى يتم تجاهل الفن الاصيل في بلده وانا اجد الترحيب في الخارج لكن في مصر اجد الترحيب والاهتمام بالوافدين من الخارج.

فيلم غنائي

■ الا تفكر في العودة للسينما وللمسرح الان؟ وما هي اخبارك الفنية؟

■ السينما والمسرح في دمي وانا الان ابحث عن قصة تصلح لفيلم غنائي اقوم ببطولته وانتاجه حيث ان الافلام الغنائية اختفت من الصورة بطريقة لافتة للنظر ولا يوجد في السينما الا عدد ضئيل.. لذلك سأدخل التجربة واعود بها الى السينما. ابحث الان عن ورثة الشاعر الغنائي الراحل محمد حلاوة لاخذ تنازل منهم عن قصيدة «المينة في هدوء» التي قام بوضع الحانها الفنان محمد الموجي لغنائها في الحفلات العادية. حيث حاولت غناء هذه القصيدة لكن كان لا بد من الحصول على تنازل من ورثة الشاعر الراحل الذين هاجروا الى احدى البلاد الاوروبية. ويضيف ان هناك مجموعة من الاغاني الوطنية والعاطفية جاهزة للغناء والتلحين لكن انتظر الفرصة الملائمة لاقدمها.. اما بالنسبة للحفلات فلا اجد من يدعوني ويحتضنني ويفضلون انصاف النجوم والوافدين رغم سنوات العمل الطويلة في خدمة الفن.

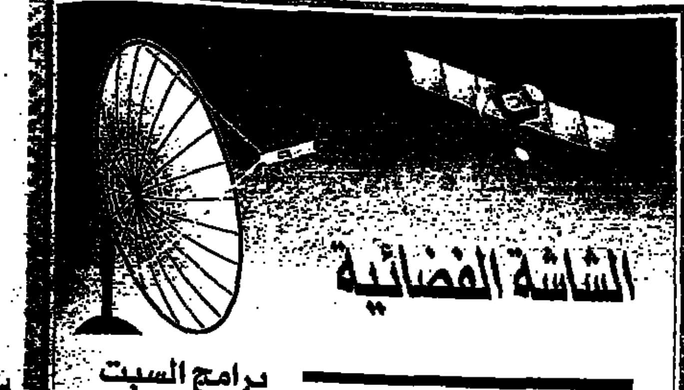
■ وما هي مواهب الفنان هاني شاكر المتعددة؟

■ انا لاعب كرة قدم مشهور في مصر وما زلت اشترك في المباريات كذلك فانا ملحن وقد لحنت اغنيتين ومنتج وكذلك مؤلف حيث وجدت انني اكتب اشياء يمكن ان اقدمها للناس وقمت بتلحينها كذلك فقد خضت تجربة السينما والمسرح وقدمت مسرحيتين «مصر بلدنا» و«سندريلا والمداح».

وفي النهاية يتحدث هاني شاكر عن نفسه ويقول انا عروقي صعيدية من ديروط باسيوط وحاليا استاذ بكلية التربية الموسيقية.

التقاه: محمد تعلب

هاني شاكر (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,35 القرآن الكريم، 11,40 دين ودنيا، 11,50 كارتون، 12,15 بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، 12,45 دراما دينية/ دعاء من القلب، 13,45 برنامج ابحار/اعادة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,15 آذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,45 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,00 فوازير رمضان/ التص الحلو مع سمير غانم، 16,30 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,55 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/ العبابيد، 22,45 سهرة وجوائز، 22,50 برنامج ابحار مع مقبل فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 00,30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00,50 سحور على مائدة أشعب، 01,50 دراما دينية/اعادة، 02,50 قرآن كريم، 03,00 الختام.

قناة ART

8,00 قران كريم، 8,25 الحل بين يديك، 10,10 شمس الاسلام، 10,45 مسلسل عيلة 6 نجوم، 11,40 بنك المعلومات 1,15 الفوازير، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,55 ايام الغضب، 3,55 تصورات معاصرة للزكاة 4,25 قبل الافطار، 5,05 اذان المغرب، 6,45 فوازير ابيض واسود، 7,35 عونيد يفزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,05 مشاهير العرب، 9,45 قلوب وسواعد، 11,15 ايام الغضب، 1,35 بنك المعلومات، 2,30 شمس الاسلام، 3,35 يستحقون الوسام، 4,20 صلاة الفجر، 4,40 ابتهالات، 5,40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,13 دعاء فاتن حمامة، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 6,40 الفوازير، 7,00 مسابقة ايوه. لا، 7,30 السيرة الهلالية، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 1,15 مسلسل الامير المجهول، 2,00 شخصيات ضاحكة، 4,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معاني في القران الكريم، 6,35 المسلسل: ظلال الماضي، 7,40 البرنامج الديني قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 البرنامج الديني ـ كلمة حق، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل العربي، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل الحاوي، 3,40 المصحف المرتل ـ واذان المغرب، 4,10 فوازير خليج الخير، 4,30 الكاميرا الخفية، 4,40 فوازير اعلام هند وبانيليا، 5,10 المسلسل: البيوت اسرار، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 8,40 رمضانيات، 10,10 المسلسل: ايام الغضب، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 3,25 رمضانيات، 4,15 المصحف المرتل.

الفضائية التونسية

10,15 الافتتاح والارسال، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,00 مسلسل الامير المجهول، 13,00 الرياضة المغاربية، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 صور متحركة، 14,30 نشرة الصم والبكم، 14,15 صور متحركة، 14,45 في المطبخ، 15,00 مسلسل ابي النقد، 15,30 المجلة المغاربية مع الخياري، 16,00 مسلسل: مستر ايوب وميسز عنايات، 16,30 النشرة المسائية الاولى، 17,00 الحديث الديني، 17,15 القرآن الكريم، 17,31 اذان المغرب، 17,35 ابتهالات، 17,45 مسلسل: دعبل ودهبل، 8,15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18,25 سلسلة: مشاهير العرب، 19,00 فوانيس ستدرلا، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل: ويبقى الحب، 21,30 فوازير نيللي: زي النهاردة، 22,00 القلابس، 22,15 منوعة السبت، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 2,00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم الابطال، 2,00 فيلم ذات الوجهين، 4,00 فيلم سر امراة، 6,00 فيلم ارزاق يا دنيا، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم حلاوة الروح، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم العروسة الصغيرة، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم خرج ولم يعد، 14,00 فيلم الاب الثائر، 16,00 الافلام 10 16,15 الفيلم الكوميدي سطوحي فوق الشجرة، 18,00 الفيلم الغنائي لزاي انساك، 20,00 عرض اول/فيلم لا تتركيني وحدي، 22,00 برنامج وثائقي/يوسف شاهين ح1، 23,00 فيلم ودعت حبك.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 11,30 برنامج بين الحقيقة والخيال، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام للعاصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل عربي ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج تفاعلوا بالخير ـ برج الدلو، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 01,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 02,30 برنامج الاسلام والعصر، 03,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 04,30 القرآن الكريم، 05,00 الختام.

«المصريون جسد واحد الى ان يرث الله الأرض»:

القاهرة لا تنام، وصلاة الفجر في «الحسين»

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

القاهرة تكاد تكون العاصمة الوحيدة في العالم التي يفطر ابناؤها على صوت المدفع وجرس الكنيسة. فالمسيحيون تجدهم على موائد افطار المسلمين، والكنائس تتسابق لاقامة حفلات الافطار للمسلمين، وموائد الرحمن تنتشر في الشوارع في صورة قلما تتكرر مؤكدة ان نسيج المصريين واحد وان اختلفت الاديان، وصورة التكافل بين الاغنياء والفقراء حينما ترتفع الاعناق الى عنان السماء للتأمل في مآذن تسبح بحمد الله وتكون مع السحاب منظومة روحية يشقها الاذان معلنا عن افطار الجميع لا فرق بين مسلم ومسيحي وكذلك بين غني وفقير.

اضف الى ذلك العديد من الظواهر التي تتميز بها ليالي القاهرة في رمضان، فالمقاهي لا تنام وصلاة الفجر في مسجد الحسين لها جو خاص، وابو زيد الهلالي سلامة بسيرته الذاتية تعود الى المجالس المنتشرة في الاحياء الشعبية والعرسان الجدد يعتبرونه خيرا عليهم.. او كما يقولون «ارزاق». فالعديد من اصحاب البسطات، بداية من بائع الطرشي والكنافة والقطايف، ومرورا ببائع الفوانيس، الجميع يفتش عن الربح في هذا الشهر الفضيل.

والبداية تكون من مائدة المحبة.. والمدعو الاول فيها هو السماحة المصرية، مؤكدة ان مصر نسيج واحد. الجميع يلتفون حول مائدة المحبة التي تقيمها العديد من الطوائف ويفطر في ضيافتهم رموز البلاد، بداية من شيخ الازهر ومفتي الديار ورؤساء المؤسسات البرلمانية الدكتور فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب، ومصطفى كمال حلمي، رئيس مجلس الشورى، فضلا عن العديد من الشخصيات الاخرى.

يدوي النداء في القاعة الفسيحة باسم الاله الواحد الاحد الذي نعبده جميعا.. ويجري الترحيب بالأخوة المسلمين حول مائدة واحدة. وكما نتقاسم معا تاريخ مصر القديم فاننا اليوم نتقاسم لقمة الخبز على مائدة المحبة والوحدة.. وكلمات البداية لرئيس الطائفة الانجيلية.

ويعلق الدكتور محمود مرزوق، وزير الاوقاف مؤكدا على رفضه لما يقال من ان المسلمين والمسيحيين عنصران، ويصر على انهما عنصر واحد.. جسد واحد.. وتاريخ واحد وواقع واحد ومستقبل واحد فوق ارض مصر الى ان يرث الله الارض ومن عليها.. فلحظات التلاحم لم تفرق بين المسلمين والمسيحيين على الاطلاق دفاعا عن شرف مصر وارض مصر التي هي ملك لكل من هو فوق ترابها دون ادنى تفرقة.

كما اكد اديب نجيب، مدير العلاقات العامة في الهيئة القبطية الانجيلية ان هذا الملتقى يؤكد روح السماحة والمودة في مصر الغالية التي اكدت على مر العصور شموخها وعظمتها امام احداث التاريخ تحت ظل روحها السمحة. ويضيف قائلا: «انني اصوم يوما للشعور ببهجة رمضان وكمشاركة وجدانية لاخواني المسلمين». وهناك ايضا رجل الاعمال المصري عبد العظيم الطويل الذي يصر على اقامة مائدة افطار للمسيحيين تأكيدا منه على الاخوة والمودة التي تربط الجميع. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد في شبرا، ولكن هناك نصر حبشي. رجل الاعمال المسيحي الذي يقيم مأدبة افطار للمسلمين، ويصعب على القادم اليها لاول مرة التفريق بين مائدة المسلمين والمسيحيين او معرفة الذين يفطرون سواء كانوا مسلمين او مسيحيين.

اضف الى ذلك ان اسرة الذهبي الكبيرة وهي تضم من بين ابنائها اساتذة جامعات واطباء ورجال اعلام، تجدهم يحرصون على تناول افطارهم في رحاب حي الحسين الجميل. وتؤكد هيام الذهبي، الصحافية في الهيئة العامة للاستعلامات ان الافطار في رحاب حي الحسين بطابعه الديني والروحي له مذاق خاص «ومنذ نشأتي وانا ارى معظم افراد اسرتي يحرصون على ذلك، وهم يشاركون الاخوة المسلمين شعورهم، ولذلك نشاركهم في عباداتهم وافطارهم.

«ان افطارنا في حي الحسين في ظل جو التعبد والروحية يزيدنا ايمانا بالله.. فالله واحد والوطن للجميع ومكاسبنا من التواجد في الحسين لا تعد ولا تحصى. ومنها التعرف على الموجودين وزيادة عدد الاصدقاء، وهذا ما عاهدنا انفسنا عليه. في افراحنا يشاركنا المسلمون، فقد زين احد المسلمين سيارته وقام بمشاركتنا في افراح ابنة اخي في حفل زفافها. وعندما انجبت ابنة اخي طفلها الاول قامت جارتها المسلمة بمساعدتها في الاعمال المنزلية».

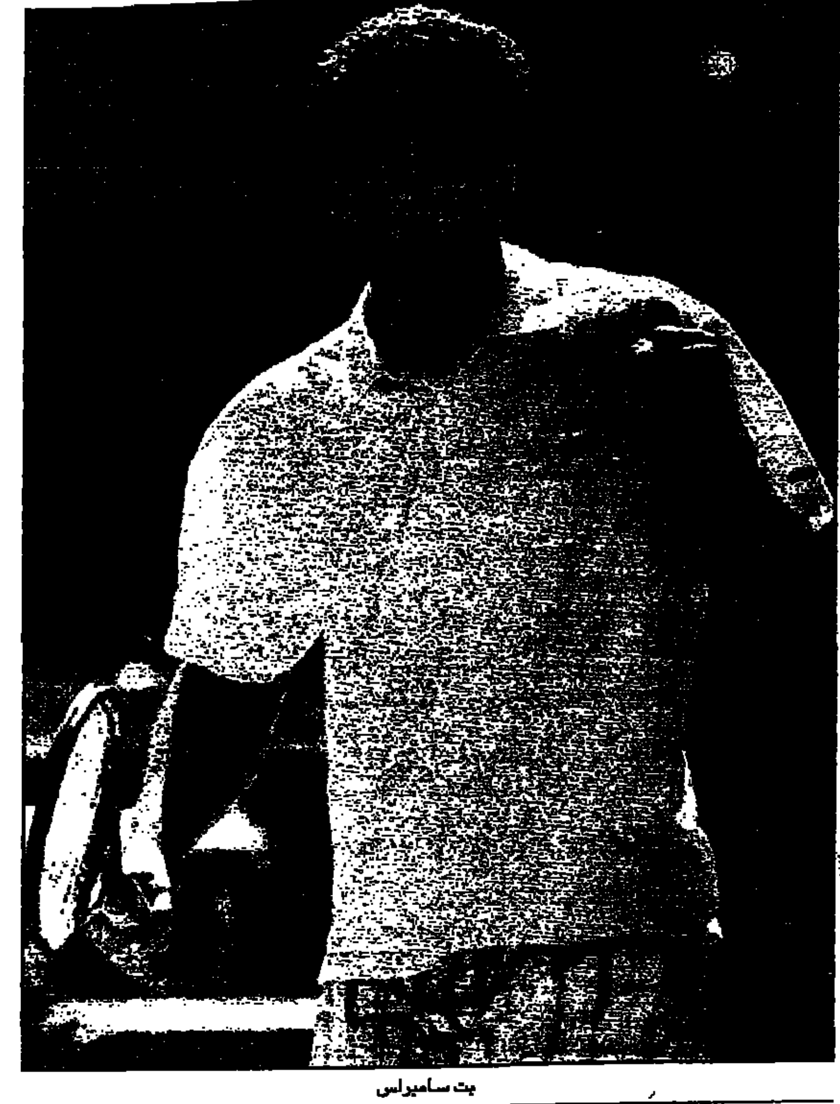
وتقول سامية اسعد، المديرة في المصرف العربي الافريقي: «لا انسى ابدا جيراننا الذين اشتروا الفوانيس لابنتي التي كانوا يعتبرونها كأولادهم».

وعن موائد الرحمن تقول الدكتورة ماجدة عز، عميدة معهد الباليه بانه بعد اقل من 50 سنة من هذا التاريخ لن نجد احدا يفطر في منزله، وستجد الجميع يلتفون حول موائد الرحمن الضخمة في الشوارع والميادين كنوع من التعبير عن التلاحم الاجتماعي الذي لن يفرق بين غني وفقير وكرد فعل طبيعي لعاداتنا الاصيلة وتقاليدنا العريقة على مشاكل التقدم التكنولوجي الهائل التي سيتعرض لها مجتمعنا. ان ما يحدث اليوم هو صورة تعكس التكامل في مجتمعنا.. اننا نرى الكل سواسية والجانب الانساني في اعماق المواطنين يتغلب على الجانب العملي. انني اكره الركض وراء الحساب بالدقيقة والثانية واتخيل ان العلم سيهدم المشاعر الانسانية. ولذلك ارفض التجرد من انسانيتي واتمنى ان نعيش الاشياء بفلسفتها وليس بالكيميائية الخاصة بها، والصيام اعظم فلسفة روحانية اهداها الله لنا.

«انني احرص في بداية شهر رمضان من كل عام على شراء العديد من فوانيس رمضان واقوم بتوزيعها على اطفال المعهد لانني اعشق الرمز، كما انني اشارك في موائد الرحمن.. والطريف انني وجدت هذه الموائد منتشرة في باريس خلال شهر رمضان الماضي».



المآذن في القاهرة تعلن عن موعد الافطار


بت سامبراس


مارتينا هينغيس

صعود مويا الى النهائي يضعه ضمن افضل 10 لاعبين
هينغيس على موعد مع التاريخ في نهائي بطولة استراليا

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: ستكون السويسرية الشابة مارتينا هينغيس (16عاما) للصنفة رابعة على موعد مع التاريخ عندما تلتقي مع الفرنسية ماري بيرس في المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة فجر غد السبت.

وفي حال قدر لهينغيس ان تحرز اللقب فانها ستصبح اصغر لاعبة تحرز احدى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم منذ ان اصبحت هذه البطولات مفتوحة ابتداء من العام 1968. وكانت اليوغوسلافية (الاميركية حاليا) مونيكا سيليش توجت بطلة في رولان غاروس عام 1990 في السادسة عشرة وستة اشهر. اما هينغيس فتبلغ السادسة عشرة وثلاثة اشهر و25 يوما.

اما اصغر فائزة في تاريخ الدورات الكبرى التي اصبحت مفتوحة منذ عام 1968 فهي الانكليزية لوتي دود بطلة ويمبلدون عام 1887 وكان عمرها 15 سنة و10 اشهر.

ولم تخسر هينغيس التي يرشحها النقاد للسيطرة على عرش كرة المضرب في السنوات المقبلة اي مجموعة في هذه البطولة وهي بلغت المباراة النهائية للمرة الاولى في احدى البطولات الاربع الكبرى في تسع مشاركات لها.

وستصعد هينغيس الى المركز الثاني في تصنيف اللاعبات المحترفات بغض النظر عن نتيجتها في المباراة النهائية.

ولن تكون مهمة هينغيس سهلة امام بيرس المصنفة 22 عالميا والتي هزمتها ثلاث مرات في ثلاث مباريات جمعت بينهما حتى الان. وقد فازت الفرنسية 6–4 و6–صفر في زيوريخ (سويسرا) عام 1994، و6–صفر 6–صفر في بطولة كندا المفتوحة عام 1995، و7–6 (7–5) و6–2 في دورة هامبورغ الالمانية العام الماضي.

اذا قدر لبيرس ان تحرز اللقب فانها ستصبح ثاني لاعبة غير مصنفة تحقق هذا الانجاز في احدى البطولات الاربع الكبرى بعد الاسترالية كريس اونيل عام 1978.

ولم يسبق لاي لاعبة غير مصنفة ان فازت ببطولات رولان غاروس او ويمبلدون او فلاشينغ ميدوز.

وقد استعادت بيرس لياقتها بعد الاصابات المتكررة التي تعرضت لها العام الماضي فاقتصر موسمها على خوض 32 مباراة فقط.

وسبق لبيرس ان احرزت لقبها الكبير الوحيد في هذه البطولة عام 1995 عندما تغلبت على الاسبانية ارانتشا سانشيز في المباراة النهائية، وبلغت المباراة النهائية لرولان غاروس عام 1994.

وفاز الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هنغيس ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا قد فاز الجمعة ببطولة زوجي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 6ر7 مليون دولار.

وفازت هنغيس وزفيريفا على الزوجي الذي يضم الامريكيتين لنزي دافنبورت وليزا ريموند 6/2 و6/2.

وفي الدور قبل النهائي لزوجي الرجال فاز الاستراليان تود وودبردغ ومارك وودفورد على الامريكيين ريك ليتش وجوناثان ستارك 6/3 و7/6 و5/7 و6/1.

وفي الدور قبل النهائي لفردي الرجال صعد الامريكي المصنف الاول على العالم بيت سامبراس الى نهائي بطولة استراليا المفتوحة للتنس بعد فوزه على النمساوي المصنف الخامس توماس موستر.

ولعب سامبراس واحدة من افضل مبارياته ليفوز على موستر 6/1 و7/6 و6/3.

ويلعب سامبراس الاحد مع الاسباني غير المصنف كارلوس مويا في نهائي فردي الرجال.

وتلعب هنغيس السبت نهائي فردي السيدات مع الفرنسية ماري بيرس.

وقال مسؤولون انه سواء فاز الاسباني كارلوس مويا او خسر في مباراة نهائي فردي الرجال لبطولة استراليا المفتوحة للتنس يوم الاحد فقد حقق لنفسه مكانا بين افضل عشرة لاعبين للتنس في العالم.

وسيصعد مويا المصنف 25 على العالم الذي لم يفز الا ببطولة فردي واحدة حتى بداية احداث بطولة استراليا المفتوحة ليحتل المركز السادس اذا فاز على الامريكي بيت سامبراس.

واذا خسر المباراة سيصبح مويا المصنف التاسع على العالم في التصنيف الرسمي المقبل المقرر اعلانه يوم الاثنين المقبل.

وتغلب مويا على اثنين من افضل لاعبي التنس في هذه البطولة حيث فاز على الالماني بوريس بيكر في الدور الاول ثم على الامريكي مايكل تشانغ في الدور قبل النهائي.

وادي خروج كبار لاعبي التنس في الاسبوعين الماضيين الى تعديل في التصنيف العالمي رغم ان سامبراس سيحتفظ بالمركز الاول حتى اذا خسر امام مويا.

غير ان بيكر دفع ثمنا غاليا لخروجه المبكر ليخرج من العشرة الاوائل بغض النظر عمن سيفوز بكأس البطولة. ودخل بيكر البطولة وهو يحتل المركز السادس.

وسيتراجع تصنيف تشانغ الى المركز الرابع. وكان انهى العام الماضي وهو يحتل المركز الثاني في اعلى تصنيف له في حياته بالملاعب.

وسيحتل الكرواتي جوران ايفانسيفيتش الذي خرج من دور الثمانية مكان تشانغ في المركز الثاني. ويصعد

السجن 3 سنوات و9 اشهر لوالد شتيفي غراف بالتهرب من الضرائب

■ مانهايم (المانيا) ـ رويتر: ادانت محكمة المانية والد نجمة التنس شتيفي غراف بالتهرب من الضرائب فيما يتعلق بدخل ابنته وحكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات وتسعة اشهر.

وادانت المحكمة في مدينة مانهايم في جنوب غرب المانيا بيتر غراف (58 عاما) في ست اتهامات تتعلق بالتهرب من الضرائب.

ولم يعرف على الفور الفترة التي يتعين عليه ان يقضيها في السجن لأنه قضى بالفعل 15 شهرا رهن الحبس الاحتياطي في الوقت الذي يجري فيه التحقيق في الشؤون الضريبية للعائلة.

وطالب المدعون بسجن غراف ست سنوات وتسعة اشهر.

واتهموه ومستشار ضرائب للعائلة بالتهرب من دفع 19.2 مليون مارك (11,7 مليون دولار بسعر الصرف الحالي) في شكل ضرائب فيما يتعلق بدخل غراف فيما بين عامي 1989 و1993.

في الوقت نفسه قالت المحكمة ان لا ترى ان شتيفي نفسها مدانة بارتكاب اي مخالفات.

وقال جواكيم بلاس كبير قضاة المحكمة «لم نلمس اي اشتراك فعال لشتيفي غراف».

بطولة الكويت:
السالمية يفترس الجهراء 4ـ صفر

■ الكويت ـ ا ف ب: اسقط السالمية اكثر من عصفور بحجر واحد، من دون ان يكون مدربه صالح العصفور بين الضحايا طبعا، عندما شد الرحال الى ملعب نادي الجهراء في مستهل المرحلة الرابعة من الدوري الكويتي لكرة القدم وافترس ضيفه باربعة اهداف نظيفة سجلت جميعها في الشوط الاول عن طريق عادل يوسف (2) والدولي بشار عبدالله (41) واميتو تاكاسي (24) والدولي جاسم الهويدي (32).

وابقت النقاط الثلاث الجديدة السالمية على القمة برصيد 9 نقاط من 3 مباريات.

وعلى استاده الصداقة والسلام وضع كاظمة حامل اللقب حدا لنزيف النقاط فهزم الكويت 1/2 في مباراة لم ترق الى المستوى الفني المتوقع. ولم يشرك مدرب كاظمة التشيكي ميلان ماتشالا من لاعبيه الدوليين، وهم كثر، سوى عصام سكين.

وافتتح كاظمة التسجيل في الدقيقة 15 من ركلة حرة سددها عبد الحميد العسعوسي على طريقة زميله الدولي الغائب عبد العزيز الهندي. وبعد خمس دقائق فقط ادرك الكويت التعادل من ركلة مباشرة نفذها وليد نصار ارتطمت بالحائط البشري وغيرت اتجاهها الى الشباك.

وانتزع كاظمة الفوز الذي رفع رصيده الى 6 نقاط من فوزين وخسارتين من كلة جزاء سددها عبدالله ابراهيم في الدقيقة 55. وتجمد رصيد الكويت عند 4 نقاط.

ويلعب غدا الجمعة العربي (3 نقاط من 3 مباريات) مع ضيفه وعقدته النصر (6 نقاط من مباراتين). وفي المباريات الخمس الاخيرة بين الفريقين فاز النصر في ثلاث. كذلك يلعب على استاد عبدالله الخليفة بنادي اليرموك فريقا الشباب (الحصان الاسود حتى الان) الذي يملك خمس نقاط والفحيحيل صاحب النقاط الثلاث.

وتختتم المرحلة السبت فيلعب التضامن (4 نقاط) مع الصليبخات (نقطتان) على استاد نادي الكويت، ويحل خيطان (4 نقاط) ضيفا على اليرموك (نقطتان).

بطولة عمان:
عمان يهزم الاتحاد ويبتعد

■ مسقط ـ ا ف ب: ابتعد عمان اكثر واكثر في صدارة الدوري العماني لكرة القدم بفوزه على منافسه المباشر الاتحاد 1/3 على ملعب المجمع الشبابي بصلالة في اطار المرحلة التاسعة.

وبات عمان يملك 23 نقطة من 7 انتصارات بفارق 8 نقاط امام اقرب منافسيه، في حين تجمد رصيد الاتحاد عند 13 نقاط وتراجع الى المركز الثالث بفارق نقطتين خلف العروبة الذي افتتح المرحلة يوم الخميس الماضي بفوزه على السيب 1/3.

وافتتح الاتحاد التسجيل في الدقيقة السابعة عن طريق سعيد مستهيل قبل ان يرد عمان الصاع ثلاث مرات بواسطة البوروندي كاميندا (27) والمالي كيتا ماكانا (45) وداود سالم (90).

وسقط النصر الذي كان ثالثا في افتتاح المرحلة التاسعة امام السويق صاحب المركز الاخير صفر/3 في مفاجأة الموسم لا المرحلة وحدها. وسجل الاهداف يونس عبيد (7) وياسر عبدالله (31) ومحمد عامر (45)، فاعلن مدرب النصر المصري لطفي نسيم عزمه النهائي على ترك الفريق خصوصا مع صعوبة استمراره في قيادته من خارج الملعب تنفيذا لعقوبة ايقافه من الاتحاد الاسيوي سنة كاملة.

وفي لقاء فاتر، تعادل فنجاء وصور صفر/صفر فرفعا رصيديهما الى 9 و8 نقاط على التوالي.

وفي ختام المرحلة يلعب غدا الجمعة ظفار مع صحار، والبستان مع روي.

بطولة قطر:
فوز الريان على التعاون 2ـ صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: فاز الريان على التعاون 2/صفر في المرحلة السابعة من الدوري القطري لكرة القدم وصار رابعا برصيد 8 نقاط في حين بقي التعاون في المركز التاسع الاخير برصيد نقطتين.

وسجل النيجيري ريتشارد اووبوكيري والدولي احمد مبارك آل شافي الهدفين في الدقيقتين 9 و71.

وفرض الريان سيطرته على اللقاء من الفه الى يائه، ولو وفق لاعبوه لما ارتضوا بهز شباك التعاون مرتين فقط.

وجاء هدف الريان الاول من كرة تلقاها اووبوكيري من صحن سعود فحضرها لنفسه ثم اطلقها بيسراه داخل الشباك.

وسعى التعاون الى التعويض في بداية الشوط الثاني لكن انتفاضته لم تثمر لتألق الحارس الدولي يونس احمد والدافع المغربي احمد المصباحي. ومن ركلة حرة سجل احمد مبارك هدف الاطمئنان في الزاوية البعيدة للحارس محمد يونس.

وقاد المباراة الحكم الدولي عبدالله القحطاني وكان لقب افضل لاعب من نصيب احمد مبارك، وهو لقبه الثاني هذا الموسم.

وتختتم المرحلة بلقاء الاتحاد المتصدر والوكرة على استاد سعود بن عبد الرحمن.

بطولة السعودية:
الطائي يهزم النصر 3ـ1 وبصير يتألق في الهلال

■ الرياض ـ ا ف ب: قلب الطائي الطاولة على النصر فحول تأخره امامه الى فوز 3–1 اليوم الخميس في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وسيندم لاعب النصر مصطفي ادريس كثيرا على ركلة الجزاء التي اهدرها في الدقيقة 57 وكان بمقدوره من خلالها ان يعزز تقدم فريقه بهدفين علما بانه احرز الهدف هو نفسه في الدقيقة 39 من ركلة جزاء. وقد هز الطائي شباك ضيفه ثلاث مرات في المباراة التي اقيمت في مدينة حائل في الدقائق 70 و75 و82 بضربة من رأس السنغالي يحي جاكو ثم مواطنه مامادو صو وجاكو ايضا من ركلة جزاء.

ورفع الطائي رصيده الى 16 نقطة ووقف رصيد النصر عند 19 نقطة.

وفي الرياض، بقيادة الحكم ناصر الحمدان الذي لم يرفع اي بطاقة ملونة، تألق المغربي الدولي صلاح الدين بصير الذي سجل هدفين للهلال في مرمى الوحدة في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول من ركلة جزاء وفي الدقيقة 72.

وبات الهلال في المركز الثاني مؤقتا برصيد 22 نقطة وتجمد رصيد الوحدة عند 17 نقطة.

وفي جدة، تعادل الاهلي والرياض في مباراة نظيفة على صعيد الاهداف والبطاقات الملونة ايضا ومتوسطة المستوى فنيا. وللرياض 21 نقطة بزيادة نقطة واحدة عن الاهلي. وفي الخبر، سقط القادسية امام الانصار المتطور بهدف لبندر الخالدي (41 من ركلة جزاء) مقابل ثلاثة اهداف سجلت في اخر 10 دقائق بواسطة ماجد فلاتة (80) وعمر ادريس (82 من ركلة جزاء) وموسى عطية (90).

وللمرة الاولى قفز الانصار الى المركز التاسع برصيد 13 نقطة وتراجع القادسية الى المركز الحادي عشر قبل الاخير برصيد 11 نقطة.

بطولة الامارات:
الفوز الأول للشارقة هذا الموسم

■ دبي ـ ا ف ب)– حقق الشارقة اول فوز له في دوري الستة الممتاز لكرة القدم في الامارات بتغلبه على العين 2–1 في افتتاح المرحلة الرابعة.

تقدم العين بهدف مبكر سجله جاسم توفيق الذي تخلص من مراقبة احد المدافعين ببراعة وانفرد بالمرمى وسدد كرة في الزاوية اليمنى.

وارتكب الشارقة اخطاء دفاعية قاتلة لكن العين فشل في استغلال الموقف واضاع مهاجمه سيف سلطان فرصة ذهبية عندما سدد كرة مرت الى جانب القائم.

وانتفض الشارقة في الشوط الثاني وفرض سيطرته على مجريات اللعب. وفي الدقيقة 52 تعرض العنبري مهاجم الشارقة لعرقلة داخل المنطقة من قبل عمر غريب فاحتسب الحكم الدولي سعيد عبدالله ركلة جزاء انبرى لها عبد العزيز محمد بنجاح (53). وقبل النهاية بثلاث دقائق حسم المهاجم الصاعد علي سالم الموقف في مصلحة الشارقة عندما تطاول برأسه لكرة ارسلها العنبري من ركلة ركنية واسكنها الشباك.

وفي الدوري المشترك، حافظ كلباء على الصدارة بفوزه على الاهلي 1/2.

وفي مباراتين اخريين تعادل الرمس مع رأس الخيمة 1/1، وبني ياس مع الشعب بالنتيجة ذاتها. وتابع المباراة الاخيرة مدرب منتخب الامارات السابق الكرواتي توميسلاف ايفيتش الموجود في الامارات حاليا ليتسلم مستحقاته من اتحاد الكرة.

نسر وخلد وقنفد في تعويذة اولمبياد سيدني



■ سيدني (استراليا) ـ ا ف ب: ستتضمن تعويذة دورة سيدني الاولمبية عام 2000 نسرا (اوللي) وخلدا مائيا (سيد) وقنفذا (ميللي). واوضح عضو اللجنة الاسترالية المنظمة مايكل نايت ان التعويذة تجمع بين الفرح والالوان (الاصفر والاحمر خصوصا) وتعكس الصورة التي تريد سيدني ان تعطيها للدورة.

فوز ميامي هيت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز ميامي هيت على تورنتو 99 /87 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة امس الخميس.

وفي بقية المباريات فاز شيكاغو بولز على كليفلاند كافليرز 87 /71 ونيويورك نيكس على انديانا بيرز 92 /90 واورلاندو على ميلووكي باكس 96 /92.

وفاز هيوستون روكتس على نيو جيرزي نيتس 111 /104 ومينيسوتا على فانكوفر 95 /76 وفاز ديترويت بيستونز على غولدن ستيت ووريورز 94 /79 وفاز لوس انجليس كليبرز على سياتل سوبرسونيكس 102 /100.

البطولات المحلية الاوروبية:
مواجهة شبه حاسمة بين موناكو وسان جرمان في فرنسا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يلتقي موناكو المتصدر وباريس سان جرمان الثاني بعد على ملعب لويس الثاني في الامارة في لقاء قمة ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الفرنسي الذي يعاود نشاطه بعد توقف دام اكثر من شهر.

واعتبر مهاجم موناكو البرازيلي سوني اندرسون ان الفريق الفائز في المباراة سيكون مرشحا للفوز باللقب بنسبة 80 في المئة. يذكر ان موناكو يملك 48 نقطة مقابل 44 لسان جرمان.

ولم يخسر موناكو اي من مبارياته الـ13 الاخيرة في الدوري وفاز في 12 منها وتعادل في واحدة، لكنه تعرض لخسارة مفاجئة امام لافال صفر/1 فخرج خالي الوفاض من كأس فرنسا الاسبوع الماضي.

ويشكل اندرسون والنيجيري فيكتور ايكبيبا والنجم الصاعد تييري هنري نقطة الثقل في الفريق، وقد سجل البرازيلي 11 هدفا هذا الموسم والنيجيري 9 اهداف.

يذكر ان موناكو الذي يدربه لاعب وسط منتخب فرنسا السابق جان تيغانا بلغ الدور ربع النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي وهو مدعو لمقابلة نيوكاسل الانكليزي في آذار (مارس) المقبل.

اما باريس سان جرمان بقيادة مدربه البرازيلي ومدافعه السابق ريكاردو غوميز، فيمر بأزمة حقيقية. فبعد بداية ممتازة لم يخسر فيها اي مباراة ولم يدخل مرماه اي هدف في ثماني مباريات، حقق فريق العاصمة فوزا واحدا وتعادلين وثلاث خسائر في مبارياته الست الاخيرة. كما سقط سقوطا كبيرا على ارضه امام يوفنتوس الايطالي 6/1 في ذهاب نهائي الكأس السوبر الاوروبية قبل 10 ايام.

وتقدم البرازيلي ريكاردو باستقالته على اثر هذه الهزيمة لكن مجلس الادارة رفضها.

وقال مدير النادي ميشال دونيزو بعد الخسارة الثقيلة: «هذا الامر ليس مقبولا، اريد من اللاعبين ان يبذلوا جهدا كبيرا في المباراة ضد موناكو».

وكان باريس سان جرمان وموناكو تعادلا صفر/صفر ذهابا على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويعول سان جرمان على برازيليه ليوناردو العائد من اصابة وراي.

وفي المباريات الاخرى يلعب مرسيليا مع باستيا، وستراسبورغ مع رين، وبوردو مع نيس، وغانغان مع ليل، ونانسي مع متز، ونانت مع لوهافر، ومونبلييه مع ليون، وكان مع لنس، وكاين مع اوكسير.

انكلترا

سيكون ملعب اولد ترافورد في مدينة مانشستر الشمالية مسرحا لمباراة قمة بين مانشستر يونايتد وويمبلدون في الدور الرابع لكأس انكلترا.

وكان مانشستر تغلب على ويمبلدون في عقر داره 3/صفر في افتتاح الموسم الحالي، لكن ويمبلدون نهض من هذه الكبوة ولم يخسر سوى مباراتين فقط من اصل 25 خاضها ويحتل حاليا المركز الخامس ويملك ثلاث مباريات مؤجلة عن ليفربول المتصدر.

وقال مدرب ويمبلدون جو كينير: «ستكون المباراة صعبة ضد مانشستر لانه افضل فريق في انكلترا في الوقت الحاضر، لكننا سنفعل ما بوسعنا لنحقق نتيجة جيدة».

يذكر ان مانشستر يونايتد بلغ المباراة النهائية لكأس انكلترا في السنوات الثلاث الاخيرة، ففاز على تشلسي 4/صفر عام 1994، وخسر امام ايفرتون صفر/1 عام 1995، وتغلب على ليفربول 1/صفر العام الماضي.

اما ويمبلدون فاحرز اللقب مرة واحدة عام 1988 بفوزه على ليفربول 1/صفر في المباراة النهائية.

وعلى ملعب ستانفورد بريدج في لندن، يلتقي تشلسي السابع في الدوري مع ليفربول المتصدر في لقاء قوي. وكان الفريقان التقيا على الملعب ذاته في مطلع السنة الحالية وفاز تشلسي بهدف للايطالي روبرتو دي ماتيو.

ويقود تشلسي مهاجمه الايطالي جانفرانكو زولا الذي سجل هدفا لمنتخب بلاده في مرمى ايرلندا الشمالية الاربعاء والى جانبه الويلزي المخضرم مارك هيوز.

وفي ابرز المباريات الاخرى يلعب نيوكاسل مع نوتنغهام فوريست.

ايطاليا

يواجه يوفنتوس المتصدر بفارق نقطتين امتحانا سهلا على ارضه عندما يستقبل ريجيانا احد فرق الذيل في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة ايطاليا.

ويعود الى صفوف فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس صانع العابه الفرنسي زين الدين زيدان بعد وقفه مباراتين، لكنه سيفتقد الى جهود مهاجمه المتألق اليساندرو دل بييرو.

ويستقبل سمبدوريا على ملعب «لويجي فيراريس» في جنوى فريق بيروجيا في مباراة في متناوله.

ويعول سمبدوريا بقيادة مدربه السويدي سفن غوران اريكسون على مهاجميه المخضرم روبرتو مانشيني والصاعد فينتشنزو مونتيلا اللذين سجلا 21 هدفا هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع كالياري، وانتر ميلان مع اودينيزي، ولاتسيو مع بولونيا، وفيرونا مع ميلان، وفيتشنزا مع فيورنتينا، وبياتشينزا مع روما، ونابولي مع بارما.

اسبانيا

يواجه ريال مدريد المتصدر بفارق ثلاث نقاط سلتا فيغو الثالث عشر في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسبانيا.

ويغيب عن فريق العاصمة مهاجمه اليوغوسلافي بريدراغ مياتوفيتش الذي طرد في مباراة الدربي ضد اتلتيكو مدريد الاسبوع الماضي.

ويستقبل برشلونة الثاني بقيادة البرازيلي رونالدو افضل لاعب في العالم لعام 1996 على ملعبه نوكامب رايو فاليكانو الرابع عشر.

ويلعب ديبورتيفو كورونا الثالث خارج ارضه امام اكستريمادورا الضعيف.

وفي المباريات الاخرى يلعب فالنسيا مع اسبانيول، واتلتيك بلباو مع هيركوليس، واشبيلية مع راسينغ سانتاندر، ولوغرونيس مع ريال سوسييداد، وكومبوستيلا مع سرقسطة، وتينيريفي مع اتلتيكو مدريد، وخيخون مع اوفييدو، وبلد الوليد مع بيتيس.


من الملاعب

● بدأ الاتحاد البرتغالي لكرة القدم باختيار حكام بطولتي الدرجتين الاولى والثانية عن طريق القرعة في تدبير يعمل به للمرة الاولى. وطالب عدد كبير من الاندية بهذا التدبير منذ بعض الوقت لتبديد الاجواء المشبوهة التي عاشتها كرة القدم البرتغالية مؤخرا عندما اتهم عدد من المسؤولين والحكام بالرشوة.

● مدد لاعب وسط سبورتينغ لشبونة الدولي الفونسو مارتنيز (22 عاما) عقده مع ناديه حتى عام 2004. وانضم مارتينز الى الفريق عام 95 قادما من نانسي الفرنسي، وينتهي عقده الحالي معه عام 98.

■ قرر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم اقامة مباراة دولية ودية بين منتخبي فرنسا واسبانيا في مناسبة تدشين استاد فرنسا الجديد الذي يتم بناؤه حاليا لاستضافة مونديال 1998.

وستقام المباراة من حيث المبدأ في 28 شباط (فبراير) 1998.

ورشح واحد من منتخبات المانيا واسبانيا والارجنتين ونيجيريا لمواجهة فرنسا، ثم وقع الخيار على اسبانيا.

● بدأت جمعية لاعبي كرة القدم الاسبان حملة ضد «غزو» اللاعبين الاجانب للاندية الاسبانية والرواتب العالية التي تدفع لهم قياسا على رواتب اللاعبين المحليين.

وينوي رئيس الجمعية غيراردو غونزاليس موفيا الدعوة الى اضراب اذا لم تبادر الجهات الرياضية الاسبانية الى تخفيض عدد الاجانب من خارج دول الاتحاد الاوروبي الذين يحق لهم الانضمام الى الاندية المحلية. وربما يتم الاضراب اخر للوسم الحالي او مطلع الموسم المقبل. وفي المقابل فان اللجنة المسؤولة عن دوري المحترفين لا تبدو متحمسة لتحديد عدد الاجانب.

وهناك 269 لاعبا اجنبيا في الاندية الاسبانية بدرجاتها المختلفة منهم 63 من دول الاتحاد الاوروبي، والاكثر تواجدا هم لاعبو يوغوسلافيا (44) والبرازيل (35) والارجنتين (34) وفرنسا (16) والبرتغال (16) وكرواتيا (16).

اتحاد الكرة الاثيوبي لم يقرر بعد الانسحاب من كأس افريقيا

■ اديس ابابا ـ رويتر: قال اتحاد كرة القدم الاثيوبي انه سيجتمع مع اللاعبين المتبقين من المنتخب قبل اتخاذ قرار بالانسحاب من بطولة كأس الامم الافريقية بعد فرار معظم لاعبي المنتخب».

وقال سيبسيبي هيلا مريم مسؤول الاتحاد الاثيوبي لكرة القدم لرويتر ان الاتحاد قرر الاستماع اولا الى اللاعبين السبعة المنتظر عودتهم من ايطاليا.

واضاف ان الاتحاد سيقرر بعدئذ ما اذا كان سينسحب من البطولة ام لا».

وكان 16 لاعبا من المنتخب الاثيوبي طلبوا يوم الاربعاء اللجوء السياسي الى ايطاليا بعد فرارهم من بعثة المنتخب اثناء توقفها في روما في طريق عودتها من مباراة في المغرب.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

مصر تمدد مناقصة لتشغيل هواتف العملة

■ القاهرة - رويتر: اعلنت الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية المصرية الجمعة انها مددت حتى الاول من شباط (فبراير) المقبل المهلة التي حددتها للشركات لتقديم عروضها للحصول على تراخيص لتركيب وتشغيل تليفونات العملة..

وكان الموعد الاصلي ينتهي في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وقالت الهيئة انها تخطط لاصدار ترخيصين. وستصبح هذه المرة الاولى التي تتولى فيها شركات خاصة تشغيل خدمة تليفونات في مصر.

بنك تونس الدولي يقرر رفع رأسماله

■ تونس - رويتر: قال بنك تونس الدولي وهو وحدة معاملات خارجية خاصة الجمعة انه رفع رأسماله بنسبة 25 % الى 25 مليون دولار من 20 مليون دولار.

وقال البنك في بيان ان المساهمين اكتتبوا في هذه الزيادة بالكامل.

وكان البنك رفع رأسماله عام 1995 الى 20 مليون دولار من 15 مليونا.

واعلن البنك ان ارباحه الصافية بلغت 625 الف دولار خلال النصف الاول من عام 1996 ارتفاعا من 56552 دولارا في الفترة المقابلة من عام 1995.

ومن المساهمين في البنك مؤسسات مالية ومصرفية من الشرق الاوسط ومستثمرون من القطاع الخاص في تونس. وهو اول وحدة معاملات خارجية تؤسس في تونس وكان ذلك عام 1982.

هنكل الالمانية والكي التونسية تقيمان مشروعا مشتركا

■ تونس - رويتر: وقعت شركة هنكل الالمانية للكيماويات اتفاقا مع شركة الكي التونسية على انشاء شركة مشتركة لتطوير صناعة المنظفات الصناعية ومنتجات التجميل في تونس.

وقال عبد الحميد بوريشة الذي يشارك عبد الوهاب بن عايد ملكية الشركة التونسية الجمعة ان هنكل وافقت على تملك حصة نسبتها 51 في المئة وقيمتها عشرة ملايين دينار (عشرة ملايين دولار) من رأسمال شركة الكي. وتغير اسم الشركة الى هنكل الكي.

وقال ان هنكل ستسهم بالخبرة والتكنولوجيا في تطوير نوعية منتجات الكي وان الشركة الجديدة تهدف الى التصدير الى أسواق المغرب العربي الاخرى.

وتملك الكي مصنعا في الجزء الجنوبي من العاصمة التونسية وتسوق منتجاتها من المنظفات تحت الاسم التجاري نظيف. وبلغ حجم عملياتها في العام الماضي نحو 20 مليون دينار.

السماح للاجانب بتملك 40 % من حصص شركات الطيران المحلية الهندية

■ نيويورك - رويتر: قال يوجش تشاندرا رئيس هيئة الطيران المدني في الهند ان مجلس الوزراء وافق الجمعة على السماح للمستثمرين الاجانب بتملك حصص تصل الى 40 في المئة في شركات الطيران المحلية.

وقال تشاندرا للصحافيين ان اللجنة الوزارية للاستثمار الاجنبي وافقت ايضا على السماح لاي شركة طيران يسيطر عليها مواطن هندي بحرية العمل في البلاد.

ولكن تشاندرا قال ان مجلس الوزراء لم يقرر ما اذا كان سيسمح لشركات الطيران الاجنبية بتملك حصة في شركة هندية.

ومنذ بدأت الهند اصلاحات اقتصادية عام 1991 سمحت الحكومة للمستثمرين الاجانب بما فيهم شركات الطيران بتملك حصص في شركات الطيران المحلية على اساس دراسة كل حالة على حدة.

النمسا تعين وزيرا جديدا للمالية

■ فيينا - رويتر: قالت مصادر في الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم في النمسا ان فيكتور كليما المقرر أن يتولى منصب مستشار النمسا عين الجمعة رودولف ادلينغر وزيرا جديدا للمالية.

وكان كليما نفسه وزيرا للمالية الى ان عين مستشارا بعد استقالة فرانز فرانيتسكي يوم السبت الماضي..

ويعمل ادلينغر (56 سنة) حاليا مستشارا ماليا لمدينة فيينا واعتبر في الاونة الاخيرة أحد المرشحين لتولي منصب وزاري كبير.

ناطق امريكي: الخرطوم وسورية ترعيان الارهاب جزئيا وليس كليا

الولايات المتحدة تسمح لشركة امريكية بالسعي للحصول على حصة بمشروع نفطي في السودان

واشنطن - من كارول جياكومو:

قالت الولايات المتحدة انها تعمل في اطار القانون بسماحها لشركات امريكية بالتعامل مع السودان وسورية اللتين تنظر اليهما واشنطن على انهما دولتان ترعيان الارهاب.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه رغم ان واشنطن فرضت عقوبات شاملة على خمس دول ضمن قائمتها للدول التي ترعى «الارهاب» وهي ليبيا وايران والعراق وكوريا الشمالية وكوبا فان السودان وسورية لا ترعيانه «كليا» وانما «جزئيا».

واضاف انه نتيجة لذلك فانه لا يمكن ان تكون هناك مبيعات اسلحة للسودان وسورية أو تحويل اموال لهاتين الدولتين «اللتين تؤيدان اعمال الارهاب في الولايات المتحدة». غير انه استدرك بالقول «اذا تبين ان الصفقات المالية القوية ليس لها اثر على أي عمل محتمل للارهاب أو تمويل أي جماعة تدعم الارهاب فانه عندئذ يمكن السماح بهذه الصفقات أو الاستثمارات».

وقالت صحيفة واشنطن بوست امس الخميس ان الحكومة خففت قانونا يحظر الصفقات المالية بين الشركات الامريكية والدول المتهمة بدعم الارهاب لمساعدة شركة نفط مقرها كاليفورنيا تسعى لحصة في صفقة قيمتها 930 مليون دولار في السودان.

وقالت الصحيفة، نقلا عن مسؤولين اتحاديين لم تكشف عنهم ووثائق اتيح لها الاطلاع عليها، ان الاستثناء في اب (اغسطس) عام 1996 لقانون مكافحة الارهاب الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون قبل اربعة اشهر يسمح لشركة اوكسيدنتال بترولوم بالسعي لحصة في اتفاق نفط رئيسي في السودان.

ومهد هذا الاستثناء الطريق للشركة للتفاوض مع حكومة الخرطوم رغم سياسة واشنطن التي تقضي بتقييد تجارة الولايات المتحدة مع السودان وست دول اخرى مسجلة في القائمة السوداء لدى وزارة الخارجية الامريكية بسبب مزاعم بأنها تدعم الارهاب.

ونفى مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان شركة اوكسيدنتال تلقت أي معاملة خاصة. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «لم تطلب اوكسيدنتال أو شركة اخرى أي استثناءات للوائح الخاصة بسورية أو السودان أو حتى جرى بحث ذلك بأي حال».

وقالت الصحيفة ان استثناء مماثلا لسورية وضع موضع التنفيذ في اب (اغسطس) الماضي.

لكن بيرنز قال في بيان صحفي انه لا يعلم تفاصيل الوضع بالنسبة لشركة اوكسيدنتال.

وقال المسؤول الاخر بوزارة الخارجية الامريكية انه لا حاجة لاصدار قرار استثناء لان اللوائح كتبت للسماح بابرام صفقات. وقال انه عندما اصدر الكونغرس قانون مكافحة الارهاب «لم يكن هناك في اي مرحلة أي مؤشر على ان احدا في كابيتول هيل يريد الغاء اتفاقات تجارية أو انسانية مشروعة»..

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان استثناء سورية يهدف الى تشجيع دمشق على المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط. لكن بيرنز قال «انني لا اعلم بأي حالة منحت فيها الولايات المتحدة لسورية أي استثناء من تطبيق القانون لاننا نريد التشجيع على موقف سوري في المفاوضات في الشرق الاوسط»..

واضافت الصحيفة ان الاستثناء بالنسبة للسودان سمح لشركة اوكسيدنتال بالانضمام الى شركة اراكيس انرجي كورب الكندية في تطوير حقل نفط مبشر بالخير لكنه متروك في جنوب السودان ويعتقد انه يحتوي على ما يقدر بنحو 3,5 مليار برميل.

لكن الصحيفة قالت ان الحكومة السودانية استثنت فجأة شركة اوكسيدنتال من الكونسورتيوم الذي تتزعمه شركة اراكيس الكندية في تشرين الثاني (نوفمبر) «لاسباب سياسية».

مجلس صندوق النقد قد يوصي بطرد السودان لعدم اتخاذه خطوات لحل مشكلة ديونه الخارجية

■ واشنطن - رويتر: قالت مصادر نقدية الخميس ان المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قد يوصي في اجراء غير مسبوق بطرد السودان من الصندوق بسبب رفضه اتخاذ اي خطوات لحل مشكلة ديونه الضخمة.

ويجتمع المجلس التنفيذي المؤلف من 24 عضوا في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي لبحث الموقف المالي للسودان وقد يوصي بان تصوت الدول اعضاء الصندوق لطرده في الاجتماع السنوي في الخريف المقبل.

لكن المصادر اوضحت انه حتى في حالة موافقة اعضاء المجلس التنفيذي بنسبة 50 في المئة على طرد السودان فانه من غير المرجح ان تحنو الدول الاعضاء حذوهم بقوة كافية لتحقيق نسبة 85 في المئة اللازمة لطرده.

وفي حين اختارت بعض الدول الانسحاب من عضوية الصندوق طواعية تظهر سجلات الصندوق ان دولة واحدة فقط هي تشيكوسلوفاكيا اجبرت على الانسحاب من عضوية الصندوق لانها رفضت تقديم معلومات اقتصادية مطلوبة في بداية الخمسينيات.

وقالت المصادر ان صندوق النقد الدولي يقدر متأخرات الديون على السودان بنحو 1,7 مليار دولار وان الخرطوم لم تظهر استعدادا يذكر لاعادة الجدولة او اجراءات اخرى لتسوية المشكلة.

وقال خوسيه بيدرو دي موراليس المدير التنفيذي بالصندوق ان اعتبار السودان دولة اسلامية متشددة يمكن ان يضر بفرصه لتجنب الطرد من الصندوق.

وقال دي موراليس في حديث الى رويتر «ما لم تحدث تغيرات كبيرة فيما يتعلق بصورة الحكومة السودانية في الخارج فانا لا ارى اي امكانية لتجنب قرار الانسحاب الاجباري».

واضاف ان بعض المديرين بمجلس ادارة الصندوق طالبوا في الشهر الماضي بطرد السودان اذا لم يدفع متأخراته.

ورد على سؤال عن رأيه في فرص الطرد قائلا «انهم اكدوا في اجتماعات سابقة على وجهة نظرهم بمنتهى القوة والوضوح وبخاصة الولايات المتحدة».

وتقول الولايات المتحدة ان السودان يرعى الارهاب الدولي وهي تهمة ينفيها السودان.

توقيع البروتوكول التجاري مع العراق واتفاق الخليل يدعمان اسهم سوق عمان المالي

■ عمان - ا ف ب: سجل سوق عمان المالي قفزة في حجم التداول خلال الاسبوع الماضي بزيادة 78,3 في المئة عن الاسبوع الذي سبقه، وذلك عقب توقيع بروتوكول تجاري مع بغداد وابرام اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

فقد سجل حجم التداول 4,1 مليون دينار (5,75 مليون دولار) في ختام هذا الاسبوع المنتهي الخميس مقارنة مع 2,3 مليون دينار (3,2 مليون دولار) في الاسبوع الذي سبقه.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة 3,2 مليون سهم، كان لقطاع الصناعة نصيب الاسد فيها اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة في هذا القطاع 2,72 مليون دينار (3,8 مليون دولار) اي اكثر من 65 في المئة من اجمالي حجم التداول.

وقال مروان العتوم أحد المتعاملين في السوق أن الاتفاقات الاقتصادية مع العراق وتطبيق آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل ساهما في صعود الخط البياني لمؤشر اداء سوق عمان المالية.

وأوضح العتوم لوكالة فرانس برس أن أسهم الشركات الصناعية الكبرى وخصوصا مصانع الادوية والمنظفات الكيميائية مؤهلة لمواصلة الصعود بسبب فوزها بعقود تصدير الى العراق بمقتضى البروتوكول التجاري الذي ابرم بعد طول انتظار في 18 من الشهر الجاري بقيمة 255 مليون دولار. وترافق توقيع البروتوكول مع تجديد عقد لتوريد النفط العراقي الى الاردن.

وأشار متعاملون الى اعتماد الكثير من الصناعات الاردنية على السوق العراقية.

وطبقا لتقديرات غرفة صناعة عمان، فأن هناك 439 مصنعا أردنيا اقيمت خلال السنوات الاخيرة بحجم استثمارات بلغ 700 مليون دولار، وترتبط خطوط انتاجها خصوصا بتصدير 235 سلعة متنوعة الى السوق العراقية.

وأشار العتوم ايضا الى تحرك رجال أعمال فلسطينيين بحثا عن أسواق خارجية عبر الاردن الامر الذي ساهم في تحسين أداء السوق المالية.

وكانت هذه السوق دخلت في بداية انفراج تدريجي في الثلث الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مدفوعة بتوقعات ايجابية بتحرك الوضع الاقتصادي اثر مصادقة الامم المتحدة على آلية تصدير النفط العراقي جزئيا.

وعلم من مصادر اقتصادية ان شركات أردنية فازت بعقود تتجاوز 120 مليون دولار لتصدير بضائع الى العراق بمقتضى قرار الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء».

يذكر أخيرا أن الاردن بات بوابة العراق الرئيسة على العالم الخارجي منذ رزوح هذا الاخير تحت حظر دولي في آب (اغسطس) 1990. لكنه خسر مئات الملايين من الدولارات نتيجة فقدان سوق العراق الذي كان الشريك التجاري الاول للاردن قبل أزمة الخليج.

انفاق الموازنة يفوق العوائد بنسبة 51%

لبنان: ارتفاع الدين العام الى 10 مليارات دولار

■ بيروت - ا ف ب: أشارت احصاءات رسمية نشرت الجمعة الى أن الدين العام الصافي اللبناني بلغ 10,34 مليار دولار في نهاية 1996، بارتفاع نسبة 45,54 في المئة خلال عام واحد.

ويبلغ الدين الخارجي 1,76 مليار دولار، وفق الاحصاءات نفسها، في حين ارتفعت الى 8,57 مليار دولار قيمة الدين الداخلي، وهو مجموع ما اقترضته الدولة من المصارف الثمانين العاملة في لبنان ومن الجمهور بواسطة اصدار سندات خزينة بالليرة اللبنانية.

واشارت وزارة المال الى أن العجز في الموازنة زاد في 1996، حيث فاق الانفاق المداخيل بنسبة 51,10 في المئة، في حين كان الفارق بينهما العام الماضي 48 في المئة.

وأنفقت الدولة اللبنانية 7225 مليار ليرة، أي ما يوازي 4,66 مليار دولار فيما لم تتعد المداخيل 3533 مليار ليرة (2,27 مليار دولار).

وكان من المتوقع أن يفوق الانفاق المداخيل بنسبة 37,6 في المئة عام 1996.

وشكلت خدمة الدين العام نسبة 75 في المئة من المداخيل و36,7 في المئة من النفقات، اي 71,85 في المئة من قيمة العجز.

وبات تجاوز العجز المتوقع ظاهرة تتكرر دوما في لبنان، اذ تقل المداخيل دائما عن التوقعات، في حين يفوقها الانفاق.

وتعود هذه الظاهرة بشكل أساسي الى الجباية السيئة للضرائب، لا سيما الضريبة على مداخيل المصارف والشركات الكبيرة والاثرياء، وكذلك الى اختلاس الأموال العامة الذي تجسد عام 1996 باصدار طوابع ضريبية مزورة، والى انتشار الفساد.

كذلك يفاقم العجز ارتفاع عبء خدمة الدين، وسببه ارتفاع الفوائد على الليرة اللبنانية مع كل أزمة سياسية داخلية أو مع كل موجة عنف في جنوب لبنان، على غرار ما حصل في نيسان (ابريل) الماضي.

وتشير توقعات سنة 1997 الى أن الانفاق لن يزيد عن المداخيل سوى بنسبة 35,9 في المئة. لكن لجنة المال والموازنة النيابية طلبت الخميس من الحكومة زيادة 175 مليار ليرة لبنانية على النفقات الملحوظة في مشروع الموازنة.

وعلى الحكومة أن تبت ذلك قبل بدء جلسة مجلس النواب العامة المخصصة لمناقشة مشروع الموازنة الأربعاء المقبل. والمجلس ملزم اقرار المشروع في مهلة أقصاها 31 كانون الثاني (يناير) الجاري.

الدولار كان يساوي 1550 ليرة بالمتوسط بالفترة المعنية.

على صعيد آخر طالب الاتحاد العمالي الحكومة باقرار زيادة على اجور العمال والموظفين بنسبة 20 في المئة مع بداية العام الحالي وفتح حوار بين العمال وارباب العمل والحكومة.

وجاء ذلك في ورقة عمل للاتحاد العمالي نشرت الجمعة تناولت موقف العمال من القضايا الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

وطالب الاتحاد بزيادة 20 في المئة للعاملين في القطاعين العام والخاص مع بداية العام الحالي.

وكانت الحكومة اقرت في ايار (مايو) الماضي زيادة على الاجور تراوحت ما بين 5 و20 في المئة.

برج المر في بيروت الذي اوشكت عملية اعادة تاهيله على الانتهاء لتحويله الى مركز تجاري للبنان

وطالب الاتحاد العمالي الحكومة بالغاء قرار منع التظاهر الذي اتخذ منذ خمس سنوات.

وكانت الحكومة منعت تظاهرات عمالية في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واعتقلت عشرات المتظاهرين لساعات عدة.

ودعا الاتحاد الى «حوار مفتوح» بين العمال وارباب العمل والحكومة «لبناء سياسة اجور جديدة شاملة وعادلة في اطار عقد اجتماعي كامل». ودعا الحكومة الى اعتماد سياسة تقشف والحد من الاستدانة.

ووصف الاتحاد الدين العام بانه «قنبلة موقوتة ضخمة تكاد تهدد ركائز الاستقرار».

وتجميد قرار خفض الجمارك على الملابس المستوردة بعد احتجاج الصناعيين

■ بيروت - رويتر: قال جاك صراف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين الجمعة ان الحكومة جمدت قرارا بخفض التعرفة الجمركية على الملابس المستوردة بنسبة عشرة في المئة بعد ان ووجه بعاصفة من الاستنكار.

وقال صراف الذي كان اعلن الخميس انه تقدم باستقالته الى جمعية الصناعيين من منصبه رئيس الجمعية استنكارا لقرار الحكومة «الاستقالة مجمدة كما ان المرسوم مجمد ايضا».

وكانت الحكومة قررت الاسبوع الماضي خفض الرسوم الجمركية على الملابس المستوردة من 30 الى 20 في المئة.

واعرب صراف امس عن شكواه من ان صانعي الملابس في لبنان الذين كانوا قد استوردوا آلات كثيرة في العام المنصرم مرتكزين على مبدأ الرسوم الجمركية المرتفعة على الاستيراد سيكونون عرضة للخسارة ازاء منافسة البضائع الاجنبية بعد خفض تلك الرسوم.

وهدد رؤساء النقابات الصناعية في الجمعية بتقديم استقالة جماعية اذا أصرت الحكومة على قرارها خفض التعرفة الجمركية على الملابس.

وقال صراف ان الحريري اخير وفدا من الصناعيين زاره صباح الجمعة ان لجنة مؤلفة من وزراء المالية والاقتصاد والصناعة سوف تقترح مراسيم جديدة لحل هذه القضية. واضاف «لقد حصل خطأ ونحن نريد ان نتعاون لتصحيح هذا الخطأ».

ويعود سبب غضب الصناعيين ان القرار تستفيد منه المنتوجات المصرية والاسيوية التي تنافس بصورة مباشرة صناعة الملابس اللبنانية وكذلك الملابس الفاخرة.

وقال صراف ان في لبنان نحو 2000 مصنع للملابس مما يجعل من هذه الصناعة الاكبر في البلاد.

واضاف «اننا نريد ان نصبح هونغ كونغ ثانية ونحن مع تخفيض الضرائب على معظم فئات البضائع المستوردة التي تصل الى 200 من بينها 25 فئة فقط تصنع محليا».

ومضى يقول «نحن لسنا ضد الغاء الضرائب كليا على الساعات والالكترونيات مثلا ولكن ليس على الملابس والاحذية».

منظمو مهرجان دبي للتسوق يتوقعون مليوني زائر ومبيعات بمليار دولار وتحسين فرص السياحة مستقبلا

دمشق - من عصام حمزة:

قال محمد القرقاوي، منسق عام مهرجان دبي للتسوق، انه يتوقع ان تستقطب مدينة دبي ما يزيد على مليوني متسوق ينفقون حوالي مليار دولار خلال فترة مهرجان دبي لهذا العام بين 27 اذار (مارس) و26 نيسان (ابريل).

وقال القرقاوي في مؤتمر صحافي في دمشق الخميس ان ما يزيد على 3000 مؤسسة تجارية تتنوع ما بين محلات ومطاعم وفنادق ومؤسسات خدمية ستقدم خصومات تصل الى 60 بالمئة على مختلف الخدمات والبضائع في دبي خلال المهرجان.

واشار الى ان مهرجان دبي الاول للتسوق الذي اقيم العام الماضي في الفترة ما بين 15 شباط (فبراير) و28 مارس استقطب ما يزيد على مليون زائر قدموا من 100 دولة وانفقوا ما يزيد على 800 مليون دولار.

وقال القرقاوي ان مهرجان التسوق لهذا العام سيتضمن العديد من النشاطات المترافقة منها الرياضية والمعارض الفنية والمؤتمرات المتخصصة السياحية والسياسية ايضا منها مؤتمر السلام الذي تنظمه جامعة الدول العربية بالاشتراك مع الاتحاد الاوروبي.

واشار الى ان هذا المؤتمر يختلف عن مؤتمر السلام للشرق الاوسط بين اسرائيل والعرب لانه يهدف الى تعزيز اواصر الصداقة والتعاون بين العرب واوروبا من خلال بحث مسائل سياسية واقتصادية وثقافية.

وقال انه سيتم خلال المهرجان سحب يومي على بطاقات التسوق للحصول على كيلوغرام واحد من الذهب يوميا بالاضافة الى سيارة من طراز لكزس يوميا.

وتحدث في المؤتمر الصحافي وزير السياحة السوري دنحو داود الذي اشاد بمهرجان دبي بوصفه احد النشاطات التي تهدف لتنشيط التجارة والسياحة العربية البينية.

واشار الى ان ارقام التجارة البينية العربية لا تتجاوز ثمانية بالمئة من مجمل تعاملات الدول العربية مع العالم بينما لا يزيد نصيب السياحة البينية العربية عن واحد بالمئة من السياحة العربية بالعالم.

وقال داود ان سورية تدعم وتساند كل جهد عربي يهدف لتعزيز التعاون العربي المشترك وزيادة التعارف بين العرب من خلال تلك المهرجانات.

وقدم داود الدعوة للامارات العربية المتحدة للمشاركة في مهرجان البادية السورية الذي سيعقد في مدينة تدمر الاثرية في الفترة ما بين الثاني والرابع من ايار (مايو) القادم يهدف تنشيط السياحة والتبادل الثقافي بين سورية والدول العربية ودول العالم.

واشاد طارق الهيدان سفير دولة الامارات العربية المتحدة في كلمة له بالتعاون بين دولة الامارات العربية المتحدة وسورية واعرب عن شكره للتعاون الذي تبديه الحكومة في سورية من اجل تعزيز اواصر التعاون.

وتحدث خلال المؤتمر ايضا محمد بن حافظ المدير الاقليمي لطيران الامارات الذي اكد ان الشركة اتخذت كافة الاجراءات من اجل تسهيل نقل كافة الاشخاص الذين يودون زيارة دبي للتسوق وستمنح خصما على التذاكر كما ستزيد كمية البضائع المسموح بنقلها مجانا بمقدار عشرة كيلوغرامات للراكب الواحد.

وقال ان مهرجان دبي للتسوق للعام الماضي ساهم في تنشيط التجارة بين سورية والامارات حيث بلغت كمية البضائع التي شحنت خلال هذه الفترة ما يتراوح بين 15 و20 طنا.

واكد متحدث باسم دائرة الجوازات في امارة دبي ان الاشخاص الذين يرغبون بالسفر لدبي خلال فترة المهرجان سيحصلون على تاشيرة دخول مدتها شهر واحد وذلك خلال 72 ساعة من تسلم الادارة الطلب وسيتم منح التاشيرة عن طريق مكتب طيران الامارات.

وقال ان امارة دبي في اطار سعيها لتنشيط السياحة تقدم ايضا تاشيرة دخول للاشخاص الراغبين بزيارة الامارات العربية المتحدة تمنح عن طريق مكاتب السفر على مدار العام.

شركة الطيران الروسية تسعى لتغيير صورتها السلبية وتحديث طائراتها واساليب عملها العتيقة

موسكو - من تيم اوبويسكي:

يقول بيت شعر روسي غير قديم «اعتمد علينا.. ايروفلوت سوف تدفنك سريعا دون متاعب» ولكن شركة الطيران الوطنية الروسية التي يطلق عليها في الغرب من باب السخرية اسم «ايروفلوب» اي المطب الهوائي، تبذل حاليا اقصى جهدها لمواجهة عواصف من انعدام الثقة.

وقال متحدث باسم الشركة ان «ايروفلوت تحاول التخلص من صورتها السوفييتية القديمة» وشكا من ان شركة الطيران يقع عليها ظلم بتحميلها المسؤولية كلما سقطت احدى الطائرات التابعة للمئات من فروعها الصغيرة التي يمتلك بعضها «طائرتين عمرهما 30 عاما» كما قال مسؤول بالشركة الام.

وما زال الطيران الروسي يحاول التخلص من وصمة العار التي لحقت به في عام 1994 عندما ارتفع عدد القتلى من ركاب الطائرات الى 32 من بين كل مليون راكب مقارنة براكب واحد في عام 1990 فيما وصفته ادارة الطيران الفيدرالية الامريكية بان الطائرات الروسية «اوفت بالحد الادنى لمعايير السلامة الدولية».

وكانت اكبر ضربة لسمعة الطيران الروسي عندما سقطت طائرة ايرباص ايه 310 تابعة لشركة ايروفلوت في سيبيريا واكتشف ان ابن قائد الطائرة المراهق هو الذي كان يقود الطائرة. وعقب الحادث نصحت الرابطة الدولية لركاب الطائرات اعضاءها بعدم الطيران فوق الاتحاد السوفييتي السابق.

وجاء في تقرير للجنة الطيران الروسية صدر في ذلك العام انه «حدثت انتهاكات جسيمة للسلامة» مثل تحميل الطائرات باكثر من طاقتها بهدف جمع اموال اضافية وقيام الطيارين بالاقتصاد في استهلاك الوقود لانه يتعين عليهم دفع ثمن الوقود نقدا.

وردت السلطات بفرض معايير اشد صرامة لتراخيص الطيران وسحب رخص نحو مئة مما يسمى بشركات «بيبي فلوت» وعددها 400 تقريبا والتي ظهرت للوجود عندما تفككت شركة ايروفلوت التي كانت اكبر شركة طيران في العالم مع انهيار الاتحاد السوفييتي.

ومنذ ذلك الحين سقطت طائرة واحدة فقط من طائرات الشركة التي قصرت نشاطها على الخطوط الدولية. وكان ذلك في تورينو بايطاليا حيث سقطت طائرة شحن من طراز انتونوف 124 في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. غير ان الشركة اكدت ان الطائرة المنكوبة كانت مؤجرة لشركة اجاكس للطيران ومقرها موسكو وان كان قائدها من موظفي ايروفلوت.

ويوضح هذا الانكار من جانب الشركة التمييز الغامض في الغالب بين ايروفلوت وفروعها التي يفتقر الكثير منها للاموال اللازمة حتى لاعادة طلاء اجسام طائرات ايروفلوت القديمة والتي تتبادل معها ايروفلوت احيانا الطيارين والطائرات.

ومن اجل تحديث اسطولها العتيق من الطائرات اعلنت ادارة صناعة الطائرات بوزارة الدفاع ان روسيا بحاجة الى 1600 طائرة جديدة للرحلات الطويلة بحلول عام الفين.

وتعتزم ايروفلوت شراء عشر طائرات بوينغ 400/737 و20 طائرة اليوشين 96 مع تركيب محركات واجهزة اليكترونية امريكية للعديد من الطائرات الغربية العاملة على خطوط الشركة بالفعل.

ووقعت الشركة هذا الشهر اتفاقا مع شركة كونتيننتال خامس اكبر شركة طيران امريكية لتسيير رحلات يومية مشتركة بين موسكو ونيويورك وتنسيق نظم الحجز وجداول المواعيد والاسعار بين الشركتين.

وقامت ايروفلوت ايضا بتخصيص خط تليفوني للعملاء لابلاغ شكاويهم حول الخدمة. وتقول انها تقدم الان «وجبات مقبولة» وتتخلى عن الخطوط غير المربحة والتي كانت موجودة لاعتبارات سياسية وذلك من اجل تسيير رحلات لاماكن جذابة مثل كانكون وموريشيوس.

ويتمثل الحافز الرئيس لتحسين الخدمة بالمنافسة من جانب شركة ترانسيرو التي نقلت مليونا ونصف مليون راكب في العام الماضي على متن طائراتها الغربية الصنع فيما يعد اكبر قصة نجاح لاحدى شركات «بيبي فلوت».

غير ان الصورة العامة ما زالت سيئة الى حد كبير. فقد ذكرت صحيفة (كومسومولسكايا برافدا) ان روسيا شهدت سقوط 18 طائرة عسكرية ومدنية في عام 1996 مما اسفر عن مصرع 249 شخصا مقارنة بسقوط 14 طائرة ومصرع 169 شخصا في عام 1995. ومن بين الطائرات التي سقطت طائرة عتيقة ذات جناحين احدهما فوق الاخر من طراز ايه ان 2.

وتواجه شركات الطيران التجارية مشكلات بسبب الانخفاض الحاد في الرحلات الداخلية وارتفاع اسعار الوقود الذي يرجع الى حد ما لسياسة الاحتكار المطبقة في صناعة البترول. كما ان رسوم الهبوط في المطارات البعيدة التي تمت خصخصتها مؤخرا تزيد الى حد بعيد عن رسوم الهبوط في العواصم الاوروبية.

ويمثل الامن مشكلة اخرى فقد نسب الى مسؤول بادارة الطيران المدني قوله ان «الطائرات الروسية غير مزودة باجهزة خاصة لتفتيش الحمولات الكبيرة» وبعد العثور على جثة فتى من موسكو داخل جهاز الهبوط بطائرة عادت لتوها من روما قالت صحيفة (نوفايا غازيت) الاسبوعية ان بوسع اي شخص التجول في مدارج الهبوط في مطار موسكو الدولي ذي السمعة السيئة في عدم الكفاءة في ادارته.

وصرح مدير هيئة الطيران الفيدرالية الروسية هذا الشهر بان نحو سبعين في المئة من اجهزة مراقبة الرحلات الجوية عتيقة وحذر من انه ما لم يتم اتخاذ اجراءات سريعة وفورية فان خطورة الطيران فوق روسيا سوف تزيد بما يتراوح بين خمس وست مرات على خطورة الطيران فوق الدول الصناعية المتقدمة.

وقال دينيس كوبر ممثل ادارة الطيران الفيدرالية الامريكية في موسكو ان «فوضى تنظيمية» تسود المجال الجوي لروسيا. ويعقد هذا المسؤول اجتماعات دورية مع مسؤولي الطيران الروسي في اطار «شراكة من اجل السلامة».

ويبدو ان هذه الفوضى مرض مستوطن. وتشرف ثلاث وكالات مختلفة على تنظيم قطاع الطيران المدني، كما ان صناعة الطائرات الروسية مجزأة بين تسعة مكاتب تصميم ونحو 20 مصنعا لانتاج هياكل الطائرات وحدها.

يذكر ان الصناعة الروسية هي ثاني اكبر صناعة طائرات في العالم على الورق فقط حيث انها لا تنتج حاليا سوى عدد محدود من الطائرات المدنية سنويا.

ونشرت صحيفة (نوفويه فرميا) الاسبوعية في الشهر الماضي موضوعا رئيسيا متشائما بعنوان «هل نطير ام نسقط» خلصت فيه الى القول ان صناعة الطائرات الروسية «بحاجة لجراح» قائلة «يتعين علينا ان ندرك مدى اهمية الطيران لدولة كبيرة مثل روسيا فالطيران ضرورة لا غنى عنها لوجودها كدولة موحدة».

تجار السجاد الايرانيون ينتظرون تخفيف قيود حيازة النقد الاجنبي

طهران - من ستيفن سوينتلز:

قال تجار ان مصدري السجاد الفارسي في ايران تبنوا موقف الانتظار والترقب بشأن قانون جديد يهدف الى تخفيف قواعد العملة الصارمة التي اضرت بصادرات السجاد وهي ثاني مصدر للدخل بالنسبة لطهران بعد النفط..

وقال التجار انهم ينتظرون معرفة ان كان القانون سيسري فعلا رغم خلافات بين الحكومة والبرلمان الذي اقر القانون الاسبوع الماضي.

ومازال يتعين ان يصدق مجلس الاوصياء على القانون الذي يزيل القيود على تحويلات العملة التي ينسب اليها تدهور صادرات السجاد الى 968 مليون دولار في السنة الايرانية الماضية التي انتهت في 19 اذار (مارس) الماضي من 1,6 مليار دولار في العام السابق له..

وقال تاجر سجاد «حدثت عدة تغييرات في القوانين واللوائح من جانب السلطات حتى انه بات من الصعب على تجار السجاد ان يثقوا في أي وعود جديدة».

وقال المصدر لرويتر «بالطبع سيكون تحركا جيدا لكن مازال يتعين علينا ان ننتظر لنرى ان كان مجلس الاوصياء سيقره رغم ان الحكومة تعارضه».

وتوقع محافظ البنك المركزي محسن نوربخش ان يرفض هذا القانون مجلس الاوصياء المؤلف من رجال دين ومحامين يتحققون من مطابقة قرارات البرلمان لاحكام الشريعة والدستور.

ويهدف القانون الى تخفيف الازمة في صناعة السجاد الايراني من خلال الغاء القوانين التي تجبر المصدرين على اعادة 70 في المئة من دخلهم من العملة الصعبة لايران بسعر الصرف الرسمي في البنوك الحكومية..

لكن نوربخش قال ان القانون الذي يسمح للمصدرين بالاحتفاظ بكل دخلهم من العملة الاجنبية واستخدامه في استيراد مواد خام لانتاج السجاد وسلع اخرى مطلوبة سيضعف العملة الايرانية ويسبب مشاكل اقتصادية اخرى.

وفرضت هذه اللوائح في عام 1995 لوقف تزييف العملات الاجنبية بعد ان هبط الريال الايراني عقب اعلان ان الولايات المتحدة ستفرض عقوبات ضد ايران.

محللون: صعود اسهم وسندات بورصة نيويورك يزيد الاقبال على العملة الامريكية

توقعات بان يواصل الدولار ارتفاعه بما بين خمسة وسبعة في المئة

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار صعود الدولار بالاسابيع القليلة الماضية موجة من التكهنات المتضاربة حول الاتجاه العام لسعر العملة الامريكية ومقدار الارتفاع، او الهبوط، المتوقع له وسط شبه اجماع بان دول مجموعة السبع لن تعمل شيئا لوقف ارتفاع الدولار او الحيلولة دون هبوطه عن مستوياته المرتفعة التي وصلها مؤخرا.

ويذهب بعض المحللين الى الاعتقاد بان الدولار مرشح للارتفاع بما يتراوح بين 5 % وثمانية بالمئة بالمدى القريب وخاصة مقابل المارك والين والفرنك السويسري.

ويقول تشارلز هيل، مدير شركة دونالدسون آند جينريت في لندن، ان ارتفاع العملة الامريكية التي فاق كافة توقعات المحللين. ويعزو هذا الارتفاع الى ما يصفه بقوة الاقتصاد الامريكي فاقت ما كان للمحللين يتوقعونه والى ارتفاع محتمل لاسعار الفائدة الامريكية يقابلها خفض لاسعار الفائدة في اكثر من بلد اوروبي بالوقت الذي تظل فيه اسعار الفائدة اليابانية عند مستوياتها الحالية المتدنية للغاية.

وبوصول سعر الدولار الى مشارف الـ120 ينا يابانيا يكون قد ارتفع منذ بداية العام الحالي باكثر من ثلاثة بالمئة.

وبمقاربته مستوى 1,65 مارك يكون قد ارتفع بنسبة 7 % خلال اقل من شهر.

ومع ان مسؤولين يابانيين قالوا في تصريحات علنية انه لا بد من عمل شيء لوقف صعود الدولار امام الين، الا ان شيئا عمليا لم يتخذ بعد.

ويفسر المتعاملون في اسواق العملة الصمت الرسمي الالماني على ارتفاع الدولار مقابل المارك بانه نوع الترحيب بهذا الواقع الجديد الذي يحسن الفرص امام الصادرات الالمانية.

وبالنسبة للسلطات الامريكية فانها لم تبد اي رد فعل يشتم منه انها غير مرتاحة لارتفاع اسعار الدولار رغم ان ذلك يضر بالصناعات الموجهة الى التصدير.

يقول ليفي بولشنداني، كبير الاقتصاديين في مؤسسة مورغان ستانلي وشركاه «ان الارتفاع الحالي للدولار مناسب لمصالح الجميع».

ويشرح ذلك بالقول ان سعرا مرتفعا للدولار مقابل الين والمارك يعزز الصادرات اليابانية والالمانية. وبالتالي يسهم في تنشيط اقتصادي البلدين اللذين يعانيان من بطء شديد لمعدل النمو.

وبالنسبة للولايات المتحدة فانه في ظل حالة من التشغيل الكامل للاقتصاد ومعدل واطئ للبطالة وبوادر ظهور نمو اكثر مما يجب لا يخشى من نشوء تأثيرات سلبية كبيرة لارتفاع الدولار على الصناعات الامريكية الموجهة الى التصدير.

ومؤخرا قال لورنس سومرز نائب وزير الخزانة ان القدرة التنافسية للمصدرين الامريكيين ليست بحاجة الى «ادرينالين يوفره لها الدولار الضعيف».

ومن بين الاسباب الاخرى التي تجعل الادارة الامريكية غير قلقة كثيرا من ارتفاع الدولار مقابل اكثر العملات الاخرى انه لم يرتفع امام الدولار الكندي بل هبط بالواقع.

وتكمن اهمية هذه الحقيقة في ان كندا هي الشريك التجاري الاول للولايات المتحدة.

واكثر من ذلك فان هبوط الين امام الدولار اتاح لامريكا تقليص عجزها التجاري مع اليابان باكثر من 22 % خلال السنة الماضية.

ويقدم تشارلز هيل نظرية طريفة تفسر جانبا من الاسباب العميقة الكامنة وراء ارتفاع الدولار مفادها ان صعود العملة الامريكية يدعم اسهم بورصة نيويورك وسوق سندات الخزانة الامريكية وذلك من خلال جعلهما اكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب.

ويقدم على ذلك المثال التالي: ارتفع مؤشر داو جونز لاسهم البورصة الامريكية حوالي 6 % بالفترة بين نهاية عام 1996 ويوم الثلاثاء الماضي ولكن بفضل صعود الدولار خلال تلك الفترة فان ارباح المستثمرين الالمان والبريطانيين في الاسهم والسندات الامريكية ارتفعت (مقاسة بالمارك والاسترليني) بنسبة 11.4 % و8,7 % على التوالي.

ويضيف هيل بقوله انه بفضل ارتفاع الاسهم والسندات الامريكية وزيادة اقبال المستثمرين الاجانب عليها سيكون هناك ارتفاع في الطلب على الدولار اللازم لشرائها، وهذا بدوره يدعم اسعار الدولار.

غير ان نظرية هيل تعاني من ضعف جوهري يتمثل في انها تهمل تماما الآثار السلبية لارتفاع الدولار من الصناعة التصديرية الامريكية وعلى عجز امريكا التجاري وهو امر من المحتمل جدا ان يدفع الادارة الامريكية للتدخل بالاسواق بشكل يوقف مواصلة الدولار ارتفاعه تمهيدا لبدء رحلة الهبوط.

مضاربون بينهم «شيخ غامض في دبي يحب مغاطس الماء الساخن» وراء هبوط الجنيه

■ قال محللون في اسواق العملات الجمعة ان الهبوط الحاد لاسعار الجنيه الاسترليني يوم الخميس يعود بشكل جزئي الى مبيعات ضخمة للعملة البريطانية في الاسواق الآسيوية قام بها مستثمرون كبار بينهم جورج سوروس ومنافسه بول تيودر ومستثمر غامض يقيم في دبي ويطلق عليه اسم «الشيخ الذي يحب مغاطس الماء الساخن».

اما السبب الاقتصادي الاكثر جوهرية فهو ان نتائج تجارة التجزئة في الشهر الماضي والتي اعلنت الاربعاء جاءت اقل مما توقعته الاسواق مما قلص من التكهنات برفع وشيك لاسعار الفائدة البريطانية كان يطالب به محافظ بنك انكلترا (المركزي) للحد من قوة الميول التضخمية بالاقتصاد.

وساهم ايضا بهبوط الجنيه ارتفاع حجم المعروض النقدي في المانيا والذي قلل من فرص قيام البوندسبنك (المركزي) بخفض اسعار الفائدة.

ومع ذلك، ورغم هبوط الخميس والذي اطاح تقريبا بالمكاسب التي راكمها الاسترليني بالايام العشرة الماضية، فان الجنيه الان اعلى بنسبة 15 % بالمتوسط عما كان عليه في اول شهور الصيف عندما بدأ موجة الصعود التي اوصلته الى مستويات 2,71 مارك والى عتبة 1,7 دولار.

وقال سيمون بريسكو، كبير الاقتصاديين في شركة نيكو اليابانية باوروبا، ان العوامل الاساسية وراء هبوط الجنيه هي تغير نظرة المستثمرين المؤسساتيين للعملة البريطانية وبرأيه فان المضاربات التي حصلت ضده بالاسواق الاسيوية تعكس هذا التغير ولم تكن السبب الرئيسي للهبوط رغم انها ظهرت بوصفها شكلا له.

دراسة اردنية تدعو لتعميق عملية تحرير الاقتصاد والاستعداد للمنافسة باطار السوق الشرق اوسطية

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت دراسة أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية حول اداء الاقتصاد الاردني الى اتخاذ عدة اجراءات بعضها جذري لتحسين أداء الاقتصاد بينها تعميق عملية تحريره والسماح للاسعار التحرك بحرية اكبر.

وقال واضعو الدراسة ان التحرير لا يعني بالضرورة اغفال الدور الاقتصادي للحكومة لكنه يتطلب ضمن اشياء اخرى التخلص من البيروقراطية المعقدة، ووضع التشريعات المناسبة والواضحة ذات الشفافية، كما هو الحال في قانوني الاستثمار والضرائب الجديدين.

وقالت الدراسة انه لا يمكن القبول بقسية سعر الصرف في سوق حر اذ لا بد من حركة الاسعار لكي تعكس ظروف واوضاع وآلية السوق. واشارت الى ان القطاع الخاص الاردني برهن خلال قمة عمان الاقتصادية عام 1995 على دوره الى جانب القطاع العام، ولكن هناك حاجة الى مساهمته في النشاطات المساندة لدور الدولة كما في مجال البحث العلمي والمساعدة في خلق مؤسسات الخدمة العامة، وفي تمويل بعض الخدمات الاجتماعية مع الدولة.

واشار واضعو الدراسة الى ان المواطن تحمل لغاية الآن العبء الاكبر لبرنامج الاصلاح، واضافوا بقولهم ان كل ما يقال عن تحقيق معدلات نمو لم يشعر بها المواطن، لان النمو الحقيقي جاء نتاج السياسات الانكماشية لمكافحة الفجوة التضخمية، كما ان انخفاض معدل التضخم من نحو 25 % الى مقابل 4 % جاء بشكل اساسي، نتيجة السياسات الانكماشية التي تبناها كل من البنك المركزي ووزارة المالية وليس من خلال زيادة الانتاج الحقيقي في البلاد.

وخلصت الدراسة الى القول ان هناك حاجة ماسة مستقبلا الى الاستثمار الحقيقي بحيث يتم تحقيق نمو مبني على زيادة الانتاجية والتشغيل.

واضافت الدراسة انه في ظل السلام والعملية السلمية يتوقع ان تكون الاسواق المجاورة للسوق الاردني في ظل السلام اسواقا منافسة اكثر منها مكملة، ربما باستثناء السوق الاسرائيلي، حيث ان من المعتقد ان هناك مجالا للتكامل بين السوق الاسرائيلي والسوق الاردني نظرا لاختلاف القاعدة الانتاجية في البلدين.

ودعت الدراسة الى العمل على زيادة القدرة التنافسية للسلع الاردنية خاصة اذا ما تحققت افكار انشاء سوق شرق اوسطية مما يستدعي تحرير التجارة وفتح الاسواق الاردنية امام السلع المنافسة وذلك بالرغم من التحديات التي سيخلقها مثل هذا الامر امام الصناعات الاردنية في مجال تحسين الجودة والتأقلم مع المواصفات العالمية والمنافسة السعرية وغيرها.

وقالت الدراسة ان الاردن سيبدأ بحلول عام 1999 بتسديد الديون التي جدولت في السابق، وبالتالي فانه مع نهاية برنامج التصحيح الاقتصادي عام 1998 لا بد من التفكير جديا في موضوع المديونية الخارجية واثر ذلك على الاقتصاد والتشريعات وادارتها.

ودعت الدراسة الى التخلص من التشوهات البيروقراطية والفساد الاداري والمالي والتخلص من مشكلتي الفقر والبطالة بسبب تأثيرهما على الامن الاجتماعي الذي يجب تحقيقه.

وقالت ايضا ان عولمة السياسات الكلية للاقتصاد الاردني في اطار الخطط المستقبلية اصبحت خيارا لا مجال للحياد عنه في هذه المرحلة بالذات مع الاخذ بعين الاعتبار قضايا اعادة توزيع الدخل والامن الاجتماعي والاهتمام بنوعية الحياة ورفاهية المجتمع.

واشارت الى ان الاردن بحاجة الى التعرف اكثر على الآلية المرغوبة لقيام السوق الشرق اوسطية وتفاعل الاطراف معها، ودعت الى ضرورة معرفة اولويات التعاون وهل ستكون في الاطار الثنائي ام في الاطار المتعدد الذي لا يبرز في الافق حتى الآن.

وختمت الدراسة بالقول «ان السؤال المهم في اطار الشرق اوسطية يكمن في مقدرة الاردن على التأقلم مع الاوضاع الجديدة وبخاصة ضرورة التعامل مع بعض مقومات النظام الشرق اوسطي الجديد».

جهود سلطنة عمان لاقامة تجمع اقتصادي للدول المطلة على المحيط الهندي تحقق نتائج ملموسة

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله ان مسؤولين كبارا في 14 دولة مطلة على المحيط الهندي سيجتمعون في اذار (مارس) المقبل في جزيرة موريشيوس للتوقيع على الوثائق الاساسية لانشاء تجمع اقتصادي جديد في ما بينها.

وقال بن علوي في محاضرة حول التجمع الجديد القاها في مسقط ان انشاء التجمع جاء بهدف اقتصادي بعيد عن التناقضات بين الحكومات».

ويضم التجمع الجديد بالاضافة الى الدول السبع المؤسسة وهي سلطنة عمان والهند وجنوب افريقيا وجزيرة موريشيوس وموزامبيق واوستراليا وسنغافورة، سبع دول اخرى انضمت مؤخرا وهي اليمن واندونيسيا ومدغشقر وسريلانكا وكينيا وتنزانيا وماليزيا.

واشار بن علوي الى ان الوثائق الاولى للتجمع تركز بالدرجة الاولى على «اعطاء النشاط الاساسي في هذا التجمع للقطاع الخاص وعلى ان تقوم الحكومات بتسهيل القوانين والانظمة التي تجعل شريان التجارة والاستثمارات ونقل التكنولوجيا والتقنية سهلا». واضاف ان من اهداف التجمع «تنمية ورخاء شعوب الدول المشاركة من خلال برامج دقيقة للعمل على تحسين مستويات معيشة هذه الشعوب واعداد وتنفيذ برامج خاصة بالتعاون الاقتصادي تشتمل على توسيع التجارة والسياحة والاستثمار المباشر والتبادل العلمي والتقني وتنمية الموارد البشرية». واوضح انه «يحق لكل دول للمحيط الهندي ذات السيادة الانضمام الى عضوية هذه المبادرة».

يشار الى ان عمان كانت وراء هذا المشروع وقد زار بن عبد الله العام الماضي جزيرة موريشيوس والهند لبحث الطرق الكفيلة بانشاء هذا التجمع الاقتصادي.

القاهرة تستضيف مجلس رجال الاعمال العرب والاتحاد العربي العام للغرف التجارية والصناعية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن نائب رئيس مجلس رجال الاعمال العرب سعيد الطويل الجمعة ان مجلس رجال الاعمال العرب سيعقد اول اجتماعاته في اذار (مارس) المقبل في القاهرة بهدف تنشيط التعاون الاقتصادي العربي ـ العربي.

واوضح الطويل الذي يتولى ايضا منصب رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين للصحافيين ان «المجلس سيبحث وضع الية عمل تمكن رجال الاعمال العرب من تنشيط التعاون الاقتصادي العربي ـ العربي لمواجهة زيادة المنافسة على المستوى الدولي وتزايد التكتلات الاقتصادية».

واضاف ان الاجتماع سيبحث ايضا «اقامة مشروعات اقليمية مشتركة خصوصا في مجال الصناعة».

وقال الطويل ان العشرات من رجال الاعمال العرب سيشاركون في هذا الاجتماع الذي سيعقد برئاسة رئيس المجلس، رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين حمدي الطباع.

وكان تم تأسيس للمجلس مطلع الشهر الجاري اثر اول اجتماع تحضيري عقد في عمان. وقال الطويل ان اللقاء الثاني سيعقد في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير) من العام المقبل.

من ناحية ثانية صرح رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية محمود العربي ان المؤتمر السنوي لاتحاد الغرف العربية للتجارة والصناعة والزراعة سيعقد خلال الفترة من 22 الى 24 شباط (فبراير) المقبل في القاهرة.

وقال محمود العربي ان الاجتماع سيركز على سبل «ترشيد التعاملات الجمركية لتحسين كفاءة التجارة العربية والاثار الاجتماعية لسياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية».

لبنان انتج 28 ألف طن من السكر في 1996

■ بيروت ـ رويتر: قال مكتب الحبوب والشمندر السكري الجمعة ان لبنان انتج 28 الف طن من السكر عام 1996 متجاوزا التقديرات السابقة بنحو ثلاثة الاف طن.

وبلغ انتاج السكر 26296 طنا عام 1995 و2600 طن عام 1994 وقال مسؤول لرويتر مبلغ محصول الشمندر (البنجر) السكري 275 الف طن وكان عائده 28 الف طن تقريبا من السكر الابيض».

واضاف ان هذه الارقام تمثل تقديرات اولية لكن الرقم النهائي لم يختلف كثيرا على الارجح.

وقال ان الزيادة في الانتاج ترجع الى ارتفاع معدلات السكر المستخلصة من الشمندر. وكان المسؤول قدر الانتاج في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بنحو 25 الف طن.

تركيا تخمد حريقا بخط انابيب عراقي غير مستخدم

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤولو نفط ان فرق اطفاء تركية اخمدت الجمعة حريقا شب بسبب هجوم كردي بالقنابل على خط غير مستخدم لانابيب النفط العراقي في جنوب شرق البلاد.

واضاف المسؤولون ان كمية النفط المفقودة يمكن ان تصل الى نحو 30 الف برميل.

اندلع الحريق بسبب انفجار قنبلة مساء الاربعاء الماضي وتمكنت من اخماده في الصباح فرق اطفاء محلية وشركة نفط بوتاش الحكومية التي تتولى تشغيل خط الانابيب..

وقال مسؤول من الشركة لرويتر «تم اخماد الحريق داخل خط الانابيب. لكن النفط المتسرب مازال مشتعلا لكن هذا ليس مهما بالنسبة لنا».

ووضع متشددون من حزب العمال الكردستاني متفجرات في خط الانابيب الاكبر غير المستخدم ضمن الخط المزدوج الذي يبلغ طوله 986 كيلومترا من حقول نفط كركوك الى ميناء جيهان على البحر المتوسط.

وقال مسؤولون ان مبيعات النفط العراقية بموجب اتفاق الامم المتحدة عن طريق خط الانابيب الاقل سمكا الذي يبلغ قطره 40 بوصة لم تتعطل وان ناقلة نفط ابحرت الى بلغاريا يوم الاربعاء بعد تحميلها بكمية 135179 طنا من النفط الخام.

وقع الانفجار في خط الانابيب الذي يبلغ قطره 46 بوصة بالقرب من قرية سوجوتلو باقليم ماردين القريب من الحدود العراقية.

وقال مسؤولون في ماردين ان الحريق امتد على طول خط الانابيب غير المستخدم الى بلدة اوميرلي القريبة..

وقال حاكم ماردين فكرت جوين انه سيتم تشديد الامن على امتداد خط الانابيب ببناء طريق اسفلتي لتوفير طريق سهل الى المنطقة وزيادة عمليات التفتيش على خط الانابيب.

وتعرض خط الانابيب للهجوم ثلاث مرات حتى الان في جنوب شرق تركيا من جانب حزب العمال الكردستاني لكن جوين قال ان احدث هجوم هو الاخطر.

قاعة معاملات العملة في بورصة طوكيو حيث لامس الدولار مستوى الـ120 ينا في ساعات التعامل المبكرة الجمعة (رويتر)

تراجع حاد للبورصات وسط مخاوف من تباطؤ الاتجاه الصعودي

لندن ـ من ليونارد سانتوريللي:

هبطت الاسهم الاوروبية بشدة في اخر ايام المعاملات الجمعة متأثرة سلبيا بموجة اخرى من برامج البيع عن طريق الكمبيوتر في بورصة وول ستريت اثارت مخاوف من ان الاتجاه الصعودي في الاسواق العالمية ربما انه يتباطأ.

وفي اسواق العملات انهى الدولار الاسبوع متراجعا عن اعلى مستوياته في 31 شهرا امام المارك الالماني ومنخفضا كثيرا عن اعلى مستوى له في 47 شهرا امام الين الياباني وسط حالة من الغموض بشأن رد فعل السلطات النقدية على الصعود القوي للعملة الامريكية في الاونة الاخيرة.

وتركزت معظم التعاملات في اسواق الاسهم. وفي ارتداد مفاجئ اغلقت الاسهم الاوروبية منخفضة نحو 1,25 في المئة في المتوسط متأثرة سلبيا بالاداء الضعيف في وول ستريت بعد ان سجلت مستويات قياسية مرتفعة عند الاغلاق الخميس.

وفوجيء المستثمرون عند الفتح في سوق نيويورك الجمعة عندما منيت الاسهم بخسائرة جديدة بسبب برامج بيع عن طريق الكمبيوتر لليوم الثاني مما اذكى المخاوف من ان وول ستريت ربما انها على وشك ان تشهد حركة تصحيح مهمة بعد ارتفاعاتها القياسية المتوالية مؤخرا.

واغلق مؤشر فايناننشال تايمز في لندن منخفضا 1,23 في المئة الى 4218,8 نقطة بعد ان سجل مستوى قياسيا مرتفعا باقفال الخميس.

وفي فرانكفورت منيت الاسهم في تعاملات الكمبيوتر باكبر هبوط خلال اليوم حيث انخفض مؤشر ايبيس 1,8 في المئة عند الاقفال. وقد انتهت جلسة التعاملات في قاعة البورصة التي تغلق قبل فتح نيويورك على انخفاض قدره 1,16 في المئة فقط من مؤشر داكس.

وشهدت بورصة باريس جلسة تعاملات سيئة، حيث اغلق مؤشر البورصة على انخفاض قدره 1,26 في المئة مع قيام المستثمرين بعمليات بيع لجني الارباح وهم ينظرون بقلق الى وول ستريت.

وكان مؤشر كاك للاسهم الفرنسية قد اغلق الخميس على مستوى قياسي مرتفع بلغ 2461,25 نقطة مواصلا اتجاها صعوديا قويا ارتفع فيه من 2193,70 نقطة في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واجمع سماسرة في البورصات الاوروبية الثلاث لندن وباريس وفرانكفورت على انه ليس هناك عوامل جوهرية تدعو للانزعاج وعلى ان الاتجاه المتوقع للسوق ما زال الارتفاع رغم الهبوط الذي حدث الجمعة والذي وصفوه بانه فترة توقف قصيرة ناتجة عن عمليات بيع لجني الارباح للاستفادة من المكاسب الكبيرة التي شهدتها الاسواق في الآونة الاخيرة.

وفي اسواق العملات شهد الدولار يوما متقلبا حيث انخفض في جلسة التعاملات الاوروبية بعد ان سجل قفزة الليلة قبل الماضية رفعته فوق مستوى 120 ينا في اسيا وسط سيل من التعليقات اليابانية المتناقضة. وادت تقارير حكومية يابانية قالت ان ضعف الين لن يلحق ضررا بالاقتصاد الى ارتفاع الدولار الى مستوى بلغ 120,15 ين لكنها سرعان ما ووجهت باحتجاجات رسمية على هبوط الين وشائعات بتدخل البنك المركزي الياباني في السوق. واستعاد الذهب بعض الخسائر التي تكبدها بالايام الماضية. وارتفع سعر الاوقية (الاونصة) في لندن 3 دولارات و45 سنتا الى 352.95 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن خمسة سنتات الى 22.37 دولار.

[illegible]

لندن	4219	53-
نيويورك	6675	80-
طوكيو	17989	228-
فرانكفورت	2988	35-
باريس	2430	31-
زيوريخ	2439	21-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6279
استرليني	0,6142	-
مارك الماني	1,6301	2,6537
فرنك فرنسي	5,5006	8,9743
فرنك سويسري	1,4086	2,2931
ين ياباني	119,0400	193,7980

مصر تثبت اسعار القطن للمزارعين

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الزراعة يوسف والي ان الحكومة ستدفع للمزارعين 500 جنيه لقنطار القطن من محصولهم هذا العام.

وكان الحد الادنى لسعر المنتج في العام الماضي 500 جنيه ايضا، وهو سعر ساعد على زيادة الانتاج الى 360 الف طن لكنه ساعد ايضا على بقاء تجار القطاع الخاص بعيدين عن سوق القطن.

وعند هذا السعر الذي يرتفع قليلا عن متوسط الاسعار العالمية انهت الحكومة الدعم الذي تقدمه للمزارعين ولم يتمكن القطاع الخاص من المنافسة.

ونقلت الصحف الحكومية التي نشرت هذه التصريحات عن والي قوله ان بنك الائتمان الزراعي خصص مبلغ مليار جنيه (590 مليون دولار) لشراء محصول القطن. ويعني ذلك شراء ما يصل الى 200 الف طن.

وفي وقت سابق من الاسبوع اعلنت الحكومة انها ستزيد المساحة المزروعة بالقطن بمقدار 100 الف فدان الى مليون فدان في موسم الزراعة الحالي الذي يبدأ في شباط (فبراير). وتوقعت ان تنتج هذه المساحة 400 الف طن من القطن.

مساهمو البنك التجاري الدولي بمصر يقرون اصدار سندات بقيمة 900 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قال عادل اللبان المدير العام للبنك التجاري الدولي ان المساهمين في البنك وافقوا على خطة لاصدار سندات قيمتها 900 مليون جنيه مصري (265 مليون دولار).

وقال اللبان الخميس ان الخطة تقضي باصدار سندات بالجنيه المصري او بعملة اجنبية او سندات ائتمانية بعائد متغير. وأضاف ان الموافقة لا ترتبط بأي اصدار محدد لكن البنك ينوي استخدام هذا الخيار قبل نهاية 1998.

وتابع بالقول «نحن نتوقع ان نستخدمها في صفقة او أكثر. فلكي نتوسع علينا ان ننوع مصادرنا التمويلية».

واشار الى ان البنك بمكنه اصدار سندات قيمتها 950 مليون جنيه كحد اقصى بمقتضى لوائح هيئة سوق المال حيث ان هذا المبلغ يمثل القيمة الصافية للبنك في نهاية 1995.

وكان الاقتراح الذي طرحته ادارة البنك على المساهمين يقضي باصدار سندات بالجنيه المصري تصل قيمتها الى 500 مليون جنيه وباقي المبلغ بعملة اجنبية.

عدم لحاق الفضة بالذهب في هبوطه يدعم اسعارها

■ لندن ـ رويتر: ارتفع سعر الفضة في لندن الجمعة ليصل في جلسة القطع الى 497.25 سنت للاوقية (الاونصة) مسجلا أعلى مستوى له منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبلغ سعر الفضة في جلسة القطع الخميس 473 سنتا.

واقبلت صناديق استثمار امريكية على شراء الفضة وقد شجعها تزايد الثقة بان الفضة نجت الى حد كبير من نوبة الضعف التي شهدها الذهب منذ بداية العام الجديد.

وقال أحد المحللين «حركة الفضة لها ما يبررها الى حد ما، لكنها ليست مقنعة تماما. واضاف ان الفضة بحاجة الى الارتفاع الى ما بين 4,88 دولار و4,92 دولار حتى تكون أمامها فرصة لتحقيق مزيد من الصعود».

وعلى عكس الذهب الذي يستعمل للاكتناز تعد الفضة الى حد كبير معدنا صناعيا يستخدم أساسا في صناعة التصوير الضوئي والحلي وبعض التطبيقات الصناعية.

مناقصتان مصريتان لشراء ذرة صفراء وصويا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة الصناعات الغذائية المصرية الجمعة انها تريد شراء 30 الف طن من الذرة الصفراء الامريكية أو الارجنتينية.

وقالت الشركة انها تريد شحن الذرة في اذار (مارس) على ان يتم التسليم اما في النصف الثاني من اذار (مارس) او النصف الاول من نيسان (ابريل).

واخر موعد لتقديم العطاءات هو الخامس من الشهر المقبل.

وقالت الشركة أيضا انها تسعى لشراء 30 ألف طن من فول الصويا من أي منشأ. واشترطت الشركة ان يتم التحميل في نيسان (ابريل) على ان يتم التسليم اما في نصفه الثاني أو في النصف الاول من أيار (مايو).

واخر موعد لتقديم العروض هو الخامس من شباط (فبراير) ايضا.

اليمن يبيع 11 في المئة من مشروع للغاز الطبيعي المسال

■ صنعاء ـ رويتر: قال وزير النفط والموارد المعدنية محمد سعيد العطار ان اليمن يخطط لبيع حصة قدرها 11 في المئة من شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال والاحتفاظ بحصة قدرها 15 في المئة.

وقال العطار في تصريحات نشرت ان اليمن يزمع الاحتفاظ بحصة قدرها 15 في المئة وبيع باقي حصته.

واضاف دون ان يذكر تفاصيل اخرى انه تجري مفاوضات مع شركات بشأن بيع هذه الحصة وقدمت بعض الشركات عدة عروض.

ووقع اليمن اتفاقا مع شركات اجنبية يوم الاحد الماضي يؤكد هيكلة حصص مشروع الغاز الطبيعي المسال الذي تبلغ قيمته خمسة مليارات دولار ويتوقع ان يبدأ التصدير بحلول عام 2001.

وبموجب الاتفاق تأخذ توتال الفرنسية حصة قدرها 36 في المئة في شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال، وتحصل اكسون كورب الامريكية بالاشتراك مع هانت اويل حصة نسبتها 30 في المئة، وتأخذ شركة يوكونج الكورية الجنوبية حصة نسبتها ثمانية في المئة والشركة الحكومية اليمنية 26 في المئة.

الاردن: ارتفاع عدد العاملين بالقطاع العام الى 350 الفا

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قال تقرير حكومي ان عدد العاملين في القطاع العام في الاردن بلغ حتى نهاية عام 1996 حوالي 350 الف شخص مقابل 342 الف في عام 1995 اي بزيادة مقدارها 2,2 %. وشكل الجهاز المدني نسبة 57,2 % من اجمالي القوى العاملة في القطاع العام وذلك على النحو التالي: قطاع التربية والتعليم والتكنولوجيا 84329 عاملا وبنسبة 24,1 % وقطاع التنمية الاجتماعية 54988 عاملا، بنسبة 15,7 % وقطاع الصحة والخدمات الاجتماعية 25807 وبنسبة 7,4 % وقطاعات اخرى 34876 عاملا بنسبة 10 % والبقية للجهاز غير المدني الذي يضم 150 الف شخص بنسبة 42,8 %.

جمعية حماية المستهلك الاردنية تطالب الحكومة بخفض اسعار المحروقات

■ عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت جمعية المستهلك في الاردن بان تتخذ الحكومة الاردنية خطوات عملية تعكس اثار المنحة المجانية والتفضيلية من النفط العراقي للاردن على المستهلك.

وقال رئيس الجمعية محمد عبيدات ان الجمعية تطالب توفير المحروقات ومشتقات النفط بالنوعيات والاسعار المناسبة، وبالتالي فاننا نطلب ان تباع مشتقات النفط حسب ما تسرب من بيانات وتصريحات رسمية نتيجة الاتفاق العراقي الاردني والذي بموجبه منحت الحكومة العراقية نصف الكمية التي ستصل للاردن مجانا والنصف الاخر بالاسعار التفضيلية.

واضاف ان ذلك سيعني ان يستفيد المستهلك الاردني والصناعات الاردنية من هذه المنحة بدل ارسال اشارات حكومية مفادها هناك كلفة اضافية لا بد ان تتحملها جهة ما هي المستهلك.

الصين تمنع البنوك من تقديم قروض للشركات التي تتسبب في تلويث البيئة

■ بكين ـ د ب ا: ذكرت اجهزة الاعلام الرسمية الجمعة ان الصين سترفض منح قروض للمشروعات الصغيرة التي يثبت انها تساهم بقدر كبير في مشاكل التلوث المتزايدة التي تشهدها البلاد.

وذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) انه من الان فصاعدا لن تمنح القروض الا الى المشروعات التي تلتزم بشدة بالسياسات الوطنية بشأن الصناعة والبيئة.

وتهدف هذه الخطوة الى تشديد اجراءات مكافحة التلوث بين الاف من المشروعات في القرى والمدن. ومعظمها مصانع ورق صغيرة ومدابغ للجلود ومصانع للصباغة.

وتلقى على هذه المصانع مسؤولية التسبب في حدوث تلوث خطير بالمياه على طول الشبكات النهرية الكبرى في البلاد.

وتنشر الصحف الصينية بشكل منتظم اخبار اغلاق الاف من مثل هذه المصانع بعد صدور قرار من مجلس الدولة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتم تحذير الفروع المحلية للبنك الزراعي من منح قروض لتلك المشروعات الصغيرة تحت تهديد العقاب. وذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) ان الاوامر قد صدرت ايضا الى البنوك لاسترداد الاموال التي تم اقراضها الى المصانع التي اغلقت ولكن المصانع التي تعتبر اقل ضررا للبيئة قد يتم تأجيرها من اجل سداد القروض المستحقة عليها. كما سيطالب البنك باسترداد القروض ويرفض مستقبلا اي تمويل لمصانع جديدة تبنى بدون معدات ملائمة لمكافحة التلوث او لم تخضع لعملية تقييم بيئي.

نظام عقوبات الامم المتحدة: حالة العراق [3.2]

هيئة التفتيش على العراق تمولها امريكا والسعودية والكويت!

عبد الامير الانباري *

ثالثا: استعمال كل الوسائل الضرورية

المرحلة الثالثة لتحولات العقوبات الاقتصادية ازاء العراق تتمثل بالقرار رقم 678 الصادر في 1990/11/29 والذي جمع المجلس بموجبه جواز استعمال القوة مع استمرار العقوبات الاقتصادية. ان القرار المذكور خول الدول المتعاونة مع الكويت (وهي تزداد وتنقص في كل مرحلة ولكن تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية دوما) استعمال كل الوسائل الضرورية لدعم وتنفيذ احكام القرار رقم 660 (1990). القرار بالطبع لم يشر صراحة الى ان استعمال القوة يدخل ضمن مفهوم «كل الوسائل الضرورية». الا ان عدم الاشارة هذه كان مقصودا لكي يتجنب المجلس الشروط والميكانيكيات المطلوب مراعاتها عند لجوء المجلس الى استعمال القوة بموجب الفقرات 42 لغاية 49 من الفصل السابع من الميثاق. مع هذا يظل الغموض يحيط بعبارة «كل الوسائل الضرورية»، حيث قد تعني اكثر من استعمال القوة العسكرية التقليدية لتشمل الاسلحة ذات الدمار الشامل بحجة ان الاسلحة التقليدية ليست كافية لتحقيق اهداف قرارات المجلس. الواقع ان التحالف الدولي، وخصوصا امريكا، والى حد ما بريطانيا بحسب اعتراف وزير دفاعها في البرلمان، استعمل الاف القذائف المصنوعة قشرتها من مادة اليورانيوم المستنفذ والتي عند اصطدام القذيفة بهدفها تنطلق من قشرتها اشعاعات ذرية. لذا عند الامعان وبحسب ما حدث بعد هجوم قوات التحالف فان عبارة «كل الوسائل الضرورية» التي وردت في القرار رقم 678 قد خلقت سابقة خطيرة عالميا يمكن بموجبها استعمال كل شيء. وفي اعقاب هجوم قوات التحالف فان العبارة المذكورة قد فسرت وطبقت على اعتبار ان لا ضرورة هناك لمراعاة التناسب عند استعمال القوة، وان قوانين الحرب كما تضمنتها اتفاقية جنيف والبروتوكولات الملحقة بها المعقودة في اعقاب الحرب العالمية الثانية يمكن تجاهلها.

ان مثل هذا الاستعمال المطلق لكل ما هو ضروري من قبل واحدة او اكثر من القوى العظمى اصبح في الواقع الحجر الاساسي الذي يقوم عليه ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، بحيث يمكن لمثل هذه القوى تجاهل كل نصوص الميثاق المتعلقة بمنع استعمال القوة وكل قواعد القانون الانساني، وحتى جميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن. بعد هذه الاستطالة في بيان مفهوم «كل الوسائل الضرورية» لا بد من الاشارة الى ان القرار المذكور وضع شرطا مسبقا لاستعمال كل الوسائل الضرورية من قبل الدول المعنية، وهو في حالة فشل العراق بان ينفذ تنفيذا كاملا للقرار رقم 660 وكل القرارات اللاحقة في 1991/1/15 او قبل ذلك التاريخ. اذا اخذنا هذا الشرط على ظاهره، فانه ربما ادى الى حل الازمة سلميا دون اللجوء الى القوة، ولكن حقيقة الامر غير ذلك. ان المجلس ادخل في القرار رقم 678 عبارة قصيرة تبدو في غاية البراءة كجزء من الاهداف التي يطلب تحقيقها عند استعمال كل الوسائل الضرورية. هذه العبارة او هذا الهدف الجديد هو «اعادة تأسيس السلم والامن الدولي في المنطقة»، وبذلك غير ليس اهداف العقوبات الاقتصادية كما حددها القرار رقم 661 فحسب، بل وسع آفاق ازمة الخليج اقليميا وماديا وزمنيا وسكانيا لتشمل جميع منطقة الخليج والشرق الاوسط.

هنا لا بد من التذكير بان طوال المداولات التي سبقت صدور القرار رقم 678، فان بعض الدول الدائمة العضوية في المجلس طالبت باللجوء الى استعمال القوة استنادا الى المادة (51) من الميثاق المتعلقة بحق الدفاع عن النفس الفردي والجماعي. غير ان هذه المادة نفسها تشترط بان يكون اللجوء الى القوة للدفاع عن النفس الى حين يتخذ المجلس الاجراءات الضرورية لادامة السلم والامن الدولي. ان ما قام به التحالف الدولي عند هجومه على العراق ربما بحجة الدفاع عن النفس ولو لم يذكر ذلك صراحة. تجاوز السقف الزمني الذي اوردته المادة (51) من الميثاق، كما تجاوز شرط التناسب بين حجم ونوع القوة المستعملة والدفاع عن النفس، كما هو مقرر بموجب القانون الدولي.

ان ما حدث بعد 1991/1/15 كان في الواقع حربا عالمية ثالثة اشتركت فيها اكثر من 30 دولة بقيادة الولايات المتحدة في الهجوم على العراق جوا وبرا وبحرا لمدة 45 يوما انتهت عمليا منتصف ليل 27-28 شباط (فبراير) 1991 حيث اعقبها صدور القرار رقم 686 (1991/3/2) الذي اقر نهاية مؤقتة للاعمال العدائية على ان يتبعها بموجب الفقرة الاخيرة من القرار نهاية قطعية للعمليات العدائية.

رابعا: وقف إطلاق نار دائم، عقوبات دائمة

بعد مرور اكثر من شهر على صدور القرار رقم 686 تبنى المجلس القرار رقم 687 الذي انطوى على عملية استحالة جديدة لم ينص على نهاية قطعية للعمليات العدائية كما نصت عليها الفقرة الاخيرة من القرار السابق، وانما صرح في الفقرة (33) انه عندما يبلغ العراق رسميا قبوله لاحكام القرار سيتحقق وقف نار رسمي وكما هو معروف فقد ابلغ العراق الامين العام ورئيس المجلس في 6 نيسان (ابريل) 1991 بان ليس لديه خيار سوى قبول القرار، وعندها اعلن تحقيق وقف اطلاق النار في 1991/4/11.

ان القرار رقم 687 كما وصفه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي يمثل واحدا من اكثر القرارات تعقيدا وينطوي على احكام بعيدة المدى جدا لم يسبق للمجلس ان اتخذ مثلها.. لقد استهدف القرار اشراك العراق بالتعاون في اجراءات ما بعد الحرب لبناء سلام دائم واستقرار في المنطقة. في نفس الوقت، فان اجراءات التنفيذ ظلت نافذة المفعول بما في ذلك نظام العقوبات وتخويل المجلس لبعض الدول الاعضاء استعمال كل الوسائل الضرورية لضمان امتثال العراق(1).

ان وقف اطلاق النار كما ورد في الفقرة (33) من القرار المذكور ليس بين مجلس الامن والعراق، حيث ان المجلس خول بعض الدول استعمال الوسائل اللازمة التي انتهت بحرب الخليج. لذا فان وقف اطلاق النار يفترض ان يكون بين العراق من جهة، والكويت والدول المتعاونة معها من جهة اخرى. مع هذا فان الدول الاخيرة لم يطلب منها قبول وقف اطلاق النار، كما لم تعلن هذه الدول احترامها لوقف اطلاق النار. صحيح انها تفترض ملزمة بالقرار رقم 687، ولكن القرار المذكور ابقى على جميع القرارات السابقة بما فيها القرار رقم 660، وكذلك القرار رقم 678 الذي اجاز استعمال كل الوسائل اللازمة لضمان تنفيذ العراق لقرارات المجلس. لذا وكما اشار الامين العام في وصفه للقرار، فان ما يسمى بدول التحالف لا زالت تتذرع بحقها في استعمال القوة.

بقدر ما عرف عن تاريخ العلاقات الدولية وقرارات مجلس الامن، فلا توجد سابقة فعملية وقف اطلاق نار ملزمة لطرف من دون ان تلزم الطرف الاخر، مما يثير تساؤلات يصعب الاجابة عنها، كما يصعب التنبؤ بما سيترتب عليها في المستقبل وتضفي ظلالا من الشك حول مشروعية القرار رقم 687:

- ما دام وقف اطلاق النار لا يعني وضع نهاية قاطعة للاعمال العدائية، فهل ان مثل هذه الاعمال ستظل الى امد غير محدد او الى حين صدور قرار عن المجلس بذلك؟

- لو قام بعض دول التحالف بمخالفة وقف اطلاق النار، فهل للعراق الحق قانونا في الرد بالمثل او الدفاع عن النفس او اعلان بطلان وقف اطلاق النار مع جميع اعضاء التحالف او بعض منها؟

- ان القرار رقم 686 الذي صدر قبل القرار رقم 687 تضمن في الفقرة 8 التزام المجلس بما يلي:

«من اجل ضمان تحقيق سريع لانهاء الاعمال العدائية بصورة قطعية، فان المجلس يظل منشغلا بصورة فعالة بالموضوع».

مع هذا فقد مرت ست سنوات ولم ينفذ المجلس ما التزم بتحقيقه على وجه السرعة، مما يثير مرة اخرى مدى حرية المجلس في تجاهل التزاماته وقراراته. فهل يمكن للمجلس قانونيا ارغام طرف واحد للالتزام بوقف اطلاق النار، وفي الوقت نفسه يبقي العقوبات الاقتصادية ضده ويبقي الاطراف الاخرى في النزاع حرة باللجوء الى استعمال القوة وفرض حصار بحري وجوي عليه، حيث ان الاهداف التي حددها القرار رقم 661 قد تحققت بانسحاب القوات العراقية وعودة الحكومة الكويتية.

فاي اساس قانوني يمكن الادعاء به لاستمرار العمل بالعقوبات الاصلية وفرض عقوبات جديدة لتحقيق اهداف جديدة بما في ذلك تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة؟ هل يمكن تصور تحقيق مثل هذا الهدف عن طريق فرض عقوبات على دولة واحدة في المنطقة في حين ان بقية الاقطار غير ملزمة بتثبيت دعائم السلم والاستقرار في المنطقة ولم يطلب منها ذلك؟ وكما سبق ان ذكرنا فان القرار رقم 678 ابقى على العقوبات التي وردت في القرار رقم 661، ولكنه غير الاهداف المطلوب تحقيقها وكذلك شروط ميكانيكية هذه الاهداف.

ان المجلس لم يستند الى اي اساس قانوني للابقاء على العقوبات القديمة، كما لم يستند الى اي اساس قانوني للمطالبة بتحقيق اهداف جديدة. فبدلا من اللجوء الى اساس قانوني فان المجلس لجأ الى مجموعة متنوعة من الاحداث والتصريحات التي وقع معظمها قبل اندلاع ازمة الخليج في 2 آب (اغسطس) 1990. من المفارقات هنا ان الفقرة الثانية من المقدمة التمهيدية للقرار اكتفت ببساطة «بالترحيب باستعادة الكويت لسيادتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية وعودة حكومتها الشرعية». ولكن أليست هذه هي الاهداف التي من اجلها فرضت العقوبات وشنت الحرب على العراق التي دمرت معظم مرافقه قبل ان تتحرك نحو الكويت لتحقيق اهداف القرارين رقمي 660 و661؟ اما بقية الفقرات التمهيدية فقد اشارت الى خليط من الاحداث والاهداف القطرية والاقليمية مثل «الحاجة الى التأكد من نيات العراق السلمية»، ثم تشير المقدمة على ضرورة اتخاذ اجراءات محددة ازاء مثل هذه الصواريخ في العراق. هنا لا بد من التساؤل: هل يمكن لدولة تخريب بفعل هجمات عسكرية تتجاوز تحقيق الاهداف التي حددها المجلس في قراراته ان تلجأ الى استعمال القوة للدفاع عن النفس ام ان عليها ان تظل جامدة دونما حركة؟ ان مقدمة القرار تشير ايضا الى ان العراق قد هدد باستعمال الاسلحة الكيماوية، وهو ما صرح به العراق قبل اندلاع ازمة الخليج في حالة تعرضه لهجوم نووي، غير ان مقدمة القرار تجاهلت الشروط التي حددها العراق عندما اعلن تصريحه المذكور. اما ما قيل عن استعمال مثل هذه الاسلحة خلال الحرب العراقية - الايرانية فانها وردت في تقارير تنقصها الادلة الثبوتية من جهة، كما ان المجلس كان منشغلا في تلك الحرب ولكنه لم يفعل شيئا ازاء التقارير المتعلقة باستعمال مثل هذه الاسلحة.

ان المقدمة بعد التبريرات المذكورة حددت اربعة اهداف اقليمية:

- تأسيس منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط.

- تأسيس منطقة خالية من الاسلحة ذات الدمار الشامل في الشرق الاوسط.

- انجاز رقابة متوازنة وشاملة للتسلح في المنطقة.

- انجاز الاهداف المذكورة عن طريق «كل الوسائل المتاحة بما في ذلك الحوار بين دول المنطقة».

هذه بلا شك اهداف نبيلة، ولكن اي مراقب للاجراءات المتعلقة بالسلام في المنطقة ومدى تعقيد القضايا التي ينطوي عليها تحقيق هذه الاهداف لن يتردد في وصفها بانها في احسن الاحوال اهداف طوباوية بالمقارنة باللغة القهرية التي استعملت في القرار ازاء العقوبات وميكانيكيتها واساليب تنفيذها بالنسبة الى العراق.

ان تعذر تحقيق مثل هذه الاهداف الطوباوية في المدى المنظور والابعد منه يعني في الواقع ان المجلس جعل من العقوبات التي اكدها القرار رقم 986 عقوبات دائمة على العراق، دولة وحكومة وشعبا.

ننتقل الى الفقرات العاملة من القرار، حيث نلاحظ ان المواد والخدمات الخاضعة لنظام العقوبات قد شملت اربع مجموعات هي: 1- الصادرات المدنية الى العراق، 2- الحظر على المعدات العسكرية، 3- الاسلحة ذات الدمار الشامل والتقانة الخاصة بها، و4- النفط وبقية الاستيرادات من العراق. كما ان هناك فئة اخرى من العقوبات تخص دفع التعويضات، لكننا لن نتطرق اليها هنا لكونها تحتاج الى بحث مفصل مستقل.

1. الصادرات المدنية الى العراق

لقد ابقت الفقرة (20) من القرار بصورة ضمنية على استمرار العمل بالعقوبات عن طريق ايراد استثناء منها يخص تجهيز العراق بالمواد الغذائية، بحيث يكتفي بشأنها بابلاغ لجنة العقوبات بها من دون الحاجة الى موافقتها. كما نصت نفس الفقرة على اجراءات مبسطة نسبيا بشأن «المواد والتجهيزات الاساسية للحاجات المدنية»، كما حددها تقرير الامين العام المؤرخ 91/3/30 (S/22366) وكذلك اية حاجات انسانية تقررها اللجنة. مثل هذه المواد سيسمح القرار بتصديرها الى العراق وفق قاعدة «عدم الاعتراض» من قبل اية دولة عضو في اللجنة خلال مدة محددة، اما اذا اعترضت اية دولة عضو فلا تصدر الموافقة على التصدير.

كما تضمنت الفقرة (20) استثناء مهما يجيز للدول الموافقة على الغاء التجميد المفروض على الاموال العراقية لديها بما يكفي لتغطية تكاليف الصادرات الواردة في الفقرة المذكورة، غير ان الدول المعنية لم تلزم بالموافقة على ذلك وانما ترك لها الخيار في الموافقة او الرفض، مما حد من استفادة العراق من هذا الاستثناء الذي الغي في وقت لاحق بموجب الفقرة (11) من القرار رقم 778 الصادر في 1992/10/2.

كما اورد القرار استثناء مهما اخر يخص استيراد النفط من العراق، حيث نصت الفقرة (22) منه على ان لجنة المقاطعة مخولة بالموافقة على استيراد الدول من العراق لكميات من المنتجات العراقية بما يمكن العراق من تسديد تكاليف المواد الغذائية والتجهيزات المدنية. ان هذا الاستثناء لم يرد عفويا وانما كان شرطا اصرت عليه بعض الدول الاعضاء في المجلس للموافقة على القرار، غير ان لجنة المقاطعة وهي تعمل وفقا لقاعدة الاجماع جمدت هذا الاستثناء ولم توافق على الطلبات التي تقدم بها العراق وفقا للفقرة (23) المذكورة.

باستثناء التعديلات المشار اليها اعلاه، فقد ابقى القرار رقم 687 الحظر على تصدير السلع المدنية الى العراق دون تحديد موعد لرفعها كليا او جزئيا. بدلا من ذلك اورد القرار اجراء جديدا في الفقرة (21) يقضي بقيام المجلس باعادة النظر في كل 60 يوما بشأن الحظر المفروض بالفقرة (20) منه بهدف رفع الحظر او تخفيفه، وذلك في ضوء سياسات الحكومة العراقية وممارساتها، بما في ذلك تنفيذ جميع القرارات ذات الصلة. ان النص على دورية اعادة النظر يعطي الانطباع بان المجلس لم يقصد الابقاء على الحظر كما هو بغض النظر عما ينفذه العراق من قرارات المجلس. مع هذا وعلى رغم مرور ست سنوات وما يزيد على 26 جلسة للنظر في تخفيف الحظر، فلم يجد المجلس ما يبرر اي تغيير بشأنه واصبحت اجتماعات المجلس بهذا الصدد شكلية ودوما تنتهي ببيان يشير الى عدم حصول اتفاق على تغيير الحظر دون ايضاح لعدد الدول المؤيدة او المعارضة، وهي غالبا دولتان او ثلاث من مجموع 15 دولة. الواقع ان العكس هو ما يحدث، حيث انه كلما يصدر قرار لاحق يلغي نصا سابقا كان لصالح العراق، كما حدث في القرار رقم 778 الذي الغى حق العراق في طلب اطلاق بعض ارصدته المجمدة لكي يسدد كلف استيراداته الانسانية.

ان المواقف السياسية لبعض الدول الدائمة العضوية واهدافها غير المعلنة رسميا هي السبب الرئيسي للابقاء على الحظر، غير ان مثل هذه المواقف دائما تجد سندا لها في كثرة وتنوع القرارات التي تجاوزت حتى الان 32 قرارا، وتضارب النصوص وميوعتها من جهة، وتعقد شروطها من جهة اخرى، اضافة الى الطبيعة الزئبقية لعبارات مثل سياسات وممارسات الحكومة العراقية.

2. الحظر على الاسلحة التقليدية

منع القرار رقم 687 في فقرته (24) جميع الدول من بيع الاسلحة ذات العلاقة الى العراق او تجهيزها او نقلها. وقد شمل المنع جميع انواع الاسلحة بما في ذلك الاسلحة التقليدية وقطع الغيار والمعدات والخدمات الاستشارية وغيرها. مثل هذا المنع الشامل فسر على اساس انه استمرار للحظر الذي فرضه القرار رقم 661 والقرارات اللاحقة. غير ان اهداف القرارات المذكورة قد تحققت قبل صدور القرار رقم 687، ولم يعد هناك وجود للاسباب التي ادت بالمجلس الى فرض العقوبات. مع هذا فان القرار المذكور نص صراحة على ان الحظر المذكور سيستمر «الى حين اتخاذ المجلس قرارا اخر»، كما اصدر المجلس بعد فترة قصيرة قرارا اخر برقم 700 في 1991/6/17 تضمن اجراءات مفصلة حول مضمون ودورية التقارير التي تقدمها الدول الى الامين العام لتنفيذ الحظر المذكور، كما اورد القرار الاخير نصا جديدا للتأكد من فاعلية الاجراءات المطبقة لتنفيذ الحظر في ضوء تنفيذ العراق للقرار رقم 687 (والتقدم العام نحو السيطرة على التسلح في المنطقة).

لقد عهد القرار رقم 700 الى لجنة المقاطعة في الاشراف على تطبيق الحظر على المواد العسكرية وفقا للتوجيهات التي اقرها المجلس بموجب القرار رقم 700 نفسه، والذي يطلب تنفيذ الحظر على ثلاثة مستويات من قبل جميع الدول، ومن قبل المنظمات الدولية ومن خلال التعاون والتنسيق بين الحكومات (انظر الوثيقة 22660 في 1991/6/2).

بموجب هذا القرار، فان المجلس قد اقر في الواقع ومع مرور الزمن بان تخفض القوة العسكرية التقليدية للعراق الى ادنى حد، بل اذا استمر الحظر فان المجلس يكون قد قرر نزع السلاح الشامل من العراق، ليس بالنسبة الى الاسلحة ذات الدمار الشامل فقط، وانما الى الاسلحة التقليدية ايضا. ان حساسية ميزان القوى في المنطقة تجعل من نزع السلاح الفردي المفروض على العراق امرا بالغ الخطورة، حيث لا بد من ان يثير نزعات التوسع الاقليمي والصراعات المسلحة، ليس فقط بين العراق وغيره من الدول المجاورة، بل في جميع انحاء المنطقة، وهو امر يتعارض جديا مع الاهداف المعلنة للقرار رقم 687 الذي يقضي بتعزيز السلم والامن في المنطقة، كما ان ذلك يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وحق امتلاك الوسائل الكفيلة للدفاع عن النفس.

3. منع الاسلحة ذات الدمار الشامل

تضمن القرار رقم 687 نصا يمنع منعا شاملا امتلاك العراق للاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية والصواريخ البالستية ذات المديات التي تتجاوز 150 كم، وجميع ما يتعلق بهذه الاسلحة من التقانة والمواد والمعدات كما هو مفصل في الفصل ج من القرار بفقراته 13،12،11،10،9،8، كما اشترط القرار بان يقبل العراق دون قيد او شرط اتلاف جميع هذه الاسلحة او ازالتها او جعلها غير ضارة، وما يتعلق بها تحت اشراف دولي، اضافة الى برنامج طويل الامد للتحقق والرصد.

ان تدمير مثل هذه الاسلحة ومنع العراق من امتلاكها مستقبلا هما الهدف الاساسي للقرار رقم 687، كما ان دوافعهما السياسية والعسكرية واضحة، ولكن ما يعنينا هو ان تنفيذ احكام الفصل ج اعتبر شرطا لرفع الحظر عن مبيعات النفط الذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد العراقي طبقا لاحكام الفقرة (22) من القرار.

ان ما يميز شروط الحظر على الاسلحة ذات الدمار الشامل هو ان الوسائل والسبل اللازمة لتنفيذ الحظر والجهات الدولية التي انيطت بها عمليات تدمير الاسلحة وتنفيذ الخطة الطويلة الامد للتحقق والرصد هي جميعا جهات فنية وليست سياسية، كما هو الحال مثلا مع لجنة المقاطعة. لقد شكل المجلس هيئة فنية خاصة تتكون من خبراء في الاسلحة المذكورة من جنسيات مختلفة بعضها ليس عضوا في مجلس الامن. ان الهيئة المذكورة التي يشار اليها بـ«يونسكوم» يرأسها خبير دبلوماسي من بلد محايد واختير لصفته الشخصية. لقد طلب من يونسكوم وضع خطة عمل لتقديمها الى المجلس لاقرارها وهو ما تم بموجب القرار رقم 699 (1991). وقد منح المجلس يونسكوم صلاحيات وامتيازات واسعة لتمكينها من تنفيذ الخطة وفقا لما ترتأيه ومنحها حصانات وامتيازات دبلوماسية تضمن استقلاليتها وفاعليتها. الشيء نفسه تم منحه لوكالة الطاقة الذرية الدولية بالنسبة الى المواد الذرية وما يتعلق بها من اجهزة ومعدات. من الناحية الاخرى، فان الالتزامات التي فرضها المجلس على العراق والتعاون المطلوب منه لتمكين يونسكوم ووكالة الطاقة الذرية من اداء المهام المنوطة بهما هي ذات طبيعة شاملة جدا. مع هذا وبالمقارنة بمتطلبات القرارات الاخرى، فان التزامات العراق بهذا الصدد ليست مبهمة وعائمة، وانما على رغم شموليتها محددة ودقيقة. وقد اكد رئيس المجلس في بيان اصدره في 1992/3/11 (S/23699) الطبيعة المحددة لالتزامات العراق المتعلقة بالاسلحة المحظورة مقارنة بالتزاماته العامة الاخرى. وفي بيان سابق اكد رئيس المجلس ان العراق قد قبل القرارين رقمي 707 (1991) و715 (1991) المتعلقين بالرقابة الطويلة الامد للتحقق والرصد.

ان المهام المنوطة بيونسكوم ووكالة الطاقة الذرية تنطوي على ثلاث مراحل: أ- تجميع وتحليل كل البيانات المتعلقة بشراء ومواصفات ومواقع وتطوير الاسلحة المحظورة، ب- اتلاف جميع الاسلحة المحظورة والمواد والمعدات والمرافق الخاصة بها وازالتها او جعلها غير ضارة. ج- اقتراح خطة يقرها المجلس لتركيب المرافق والمعدات اللازمة للرقابة الطويلة الامد وتزويدها بالخبراء للعمل في داخل العراق وفي مقرات يونسكوم ووكالة الطاقة الدولية.

ان المرحلتين أ و ب قد اوشكتا على الاكتمال طوال فترة تزيد على ست سنوات. والواقع ان المسألة الرئيسية التي لا زالت موضع خلاف بين الحكومة العراقية ويونسكوم هي عدم قناعة يونسكوم بان العراق قد دمر بعد وقف اطلاق النار حوالي 16 من الصواريخ المحظورة. هذه القضية في رأي كاتب هذه السطور هي قضية زائفة لانه سواء كانت هذه الصواريخ قد دمرت او اخفيت فلا اهمية كبيرة لذلك بفضل شبكة الرصد والمراقبة التي اعدتها وشغلتها يونسكوم في مختلف انحاء العراق وفقا للاجراءات الواردة في القرارين رقمي 707 و715 حيث يمكن لاجهزة الرصد الارضية والفضائية وطائرات التفتيش وزيارات المفتشين الدوليين التي ستستمر الى امد غير محدد بموجب القرارين المذكورين. فان الصواريخ المذكورة لا تزال موجودة فلا بد من ان تنكشف يوما. ويجري تدميرها بحسب صلاحيات يونسكوم. والا فان الخلاف قد يستمر لسنوات طويلة مما يتعارض مع اهداف شبكة الرقابة الطويلة الامد ويلغي الى حد كبير مبرر بقائها. كما ان العراق يتعاون بصورة كاملة مع يونسكوم، حيث وفر لها وسائل الرقابة والاتصالات برا وجوا مما مكن يونسكوم من تحقيق كل ما حققته حتى الان والذي اكدته يونسكوم في تقاريرها الى المجلس، مما جعل العراق يتوقع ان تسارع يونسكوم ووكالة الطاقة الذرية الى تقديم تقاريرهما الى المجلس مؤكدتين وفاء العراق بالتزاماته بموجب الفصل ج من القرار رقم 687.

اضافة الى ما تحقق عبر السنوات الست الاخيرة. فقد اكملت لجنة المقاطعة بالتعاون مع يونسكوم ووكالة الطاقة الدولية طبقا لاحكام الفقرة (7) من القرار رقم 715 ميكانيكية مفصلة على نطاق عالمي لمراقبة اية بيوعات او تجهيزات محظورة من اية دولة الى العراق (الوثيقة S/1995/1017 في 1995/12/7. ان الخطة المذكورة لا تشمل المواد المحظورة فقط وانما قائمة طويلة من المواد ذات الاستعمالات المزدوجة السلمية والعسكرية والتي سيستمر خضوعها لموافقة لجنة المقاطعة حتى بعد رفع الحظر ما دامت الرقابة الطويلة الامد باقية. وقد اصدر المجلس قراره رقم 1051 (1996) الذي اقر بموجبه الخطة المذكورة والميكانيكية المقترحة لتنفيذها وعهد الى لجنة العقوبات ويونسكوم ووكالة الطاقة الدولية في الاشراف على تنفيذ الخطة وتقديم تقارير دورية الى المجلس مع اقتراح اية تعديلات ضرورية لضمان فاعلية الرقابة الطويلة الامد والتزام العراق باحكام الفصل ج من القرار رقم 687 والقرارات ارقام 707 و715 و1051.

ان ميكانيكية الرقابة على المواد ذات الاستعمالات المزدوجة غير معمول بها حاليا على رغم اقرارها من قبل المجلس نظرا الى ان مختلف انواع الحظر المفروضة على العراق لا زالت باقية. غير ان شبكة الرقابة الطويلة الامد على الاسلحة المحظورة التي بوشر العمل بها منذ فترة طويلة تشمل العمليات التالية كما فصلها التقرير السابع للامين العام الى المجلس:

أ- تفتيشا للتحقق من شمولية قائمة المواقع الخاضعة للمراقبة واعداد قوائم وتدقيق البيانات بشأن الفعاليات التي يقوم بها العراق واية معلومات قد تثير تساؤلا عن تنفيذ العراق لالتزاماته.

ب- استطلاعا جويا من مستويات عالية (The U - 2) ومروحيات يونسكوم.

ج- ادامة مواقع المراقبة والرصد من قبل الخبراء في مركز المراقبة في بغداد.

د- مراقبة الفعاليات التي يتولاها خبراء يبعثون الى العراق لاغراض محددة.

هـ- استعراض وتحليل نتائج اجهزة الاستشعار المركبة في مختلف المواقع (الوثيقة S/1995/284 في 10 نيسان (ابريل) 1995.

ان التقرير المذكور يشير في الفقرة (133) الى ان يونسكوم «ترغب في ان تسجل بانها حصلت على تعاون كامل من العراق في تركيب جهاز للمراقبة». الا ان يونسكوم كالعادة اضافت «بعض المشاكل لا زالت باقية».

من الجدير بالملاحظة هنا هو انه على رغم حساسية المهام المنوطة بيونسكوم وتعقيدها، فان الامم المتحدة فشلت حتى الان في توفير الاموال الكافية لمواصلة عمل الهيئة. وتعتمد حاليا الهيئة على تبرعات وقروض من امريكا والسعودية والكويت وعدد قليل من الدول الاخرى. ترى هل ان هذا الاسلوب في التمويل يهدف الى اطالة عمل الهيئة او التأثير في موضوعيتها وحيادها؟ كما ان معظم خبراء يونسكوم يعملون على سبيل الاعارة المؤقتة من امريكا والمانيا وروسيا وغيرها. مع هذا وما لم تتوفر الادلة الكافية خلافا لذلك، فان يونسكوم ووكالة الطاقة الذرية اللتين تمثلان اجهزة فنية غير سياسية تدينان بالولاء الى الامم المتحدة التي عن طريق مجلس الامن اناطت بهما على سبيل الحصر ازالة الاسلحة المحظورة وتشغيل الرقابة الطويلة الامد للتحقق والرصد.

4. الحظر المفروض على استيراد النفط والمنتجات العراقية الاخرى

بالمقارنة بالالتزامات والعقوبات المفروضة على العراق، فليس منها ما يعتمد على التعاون الكامل من قبل العراق اكثر مما تتطلبه ازالة الاسلحة ذات الدمار الشامل والمواد والبيانات المتعلقة بها، فمن دون مثل هذا التعاون والرغبة الحقيقية من جانب العراق فمن المتعذر تنفيذ القسم ج من القرار رقم 687. لذا فان القرار ربط بصورة دقيقة وقاطعة بين رفع الحظر على صادرات العراق النفطية وغيرها واستكمال جميع متطلبات القسم ج. ان هذا الربط يرد صراحة في الفقرة (22) من القرار رقم 687 والتي تنص كما يلي:

ان المجلس «يقرر في حالة موافقته على ان العراق قد اكمل جميع الاعمال المطلوبة في الفقرات 8-9-10-11-12-13، فان منع المحظورات ضد استيراد المواد والمنتجات التي منشأها العراق والحظر المفروض على الصفقات المالية المتعلقة بها والمنصوص عليها في القرار رقم 661 (1991) لن يكون لها اي قوة او تأثير».

هذا النص يثير مسألة دقيقة ومهمة مؤداها انه حينما تقدم يونسكوم ووكالة الطاقة الدولية تقاريرها النهائية مؤكدة تحقق الشروط الواردة في الفقرة (22) اعلاه، فهل يمكن للمجلس او لأي عضو ان يصر على الابقاء على الحظر النفطي وغيره من المنتجات العراقية؟ في رأي كاتب هذه السطور ان المجلس واعضاءه لا يجوز لهم الابقاء على الحظر كما حدث في القرار رقم 687 بالنسبة الى الحظر المفروض بالقرار رقم 661 وينبغي ان يتم رفع الحظر اتوماتيكيا من دون حاجة الى قرار جديد من المجلس ان هذا التكييف القانوني للفقرة (22) لا يحرم المجلس او اعضاءه من اي من السلطات والصلاحيات الممنوحة لهم بموجب الميثاق. والواقع ان المجلس نفسه قد قرر مسبقا، كما هو وارد صراحة في الفقرة (22)، بانه متى اكمل العراق تنفيذ التزاماته واكدت ذلك يونسكوم ووكالة الطاقة الدولية، فان الحظر لن يعود له اي مفعول. صحيح ان الفقرة (22) تنص على ان المجلس عندما يوافق على ان العراق اوفى بالتزاماته، فان الحظر لن يعود له اي مفعول، فان موافقة المجلس هذه تتعلق بقضية واقعية وفنية يعود تقديرها الى الجهات الفنية التي انيطت بها مهمة تنفيذ القسم ج من القرار رقم 986، وعليه، فان موافقة المجلس تنصب على تحقق هذه الواقعة وليس على رفع الحظر، كما ان المجلس كجهاز سياسي ليس في وضع تقرير مدى تحقق واقعة وفاء العراق بالتزاماته ما دامت هناك جهات اناط المجلس بها حصرا مهمة التحقق من هذه الواقعة.

ان المجلس نادرا ما يقرر مسبقا بان ينهي العمل باحد قراراته عندما تتحقق واقعة معينة، غير ان هناك سوابق لذلك منها الفقرة (33) من القرار رقم 687 التي نصت على ان المجلس يعلن نفاذ وقف رسمي لاطلاق النار متى ما ابلغ العراق رسميا قبوله لاحكام القرار رقم 687، وهو ما حدث بالفعل من دون ان يصدر المجلس قرارا جديدا يعلن وقف اطلاق النار.

هنا لا بد من التأكيد على ان قرار المجلس مسبقا برفع الحظر بموجب الفقرة (22) قد تمت صياغته بدقة وبهدف مهم، وهو اعطاء العراق دافعا قويا ليس فقط لقبول تدمير اسلحته، بل لتقديم التسهيلات اللازمة ليونسكوم ووكالة الطاقة الدولية. فلو كانت شروط رفع الحظر على الاستيرادات النفطية العراقية عامة ومبهمة وسياسية كما هو الحال بالنسبة الى رفع المحظورات الاخرى، فلن يكون لدى العراق اي دافع لتنفيذ احكام الجزء ج من القرار على رغم كل ما ينطوي عليه ذلك من خسائر مادية وتقنية ومعنوية، كما ان قوات التحالف على رغم كل ما قامت به من عمليات عسكرية ضد العراق ليس لديها في الواقع اي بديل عن تعاون العراق في تدمير مثل هذه الاسلحة. لذا يعد كل ما قدمه العراق من تعاون وتضحيات من دون اي تخفيف للحصار النفطي، فان حسن نية الاطراف المعنية جميعا ومصداقيتها يصبحان موضع شك كبير. على انه لا بد من التسليم بانه مهما كانت دقة التفسير اعلاه للفقرة (22) فان القضية تظل نظرية ما دامت يونسكوم والوكالة لم تقدما تقريرهما النهائي في نفس الوقت، ولتجنب تطبيق الفقرة (22) من القرار رقم 687، الذي اجاز للجنة العقوبات الموافقة على قيام العراق بتصدير بعض الكميات من النفط لاعتبارات انسانية، فان المجلس اصدر في وقت لاحق القرارين رقمي 706 و712 (1991) وخول بموجبهما جميع الدول استيراد كميات من نفط العراق ومنتجاته بما لا يتجاوز قيمته 106 مليار دولار خلال ستة شهور. ان القرارين المذكورين صدرا بحسب ما ورد في المقدمة التمهيدية لرفع معاناة الشعب العراقي. غير ان القرارين استقطعا 30 بالمئة من المبلغ المذكور لتدفع الى صندوق التعويضات، كما استقطعت مبالغ اخرى لتغطية تكاليف يونسكوم وعمليات الامم المتحدة الاخرى. الاهم من ذلك هو ان عملية بيع النفط واستيراد المواد للاعتبارات الانسانية اخضعت لشروط ما انزل الله بها من سلطان، اضافة الى ان تصدير النفط العراقي قد حدد بمنفذ واحد عبر الخط التركي على رغم ان ميناء البكر العراقي في الخليج كان صالحا جزئيا للشحن. مع هذا فقد عقدت خمس جولات من المباحثات الفنية بين العراق والامانة العامة لوضع آلية عملية لتنفيذ القرارين لم تؤد الى اي اتفاق.

اخيرا اصدر المجلس قرارا اخر برقم 986 في نيسان (ابريل) 1995 يخول بيع كميات من النفط ومنتجاته بما لا يتجاوز 2 مليار دولار خلال ستة شهور قابلة للتجديد. ان شروط القرار الاخير تبدو اقل تعسفا مقارنة بالشروط الواردة في القرارين رقمي 706 و712، وذلك عن طريق تخويل الامين العام صلاحية التوصل الى اتفاق مع العراق بشأن الجوانب الفنية لتنفيذ القرار. لقد عقد الجانبان 6 جولات من المباحثات الفنية استغرقت بسبب مداخلات بعض اعضاء المجلس الدائمين حوالي 4 اشهر وقع الطرفان بعدها في 1996/7/30 مذكرة تفاهم قضت بقيام العراق باعداد خطة لتوزيع التجهيزات الانسانية تم اقرارها من قبل الامين العام بعد ملاحظات عديدة من بعض اعضاء المجلس. ثم اقرت لجنة المقاطعة اجراءات مبسطة للموافقة على عقود النفط وعقود شراء التجهيزات الانسانية، كما اقرت اللجنة اخيرا المعادلة التسعيرية لبيع النفط العراقي، بحيث اوشك القرار رقم 986 على الدخول حيز التنفيذ.

* ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو في باريس

جنرالات الطوائف.. وحربهم ضد الاسلام بالسودان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

خلال هذا الشهر يتبوأ «بيل كلينتون» مقعده - مرة اخرى - في المكتب البيضاوي بالبيت «الابيض» يعود مرة اخرى كرئيس منتخب على الطريقة الامريكية لاكبر دولة عدوانية على سطح الكرة الارضية يقول علماء الفلك بان الارض «كروية» مجازا وهذا الوصف ليس دقيقا لانها - اي الارض - هي بيضاوية الشكل وليست مستديرة كما تنم صفة «كروية» فهل لهذه البيضاوية صلة نفسية بالمكتب البيضاوي الرئاسي؟ ام ان الصدفة لعبت دورها في هذا التشابه الرمزي؟

في العشرين من هذا الشهر يبدأ مهامه الرئاسية وامامه كثير من الملفات العالقة والساخنة والمؤجلة، منها ديون دولته والتي تطالب بها الامم المتحدة، ومنها السلام المعلق في فلسطين المحتلة وما حولها، ومنها مشاكل القرن الافريقي التي تدخل القرن الحادي والعشرين ولا حلول لها، بل يزداد اشتعالها بقعقعة السلاح الاثيوبي ضد الصومال والسودان والارتيري ضد السودان والصومالي ضد الصومالي الخ.

وسط هذه الملفات الساخنة هنالك ملف السودان الذي اصبح في نظر واشنطن مثل العراق مصدر خطر على سلام الجيران وسلام العالم ومصالح الولايات المتحدة. وواضح ان فتح جبهة قتالية من جهة اثيوبيا ضد السودان ما هي الا بدايات الرئاسة الامريكية ولا شك من تصاعدها بعد ان يتسلم كلينتون مهامه رسميا في عهده الجديد، وستكون من اولوياته الخارجية التي تتبناها وزيرة الخارجية الجديدة «اولبرايت» ومن ناحيتها فانها متشوقة لهذا اليوم الذي تجعل فيه من السودان عراقا اخر خاصة ولها خبرة طويلة في كيفية حصار وتجويع وقتل الاطفال وخلق المبررات لاستمرار حصار العراق. ولا بأس لديها ان ينضم السودان الى «نادي «المحاصرين!

لا يستطيع اي محلل سياسي ان يستبعد عملية الغزو الاثيوبي لشرق السودان عن الزيارة التي قام بها راعي طائفة الختمية «الجنرال» محمد عثمان الميرغني ومقابلاته مع كبار رجالات الادارة الامريكية والتي لخصها بقوله انه قد «بحث» معهم «قضية الشعب السوداني»! وكأنه قد تحاشى ان يقول بان مباحثاته تناولت الكيفية التي ستقوم بها كل من اثيوبيا وارتيريا (كبيادق) بعدوانهما ومن خلفهما ما يسمى بالمعارضة السودانية المسلحة بهدف «تحريك» الشعب السوداني للقيام بانتفاضته المنتظرة والتي طال انتظاره لها، هذه الانتفاضة التي يدعو لها فاروق ابو عيسى من القاهرة، وكأنه - هو وبقية الجنرالات - يهددون الشعب السوداني باشعال الحركات الانفصالية واثارة النعرات العنصرية وتفتيت البلاد أن لم يستجب هذا الشعب لدعوتهم له بالانتفاضة على النظام!

ماذا اعترى جنرالات الطوائف وزعامات الحزب الشيوعي السوداني وزعيم المتمردين جون قرنق؟ عهدنا بهم خلال الانظمة العسكرية السابقة (عبود ونميري) انهم كانوا من المهادنين (مثل الميرغني الكبير مع عبود) ومنهم من كان صانعا او من صناع الانقلاب العسكري (الشيوعيون مع نميري)، ومنهم من صنعهم الانقلاب العسكري (قرنق مع نميري) ومنهم من ادى القسم - قسم الولاء للنظام وللرئيس القائد! وللميثاق الوطني والاتحاد الاشتراكي الخ (الصادق المهدي واحمد عثمان الميرغني). هل كانت الديمقراطية (قميص عثمان السوداني) بخير وعافية في ظل تينك النظامين العسكريين؟ ام ان اشتراكهم في سلطة العسكرتاريا السودانية جعلهم يتناسون تلك الديمقراطية التي يرفضون من اجلها السلاح اليوم. لانهم خارج السلطة! من يحاسب من؟ ومن المسؤول عن وأد الديمقراطية؟ قطعا ليس البشير لانه اصلا عسكري سئم تلاعب الاحزاب واستهانتها بالوطن. ان المسؤولية تقع على كل رجالات الاحزاب والطوائف وعلى رأس القائمة محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي اما الحزب الشيوعي السوداني فهو آخر من يحق له الحديث عن الديمقراطية اللهم الا اذا كان يعني تلك (الديمقراطية المركزية)!

اليوم يدخل السودان اسبوعه الثاني منذ تعرضه للغزو، ومهما ادعت الولايات المتحدة او مصر او مجلس الامن الدولي الامريكي بان ليست هنالك دلائل على اشتراك قوات اثيوبية وارترية في القتال الدائر في محافظة النيل الازرق بشرق السودان فان كل المؤشرات المنطقية خاصة بعد حادث اسقاط الطائرة المروحية العسكرية السودانية على حدود اثيوبيا تدل وتقود الى ان المحرك الامريكي وراء دوران ماكينة الحرب. اما الدور المصري - وقد سبق ان حذرنا القيادة السودانية منه - فانه لا يزيد عن دور المحرض والمساعد وراء الستار وهذا راجع الى تخوف النظام المصري من شعبه وليس من النظام السوداني. لماذا «تدعيء هذا القول؟ المرجع تصريحات مبارك.

من المهم بمكان ان تعي السلطة السودانية حقيقة الدور المصري، ويجب الا تكون مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال حتى لا يراها الناس! وما زيارة نائب الرئيس السوداني الى القاهرة الا تأكيد على هذه الحقيقة، وما كنا نتوقع او حتى نتخيل ان يلجأ السودان الى النظام المصري لكي يقف معه ضد الغزو لان هذا اولا غير منطقي، ولانه ثانيا كمن يستجير من الرمضاء بالنار ولا شك ان رمضاء المعارضة لأهون شرا على الشعب السوداني من نار النظام المصري، ولانه ثالثا يشير الى متاهة الخيارات التي وضع النظام السوداني فيها نفسه فيما لا يجد سندا الا في مصر وهي التي ألبت عليه كل العالم وحرضت الولايات المتحدة ضده، وسعت لحصاره وهو تقس دورها ضد العراق.. انها - اي مصر - اصبحت ضد نفسها فكيف تكون مع الاخرين واولهم السودان؟

من المضحك والمثير للشفقة ان السودان يخاطب مصر من منطلقات قومية وهي ما عادت مصر التي كنا تعرف بل ما عادت هي تعرف نفسها وكأنها دابت - كداب آل فرعون - على التعالي على اي بعد قومي او نضال مشترك او اضعف الايمان وحدة صف عربي. فكيف تستطيع أن تتحرك في مجالها الحيوي وهي المقيدة حتى داخل حدودها الوطنية الضيقة. ان يقول نائب الرئيس السوداني بان مصر تساند السودان للمحافظ على وحدة اراضيه فهذا قول جميل ويتمناه اي عربي قبل اي سوداني، لكن هل تستطيع مصر ان تعمل على ذلك؟ هل تناقض نفسها وتحركها منذ اكثر من ثلاثة اعوام حينما وضعت نفسها - ارادت ام لم ترد - في خندق اعداء السودان بايوائها لكل صنوف المعارضات السودانية. اشرنا في مقال سابق «بالقدس العربي» بان الشعب السوداني لا ينتظر من حسني مبارك اي دور ايجابي لانه عرفه جيدا في تحالفه مع اعداء امته واعداء العراق فجعل من القوات المصرية في «حفر الباطن» البيادق الامامية تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية، فكيف حال السودان معه اذا؟ الا ان بعض الاصوات العربية الاصيلة كالعراق واليمن ودولة قطر فقد بادرت بالدعوة لمساندة السودان، وكان لموقف امير قطر ترجمة حقيقية للمشاعر القومية بارسال المساعدات فورا، وايضا دعوة العراق للعمل المشترك لايقاف العدوان الاثيوبي، هذا والعراق محاصر فكيف حاله اذا ما كان عراق الامس الذي عرفه الشعب السوداني والذي ساعد السودان يفك حصار عاصمة الجنوب «جوبا».. هل يتذكر حسني مبارك ماذا قال الرئيس العراقي لنسور الجو العراقيين وهم في طريقهم الى السودان لقد قال (انكم حينما تدافعون عن جوبا كانكم تدافعون عن البصرة) وتترك لكل من له بصر لينتظر ويقارن بين هذا وذاك.

ان الرئيس المصري قد منح السودان حق التصرف تجاه العدوان الخارجي وكأنه مشكلة داخلية ولا نظن بان مجلس الامن سوف ينعقد لبحث عدوان السودان على السودان!

ويكفي النظام السوداني تجارب العراق مع مثل هكذا مجلس، وايضا ان يتعظ بعلاقة لبنان بهذا المجلس فمن حق لبنان ان يشتكي «اسرائيل» وايضا من حق المجلس الا ينظر في شكوى عربية ضد اسرائيل فهو لم يتكون الا لحماية اسرائيل! يجب الا تضيع الوقت في الشكوى ولندع امريكا هي التي تشتكي السودان بعد ان يصفي (المشكلة الداخلية) بشهادة حسني مبارك.

بعد زيارته للقاهرة يواصل نائب الرئيس السوداني زياراته لمختلف العواصم العربية لايضاح حقيقة الاوضاع داخل السودان، وطبيعة هذه الجولة استكشافية ومنير غور المواقف العربية على ضوء الصمت المريب الذي يمارسه امين الجامعة العربية والذي هو استكمال لدور القاهرة في دعم حركة التمرد الشمالي والجنوبي وبرغم اهمية هذه الجولة العربية، الا انها لا تستطيع ان تغير الاوضاع على الارض في شرق السودان خاصة اذا كان هدف اثيوبيا وارتيريا قطع شريان الاقتصاد السوداني بعزل الشرق والثغر على البحر الاحمر. المهم هو استرداد ما سقط تحت يد المتمردين (من شمال وجنوب) بأي ثمن ومهما كانت التضحيات فمن رفع السلاح لا بد ان يواجه بالسلاح ولا ندري لماذا لم يحرك سلاح الطيران لضرب قواعد المتمردين حتى داخل حدود اثيوبيا وارتيريا وقد علل المجتمع الدولي هذا العمل من خلال صمته على كل ما تقوم به تركيا في ضربها ومطاردتها لكوادر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وبهذا العمل يستطيع السودان تعرية النفاق والتآمر الدولي على وحدة التراب العراقي وما ينطبق على العراق ينطبق على السودان لا نبالغ اذا ما قلنا وبحذافيره».

عثمان عبد المجيد الأمين
باريس

رأي القدس

فيروس الايدز كسلاح اسرائيلي

احتجت وزارة الخارجية الاسرائيلية بشدة على نبأ نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية نقلا عن صحيفة اسرائيلية أفاد بأن السلطات الاسرائيلية حقنت نحو 300 طفل من أطفال الحجارة بفيروس الايدز، وقالت ان الخبر مختلق من أساسه ويفتقر الى الصحة، وقالت في بيان لها ان السفير الاسرائيلي في القاهرة سيقدم احتجاجا رسميا بهذا الخصوص الى السلطات المصرية.

ومن يقرأ الاحتجاج، ويتمعن في لهجته القوية، يعتقد انه صادر عن حكومة السويد أو فنلندا، وليس عن دولة قامت أساسا على مبدأ الاغتصاب والقتل والترويع.

فحقن أطفال بفيروس الايدز جاءوا للعلاج من أمراض عادية، هو أقل جريمة يمكن ان تقدم عليها الأجهزة الأمنية الاسرائيلية ضد أبطال الانتفاضة، عندما عجزت عن مواجهتهما بكل الطرق القمعية، فقبل ثلاثة أشهر اعترف أحد ضباط (الشين بيت) بقتل ثلاثة من الأسرى الفلسطينيين استسلموا بعد فشل عملية خطف حافلة أقدموا عليها، وجاءت عملية القتل هذه بتهشيم رؤوسهم بالحجارة.

ويكفي تنبيه وزارة الخارجية الاسرائيلية صاحبة الاحتجاج الناري هذا بملفات جمعية بتسليم لحقوق الانسان التي تتضمن وثائق مرعبة تسرد بالتفاصيل كيفية استخدام المخدرات لتجنيد العملاء في أوساط الفلسطينيين.

مضافا الى ذلك ان هذه الوزارة لا تستطيع تكذيب ما نشرته الصحيفة البريطانية المحترمة «صنداي تايمز» حول استخدام الجيش الاسرائيلي شحنات القنب (الحشيش) القادمة من لبنان لاغراق مصر بالمخدرات الرخيصة، مع ضمان وصولها الى الجيش المصري للتأثير سلبا على استعداداته العسكرية والنفسية. فالتقرير الأخباري كتبه صحافي اسرائيلي، نقلا عن ضباط كبار متقاعدين في الجيش.

ومن يستخدم المخدرات ضد عدوه، ويتعاون مع المهربين وقطاع الطرق في هذا المجال يمكن، ان يقدم على وسائل غير اخلاقية مثل حقن أطفال الحجارة بفيروس الايدز للتخلص منهم، وربما نقل العدوى الى ذويهم أيضا للغرض نفسه.

لقد أحسنت صحيفة «الاهرام» صنعا عندما نشرت هذا الخبر على صفحتها الأولى، لان هذا هو واجب الصحافة الملتزمة في الدفاع عن حقوق الانسان، وفضح انتهاكات الاسرائيليين لها. فوزارة الخارجية الاسرائيلية، التي تدعي انها تمثل حكومة ديمقراطية، تريد تكميم أفواه الصحافة المصرية، ومنعها من نشر أي شيء يسيء الى الدولة العبرية، بحجة الحفاظ على معاهدة السلام وعدم تعكير صفو العلاقات بين البلدين.

اننا نأمل ان ترفض الحكومة المصرية هذا الاحتجاج الاسرائيلي المزيف، وان تساند صحيفتها شبه الرسمية في مواقفها هذه، خاصة بعد كبوتها الكبيرة التي تمثلت بتوجيه تعميمات الى المساجد بعدم انتقاد الاسرائيليين، وفضح جرائمهم في حق الأمتين العربية والاسلامية.

فمن يرتكب مجازر قانا ودير ياسين وبحر البقر وصبرا وشاتيلا لن يتورع عن حقن أطفال أبرياء بفيروس الايدز.

وهل كان للضمانات السابقة جدوى؟

د. حسن عبد ربه المصري *

■ منذ تعثرت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية قبل نهاية العام الماضي.. والحديث يدور حول ضمانات امريكية تتعهد بموجبها ادارة الرئيس بيل كلينتون بتنفيذ ما يتوصل اليه الطرفان من اتفاق حول انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من مدينة الخليل واعادة انتشارها في قرى الضفة الغربية ومناطقها الريفية. واخر هذه الضمانات رسالة خطية من الرئيس كلينتون حملها معه الملك حسين خلال قيامه بالوساطة منذ ايام بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وجود المبعوث الامريكي دنيس روس، الذي لجل عودته الى بلاده بعد ثلاثة اسابيع من الفشل المتواصل نظرا لما تحتويه الرسالة من ضمانات.

لن نتساءل لماذا حمل الرئيس الامريكي رسالة الضمانات المباركة للملك حسين ولم يرسل بها الى دنيس روس، الذي كان من الممكن ان يكون مبرر الغاء عودته الى بلاده انه تلقى هذه الرسالة الخطية باحدى الطرق المتعارف عليها واولها سفارة امريكا في اسرائيل، وليس هناك مجال للادعاء بان السفير الامريكي في اسرائيل على غير اطلاع بمجريات الامور بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي او القول انه غير مؤتمن على مثل هذه الرسائل العالية السرية.. لانه قام بدور المبعوث دنيس روس عندما غادر المنطقة قبل حلول اعياد ميلاد العام الماضي. ولن نتساءل عن مبرر تقديم هذه الضمانات في هذا التوقيت، ولن نتساءل ايضا عن مضمون هذه الضمانات.. وانما نتساءل عن جدوى القبول بها!!

المفاوضات غير المباشرة التي جرت بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في اكثر من مناسبة وفي اكثر من مدينة عربية واجنبية وكان اخرها ما شهدته منذ بضع سنوات تونس العاصمة قبل ان تتحول الى اطارها المباشر، كانت تتم وفق ضمانات امريكية، وعندما تحولت الى الشكل المباشر لم يكن الامر بعيدا عن اعين الادارة الامريكية كما لم يكن بغير ضمانات منها ايضا. والضمانات الامريكية في هذه المرحلة كانت تسير في محورين.. الاول يخص الجانب الاسرائيلي ويضمن لها مواصلة الضغط على الطرف الفلسطيني حتى يقبل بالمعروض عليه وحتى لا تتجاوز طموحاته حدود الخطوط الحمراء المرسومة بدقة بين الطرفين الامريكي والاسرائيلي.. الثاني يخص الجانب الفلسطيني ويتمحور حول الوعد بمساعدته على تحقيق كل ما يتم التوصل اليه من اتفاق مع الطرف الآخر. الم يرتب لمؤتمر مدريد الشهير ويتم انعقاده وفق ضمانات امريكية لم تقدم فقط لطرفي النزاع وانما ايضا للاطراف العربية التي شاركت فيه.. الم تقدم امريكا ضمانات للجانب الفلسطيني بعد توقيعه على اتفاقي اوسلو الاول والثاني.

اليس الانسحاب من مدينة الخليل ومن قرى الضفة ومناطقها الريفية والذي كان مقررا له شهر اذار (مارس) عام 1996 امرا مقررا سلفا في واحدة من هذه الاتفاقات وعمدت حكومة بيريس الى تأجيله كورقة ضغط قد تساعد مع اوراق اخرى على استمرارها في الحكم بعد الفوز بالانتخابات العامة التي جرت بعد هذا التاريخ بحوالي شهرين فقط.. الم تضمن الادارة الامريكية للدول العربية ان تضغط على اسرائيل حتى تقبل بالتوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية قبل انعقاد مؤتمر تمديد العمل بها منذ حوالي عام.. ألم تضمن الادارة الامريكية تعهد حكومة رابين بالانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة.. ثم التزمت الصمت التام عندما انكرت حكومة نتنياهو هذه الحقيقة واصرت على ان الجانبين السوري والاسرائيلي لم يتوصلا اليها.

الضمانات الامريكية التي تحققت كانت لصالح اسرائيل على طول الخط فقد اتسعت دائرة الدول العربية التي على استعداد لتبادل الاعتراف بها واقامة علاقات سوية معها.. كما بدا البعض ممن هم بعيدون عن خط المواجهة المباشرة معها في دراسة عدد كبير من المشاريع ذات الطابع الاستثماري المشترك بين الجانبين.. حتى المقاطعة العربية بدرجاتها المختلفة كادت ان تشطب من الدفاتر لولا الاصرار العربي على الابقاء عليها.

حتى يتحقق قدر اكبر من السلام في الشرق الاوسط

لو كان للضمانات الامريكية قوتها وحجيتها لدى اسرائيل لما تعطلت مسيرة السلام على المسار الفلسطيني بعد اتفاقية اوسلو الثانية.. ولما توقف مسار السلام السوري الاسرائيلي والسوري اللبناني بعد فوز حزب الليكود بالانتخابات الاسرائيلية. ولما عادت رائحة الحرب مرة اخرى الى اجواء الشرق الاوسط منذ تولي بنيامين نتنياهو دفة الحكم في اسرائيل.. وبالرغم من ذلك لا زالت الغالبية الغربية ترى ان الضمانات الامريكية هي التي ستحقق السلام في الشرق الاوسط وتجلب الخير والرفاهية لدوله جميعا.. وتنسى ان الارادة العربية هي فقط القادرة على تحقيق ذلك لو توفرت لها الشروط التي تساعدها على ان تملك عوامل التوازن التي تمكنها من الوقوف في وجه الصلف الاسرائيلي والخداع الامريكي.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

عندما تكون مع أخيك ظالما أو مظلوما!!

التطور المأمول في السياستين المصرية والسودانية

محمد عبد الحكم دياب*

■ الصادق للمهدي زعيم طائفة الانصار ورئيس حزب الامة السوداني في القاهرة.. هذا في حد ذاته حدث له اهمية تاريخية يجمع عليها المؤيدون او المعارضون لزيارة الزعيم السوداني لمصر لأنها تعكس تحولا ما كان متوقعا، هذا التحول له علاقة بموقف الانصار وحزب الامة من مصر ومستوى ارتباطها بالسودان.

وبعيدا عن مضمون وشكل الصراع الحالي بين الحكومة والمعارضة السودانية والتطورات التي وصلت الى حد تبني «الحل العسكري» لحسم هذا الصراع، نجد من الاهمية بمكان التطرق الى الاشكاليات التي تحيط بالعلاقات المصرية السودانية.

فلمدة تقترب من خمسة وثلاثين عاما (1955 عام الاستقلال ـ 1989 عام وصول اللواء البشير الى الحكم) والعلاقات بين البلدين استقرت على مجموعة قيم ثابتة ـ نسبيا ـ يقرها الطرفان، وان كانا لا يصرحان بها مباشرة.. هذه القيم فرضتها الرغبة المشتركة في استقرار العلاقة، وفي توفير اسباب الأمن، وفي حماية مصلحة مواطني البلدين الشقيقين، وتتلخص هذه القيم في: عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والحفاظ على الوحدة السياسية والجغرافية، وتفهم ظروف كل منهما، خاصة ظروف السودان المحكوم بتوازن دقيق بين طوائفه الاسلامية وبين عناصره العربية والافريقية، والاقرار بأهمية كل منهما للآخر.. فالسودان هو العمق الاستراتيجي لمصر جنوبا، وجسرها نحو افريقيا.. ومصر امتداد للسودان شمالا وجسرها الى الوطن العربي واوروبا والعالم الخارجي.

هذه القيم استقرت رغم ظلال الشك ومنطق الجفاء والابتعاد عن الارتباط المباشر بمصر من طرف طائفة الانصار وحزب الامة الذي يقوده الصادق المهدي.. وهذا حد من اندفاع البلدين نحو خطوات اكثر راديكالية في صياغة العلاقة المشتركة الى ما هو اكبر من علاقة حسن الجوار على الرغم من توقيع اتفاقيات ومواثيق ذات طابع وحدوي استمرت حبرا على ورق ومتجاهلة الجهود المضنية التي بذلها انصار «وحدة وادي النيل» ليكون البلدان اكثر اقترابا واقوى ترابطا.. ولم تستطع العلاقات التاريخية الوطيدة التي ربطت طائفة الختمية والاحزاب الاتحادية بحصر التغلب على هذا الوضع وتغييره.

باختصار شديد كانت العلاقة المصرية السودانية حتى مطلع التسعينات وبعيد التغيير العسكري الذي ادى الى وصول الجبهة الاسلامية الى الحكم، كانت هذه العلاقة تقوم على قدر كبير من الثبات والاستقرار، ثم بدأ الامر يتحول تدريجيا من هذا الحال الى حال اخرى. العداء اكثر من الاخوة، والتوتر اكبر من الاستقرار.. وان قصرنا الاسباب على تناقض التوجهات السياسية لكلا النظامين نجد ان هذا التناقض لم يكن يمنع في السابق من استقرار العلاقات وثبات اتجاهاتها، ولهذا نجد ان رصد بعض المظاهر وما آلت اليه التطورات الراهنة مهم للغاية.

فقبل وصول الجبهة الاسلامية للحكم لم يسجل على اي من الحكومتين القيام بمثل هذا الحشد للنشاط المعادي والموجه ضد بعضهما البعض.. وحتى مشكلة حلايب التي اثيرت في نهاية الخمسينات وجدت تفهما من الطرفين ومرت بسلام دون تعكير صفو العلاقات، ولم يسجل على مصر وقوفها مع اعداء السودان منذ الاستقلال وحتى بداية التسعينات.

ولو رجعنا الى الوراء مع بدايات القرن الماضي نجد ان محمد علي الكبير الذي قيل انه فتح السودان كان ينطلق من مبدأ الحفاظ على الدولة الواحدة والكيان السياسي المندمج، والحملات التي وجهها نحو الجنوب في ذلك الوقت لم تكن تخرج عن نطاق الحفاظ على وحدة البلدين ـ وفق منطق ذلك الزمن وادواته ـ ولم تخرج عما كان يوصف بأنه التصدي لعمليات الخروج على طاعة الدولة.

والتطورات التي صحبت احتلال البريطانيين لمصر وعبورهم من خلالها الى السودان، لم يكن لها كل هذا التأثير السلبي الذي اتت به تطورات التسعينات، وكل ما حدث ان هذه التطورات صبت في قناة تيار الاستقلال عن مصر دون حد القطيعة.. وكان البريطانيون وهم يستولون على السودان عاجزين وغير قادرين على القفز على العلاقات العضوية والتاريخية مع مصر، ولم يكن امامهم من سبيل الا العمل على احتوائها، وقامت بتحييد دور مصر عن طريق ما سمي بـ«الحكم الثنائي».. به ضرب البريطانيون عصفورين بحجر واحد.. كان العصفور الاول وقف نمو العلاقات الطبيعية، والعصفور الثاني دق اسافين تستهدف قصم عرى الترابط التاريخي بين شعب وادي النيل. وهذا اعطى للادارة المصرية في السودان وجها ليس لها فحملت مسحة استعمارية كانت ابعد ما تكون عن الحقيقة، واستغلت الاوساط الانعزالية السودانية هذا فيما بعد لتوسيع الشقة بين البلدين.. وحولته الى مادة في يد تيارات وقوى دينية وسياسية تعطل بها اي تقارب وتجهض من خلالها اي وحدة.. وللاسف كانت اوساط الانصار وحزب الامة هي اكثر

الاوساط السودانية توظيفا لهذه المادة.

مع ذلك لم تصل العلاقات الى ما وصلت اليه من تدهور في السنوات الاخيرة.. والى ما قبل ثورة تموز (يوليو) 1952 في مصر كان التقارب يزداد ويفرض نفسه بارتفاع معدلات للصاهرة والتزاوج والهجرات المتبادلة. وعندما واجهت العلاقات محكا قاسيا واختبارا عسيرا في بداية الخمسينات عندما بدأت المفاوضات لاخراج البريطانيين من مصر والسودان نجد ان نزعة «حق تقرير المصير» غلبت التوجه نحو الوحدة والاندماج. وسواء قبلت مصر هذا الموقف من السودان مرغمة او عن قناعة، فان مجرد القبول عكس حرص مصر على السودان والقبول بما يقره شعبه بارادته الحرة حتى لو كان هذا اقرارا بالانفصال.. وعكس رغبتها في قطع الطريق على السياسة البريطانية التي لم تتوقف عن تسميم الآبار المصرية السودانية واعمال سياسة «فرق تسد».

المهم ان السودان تحرر من البريطانيين ولم يندمج مع مصر واكتفى بان يكون جارا وشقيقا.. وابان الازمات تجلت الاخوة باسمى معانيها، وقبل الاستقلال الرسمي وقبل اتضاح الموقف من الوحدة مع مصر كادت ان تحدث كارثة بسبب خروج حشود ضخمة تحمل الاسلحة البيضاء والهراوات والبنادق تستقبل اللواء محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة سنة 1953، وتم انقاذه بالخروج من الباب الخلفي لمطار الخرطوم وتأمين عودته للقاهرة سالما.. رغم هذه الحادثة في هذا الوقت المبكر تحلت الاطراف بضبط النفس واعادت الامور لتسير سيرها الطبيعي.

وفيما بعد هزيمة 1967 كان هناك دور كبير قام به السودان لم ينسه المصريون.. فقد استضاف السودان الكلية الحربية المصرية في جبل الاولياء، وفعل نفس الشيء مع كلية الطيران.. وحول قواعده ومطاراته الى ملاجئ ومخازن تصون سلاح الطيران المصري وتحميه مما ساعد على اعادة بنائه وترميمه وحماه من غدر الغارات التي كانت تشنها اسرائيل في عمق مصر، والتي وصل بعضها الى نجع حمادي في الصعيد.

لم يقف امر السودان عند هذا الحد، فقد استضاف مؤتمر القمة العربية في الخرطوم.. وهو المؤتمر الذي نجح في حشد الدعم العربي وراء دول المواجهة، وفي تسوية العلاقات التي كانت متوترة بين مصر والمملكة العربية السعودية، واتخذ هذا المؤتمر قرارات مكنت مصر من الصمود ودخول «حرب الاستنزاف» وتهيئتها فيما بعد للعبور في حرب 1973.. وبجانب «لاءات الخرطوم» الشهيرة فقد حقق هذا المؤتمر الصمود السياسي والتضامن القومي، ولعبت الحصص المالية التي خصصت لمصر وسورية والاردن دورا كبيرا في تأكيد المواقف العربية نحو البلدان التي هزمت، وعوض مصر عما فقدته من عوائد كانت تعود عليها من قناة السويس التي اغلقت بسبب الحرب.

كل هذا كان بسبب استقرار العلاقات المصرية السودانية على مجموعة القيم السياسية والقومية الثابتة والتي لم تتغير بتغير السياسات او اختلافات النظم والحكومات.. لكن الوضع الراهن شذ عن هذا تماما.. ومع ان انقلاب اللواء عمر البشير كان قد وجد ترحيبا من مصر بسبب حالة الجمود التي كانت تمر بها السياسة المصرية السودانية في ظل حكومة الصادق المهدي، فان هذا الترحيب سرعان ما خبا وتحول الى صدام وجد اطرافا مصرية وسودانية واخرى عربية واجنبية تعمل على تأجيجه وتصعيده. وتابعنا سلسلة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية لتصفية المؤسسات المصرية في السودان بما فيها جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم ـ والادارات التابعة لوزارة الري المصرية. وهذا جاء في وقت قيل فيه ان جماعات دينية متطرفة رفعت السلاح في مواجهة نظام القاهرة بمساعدة الجبهة الاسلامية في السودان.. قابل ذلك اجراءات مصرية في حلايب واستضافة المعارضة السودانية ومد الجسور مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده الدكتور جون قرنق.

سادت حالة من الشك في نوايا الجبهة الاسلامية التي تمثل المرجعية الاساسية لحكومة الرئيس عمر البشير. قابلتها حالة شك معاكسة في نوايا الحكومة المصرية التي كانت كلما اقتربت من الولايات واسرائيل زادت ابتعادا عن السودان.. واشتعلت المواقف ووصلت الى ذروتها بين الحكومتين بعد محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس حسني مبارك في اديس ابابا عندما كان في طريقه لحضور مؤتمر القمة الافريقي في حزيران (يونيو) 1995 وتوجيه الاتهام الى حكومة السودان بانها وراء المحاولة.. وهذا ادى الى صدور قرار من الامم المتحدة يفرض الحصار على السودان.

ومن الصعب لوم طرف وتجاهل الاخر، وعلى نفس الدرجة التي توجه فيها اللوم الى السياسة السودانية يجب توجيه اللوم الى السياسة المصرية التي تجاهلت القيم التي اشرنا اليها خاصة في موضوع محاولة اغتيال الرئيس مبارك الذي كان يجب ان يعالج بنفس الروح التي حكمت محاولة الاعتداء على اللواء محمد نجيب بداية الخمسينات، ومرت وكأنها زوبعة في فنجان.

نلقي بكل هذا جانبا الان، ونعود الى زيارة الصادق المهدي للقاهرة حيث نجد انها تعبير عن تحول نوعي يبدو في افق العلاقات بين البلدين، وهذا التحول في نظرنا لا يقل في الدرجة او المستوى عن النقلة النوعية التي جرت في بداية الخمسينات والتي آثر فيها السودان الاستقلال عن مصر.. هذا التحول يبدو في اتجاه آخر مغاير.. فاذا كانت المواجهة بين المعارضة والحكومة السودانية قد وحدت بين مواقف المعارضة السودانية والحكومة المصرية نجد ان هذا التوحد لم يشد القوى التقليدية ذات القرب التاريخي والنفسي من مصر فحسب بل جذب حزب الامة وطائفة الانصار.

وذروة هذا التحول تمثلت في زيارة الصادق المهدي ومقابلته للمسؤولين ولقاءاته السياسية والفكرية مع زعماء الحكومة والمعارضة بمن فيهم الرئيس مبارك بشكل اعاد طرح وتقييم شكل ومضمون العلاقة التي تحكم حزب الامة وطائفة الانصار من مصر.. وسواء كان هذا الموقف استراتيجيا ام تكتيكيا من قبل المهدي وحزبه وطائفته نجد انه يبين ان المعارضة الفاعلة في السودان لم تستطع تجاوز دور مصر واثره على ما يجري داخل السودان وحوله.. وعلينا ان نسأل هنا كيف تتصرف الحكومة المصرية حيال هذا التحول؟ هل تبقي على موقفها المعادي من النظام السوداني؟ وتكتفي بالقاء كل ثقلها وراء المعارضة حتى في جنوحها الى «الحل العسكري» في مواجهة حكومة البشير؟

نحن نتصور ان الحكومة المصرية اذا ما ايقنت بأن التغيير السياسي في السودان سواء طال نظام البشير او انجز على اساس مشاركة المعارضة مع الجبهة الاسلامية يبقى ويستمر عملا داخليا ووطنيا من مهمة القوى السياسية السودانية في الاساس، وان الاعتماد على العمل الخارجي او «الحل العسكري» فيه مغامرة تهيئ السودان لعمليات قيصرية تترك ندوبها على جسم السودان وشكله، وفضلا عن ان «الحل العسكري» يفتح الطريق لوضع الجيش السوداني في مواجهة الاحزاب والقوى السياسية المعارضة فانه كفيل بتزكية الاتجاه نحو الحرب الاهلية ونحو تهديد وحدة السودان وسلامة اراضيه.. فالحل العسكري في وضع السودان الراهن حل محفوف بالمخاطر الى حد كبير.

واذا وضعنا في الحسبان المسعى الحكومي السوداني نحو مصر فسوف نجد ان هناك مرونة فرضتها الظروف التي اعقبت خروج الصادق المهدي من السودان ووصوله الى القاهرة.. وما ارسال الرئيس عمر البشير لنائبه للقاء المسؤولين في القاهرة الا للتعبير عن رغبته واستعداده لسماع مطالب المعارضة وعن عدم قطع رجائه في الحكومة المصرية في لعب دور ايجابي في هذا الصدد.

انها فرصة تاريخية لا تتاح كثيرا وعلى العاصمتين المصرية والسودانية ان تمسكا بها.. وعلى الجانب المصري الذي اتيحت له لاول مرة ان تمتد الجسور بينه وبين المعارضة بكل توجهاتها وفصائلها، مع ظروف المساعي الحكومية السودانية، عليه ان ينتهز هذه الفرصة ليلعب دورا ايجابيا يستطيع من خلاله ان يقيم جسورا تمكنه من تقريب كل الاطراف نحو المصالحة الوطنية التي تحفظ للسودان وحدته الوطنية وتصون سلامة اراضيه وتؤكد تراثه الديمقراطي والتعددي الذي حافظ لعقود طويلة على دور السودان كجسر بين العرب وافريقيا.

من جهة اخرى فان هذه الفرصة التاريخية تمكن من اعادة بناء علاقات مصر مع السودان على اسس صحيحة واخوية، في مناخ لم يكن موجودا.. فلاول مرة تسقط قوة دينية وسياسية وقبلية بحجم طائفة الانصار وحزب الامة والحركة المهدية تحفظاتها على نمو العلاقة مع مصر وتسعى راضية الى طي صفحة الماضي والدخول في مرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة.. وهي فرصة تضع الحكومة المصرية امام مسؤوليتها، وعليها ان تعي هذه المسؤولية وتتفهمها، والا فقدت هذه الفرصة فتضيع عليها وفي ذلك خسارة لابناء وادي النيل في الشمال والجنوب. والسياسة المصرية التي استقرت منذ الخمسينات وحتى بداية التسعينات على احترام ارادة السودان واقرت وقوفها معه «ظالما او مظلوما» يجب ان تعود الى ما كانت عليه، وتبادر الى تمكين الاطراف المعنية من التفاوض وابعادهم قدر الامكان عن «الحل العسكري».

هذا يستلزم انتقال العلاقة من وضع العداء الى علاقة حسن الجوار المفترضة بين الاشقاء.

السياسة المصرية امام اختبار تاريخي فكما انها لا تتوقف عن «الوساطة» بين العرب واسرائيل عليها ان تنظر الى مصالحها الوطنية وانتمائها القومي وتساعد في تخفيف وطأة الازمة السياسية السودانية.. وحتى وان كان هناك بد من التغيير السياسي في السودان يجب ان ينحى منحى سلميا.. ولدى مصر اوراق كثيرة تساعد على الاخذ بهذا المنحى الايجابي.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الصحافة التي تقطع الرؤوس

عطا القيمري

■ ليس سهلا على المرء ان يمتدح خصمه. غير ان ما يبديه المجتمع الاسرائيلي من حصانة تتيح له ان يقاوم وبنجاعة الطاقة الدافعة من اجل الحياة والبقاء، كل انواع الجراثيم التي تجتاحه من كل صوب يثير الاعجاب بلا ادنى ريب.

وآخر قصة كانت الصحافة بطلها بلا منازع هي الكشف عما انطوى عليه التعيين المشبوه للمحامي روني بار ـ أون مستشارا للحكومة من فساد سياسي ظاهر. فقد كشفت المراسلة الذكية في القناة التليفزيونية الاولى، اييلا حسون النقاب عن صفقة عقدها زعيم شاس، الحاخام آرييه درعي، المتهم امام المحكمة المركزية في القدس بسلسلة من التهم الخطيرة كالرشوة وخرق الثقة العامة وما شابه، مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للمصادقة على اتفاق الخليل مقابل تعيين المحامي بار ـ أون الذي سيقوم بقبول صفقة مع محامي درعي لانهاء قضيته بأقل الاضرار.

وما كان للصحافة ان تتمكن من مثل هذا الكشف لولا ما تتمتع به الحياة العامة في المجتمع الاسرائيلي من شفافية حيث كل اجراء او قرار اداري او سياسي يخضع للرقابة الاجتماعية ـ الحزبية ـ البرلمانية والصحافية. فقد ثارت ثائرة المجتمع السياسي في اسرائيل مستنكرا تعيين رجل معروف كنشيط حزبي من الليكود وفي ظل اجراءات ادارية معلولة في منصب رفيع كالمستشار القانوني. ولولا قصر قامة بار ـ اون كرجل قانون يعيش في الظل على المستوى المهني لما كان انتماؤه السياسي كافيا لاضرام نار الغضب العام. ولما نجح الرأي السياسي العام في الغاء التعيين من خلال الضغط على بار ـ اون نفسه للتراجع والاستقالة. ولما تبين ان مثل هذا التعيين ما كان ليتحقق اصلا لولا وجود مصلحة ما خلفه في الاوساط السياسية التي قررته. فقد شكل هذا الدافع لمزيد من البحث الصحافي للكشف عن الحقيقة. ومع ذلك، فان للشفافية التي تجبر المسؤولين على تعليل وتفسير واسناد سلوكهم الاداري الدور الاول في هذا الكشف.

ولم تنته هذه القضية بعد. ومن المشكوك فيه ان تنتهي بمجرد رد الفعل النزق من جانب نتنياهو على ما نشره التليفزيون قائلا ان هذا لهراء مطلق ناهضا عن مقعده وملقيا على الطاولة امامه بمايكروفون المذيع على غير عادة رؤساء الوزراء الرسمية في انهاء مقابلاتهم الصحافية. وما زاد الطين بلة هو تضارب الروايات بين رئيس الوزراء ذاته وبينه وبين وزير عدله، هنجبي، حول الجهة التي رشحت بار ـ اون لمنصب المستشار. فكل طرف يلقي بمسؤولية الترشيح على الطرف الاخر، وكأن للمسؤول عن الترشيح سيكون بالضرورة مسؤولا عما انطوت عليه الصفقة من فساد. كما انه من المشكوك فيه ان تنته بمجرد فتح الشرطة ملف تحقيق في القضية. فالامر ذو صلة بالمسؤول المنتخب الاول، رئيس الوزراء، وبوزير عدله، المسؤول عن استتباب العدالة وليس عن خرقها. ولعل فكرة تشكيل لجنة تحقيق رسمية تتطور بحيث يضطر رئيس الوزراء وحكومته الى اقرار تشكيلها وبالتالي الحكم على عهد نتنياهو بنهاية تشبه ما انتهى اليه عهد نيكسون في امريكا اثر فضيحة ووترغيت.

ويتعاظم احتمال ان تتطور هذه القضية فتصل مستوى استقالة نتنياهو حتى دون تشكيل لجنة تحقيق رسمية وذلك في ظل الاستياء المتراكم بحقه في أوساط اليمين. فهذه لن تجد في صفقة نتنياهو ـ درعي فسادا اداريا واخلاقيا وحسب، بل وفسادا سياسيا وايديولوجيا. فهي ترى ان اخطر اتفاق يمس بايديولوجيتها قد تم بالتزاوج مع اخطر طمس لفساد اجتماعي واخلاقي ممثل بقضية الحاخام درعي امام المحاكم. ومؤشرات هذا الطرح واردة بينة. فقد اعقب التوقيع على اتفاق الخليل تصريحات في غاية الحدة في اوساط اليمين الاسرائيلي، وليس ذلك للتطرف وحسب، بل وفي اوساط الليكود، حزب رئيس الوزراء ذاته. فقد دعا رئيس الوزراء الاسبق من الليكود اسحق شامير الى اسقاط نتنياهو واتهمه بخيانة ايديولوجيا الليكود. كما استقال الوزير بيني بيغن من الحكومة اثر الاتفاق وذلك دون ان ننسى انه احتج على تعيين بار ـ اون واعلن مسبقا انه يشتم منه علة وخللا ظاهرين.

ومهما يكن من امر التطورات المحتملة اللاحقة لهذه القضية، فان بوسع المجتمع الاسرائيلي بلا ريب ليس فقط ان يرفع رأسه عاليا متباهيا بصحافته ذات المستوى الرفيع وذات القدرة والجرأة العاليتين على مراقبة المسؤولين واخضاعهم للمحاسبة العامة بل الافتخار بذاته كونه يملك هكذا جهاز مناعة ايضا.

واخيرا، فقد يكون صعبا علينا مدح منافسينا ولكنه من الخير العميم ان نفعل ذلك لانه لا يمكن الا عبر هذه البوابة الانتقال الى محاكماتهم واخذ افضل ما عندهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2401 Saturday/Sunday 25/26 January 1997

السنة السابعة - العدد 2401 السبت - الاحد 25/26 كانون الثاني (يناير) 1997 - 16/17 رمضان 1417 هـ

بعد الافراج عنه بكفالة مالية
اعادة سجن الأردني المتهم ببيع الأطفال

عمان - «القدس العربي»:

يومان فقط قضاهما رجل الاعمال الاردني المتهم ببيع الاطفال خارج اسوار السجن. فقد قررت المحكمة التي تنظر قضية القنصل السريلانكي السابق في الاردن «توفيق ابو خجيل» الافراج عنه بكفالة قيمتها حوالي 140 الف دولار، لكن النائب العام قرر «ابطال» مفعول الكفالة لاسباب ما زالت قائمة.

«ابو خجيل» او «العم ابو بسام» كما يقول زملاؤه من السجناء، اصبح الاب الروحي لعشرات النزلاء في سجن «الجويدة» قرب العاصمة عمان، لكن قصته اصبحت ايضا القصة الاولى لدى الرأي العام الاردني طوال العام الماضي، حيث شعر هو وعائلته بالبراءة عندما قررت المحكمة «تكفيله» بعد تدخل شخصيات عربية من الوزن الثقيل بقضيته، لكن قرار النائب العام فاجأ الجميع.

وكانت السلطات اتهمت ابو خجيل قبل اشهر ببيع اطفال الخادمات السريلانكيات العاملات في الاردن لعائلات اوروبية، وحيازة اسلحة واجهزة اتصال بطريقة غير مشروعة، وطوال اسابيع داخل السجن كان «بائع الاطفال» يبني شعبيته بين المساجين ويؤكد لعشرات الصحافيين الذين التقوه انه واثق من براءته وانه وقع ضحية مؤامرة يعرف من وراءها؟

من الناحية النظرية كانت قضية بيع الاطفال ابرز قضية ارتبطت بشعار حكومة الكباريتي القاضي بمحاربة الفساد، لكن مجريات التحقيق قاربت بين المتهم والبراءة بعد ان اثبت محامي الدفاع ان عمليات بيع الاطفال ليست الا عمليات تبن شرعية، وان السلاح الاوتوماتيكي المضبوط بحوزة المتهم هو تحفة «انتيكة» وليس سلاحا حقيقيا.

ودخل ابو خجيل السجن وهو يؤكد انه يعرف الذين تآمروا عليه، وغرق الشارع الاردني في بحر من التأويلات والاجتهادات قالت اغلبيتها ان بائع الاطفال الشهير، وهو مليونير معروف، سقط ضحية لصراع بين مراكز القوى والنفوذ في الدولة.

وداخل السجن بدأ «ابو خجيل» يحقق شعبيته بين المساجين، فيساعد المحتاجين، ويفاوض ادارة السجن لتحسين شروط المعيشة، ويستقبل بدفء، السياسيين والصحافيين الذين تسوقهم الاقدار خلف القضبان، وقد كسب بذلك تعاطف الصحافة الاسبوعية التي ارتبط اغلب رؤساء تحريرها بعلاقات صداقة مع «ابو خجيل» داخل السجن.

ونشرت جميع الصحف الاردنية قبل شهرين اعلانات مدفوعة عن القضية تساند موقفه القانوني، حتى خرج من السجن بكفالة ضخمة قبل ان يعود اليه بقرار من النائب العام.

وفي بيته لم يمارس اي نشاط سياسي او تجاري، وكان مشغولا بالمهنئين بسلامته من الاصدقاء والاقارب، ولم يزره اي مسؤول او سياسي بارز، في حين قام بزيارته بعض الصحافيين الذين تعارفوا معه خلال وجوده داخل السجن.

وطوال اليومين كان الحديث الغالب على ابو خجيل هو تأكده من براءته، وتكرياته عن السجن واصدقاؤه السجناء، وقال ابو خجيل لزواره: انه مفتون بتجربة السجن، وبالروح الانسانية التي يتمتع بها نزلاء السجن.

ويتردد ان ابو خجيل شعر بانه سيعود الى السجن في وقت قريب، لذلك طلب من ابنته اعداد حقيبة السجن في اسرع وقت ممكن، وكان النائب العام الاردني قد قرر صباح امس ابطال الكفالة التي منحت للمتهم ابو خجيل الذي قالت عائلته ان رجال الشرطة «اقتادوه» الى سجن الجويدة.

مع اقتراب عيد الفطر المبارك بدأت النساء في اسواق دكا البحث عن الملابس الجديدة التي سيرتدينها في المناسبة السعيدة..
وفي الصورة بعض النسوة البنغلاديشيات يطالعن اردية «الساري» التقليدية المعروضة على «مانيكانات» بالحجم الطبيعي!

اكتشاف جينة لمقاومة سرطان الثدي لدى النساء

■ بون - ق ب: كشف فريق طبي متخصص عن مورثة او جينة جديدة لها دور فعال في مقاومة سرطان الثدي عند النساء.

واوضح فريق الاختصاصيين في علم الوراثة من جامعة استانفورد الأمريكية ان هذه الجينة التي عرفت باسم «TSG 101» تشكل جزءا من مجموعة للمورثات التي تتميز بكبح تطور الأورام السرطانية، مشيرين الى ان هذه المورثات كانت معطلة في نصف حالات سرطان الثدي التي تمت مراقبتها.

وافادت الدراسة التي عرضت في برنامج عالم الطب المذاع عبر صوت المانيا ان المشكلة التي تؤثر على وظيفة هذه المورثة تظهر بصورة تلقائية ولا ترتبط بالعوامل الوراثية للمرضى. واعرب الباحثون عن املهم في أن يساهم مثل الاكتشاف اضافة الى اكتشافات وراثية أخرى مثل جينات «BRCE1» و«BRCE2» المرتبطة بشكل وراثي بسرطان الثدي من مكافحة هذا المرض الذي يفتك بحياة عشرات آلاف النساء سنويا.

جثتان في طردين يحملان عبارة «سريع العطب»

■ جاكرتا - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاندونيسية انتارا امس ان جثتي عاملين اندونيسيين كانا يعملان في ماليزيا سلمتا لعائلتيهما - بالبريد في طردين كتب عليهما «سريع العطب ويتقل بحذر». وقالت الوكالة ان احد «الطردين» سلم الاحد الماضي لامرأة في قرية غونونغساري في جزيرة لومبوك الاندونيسية. وقد صدمت ابنائك اغوش عندما فتحت الطرد لتجد بداخله جثة ابنها سايني مضرجة بالدماء، موضوعة في صندوق ملفوف بالكرتون.

وقال الرجل، الذي قام بتسليم الطردين بعد وصولهما الى اندونيسيا والذي كان يعمل ايضا في ماليزيا، انه لم يكن يعرف محتويات الطردين ولا هوية مرسلهما. غير انه اضاف انه كان يعرف سايني وعلم بوفاته في حادث سير في ماليزيا في التاسع من كانون الثاني (يناير).

نهب بيت وزير التجارة الامريكي

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: ذكرت السلطات الامريكية الخميس ان منزل وزير التجارة المعين وليام دالي في شيكاغو (ايلينوي) تعرض للسرقة بينما كان يحضر جلسات الاستماع للتثبيت تعيينه امام لجان مجلس الشيوخ.

وقام رجال شرطة شيكاغو وعناصر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) بتمشيط المكان للعثور على ادلة يمكن ان تساعدهم في العثور على اللصوص.

وكان الرئيس بيل كلينتون قد عين وليام دالي، الشقيق الاصغر لرئيس بلدية شيكاغو، وزيرا للتجارة.

ويفترض ان يوافق مجلس الشيوخ رسميا على تعيينه الاسبوع المقبل.

قتل والدته لانها رفضت تزويده بالمال ليلعب البوكر الاليكتروني

■ كاتاني (ايطاليا) - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة الايطالية ان شابا في العشرين من العمر قتل والدته في كالتاجيروني بشرق صقلية لانها رفضت تزويده بالمال كي يلعب البوكر على الالات الالكترونية. وقالت الشرطة ان جياكومو دي فرانشيسكي العاطل عن العمل سدد لكمات عدة لوالدته فهوت في الحمام واصطدم رأسها بحافة المغطس. وقد تركها بحالة الاحتضار واستولى على الاموال التي كان يطالب بها وتوجه لمزاولة لعبة البوكر على الالات الالكترونية في قاعة لالعاب الفيديو.

وقد ابلغ شقيقه البالغ من العمر 16 عاما الشرطة بالامر. ورفض جياكومو التهمة الموجهة اليه بقتل والدته مؤكدا لرجال الشرطة انها كانت لا تزال على قيد الحياة عندما غادر المنزل بعد ان ضربها. وكانت الوالدة البالغة من العمر 49 عاما، وهي مطلقة، تعمل خادمة لاعالة ولديها.

امساكية رمضان		
العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,11	4,38
دبلن	6,37	4,59
باريس	6,58	5,37
جنيف	6,40	5,30
استوكهولم	6,17	3,48
اثينا	6,20	5,41
امستردام	6,44	5,14
كوبنهاغن	6,27	4,30
مدريد	7,12	6,25
روما	6,08	5,16
بروكسل	6,52	5,22
برلين	6,18	4,40
واشنطن	6,03	5,22

أبو فراس.. الحلواني

هواء طلق

عدلي صادق

لا ادري لماذا وكيف اشتعلت الصداقة سريعا، بيني وبينه. هو صاحب معامل ومعارض للحلويات الشرقية، افتتحت حديثا في الجزائر، ولا يتعاطى السياسة، بينما انا صاحب اوجاع في الفؤاد، ولا أكف عن الكلام في الممنوع.

ربما كان التشابه في ضخامة الجسم، سببا في انسجام الأرواح، مثلما اجتهد احدهم مفسرا. فأبو فراس فارع الطول، لكنه ضخم على نحو لم أر له مثيلا في حياتي. لكن كاتب هذه السطور ضخم اصبح ضخما بعد اللقاء بصديقه الحلواني. فحسابات القبان تعطيه ربع وزن ابي فراس. ويغمز احد الخبثاء، بأن المرء دائما يحب صورته المصغرة. مثلما يميل الناس، بالفطرة، الى امعان النظر في آثار الانسان القديم، لان هذا الانسان يمثل الطفولة البشرية عندما كانت تحبو!

***

من ذا الذي يمكن أن يفكر، اليوم، في الانتقال الى الجزائر لافتتاح صالة للحلويات الشرقية، او لافتتاح اي شيء مطل، على الشوارع المسكونة بالرعب؟!

ومن هو المستعد، لبدء مشروع كهذا، في بلد مضطرب، تتسع الفجوة فيه بين الناس والمعروض في اسواق الخضار من الحاجيات الاساسية، ولا يعرف الناس فيه «البرومة» ولا «البلورة» ولا «الكنافة» ولا حتى «لقمة القاضي»؟!

وعلى الرغم من ذلك كله، دفع ابو فراس بمعداته الثقيلة من الافران وآلات التشكيل المتنوع للعجين، ودفع بجنوده البارعين، الى الجزائر بدون استئذان. لم ينس الصواني ولا مساند العرض النحاسية الصفراء اللامعة. لم يراهن على شيء سوى مذاق ما يعرض، وحلاوة ما تعرض يداه، فضلا عن فسحة الأمل المتبقية، والمعدن النظيف للسواد الاعظم من الناس، وتعلقهم الغريزي بالفرح وبالحياة.

***

قال بنبرة لا تليق بأحد سوى حفيد من الجيل العاشر، للحلواني الأول الأكبر، أو «النابلسي الكبير» الذي يقال انه غادر نابلس للاستقرار في الشام: محسوبك وهب نفسه للمناطق المكنوبة. عندي عدد من المحلات في اقطار لا اريد ان اسميها، كان قدومي اليها فألا حسنا، فعندما اقدم الحلوى، اقدم الأمل، واطرح بديلا فعليا للمرارة، واطرح كذلك براهين على أن في هذه الحياة ما يستحق ان نعيش له، وبالتالي اقاوم الموت بطريقتي!

وعندما يشير صديقي الحلواني، الضخم جدا، الى ان الربح ليس هو الدافع الأول والوحيد لافتتاح مثل هذا المحل في الجزائر، فإنني لا اتردد في تصديقه. فالرجل دفع بسخاء، وبطريقة من لا ينتظر مردودا، وصبر على التعقيدات الادارية، وتجاوز الخوف والتخويف، الامني والاقتصادي، بل ان الافران والمعدات ذهبت - بالخطأ - من دمشق الى جدة، وانتظر تصحيح مسارها لمدة شهرين، وكان شديد الاصرار على مشروعه، وكأنه في صدد إسهام عربي سوري، في تكريس ثقة الجزائريين في الحياة، وفي مراكمة عناصر الحياة الطبيعية، وفي التجذيف ضد تيار الموت الأثم.

***

لم تخب آمال ابي فراس فقد اقبل الناس على حلواه سعداء بها وكان التزاحم اليومي سببا في تخفيف مشقة الصوم على صديقي، في هذا الرمضان الجزائري الحزين.

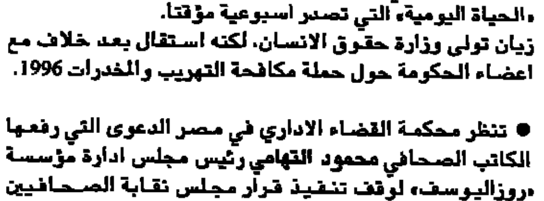
بالامس تحدثنا - هو وانا - عن رد احد الفرانكفونيين المناوئين للغة العربية وللثقافة العربية. كان هذا الاخير، قد هاجم في صحيفة ناطقة بالفرنسية، التعريب والمعربين وبخاصة الذين تعلموا منهم في المشرق وحملهم مسؤولية الفشل الاقتصادي، رد الكاتب المعرب يتحدى ان يكون اي شخص تعلم في المشرق العربي قد تسلم منذ الاستقلال حقيبة الاقتصاد او الزراعة او المال، او كان مديرا حاسما لأحد اجهزة الادارة الحكومية، فالعروبيون والمعربون حزانى حتى وهم الاكثرية، وحتى وهم بمنطق الحرص على الثورة المنتصرة والبلاد، غير مستعدين لتقويض الوطن من عناصر استقلاله.

***

فليس خافيا ان هناك اجماعا عاطفيا عربيا على محبة الجزائر (واجماعا في هذه الظروف على الحزن عليها). فلا يأتين الشر الى الجزائر من العرب والعروبة. فهذا ما اراد «النابلسي» ان يعبر عنه عندما اصر على اقامة معمل ومعرض للحلويات الثقيلة في الجزائر. وها هو اضخم رجل - ربما - في العالم العربي، يعيش في الجزائر كاضخم عصفور على وجه كوكب الارض.

ولمناسبة العصفور، فقد حاول ابو فراس مرة، ان يقنعني بأن حجمه الجسماني (البطن يضاهي ستة أكياس) مفضل جدا بالنسبة للنساء.

كان جوابي عليه، من موقعي القريب حجما: بدأنا يا صاحبي نخرج عن السياق.. بل بدأنا نكذب يا ابا فراس الحلواني!



● الوزير المغربي السابق محمد زيان اصدر بالرباط صحيفة «الحياة اليومية» التي تصدر اسبوعية مؤقتا.
زيان تولى وزارة حقوق الانسان، لكنه استقال بعد خلاف مع اعضاء الحكومة حول حملة مكافحة التهريب والمخدرات 1996.

● تنظر محكمة القضاء الاداري في مصر الدعوى التي رفعها الكاتب الصحافي محمود التهامي رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» لوقف تنفيذ قرار مجلس نقابة الصحافيين اجراء انتخابات النقيب في اذار (مارس) المقبل.
قال التهامي في عريضة الدعوى ان المجلس خالف قانون النقابات الموحد رقم 100 لسنة 93 الذي ساوى بين مدة النقيب واعضاء المجلس فاصبحت اربع سنوات. بينما يجري الصحافيون انتخاب النقيب كل عامين وطالب باستمرار ابراهيم نافع نقيبا لعامين قادمين.

● صدر للدكتور منصف المرزوقي كتاب «الانسان الحرام، قراءة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان» بتقديم لعبد العزيز النويقي والغلاف من تصميم الفنان مصطفى العروي.

● يوم الثلاثاء المقبل تبدأ دار الاوبرا في القاهرة بتقديم الليلة الرمضانية الكويتية التي تتضمن عروضا ثقافية وفنية وندوات شعر وعروض ازياء كويتية.

● المخرج الامريكي ويليام فرايدكين يعد لتصوير صيغة تلفزيونية لفيلم (12 رجلا غاضبا) السينمائي الشهير لسيدني لوميت والذي يعتبر من الافلام الكلاسيكية في السينما الامريكية.
ممثلون كبار سيشاركون في بطولة الفيلم الجديد من بينهم جاك ليمون وجورج س. سكوت وكارل مالدن.







● قصر الثقافة في حي الانفوشي بمدينة الاسكندرية بمصر يعقد ندوة السبت عن صراع القيم بين الادب المصري القديم والحديث يتحدث فيها الاديب بهاء طاهر.

● اعلنت نقابة ممثلي السينما الامريكية في لوس انجلس اسماء الممثلين الذين رشحتهم للفوز بجائزة افضل ممثل وممثلة للعام 1996.
ويتنافس لجائزة افضل ممثل توم كروز عن دوره في «جيري ماغير» ورالف فينيس عن «ذا انكليش بايشنت» (المريض الانكليزي) ووودي هارلسون (الشعب ضد لاري فلينت) وجيفري راش عن (لمعان) وبيلي بوب ثورنتون عن (السكين). اما لجائزة افضل ممثلة فرشحت بريندا بليثين عن (اسرار واكاذيب) وديان كيتون عن (غرفة مارفين) وفرانسيس ماكدورماند عن «فارغو» وجينا رويلندز عن (اقتلع النجوم) وكريستين سكوت توماس عن (المريض الانكليزي).
ومن المقرر ان يعلن اسما الممثل والممثلة الفائزين في 22 شباط (فبراير) المقبل.

● الى القاهرة يصل السبت هوارد هاندي مدير ادارة مصر في صندوق النقد الدولي على رأس وفد من الصندوق بزيارة تستمر عشرة ايام وسيقوم الوفد خلالها بمقابلة المسؤولين المصريين وتقييم نتائج برنامج الاصلاح الاقتصادي.

● جمعية جسور للنساء المغربيات تنظم بالرباط لقاء مع الكاتبة ليلى ابوزيد حول كتابها «الرجوع الى الطفولة» تقدمها نعيمة هدى.

● الزميل المغربي احمد الجزولي الصحافي في يومية «الميثاق الوطني» واسبوعية «مغرب اليوم» رزق بمولوده البكر واسماه مروان.

موسم القبض على الفنانين في مصر
الأفراج عن المخرج السينمائي
اشرف فهمي ووائل نور يتصالح مع زوجته

القاهرة - «القدس العربي»:

فوجئت الاوساط الفنية في مصر بثالث حادث آخر يثير ضجة بين الفنانين من حوادث تؤكد ان السلطات المصرية صممت على وضع حد للانتقادات الموجهة اليها بانها تغمض عينيها على تطبيق القانون على الفنانين رغم صدور احكام قضائية ضد بعضهم.

وكان اول تحرك هو اعداد كمين والقبض على الفنان والمنتج سامي العدل لصدور حكم ضده بالحبس في قضية الاعتداء على طبيب وفقء عينه اثناء تصوير احد مشاهد افلامه في الشارع. ولم يتم تنفيذ الحكم رغم استمرار سامي في نشاطه علنا في كل مكان اي انه لم يكن مختبئا.

واتضح ان القبض عليه تم بعد صدور تعليمات صارمة لجهاز تنفيذ الاحكام بوزارة الداخلية بتنفيذ الاحكام القضائية ضد اي فرد مهما كان. ومنذ ايام تم القبض على نجلي الفنان محمد رشدي بتهمة تزوير توقيعات رؤسائهما في الشركة التي يعملان فيها للحصول على اموال بطريقة غير مشروعة.

والحادث الثالث كان القبض على المخرج اشرف فهمي لتنفيذ احكام قضائية ضده بالحبس اثنتي عشرة سنة لاصداره شيكات بدون رصيد لشركة مصر للاستديوهات، وتولت النيابة التحقيق معه وافرجت عنه بعد ان عارض محاموه في الاحكام الغيابية التي صدرت ضده.

والملاحظ ان الصحف كانت في السابق تتكلم نشر هذه الحوادث، وان نشرتها لا تنشرها بالاسماء عادة، لكنها في الفترة الاخيرة تخلت عن تحفظها بعد صدور تعليمات بتنفيذ اي حكم قضائي ضد اي شخص مهما كان مركزه في المجتمع.. وهو ما ادى الى القاء القبض ايضا على عدد كبير من رجال الاعمال الذين صدرت ضدهم احكام بالحبس في قضايا شيكات بدون رصيد، والاستيلاء على قروض من البنوك وعدم ردها، وكانوا يمارسون اعمالهم دون ان يتعرض لهم احد ودون ان ينفذ في حقهم الاحكام القضائية.

اما الفنان وائل نور فان الوضع لم يصل معه الى ساحة القضاء بعد ان تقدمت زوجته ببلاغ ضده بأنه ضربها في الشارع، وذلك لانها توجهت الى قسم الشرطة وسحبت البلاغ وقالت انهما تصالحا.

صحافيون عالميون يتهافتون على مشاهدة فيلم خلاعي بطلته مارلين مونرو

■ فيلا - سيكا (اسبانيا) - اف ب: طلب قرابة مئة صحافي من العالم اجمع الحصول على بطاقة اعتماد ليتمكنوا من مشاهدة فيلم خلاعي قصير صورته مارلين مونرو في العام 1946 وسيعرض للمرة الاولى في الاول والثاني من شباط (فبراير) ضمن معرض فني يقام في مدينة فيلا - سيكا (شمال شرق اسبانيا).

ويحتفظ احد سكان مدينة مانريسا (كاتالونيا) بعناية كبيرة بهذا الفيلم القصير الصامت ووافق على عرضه في اطار العرض الاول للاسطوانات والافلام القديمة الذي يقام الشهر المقبل في فيلا - سيكا. وسبق للتلفزيون الاسباني ان عرض مقتطفات من الفيلم في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال منظمو المعرض انهم ما زالوا يتلقون يوميا عشرات الطلبات للحصول على بطاقات اعتماد من صحافيين من كل انحاء العالم. وتقوم ببطولة هذا الفيلم المصور بالاسود والابيض ممثلة يؤكد المنظمون انها مارلين مونرو.

وفي الفيلم تتعرى الممثلة تدريجيا ثم تقف امام الكاميرا في اوضاع مثيرة تمارس بعدها الجنس مع رجل.

ومن المقرر ان يحضر الفيلم ايضا اخصائيون في حياة مارلين مونرو. وقد اشتراه صاحبه الاسباني منذ 20 عاما في سوق السلع الرخيصة والقديمة في باريس لقاء مئة فرنك فرنسي (20 دولارا في تلك الفترة). ونفى ورثة النجمة الامريكية الراحلة ومؤسسات تملك حقوق افلامها ومنتجاتها في هوليوود ان تكون الممثلة التي تظهر في الفيلم هي مارلين مونرو. غير ان صاحب الفيلم ومنظمو المعرض يؤكدون عكس ذلك ويشددون على ان الامر يتعلق بشريط فائق الاهمية يسمح باكتشاف جانب غير معروف من

احتجاز تماسيح وقرود في مطار موسكو

■ موسكو - رويتر: ضبط مسؤولو الجمارك شحنة غامضة تضم تسعة تماسيح حديثة الولادة و20 قردا و119 ببغاء في مطار موسكو الدولي الرئيسي.

ونسبت وكالة انباء ايتار تاس الى مسؤولي الجمارك قولهم ان الطيور والحيوانات التي حقنت بمواد مخدرة وشحنت في اقفاص خشبية وصلت الى مطار شيريميتيفو على طائرة قادمة من دولة افريقية بدون اي وثائق تحدد وجهتها.

ونفق بالفعل احد الببغاوات وقال بيطريون ان بعض الطيور والقرود لن يستيقظ على الارجح من النوم الذي تسببت فيه المواد المخدرة. وقالت الوكالة ان الحيوانات ستحتجز في الحجر الصحي الى ان يتقرر مصيرها. وتزايد في السنوات الاخيرة اقبال الروس على امتلاك الطيور الغريبة والحيوانات الافريقية.

مكافأة 500 دولار لمن يجد دجاجة برازيلية مفقودة

■ برازيليا - رويتر: قالت صحيفة (غلوبو) ان امرأة برازيلية اعلنت عن مكافأة قيمتها 500 دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى عودة دجاجتها المدللة سكراتشي التي تشرب اللبن وتنام في سرير. وقالت الصحيفة ان ايرين ازيفيدو (41 عاما) من بيلو هوريزونتي اصابها الارق والاضطراب العصبي بعد اختفاء سكراتشي.

ونسبت الصحيفة اليها قولها ربما تكون في طبق شخص ما الآن ولكنها ليست مجرد دجاجة. انها رفيق محب ومخلوق طيب. واستأجرت ازيفيدو مخبرا خاصا ونشرت اعلانات في الصحف المحلية عرضت فيها مكافأة 500 دولار. وقالت ازيفيدو انها تستطيع التعرف على دجاجتها بسهولة. وتشرب سكراتشي كوبا من اللبن كل ليلة قبل ان ترقد في سرير خاص.

4 توائم لأم اردنية

■ عمان - «القدس العربي»: ولدت سيدة اردنية في حالة نادرة تحدث من بين 500 الف حالة مشابهة اربعة توائم - 3 بنات وذكر واحد - بعد تناولها حبوبا وادوية لعلاج العقم لمدة سنتين، وقد علمت «نورما عايودي» (30 عاما) انها حامل باربع توائم عند مراجعتها للعيادة النسائية في احد المستشفيات الخاصة في الاردن، وقد وفر لها عناية طبية خاصة لان الاجنة في هذه الحالة تكون معرضة لولادة مبكرة حيث قام الطبيب المشرف على الحالة بربط عنق الرحم في الشهر الثالث من الحمل مع تناول ادوية خاصة لمنع حدوث الولادة المبكرة وقد تمت الولادة قيصريا وتتراوح اوزان التوائم ما بين 1600 - 1660 غراما.

نصف الأفلام المشاركة في مهرجان برلين أوروبية

■ برلين - ا ف ب: أعلن منظمو مهرجان برلين السينمائي السابع والأربعين أن المهرجان سيقام ما بين 13 شباط (فبراير) المقبل و24 منه، على أن تعلن اللائحة الكاملة للأفلام المتنافسة، ونصفها أوروبي، في 4 منه.

ويفتتح المهرجان بفيلم «حب سميلا للثلج» للمخرج الدنماركي بيل أوغاست.

وسيشارك المخرج الفرنسي كلود بيري في المسابقة، بفيلمه «لوسي أوبراك» المقتبس عن السيرة الذاتية الصادرة عام 1984 لاحدى المشاركات في المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية.

وبيري، مخرج أفلام عدة ناجحة مقتبسة عن روايات أدبية (مثل «جان دو فلوريت» لمارسيل بانيول و«جيرمينال» لاميل زولا)، جمع في فيلمه الجديد الممثلة كارول بوكيه والممثل دانيال أوتوي. والفيلم عن قصة حب في مدينة ليون الفرنسية عام 1943، خلال الاحتلال الألماني لها.

وفي المسابقة كذلك فيلم راوول رويز الأخير «سلسلة أنساب جريمة»، وهو لغز مشوق مع كاترين دونوف في دور مزدوج.

ومن خارج المسابقة فيلمان فرنسيان، أولهما «النهار والليل»، باكورة أفلام الفيلسوف والكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي، وفي أدواره الممثلون آلان دولون وأرييل دومبال ولورين باكال، وثانيهما فيلم «الممثل» للفرنسي كريستيان دو شالونغ، المقتبس عن مسرحية لساشا غيتري، ويؤدي دور البطولة فيه ميشال سيرو.

ومن ضمن الأفلام المتنافسة «عرقا دجيما»، وبه يخوض المنتج اريك هومان غمار الاخراج للمرة الأولى. والفيلم عن الحرب الأهلية، وتدور أحداثه في اريتريا.

وللاسباني جيراردو هيريرو في المسابقة فيلم «تيريتوريو كومانتشي»، عن قصة مراسلين حربيين في سراييفو.

جريمة قتل غامضة كشفها.. كلب

■ موسكو - ا ف ب: ادى رفض كلب تملكه امرأة متقاعدة تناول قطعة من اللحم الرخيص قدمتها لها صاحبته الى تنبيه الشرطة في تشيليابينسك (الاورال) الى جريمة قتل غامضة.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن صحيفة (فيتشيرني) المحلية قولها ان المرأة العجوز كانت سعيدة بصفقة ابرمتها في سوق في الهواء الطلق وحصلت فيها على قطعتين من اللحم لكلبها اشترتهما من مجهول بثمن بخس.

لكن الكلب رفض بعناد تذوق طعامه رغم اغراءات العجوز التي ما لبث قلقها ان دفعها الى التدقيق في ما اشترته فلم تستطع التعرف الى طبيعة اللحم.

وكان ان اعلمت الشرطة التي اكد خبراؤها بسرعة ان القطعتين من لحم بشري.

ورغم اسراع عناصر التحري الى مداهمة سوق المدينة فانهم لم يعثروا على البائع القاتل.

كلام النجوم

الحمل 21 آذار - 20 نيسان: ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع. ضع خططك للايام القادمة.

الثور 21 نيسان - 20 ايار: علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج. جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

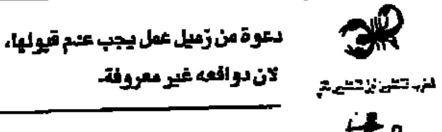
الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران: المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.



السرطان: مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول. افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

الاسد 23 تموز - 22 آب: اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

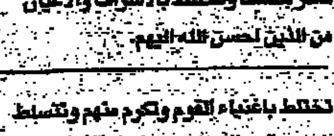
العذراء 23 آب - 22 ايلول: النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.



الميزان: اي نوع من المقاطعة له يعكر صفوك وهدوءك. مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

العقرب: دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

القوس: موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.



الجدي: تختلط بمن يهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

الدلو: معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين لحسن الله اليهم.

الحوت: تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم تتحلى بالعلوم.